اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
قسم التاريخ

تاريــخ النجف الاقتصــادي
(1945- 1968)

أطروحـة تقدم بـها

حيدر سعد جواد الصفار

إلى مجلس كلية التربية ــ الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث

إشراف
الأستاذ االدكتور
علي ناصر حسين

جمادي الأول / 1432 هـ نيسان / 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وما أوتيتم من العلم الا قليلا)

صدق الله العظيم

الإسراء من الآية: 85

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة تاريخ النجف الاقتصادي (**1945- 1958**) والمقدمة من قبل الطالب **(حيدر سعد جواد)** جرى تحت إشرافي في قسم التأريخ / كلية التربية / الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر .

الأستاذ الدكتور / علي ناصر حسين

المشرف

شباط / 2012

توصية رئيس القسم / بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

الأستاذ الدكتور/ نعيم دنيان عبيد

رئيس قسم التأريخ

شباط / 2012

إقرارلجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة قد أطلعنا على الأطروحة الموسومة تاريخ النجف الإقتصادي (1945- 1968) التي تقدم بها الطالب (حيدرسعد جواد) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونرى بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث وبتقدير ( ) .

التوقيع :
الإســـم : أ . د . لطفي جعفر فرج
رئيساً
التاريخ : / / 2012

التوقيع :
الإســـم : أ. د . صبري فالح الحمدي
عضواً
التاريخ : / / 2012

التوقيع :
الإســـم : أ . د . ستار نوري العبودي
عضواً
التاريخ : / / 2012

التوقيع :
الإســـم : أ . م . د . عدنان حسن علي
عضواً
التاريخ : / / 2012

التوقيع :
الإســـم : أ . م . د . قيس جواد الغريري
عضواً
التاريخ : / / 2012

التوقيع :
الإســـم : أ . د . علي ناصرحسين
عضواً ومشرفاً
التاريخ : / / 2012

صادق مجلس كلية التربية ــ الجامعة المستنصرية على ماجاء في قرار لجنة المناقشة .

التوقيع :
أ . م . د . صباح عبود عاتي
عميد كلية التربية / الجامعة المستنصرية
التاريخ : / / 2012

الإهـــــــــــــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى والديّ العزيزين

حفظهما الله من كلّ مكروه الذ ّين لولاهما

لما كنت ولإإنبلجت ثنايا هذا الجهد

ومن ثمّ أهديه إلى عائلتي الحبيبة

التي صبرت لأجلي صبراً عتيا

وإلى كلّ حبة رمل طاهرة

في بلدي خيمتها وظلها

راية العراق ولغة

أهلها لغة

الضاد

حيدر

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

((اذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر))

الأمام علي بن ابي طالب (ع)

كل ماسيدلي به القلم ماهو إلا فيض من غيض ، كما إن الكلمات لاتفي بالوفاء لكل عناءٍ مقدم ، لقد أملت على نفسي الأمانة العلمية بأن أوجه ‘جل إعتزازي وتقديري الى استاذي الدكتورعلي ناصرحسين ، لما أبداه من سعة صدرونكران للذات حتى يوصل الفكرة السديدة والملاحظة القيمة وبحرصٍ علمي خالص لإخراج هذه الدراسة .

ويحتم عليّ واجب العرفان بالجميل ، ان اتقدم بوافر الشكر وخالص الامتنان الى الأستاذالقديرالدكتورجعفرعباس حميدي على اقتراحه عنوان الاطروحة ، ولفضل التلمذة التي غمرني بها اساتذتي في السنة التحضيرية فإني أنحني لهم صاغراً على جهودهم العلمية وتوجيهاتهم السديدة وارائهم القيمة ، التي كان لها الاثر الطيب في تجاوز الصعاب وتذليل العقبات . ولاأستثني من ذلك رئيس القسم الأستاذ الدكتور نعيم دنيان لما أبداه من المساعدة لجميع طلبة الدراسات العليا . كما اتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتورالقدير فليح حسن علي والأخ العزيزالدكتور فاخر جاسم محمد لما أبدياه من ملاحظات ومناقشات مستفيضة بكل شاردة وواردة من البداية حتى أصبحت الأطروحة بشكلها الحالي .

وأوجه جزيل شكري وإمتناني إلى كل العاملين في المكتبات العامة والرسمية ومنها مكتبة الامام الحكيم العامة ، ومكتبة الصحن العلوي ، ومكتبة أمير المؤمنين العامة، ومؤسسة كاشف الغطاء العامة ، ومكتبة الإمام الحسن العامة ، ومكتبة حسين أبو سعيدة الوثائقية . ومكتبة الجامعة المستنصرية العامة .

كما أخص بالذكر والإمتنان إلى إدارة وموظفي دائرة ضريبة النجف و مدير دائرة ضمان النجف وإدارة طرق وجسور النجف ، وإلى منتسبي دائرة بريد النجف ، لما أبدوه من مساعدة قيمة حتى وصل الأمربعضهم أن يبحث معي في الأرشيف الذي يحتفظ ببعض الإحصائيات والمعلومات التي تخص الدراسة ، بعد أن فقد الكثيرمنها نتيجة تعرض أغلب الدوائر الرسمية **(لثقافة)** الحرق والسلب عامي 1991 و 2003 .

كما أوجه خالص تقديري إلى حسن ضيافة كل الشخصيات النجفية التي قابلتها ، أنهم تجشموا العناء بتزويدي بالمعلومات القيمة وبعض الإحصائيات التي فقدت في الدوائر الرسمية ذات العلاقة بالموضوع ، التي تركت أثرها الواضح في فصول الدراسة على المستوى التجاري والصناعي والمالي .

وان نسيت فلن انسى فيض الحب الذي غمرني به اهل بيتي الذين تحملوا منغصات البحث الكثيرة ، وقدموا لي شتى أنواع المساعدة ، فكانوا لي الحافز على مواصلة دراستي الاكاديمية .

الباحث

المحتويـات

الموضوع	الصفحة
المقدمة / أهمية وإطار البحث وتحليل المصادر :	**1- 9**
الفصل الأول / الأوضاع العامة لمدينة النجف الأشرف (1920 - 1945) :	**10- 50**
المبحث الأول / التطور التاريخي لمدينة النجف حتى عام 1945 :	**11- 17**
أولاً / الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية لمدينة النجف الأشرف :	11- 12
ثانياً / أصل التسمية واشتقاقها اللغوي :	12- 12
ثالثاً / النشأة والتطور العمراني حتى عام 1945:	12- 15
رابعاً / مكونات المجتمع ألنجفي :	15- 17
المبحث الثاني / الخصائص الوظيفية لمدينة النجف الأشرف :	**18- 27**
أولاً / الوظيفة الدينية :	18- 22
ثانياً / الوظيفة التجارية :	22- 24
ثالثاً / الوظيفة الصناعية :	24- 27
المبحث الثالث / أثر المشكلات العامة في الواقع الاقتصادي لمدينة النجف الأشرف حتى عام 1945 :	**28- 50**
أولاً / أثر المشكلات الخدمية والاجتماعية :	28- 35
1- الخدمية :	28- 33
آ- المياه :	28- 30
ب - المشكلة الصحية :	30- 33
2- الاجتماعية :	33- 35
ثانياً / أثر المشكلات الاقتصادية :	36- 39
ثالثاً / أثر المشكلات السياسية :	39- 50
1- الحركة الدستورية الفارسية (المشروطة) :	39- 41
2- الحركة الدستورية العثمانية :	41- 43
3- تداعيات الاحتلال البريطاني :	44- 48
آ - الاتفاقية العراقية - البريطانية عام 1930 :	48- 48
ب - الإضراب العام الذي شهده العراق ضد الرسوم البلدية الجديدة عام 1931 :	48- 48

الموضوع	الصفحة
ت ـ انتفاضات العشائر في منطقة الفرات الأوسط عام 1935 :	48- 49
ث ـ قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939:	49- 49
ج ـ حركة مايس 1941 :	50 -50
الفصل الثاني / الواقع الحرفي و الصناعي لمدينة النجف الأشرف (1945– 1968)	51- 115
المبحث الأول / الحرف اليدوية :	52- 70
توطئة :	52- 54
أولاً / الغزل والنسيج الصوفي :	54- 58
ثانياً / الصياغة :	59- 61
ثالثاً / الصناعات المعدنية :	61- 63
رابعاً / الفخاريات :	63- 64
خامسا / السبح (الشطرنج) :	64- 65
سادساً / العربة (الربل) :	66- 67
سابعاً / الجرُّيد :	67- 68
ثامناً / الناعور :	68- 68
تاسعاً / النجارة :	69- 70
المبحث الثاني / المهن الشعبية :	71- 75
أولاً / السقاية :	71- 71
ثانياً / الحمامات :	71- 72
ثالثاً / المقاهي :	72- 73
رابعاً / الجزارة (القصابة) :	73- 74
خامساً / المطاعم :	74- 74
سادساً / الفنادق :	74- 74
سابعاً / الحلاقين :	75- 75
ثامناً / التصوير الشمسي :	75- 76
تاسعاً / تربية الحيوانات :	76- 76
عاشراً / المهن الأخرى :	77- 77
المبحث الثالث / الصناعات الميكانيكية :	78- 115
أولاً / الطباعة :	78- 86
ثانياً / ميكانيكية السيارات وصناعة هياكلها :	86- 93

الموضوع	الصفحة
ثالثاً / الإنشائية :	93- 104
رابعاً / الجلدية والبلاستيكية :	104- 111
1- الأهلية :	104- 106
2- الحكومية :	106- 111
خامساً / الغذائية :	112- 115
الفصل الثالث / الواقع التجاري لمدينة النجف الأشرف (1945 - 1968)	116- 161
المبحث الأول / طرق النقل والمواصلات في مدينة النجف الأشرف (1945- 1968) :	117- 131
أولاً / النقل تعريفه وأهميته :	117- 118
ثانياً / أنماط النقل والمواصلات في مدينة النجف :	118- 131
1- النهرية :	119- 121
2- البرية :	121- 130
آ- العربات (التراموای) :	121- 125
ب - السيارات :	125- 126
1- الطرقالخارجية :	127- 129
2- الطرق الداخلية :	129- 130
المبحث الثاني / التجارة النجفية (1945 - 1968) :	131- 144
أولاً / الأسواق (النشأة والتكوين) :	131- 135
ثانياً / تجارة المفرد :	135- 138
1- منطقة تجارة المفرد المركزية :	135- 135
2- مناطق تجارة المفرد الأخرى :	135- 138
ثالثاً / تجارة الجملة :	138- 144
المبحث الثالث / غرفة تجارة النجف (1950 - 1968) :	145- 161
أولاً / تعريفها :	145- 145
ثانياً / البداية والتأسيس :	145- 151
ثالثاً / الدورات الانتخابية بعد التأسيس حتى عام 1968 :	151- 152
رابعاً / نشاطاتها :	153- 161
1- تقديم المقترحات :	154- 155
2- المشاركة في المؤتمرات المحلية والإقليمية :	156- 156
3- زيادة الأعضاء وتعديل أصناف التجار :	156- 157

الموضوع	الصفحة
4ـ زيادة الموارد المالية :	157- 158
5ـ المساهمة في النشاط السياسي الوطني لأعضاء غرفة تجارة النجف :	158- 159
6ـ المنجزات الاقتصادية ـ الاجتماعية التي حققتها غرفة التجارة :	159- 161
لفصل الرابع / الموارد المالية الدينية والأخرى الساندة للاقتصاد ألنجفي (1945 - 1968)	163- 215
المبحث الأول / الموارد المالية الدينية :	163- 182
أولاً / خيرية أودة (Aouth) ماهيتها وأسبابها :	163- 165
ثانياً / مواردالحوزة الدينية :	165- 173
1ـ الخمس والزكاة :	166- 167
آـ الخمس :	166- 167
ب ـ الزكاة :	167- 168
● زكاة الأموال :	167- 168
● زكاة الفطرة :	168- 168
2ـ الكفارات :	168- 168
3ـ رد المظالم :	168- 168
4ـ الإنابة :	168- 170
5ـ التبرعات والإعانات :	170- 173
ثالثاً / السياحة الدينية :	174- 176
رابعاً / طريق الحج البري :	176- 179
خامساً / المقبرة :	179- 182
المبحث الثاني / الدوائر الحكومية (غيرا لمالية) :	183- 208
أولاً / المؤسسات التعليمية :	183- 193
1ـ التربية (المدارس) :	183- 191
2ـ (التعليم العالي) كلية الفقه :	191- 193
ثانياً / المؤسسات الصحية :	193- 198
1ـ المستشفيات :	193- 198
آـ المستشفى الملكي :	193- 194
ب ـ مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة :	194- 198
ثالثاً / البلدية وتوابعها :	198- 202

الموضوع	الصفحة
1- البلدية	198- 200
آ- مشروع ماء وكهرباء النجف :	200- 202
ب - الدفاع المدني :	202- 202
رابعاً / مصلحة نقل الركاب :	202- 204
خامساً / البرق والبريد والهاتف :	204- 205
سادساً / مأمورية طابو النجف :	205- 206
سابعاً / محكمة بداءة النجف :	206- 206
ثامناً / مخمنيه ضريبة الدخل :	206- 206
تاسعاً / إنحصارتبغ النجف :	206- 206
عاشراً / ملا حظية إعاشة النجف :	206- 206
إحدى عشر/ الدوائر الحكومية الأخرى :	207- 208
المبحث الثالث / المؤسسات المالية في القطاع الحكومي والأهلي :	209- 220
أولا / الحكومية :	208- 212
1- مصرف الرافدين :	208- 212
2- المصرف العقاري :	213- 214
3- مصرف الرهون :	214- 215
4- المصرف الصناعي :	215- 217
5- المصرف التجاري :	217- 217
ثانياً / الأهلية :	218- 220
الخاتمة :	221- 225
الملاحق :	226- 255
المصادر والمراجع :	256- 299
الملخص باللغة الإنكليزية (Abstract)	**1-3**

إلخ	إلى أخره
ت . م	تقرير منشور
ج	جزء
د.ت	دون تاريـــخ
د . ك . و	دار الكتب والوثائق
د.م	دون مكـــان
د.و	دون ورقة
د.مط	دون مطبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	(عليـــه الســـلام)
غ . م	غيرمنشورة
ق	قسم
م	متر
م	ميلادي
م.أ.م.ع	مكتبة أمير المؤمنين العامة
مج	مجلّد
م . ك . غ . ع	مؤسسة كاشف الغطاء العامة
م . م . م . ل . ك	محاضر مجلس لواء كربلاء
م . م . ن	محاضر مجلس النوّاب
م . م . ن	محاضر مجلس النوّاب
هـ	هجري
و	ورقة

الأجنبية اللاتينية	المعنى العربي
opera . citato / o.p . cit	المصدر السابق

المقدمة

تعد دراسة التاريخ الاقتصادي للبلدان عامة ، والمدن خاصة ، من الأمور المهمة التي تضمنتها البرامج الأكاديمية الحديثة لأغلب الجامعات والمعاهد والمؤسسات البحثية الأخرى ، وذلك لأن هذا الفرع من التاريخ أسهم إسهاماً فاعلاً في توضيح وتفسيرالكثيرمن القضايا (**السياسية والاجتماعية والثقافية**) التي مرت بها تلك البلدان أوالمدن ، إذ لايمكن إغفال العامل الاقتصادي في تفسير حركة التاريخ وتطوراته .

إن هذا الفرع من التاريخ ساهم ومازال يسهم ، أيضاً ، وبشكلٍ فاعل في معالجة الكثيرمن المشكلات التي واجهت وتواجه عالمنا المعاصر، ومنها التخلف والبطالة والركود الاقتصادي في قطاعات الإنتاج (**الزراعي والصناعي والتجاري**) ، من خلال رسم سياسة تخطيط مستقبلية تقوم قاعدتها على أساس التنمية التي إن تضافرت (**الجهود**) في تحقيقها بجد ، فإن نقلة نوعية للإنسان وبيئته الاجتماعية في تلك البلدان أو المدن ، ستحصل ، وإن ملامح أساسية لمفاهيم عصرية أخذت تفرض نفسها في واقع الحياة العامة للشعوب ، ومنها (**التحرر والديمقراطية وحقوق الإنسان**) ستتأطرفي مسارحركة هذا المجتمع أو ذاك .

وتأسيساً على ماتقدم نقول ، إن الاهتمام بدراسة تاريخ العراق الاقتصادي المعاصر، لم يحظ بما حظي به تاريخه السياسي من اهتمام ، وإن التاريخ الاقتصادي لمدنه التي تشكل وحدة رئيسة في تشكيلة هرم الدولة (**الإداري والإجتماعي والإقتصادي**) ، لم يحظ هو الآخربهذا الإهتمام ، ولازالت مكتبتنا التاريخية العراقية تفتقرإلى مثل هذه الدراسات .

لقد درس عدد من الباحثين الأكاديميين وغيرالأكاديميين جوانب مختلفة ومتنوعة من تاريخ مدينة النجف ، المدينة العراقية المقدسة المعروفة ، وقد تمخضت تلك الدراسات عن مؤلفاتٍ ضخمة غطت تاريخ المدينة الزاخر بأحداثه (**الاجتماعية والسياسية والثقافية**) ، إلا إننا لم نجد في هذه المؤلفات ماالختص بـ (**تاريخ المدينة الاقتصادي**) بصورةٍمستقلة ، على الرغم من ورود إشارات متناثرة عن بعض ملامح حياة المدينة الاقتصادية في بعض صفحات تلك المؤلفات .

إن ماتقدم من مبررات علمية وقفت وراء اختيار(**تاريخ النجف الاقتصادي**) موضوعاً لإطروحة الدكتوراه خلال المدة المحصورة مابين نهاية الحرب العالمية الثانية ، وهو بلاشك منعطف هام في تاريخ المدينة ، كما هو في تاريخ العراق ، إذ أن حركة الاقتصاد ، بشكلٍعام ، قد استعادت عافيتها بعد نهاية الحرب بشكلٍ انسيابي ، من خلال بدء تدفق الموارد المالية بعد أن دخل النفط عاملاً رئيساً في تمويل نفقات الميزانية العمومية ، التي شجعت القائمين على التخطيط بتحريك قطاعات الاقتصاد العراقي في عموم مدن العراق ومنها النجف ، وبين عام 1968 الذي شهد فيه العراق تغيراً (**سياسياً واقتصادياً وفكرياً**) ترك أثره على مجمل حياة المجتمع العراقي ومنه المجتمع النجفي .

قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، تناول الفصل الأول (**الأوضاع العامة لمدينة النجف الأشرف (1920- 1945)** وهو يمثل مدخل ضروري للوقوف على الخصائص الطبيعية والجغرافية وعلاقتها بنشأة المدينة وتطورها وأصل التسمية وأبرز مكوناتها الاجتماعية ، وخصائصها الوظيفية المتعلقة بالجانب (**الصناعي والتجاري والديني**) وأثر المشكلات (**الخدمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية**) التي أعاقت من تطور الواقع الاقتصادي في المراحل التاريخية التي سبقت مدة الدراسة .

وتطرق الفصل الثاني إلى واقع المدينة الصناعي الذي شمل على أهم الحرف اليدوية والمهن الشعبية التي شكلت مورداً اقتصادياً لكثيرمن فئات المجتمع ألنجفي وبشكلٍ خاص قبل ولوج المكننة الحديثة والمعامل الإنتاجية ، كما استعرض الفصل بداية نشوء الصناعات الميكانيكية التي شملت (**المطبعية وميكانيكية السيارات وصناعة هياكلها والصناعات الإنشائية والجلدية والبلاستيكية { الأهلية والحكومية } والغذائية**) التي شهدت تطوراً واضحاً وملموساً على وجه الخصوص بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية **1945- 1968** ، بسبب التطورات المتلاحقة والسريعة التي شهدها القطاع الصناعي بعد زيادة الموارد المالية المتحققة من جراء تصدير النفط الخام الذي أصبح من المصادر الأساسية الداعمة للميزانية العمومية التي كانت من أولوياتها زيادة التخصيصات المتعلقة بقطاعي (**الصناعة والكهرباء**) والتي انعكست بشكلٍ إيجابي ومباشر على الصناعات النجفية .

واستعرض الفصل الثالث واقع المدينة التجاري ، وقد سلط الضوء على طرق المواصلات وأثارها الإستراتيجية المحفزة على زيادة التبادلات التجارية وخروجها من دائرة محيطها المحلي إلى خارجه ، ثم استدرج في خطواته إلى دراسة تجارة المدينة بنوعيها (**الجملة**) و (**المفرد**) وعلى المستوين (**الداخلي**) **و** (**الخارجي**) على حدٍ سواء ، وأفرد ت الدراسة في هذا الفصل مبحثاً لـ (**غرفة تجارة النجف**) يكاد يكون دراسة شاملة بينا فيها الأسباب والموجبات التي أدت إلى تأسيسها ، ونظامها الداخلي ودوراتها الانتخابية وعدد تجارها المنتمين في المرحلة التاريخية قيد الدراسة والبحث والمنجزات التي تحققت في غضون تسعة عشرعاماً ، وأهم المقترحات التي دخلت حيز التنفيذ في مرحلة الدراسة والأخرى التي نفذت خارج مدة الدراسة . ومن الجدير بالتنويه هنا ، فإن (**غرفة تجارة النجف**) يمكن أن تدرس دراسة مكثفة بشكلٍ أوسع تتعدى حدود المبحث الذي تناولناه ومن الممكن تسجيلها كدراسة أكاديمية على مستوى الماجستير .

ولما كانت مدينة النجف دينية المنشأ والتكوين ، فقد اختص الفصل الرابع باستعراض أهم الموارد المالية الدينية التي كانت تحصل عليها الحوزة الدينية من وقفية (**أودة**) ومن التبرعات والفرائض الشرعية التي كانت تأتي من (**مقلِّديها**) في العالم الإسلامي ، وتلك الناتجة من زخم

الزيارات الإسبوعية والمناسبات الدينية على مدار السنة ، فضلاً عن المبالغ التي كانت تحصل عليها جراء الدفن في مقبرتها التي امتدت لقرون ، كما بين الفصل ماللدوائرالحكومية (**غيرالمالية**) من أثرٍ إيجابي على المدينة ومجتمعها باعتبارها مصدراً مالياً ثابتاً اعتمدت عليه الأسواق النجفية بشكلٍ دائم ومنظمً من خلال الرواتب الشهرية التي كانت تدفع إلى الموظفين والعاملين فيها . ولم يتوقف حجم المقبوضات المالية على تلك الدوائر فقط بل تعدى ذلك إلى المؤسسات المالية الحكومية (**المصارف**) التي شهدت ولادتها المدينة مع حلول عام **1949** ، فضلاً عن َالأهلية التي سبقت الحكومية بعقود ، وقد لعبت دوراً مهماً في تدعيم حركة النشاط الاقتصادي وتطويره من خلال القروض والسلف التي منحتها لأصحاب المشاريع (**الصناعية والتجارية والعمرانية**) على مدى السنوات اللاحقة لتأسيسها .

إن دراسة التاريخ الاقتصادي لأي مدينة ليس بالأمر السهل ، فإجراء البحث في مجال تقويم المؤسسات الاقتصادية لهو من أصعب الأمورالتي تواجه الباحث لكثرة البيانات والأرقام الإحصائية لأنه يستوجب اعتماد المعطيات الرقمية ومن ثم ترجمتها إلى جداول إحصائية عند الضرورة لأهميتها على ترجمة الوقائع وتأشيرمديات التطور الجاري في فصول الدراسة واختزال الكثير من التفاصيل وتلاشي الوقوع في الإطناب ، فضلاً عن صعوبة الحصول على المصادر وندرة المؤلفات ، وإن توفرت فإنها تشير إليه إشارات عابرة وهامشية .

إتبع الباحث في معالجته موضوع الدراسة المنهج التحليلي في أغلب مراحلها ، متخذاً من الجداول الإحصائية مرتكزاً مهماً في تحليل الواقع الصناعي والتجاري والديني فضلاً عن المؤسساتي وذلك بهدف تعزيز منهج الدراسة التحليلي بشكلٍ أمثل .

إعتمدت الدراسة في مضمونها بالدرجة الأساس على مجموعة من المصادر التي كانت بمثابة العمود الفقري والمتكأ الذي أوصلها إلى برالأمان ، وهي على جانبٍ كبير من الأهمية ، كان في مقدمتها الوثائق الرسمية غير المنشورة (**العثمانية والبريطانية و العراقية)** المتمثلة بـ (ملفات البلاط الملكي) و(ملفات وزارة الداخلية) المحفوظة في (الوحدة الوثائقية) في دار الكتب والوثائق في بغداد ، وبخاصة تلك التي لها علاقة بالأحداث السياسية التي عاشتها المدينة إبان أحداث الفرات الأوسط عام 1935 والأخرى التي تلتها ، التي انعكست بصورةٍ سلبية على المدينة واقتصادها من خلال تعميم عملية غلق الأسواق بصورةٍ مستمرة مع شدة الأحداث وتطورها ، واشتراك أغلب فئات المجتمع ألنجفي في التظاهرات والتجمعات التي كانت تدعو إليها المرجعية الدينية والشخصيات الوطنية التي كانت تجد في المجتمع ألنجفي أرضاً خصبة لها . كما اعتمد الباحث على تلك الوثائق المحفوظة في مكتبة أميرالمؤمنين العامة (**قسم الوثائق والمخطوطات**) المتمثلة بملفات (**آل شمسه**) و (**آل الدباغ**) و(**آل المعمار)** التي أغنت بمعلوماتها جوانبٍ متعددة من فقرات الدراسة قبل عام 1945 وقد اطلعنا من خلالها على حجم مشكلة المياه

والمحاولات التي جرت من قبل الحكومة لمعالجتها والحد من تفاقمها ، فضلاً عن نشاط البلدية ومشاركتها في معالجة البعض من تلك الأزمات على المستوى الخدمي والصحي . واشترك قسم الوثائق في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في رفد معلومات الفصل الرابع وخاصة تلك المتعلقة بالموارد والحقوق الدينية وتوابعهما .

وكان للدوائر الرسمية أثراً مميزاً في حصول الباحث على مجموعة من الوثائق لاتقل أهمية عن سابقتها من الوثائق الرسمية غير المنشورة المتعلقة بمعلومات الأطروحة الخاصة بالمشاريع الصناعية الحكومية والأهلية والدوائرالحكومية وأعداد العاملين وبعض الخرائط الصناعية وخرائط الطرق والجسور التي احتاجتهما فصول الأطروحة الثلاث (**الثاني والثالث والرابع**) كان من أهم تلك الدوائر(**المؤسسة العامة للتصميم والإنشاء الصناعي**) و(**المؤسسة العامة للصناعات الجلدية**) في بغداد ودائرة (**ضمان محافظة النجف**) ودائرة (**ضريبة محافظة النجف**) و (**المديرية العامة لتربية محافظة النجف**) و (**مديرية طرق وجسور محافظة النجف**) .

وحصل الباحث على مجموعة من الوثائق الأخرى غير المنشورة من الملفات الشخصية المحفوظة لدى بعض الموظفين والمعلمين المتقاعدين ، فضلاً عن بعض الوثائق المحفوظة لدى بعض الباحثين الذين لديهم اهتمامات واسعة في التاريخ المحلي ، ولاسيما النجفي منها . وقد افاد الباحث منها في توثيق المعلومات الخاصة بالدوائر الحكومية (**المالية**) و(**غير المالية**) .

وأثرَى أرشيف غرفة تجارة النجف جوانبٍ مهمة من مواضيع الأطروحة على وجه الخصوص تلك المتعلقة بتجارة المدينة وحركة تجارها ودرجات تصنيفهم من خلال حجم تعاملاتهم المصرفية سواء كانت الأهلية أوالحكومية على حدٍ سواء ، من خلال الشهادات التي كانت تبعث بها تلك المصارف لإثبات كفاءة التاجر المالية حتى يتم تصنيفه إلى الدرجة التي يستحقها بموجب تلك التعاملات . فضلاً عن نشاط غرفة تجارة المدينة منذ تأسيسها وحتى نهاية عام 1968، وأهم المشكلات التي سعت لمعالجتها والمقترحات التي وضعتها من أجل تطوير الواقعين التجاري والصناعي والنهوض بهما إلى واقعٍ أسمى وأفضل يليق بالمدينة ومجتمعها ، من خلال محاضر الجلسات الاعتيادية وغيرالإعتيادية لأعضاء مجلس إدارتها على مدى الدورات الانتخابية التي جرت خلال مدة الدراسة .

وساهمت الوثائق الرسمية المنشورة من قبل بعض الوزارات والمؤسسات المالية المعنية بالشأن الاقتصادي في دراسة تاريخ النجف الاقتصادي ، وهي بمثابة إحصاءات تقييمية مستمرة ، ويمكن أن يلاحظ من خلالها مدى التطور الحاصل في الدوائر التابعة لها والمرتبطة بها ، فعلى مستوى الوزارات كان من أهمها وزارة (**التخطيط والصناعة والاقتصاد والتربية والتعليم العالي والداخلية والعدلية**) أما على صعيد المؤسسات المالية كان من أبرزها (**البنك المركزي العراقي والمصارف المالية الأخرى المرتبطة به**) . ومن خلالها غطى الباحث الكثير من المعلومات

الإحصائية التي احتاجتها جداول الدراسة الخاصة بالمشاريع الصناعية وأعداد العاملين فيها والأجور التي تقاضوها ، والإحصاءات الخاصة بالمواد الإنشائية على مستوى الأسعار والكميات المستخدمة في مشاريع الإعمار الذي شهدته المدينة في المرحلة التاريخية قيد الدراسة والبحث ، فضلاً عن الإحصاءات الأخرى المتعلقة بأعداد الموظفين العاملين في الدوائر الحكومية والكوادر التعليمية العاملة في المؤسسات التعليمية في المدينة وضواحيها ، والإحصاءات الحياتية التي من خلالها توصل الباحث لأعداد الموتى الذين كانت تستقبل رفاتهم مقبرة النجف الكبرى ، والإحصاءات الخاصة بأسعار المواد الغذائية والعملات المتداولة في المدينة .

وكان لمحاضر مجلس لواء كربلاء أثراً واضحاً في رفد الأطروحة بمعلوماتٍ لاتقل أهمية عن المطبوعات الحكومية الأخرى ، وعلى وجه الخصوص في مسألة عدد المشاريع العمرانية الخاصة بالأبنية الحكومية قيد التنفيذ والمنجز منها والمبالغ المخصصة لها ، فضلاً عن المعلومات الخاصة بالمدفوعات المالية السنوية المخصصة للدوائر الحكومية لتغطية نفقاتها العامة . كما اعتمد الباحث على بعض التقارير البريطانية المنشورة التي عالجت في مضمونها التبعية الإدارية للمدينة والحكام البريطانيين الذين تناوبوا على إدارتها .

لم يغب عن بال الباحث ما للمصادروالمراجع العربية والمعربة من أثرٍ ملحوظ على مفردات الأطروحة وهوامشها ، يأتي في مقدمة الكتب العربية كتاب جعفرباقرمحبوبة (**ماضي النجف وحاضرها**) في جزئيه الأول والثاني وكتاب محمد حسين حرز الدين (**النجف الأشرف**) الذي لايمكن لأي باحث أكاديمي الاستغناء عنهما لمتابعتهما تاريخ النجف في مجال نشأة المدينة وتطورها والمجالات الأخرى ماعدا الاقتصادية لأنها لم تتناولها إلا بإشاراتٍ هامشية ومتفرقة وذلك نقص تطرقنا إليه في السطور الأولى من المقدمة . ومن الكتب الأخرى التي قدمت للدراسة المعلومات المتنوعة التي لم نحصل عليها في المؤلفات الأخرى ، كتاب عبد الهادي الفضلي (**دليل النجف الأشرف**) وكتاب ناجي وداعة الشر يس (**لمحات من تاريخ النجف الأشرف**) الذين سلطتا الضوء على الموقع الجغرافي للمدينة وتسمياتها والمحاولات التي جرت لإيصال المياه إليها من مدينة الكوفة ، فضلاً عن تطرقهما لبعض الصناعات التي اشتهرت بها .

أما كتاب موسى جعفر العطية (**أرض النجف التأريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية**) فقد تضمن أهم الخصائص الجيولوجية لتربتها ونوع المعادن التي تحويها والتي ساعدت على قيام العديد من الصناعات والحرف اليدوية ، وكتاب حيدر صالح المرجاني (**النجف قديماً وحديثاً**) بأجزائه الأول والثاني والرابع ، التي زودتنا بالمعلومات المتعلقة بالتركيبة الاجتماعية للمجتمع ألنجفي ، وكتابي محسن عبد الصاحب المظفر(**مدينة النجف الكبرى / دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية**) و (**مقبرة النجف الكبرى**) الذين زودانا ببعض الإحصائيات الصناعية والتجارية وطبيعة الخدمات التي تقدمها المدينة لمحيطها المحلي والإقليمي .

واحتفظت مؤلفات سعيد عبود السامرائي (**اقتصاديات العراق**) و (**سياسة التصنيع والتقدم الاقتصادي في العراق**) و (**التطور الاقتصادي الحديث في العراق**) و (**النظام النقدي والمصرفي في العراق**) برصيدها وموقعها المتقدم في الأطروحة ، فقد نهل الباحث من معينها الكثير من المعلومات الخاصة بالمشاريع الصناعية وأهم القوانين المشجعة لها وحجم المبالغ المالية المخصصة لها في الميزانية العامة للدولة العراقية ، وأثر تلك التخصيصات في عملية تنشيط الواقع الاقتصادي وبالأخص الصناعي منه ، مما أفاد الباحث في استنتاج مدى تأثيرهذه المواضيع في اقتصاد مدينة النجف وتطوره .

أما الكتب المعربة فكان من أهمها كتاب (دليل الخليج) لمؤلفه (ج.ج. لوريمر) في قسميه الجغرافي (ج1) والتاريخي في جزأيه (3و6) ، إذ أعطانا تصوراً واضحاً عن الدلالات التاريخية لوقفية (أودة) الهندية وهي إحدى الموارد الدينية المهمة التي بقيت توزع على فقراء المدينة ومعوزيها حتى منتصف عقد الستينيات .

وأقرضتنا المخطوطات بعض من ذاكرتها ، فكانت خير عون لنا خاصة وإن مؤلفيها قد عاصروا تاريخ المدينة وعايشوا أحداثها (**السياسية والاجتماعية**) والاقتصادية منها بشكلٍ خاص ، فتحدثوا عن الأسواق وأسعار بضائعها ، ووصفوا لنا أهم الحرف اليدوية والمهن الشعبية التي اشتهرت بها ، كان من أهمها مخطوطتي محمد رضا كاشف الغطاء (**اليوميات الجميلة والمجالس النجفية**) ومخطوطتي كاظم محمد علي شكر(**الحقيبة النجفية**) و (**الصناعات والمهن الشعبية في النجف الأشرف**) المحفوظة في (**مؤسسة كاشف الغطاء العامة**) ، فجاءت رواياتهم دقيقة وموثقة ، لايعتري أحداثها الشك والتأويل ، لمعاصرتهما الإطار الزمني للإطروحة .

وساهمت المقابلات الشخصية المتنوعة في عيناتها سد بعض أو جانباً من الثغرات الحاصلة بين أسطر الدراسة التي لم تستطع المصادر الأخرى معالجتها على المستويات (**الصناعية والتجارية والمؤسسات الحكومية**) بنوعيها (**المالي**) و (**غير المالي**) ، فقد شملت مجموعة من الأشخاص الذين كان لهم دور بارز في مجال الصناعات الميكانيكية ، وخصوصاً في مجال صناعة ميكانيكية السيارات وأبدانها فضلاً عن الصناعات الإنشائية والغذائية ، كما شملت مجموعة من التربويين المتقاعدين وموظفي الدوائرالحكومية العاملين في المجال المالي وغير المالي .

وكان للرسائل والأطاريح الجامعية (**غير المنشورة**) أثرها الواضح في مجمل صفحات الدراسة ، كان من أبرزها أطروحة ناهده حسين علي ويسين الموسومة (**تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير1831- 1917)** وأطروحة حميد فجر الدليمي الموسومة (**التطورات الاقتصادية في العراق 1963 - 1968)** ورسالة محمد جواد عباس الموسومة (**الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف**) ورسالة سمير وادي رحمن الموسومة (**الصناعات الإنشائية في محافظة النجف**) ورسالة بشار محمد القيسي الموسومة (**طرق النقل البري في محافظة كربلاء**) .

فضلاً عن الأطاريح والرسائل الجامعية الأخرى ، وتأتي أهمية تلك الدراسات الأكاديمية لما احتوت عليه من معلومات قيمة خصت بها الصناعات الإنشائية والتطور التاريخي الذي جرى على واقع طرق النقل البري على المستوى الداخلي والخارجي وأثرها على النشاطات (**التجارية والصناعية والدينية**) .

احتفظت البحوث العربية المنشورة في الدوريات بمركز هام بين مصادر الدراسة ومراجعها ، خصوصاً تلك المنشورة في مجلة (**التراث الشعبي**) البغدادية والمجلتين النجفيتين (**التراث النجفي**) و (**آفاق نجفية**) ، فضلاً عن بعض البحوث المنشورة في المجلات النجفية الأخرى مثل (**الإعتدال والغري والعدل والشعاع**) ، التي أغنت في بحوثها مادة الفصل الثاني في مبحثيه الأول والثاني اللذان تناولا أهم (**الحرف اليدوية**) و (**المهن الشعبية**) التي مارسها المجتمع النجفي في المرحلة التاريخية قيد الدراسة ومابعدها ، إذ بقي الكثير منها يمارس إلى اليوم من باب الرزق أومن باب الحفاظ على الأصالة والتراث .

ولو تصفحنا مصادر الدراسة الأخرى سنجد حتماً أن الموسوعات العربية والأجنبية قد نالت بعضاً من حضها الوافر من بين معلومات الأطروحة وهوامشها الخاصة ببعض الدلالات التاريخية المعرّفة للمدينة ومجتمعها ، كما بين بعضها الآخر الموقع الجغرافي للمدينة وأهميتها التاريخية من بين مثيلاتها من المدن الإسلامية المقدسة الأخرى ، فضلاً عن نوع الترابط الاقتصادي بين مدينتي (**الكوفة والنجف**) على مستوى طرق المواصلات والمخازن التجارية التي أنشأها التجار النجفيون في الكوفة ، كان من أبرز الموسوعات العربية موسوعتي (**العتبات المقدسة**) في جزئها الأول لجعفر الخليلي و جعفر الخياط ، و (**موسوعة تاريخ الكوفة الحديث**) لكامل سلمان الجبوري في جزأيها الأول والثاني ، و(**موسوعة الأحلام**) لعلي الشرقي ، والموسوعة البريطانية (**Encyclopedia Britannica**) التي تضمنت معلومات تعريفية هامة عن مدينة النجف .

ولم تستغنِ الدراسة عن استعانتها ببعض المعاجم التي أفادت الدراسة بتعريفها ببعض المصطلحات والمسميات التي لاتحويها المصادر الأخرى ، كما استعانت ببعض الكتب الأجنبية من باب المقارنة وأوجه التشابه بين التخطيط العمراني والخصائص الوظيفية لمدينة النجف وبعض المدن الأمريكية ، كما وصفت الأخرى حجم التعاملات التجارية بين نجد ومدينة النجف وأشهرالعوائل النجفية التي سكنت منطقة نجد وأصبحت من العوامل المساعدة على زيادة حجم التعاملات التجارية وتطورها .

ومن جانبها فقد زودت شبكة المعلومات الدولية (**الإنترنيت**) الدراسة بمجموعة من البحوث التي وصفت لنا (**السوق الكبير**) والأسواق المتفرعة منه ، فضلاً عن وصفها مقبرة المدينة التي تعد من أشهرالمقابرفي العالم من حيث المساحة وعدد الموتى الراقدين فيها .

وأخيراً فقد كان للصحف والمجلات النجفية وغيرالنجفية الأثرالواضح في الدراسة من حيث حجم المعلومات التي وجدت فيها بوصفها إحدى المصادر المهمة التي وثقت تاريخ المدينة يوماً بيوم في المجالات كافة ومن ضمنها فعاليات الواقع الاقتصادي بأوجهه المختلفة ، خاصة تلك التي ظل صدورها مستمراً ضمن المرحلة التاريخية المعنية بالدراسة والبحث ، كان من أهم الصحف النجفية صحيفة (**الهاتف والراعي والحضارة ونشرة غرفة تجارة النجف**) .

أما المجلات كان من أهمها مجلة (**المصباح والإعتدال والغري والبيان والعدل والشعاع والبيان والنجف والنشاط الثقافي والعدل الإسلامي**) ، فضلاً عن بعض الصحف والمجلات العراقية والعربية الأخرى ، منها على سبيل المثال صحيفة (**البلاد البغدادية وكربلاء في العهد الجمهوري والإخاء الوطني والوقائع العراقية**) ومن المجلات مجلة (**الصناعي وألف باء والعرفان البيروتية**) .

ومن الواجب ذكره هنا ، فإن الباحث يسجل أسفه الشديد لما أصاب الكثير من المعلومات الإحصائية والوثائقية في المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بالموضوع بسبب ماأصابها من حالات (**الحرق والسرقة**) إبان أحداث عامي 1991 و 2003 .

ومن نافلة القول ، فإن من أجمل اللحظات السعيدة عند الباحث الأكاديمي عندما يخوض مسلكاً وعراً تعتريه صعوباتٍ ومشكلاتٍ جمة ، والأرقى من ذلك كله ، النجاح في محاولة تذليلها وبسطها أمام غيره من الباحثين والدارسين ، وصولاً إلى الهدف المنشود ، وتلك من أساسيات ومرتكزات البحث الأكاديمي القويم ، والله من وراء القصد .

الفصل الأول

الأوضاع العامة لمدينة النجف الأشرف (1920 - 1945)

المبحث الأول : التطور التاريخي لمدينة النجف حتى عام 1945 .

أولاً : الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية لمدينة النجف .

ثانياً : أصل التسمية واشتقاقها اللغوي .

ثالثاً : النشأة والتطور العمراني حتى عام 1945.

رابعاً : مكونات المجتمع النجفي .

المبحث الثاني : الخصائص الوظيفية لمدينة النجف الأشرف .

أولاً : الوظيفة الدينية .

ثانياً : الوظيفة التجارية .

ثالثاً : الوظيفة الصناعية .

المبحث الثالث : أثر المشكلات العامة في الواقع الاقتصادي لمدينة النجف الأشرف حتى عام 1945 .

أولاً : أثر المشكلات الخدمية والاجتماعية :

1- الخدمية :

آ- المياه :

ب - الصحية :

2- الاجتماعية :

ثانياً : أثر المشكلات الاقتصادية :

ثالثاً : أثر المشكلات السياسية :

1- الحركة الدستورية الفارسية (المشروطة) :

2- الحركة الدستورية العثمانية :

3- تداعيات الاحتلال البريطاني :

آ - الاتفاقية العراقية - البريطانية الجديدة :

ب - الإضراب العام الذي شهده العراق ضد الرسوم البلدية الجديدة عام 1931:

ت - انتفاضات العشائر في منطقة الفرات الأوسط عام 1935 :

ث - قيام الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) :

ج - حركة مايس 1941 :

المبحث الأول

(التطور التاريخي لمدينة النجف الأشرف حتى عام 1945)

أولاً: الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية لمدينة النجف :

برزت مدينة النجف واحدة من بين المدن الحضارية المهمة (**العربية**) و(**الإسلامية**) عبر مراحل التاريخ بعد احتضان ثراها الجسد الطاهر للإمام علي بن أبي طالب (ع) ، فأصبحت بذلك مدينة مقدسة ومتميزة على مرا لتاريخ .

تقع مدينة النجف على حافة الهضبة الصحراوية الغربية من العراق[1] ، يحدها من الشرق الكوفة[2] ، على بعد (**10كم**) وتحدها من الشمال مدينة كربلاء[3] على بعد (**80كم**) ، أما من الجنوب والغرب فيحدها منخفض بحرا لنجف[4] ، تبلغ مساحتها (**13.380كم^2**) وكان أقصى ارتفاع لهضبتها (**176م**) تقريباً فوق سطح البحر، أما المستوى العام لارتفاع الهضبة باتجاه حافتها الغربية يتراوح مابين(**100-120م**)[5] ، تميز سطحها بالتنوع الطبيعي إذ شكل السهل

---

(1) عبد الهادي ألفضلي ، دليل النجف الأشرف، النجف، د.مط ،1965، ص12 .

(2) سميت بالكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها، كانت تسمى قديما بـ (أرض بابل ، عاقولا ، خد العذراء) أسسها القائد العربي (سعد بن أبي وقاص) ومسجدها الجامع عام (17هـ - 638 م) وتجمعت حواليه القبائل العربية ، وسرعان ما ازدهرت بعد اختيارها من قبل الأمام علي (ع) عاصمة الدولة الإسلامية عام (36هـ - 656 م) إذ وصفها بأنها (جمجمة العرب ورمح الله وكنز الإيمان) . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج2 و مج4 ، طهران ، د.مط ،1965، ص173و ص763 ص899 ؛ كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث (1280-1393هـ) ، ج1، ط1، النجف الأشرف ، مطبعة الغري الحديثة ، 1974، ص 15.

(3) بدا عمرانها بعد واقعة الطف عام (61هـ -680) لإحتضان ثراها الأجساد الطاهرة للإمامين (الحسين بن علي) و أخوه (العباس بن علي) عليهما السلام ، وصحبهما الكرام . للمزيد من التفاصيل ، ينظر : محسن عبد الصاحب المظفر ، البناء العام لمدينة كربلاء المهمة ، الإيمان (مجلة) ، النجف ، العددان (5–6) ، السنة (2) ، 1965 ، ص60؛ سليم مطر وآخرون ، موسوعة المدن العراقية ، بغداد ، مركز دراسات الأمة العراقية ، 2005، ص ص277-286.

(4) كان سابقاً مجرى لسفن النقل الشراعية ، بدأت مياهه بالجفاف عام 1887 بعدما أمر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876– 1909) بسد منافذه كافة . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : أحمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج2، بغداد ، مطبعة المعارف ،1945، ص265 ؛ حسن عيسى الحكيم ، بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري ،2006، ص ص77-79.

(5) موسى جعفر العطية ، ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية ، ط1 ، النجف الاشرف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، 2006، ص61.

الرسوبي والهضبة الغربية معظم أقسامها الوسطى والجنوبية[1] . فأصبحت بذلك عرضه لاختلاف درجات الحرارة والبرودة طوال أشهر السنة ، فصيفها شديد الحرارة[2] ، حتى تصل حرارته الى درجة (45, 5) درجة مئوية في الظل قريباً[3] ، أما شتاؤها فشديد البرودة حتى تصل درجته الى تحت الصفر أحياناً ، ويتميز مناخها كذلك بانخفاض نسبة الرطوبة وسيادة الرياح الغربية ، وهي عرضة في أغلب الأحيان الى العواصف الترابية[4] .

ثانياً : النجف ، أصل التسمية واشتقاقها اللغوي :

النجف لغة : النون والجيم والفاء أصول صحيحة وهو المكان المستطيل المنقاد الذي لايعلوه الماء وجمعه نجاف ، ويقال أيضا : **((هي بطون من الأرض في أسفلها سهولة تنقاد الى الأرض لها أودية تتضيق الى لين من الأرض))**[5] .

وروي إن النجف كان جبلا عظيما فعندما أراد ابن النبي نوح **(ع)** الهروب من الطوفان إذ قال : **((سآوي الى جبل يعصمني من الماء))**[6] ، فأوحى إليه الله **(عزوجل)** ياجبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعا الى بلاد الشام وصار رملاً دقيقا ومن ثم صار بحرا عظيماً سمي **(ني جف)** ومن ثم أصبحت التسمية **(نجف)**[7] ، لخفة لفظها على الألسن[8] ، وفي مرحلة تاريخية لاحقة وبسبب قدسية أرضها سميت بالنجف الأشرف[9] . أما النجف اصطلاحاً فهي المدينة المقدسة لدى المسلمين الشيعة في العالم وهي مركز لتعليم العلوم الدينية واللغة العربية[10] .

---

(1) عبد علي الخفاف ، محافظة كربلاء دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير(غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1974، ص ص40 - 42 .

(2) ونتيجة لذلك ، برزت في المدينة ظاهرة حفر الملاجئ الأرضية (السراديب) يلجأ إليها الأهالي صيفا في ساعات الظهر هرباً من حرارة الجو .ينظر : عبد المحسن شلاش ، آبار النجف ومجاريها، النجف الأشرف ، مطبعة الراعي ،1947، ص ص5-6 ؛ Encyclopedia Britannica , Vol 15 , USA , 1965 , p1154 .

(3) علي الهاشمي ، النجف الاشرف ، الإقتصاد (مجلة) ، بغداد ، العدد (42) ، السنة (1) ، 15ت2 1934 ، ص10؛ الهاتف، (صحيفة) ، النجف ، العدد (226) ، السنة (6) ، 26تموز1940.

(4) جعفر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1، ط2، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، 1958 ، ص ص7-8 ؛ خطاب صكارالعاني ونوري خليل ألبرازي ، جغرافية العراق ، بغداد ، د.مط ،1979، ص 86 .

(5) محب الدين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج6، بيروت ، د.مط ، 1966، ص350 .

(6) القران الكريم ، سورة هود ، آية 43 .

(7) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ص9.

(8) محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الاشرف ، ج1، ط1، قم ، مطبعة نكارش ،1997، ص19- 42 .

(9) لم تشرالإصدارات النجفية وغيرها إلى المرحلة التاريخية التي إستحدثت فيها التسمية .ينظر: نصيف الجبوري ، دور النجف الاشرف التوحيدي ، آفاق نجفية (مجلة) ، النجف الاشرف ، العدد (7) ، السنة (2) ،2007، ص7 .

(10) محمد فؤاد وآخرون ، الموسوعة العربية المسيرة ، ج2، ط3، بيروت ،د.مط ،1987 ، ص1428.

ثالثاً: النشأة والتطور العمراني حتى عام 1945:

إرتبط ظهور مدينة النجف الأشرف وتطورها ، بوجود مرقد الإمام علي (ع) الذي ظهر للعلن عام **(170هـ - 787م)**[1] ، وقد أصبحت مدينة النجف الاشرف ضاحية صغيرة تتبع الكوفة أطلق عليها **(ضاحية الإمام علي)**عام 977م ، بعدما بدأت جماعة من سكنة الكوفة تهجر منازلها والرحيل إليها ابتداء من القرن التاسع الميلادي ، فبدأت المدينة بالظهوركمركزمدني جديد[2] ، حتى بلغت ذروة تطورها العمراني والثقافي عام 1056م ، بعد هجرة الشيخ **(الطوسي)**[3] إليها وتأسيس **(حوزته العلمية)** فيها ، فأصبحت بذلك مركزاً دينياً متقدماً للدراسة والبحث في العلوم الدينية[4] .

---

(1) بقي مرقد الإمام علي (ع) مخفيا ، لحين اكتشافه من قبل الخليفة هارون الرشيد (786 - 809 م) الذي أمر ببنائه عام 787م . ‘ينظر : محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، ط1، بيروت ، مطبعة دار المعارف ، 1983م، ص536 ؛ عبد الكريم الحسيني ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (ع) ، تحقيق تحسين الموسوي ، ط1، د.م ، مطبعة محمد ، 1998 ، ص15.

(2) من الأسباب الرئيسية لشد الرحال إليها من قبل أهالي الكوفة والمناطق الأخرى ماذكرته الكتب الدينية والتاريخية عن قدسية أرضها وأفضلية السكن فيها ومجاورة الأمام والدفن جواره،فنشأت أول المساكن شمال المرقد وتأسست بذلك محلة (المشراق) ، وفي مراحل تاريخية متعاقبة أخذ السكن يمتد إلى غرب المرقد وجنوبه وشرقه فظهرت المحلات الأخرى مثل محلة (العمارة) التي امتدت مساكنها إلى الجهة الغربية من الضريح وهي أكبرها مساحة وإلى جنوبه نشأت محلة (الحويش) وفي جهته الشرقية نشأت محلة (البراق) وهي أصغرها مساحة . حول الدلالات التاريخية لنشأة المحلات وتطورها العمراني ‘ينظر :

Report of Administration for (1918)of division and Districts of the occupied territories in Mesopotamia , p142 .

؛ علي الشرقي ، موسوعة الأحلام ، جمع وتحقيق موسى الكرباسي ، ق4، بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، 1991 ، ص ص148– 149 ؛ علاوي عباس العزاوي ، الشيخ جعفر باقر محبوبة وكتابه ماضي النجف وحاضرها (دراسة تحليلية) ، رسالة ماجستير(غ / م) كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 1997 ؛ محمد كاظم ألطريحي ، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران ، ط1 ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر ، 2002 ، ص ص41-48 .

(3) هو أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بشيخ الطائفة ولد في مدينة طوس الفارسية عام (995م) ومنها هاجر الى بغداد عام (1025م) ، ومن ثم انتقل بعدها إلى النجف الاشرف بعد سيطرة السلاجقة على بغداد (447هـ -1055 م) له الكثير من المؤلفات التي عدت من أمهات الكتب في حقول التفسير والحديث والفقه والأصول ، توفي في النجف الاشرف عام (1067م) ودفن فيها . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : حسن عيسى الحكيم ، الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن) ، النجف ، د.مط ، 1975 .

(4) محمد بحر العلوم ، الدراسة وتاريخها في النجف ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ،ج2 ، بيروت ، د.مط ،1987، ص3 .

وفي عهد الدولة الصفوية[1] **(1507– 1736)** بلغت النجف موقعا متقدماً من الناحية العمرانية ، حيث بلغت دورها السكنية **(6 - 7)** ألف دار[2] . أما في مرحلة السيطرة العثمانية الأولى على العراق **(1534-1750)** أصيبت المدينة بالركود ، بسبب تأثيرات الصراع العثماني ألصفوي للسيطرة على العراق[3] .

بقيت المدينة بعد عام **(1765)**[4] ، تعاني من تزاحم ساكنيها وضيق الطرق والهجرات السكانية إليها ، إضافة إلى أنها كانت معرضة لهجمات الوهابيين ، الأمر الذي أدى إلى بناء سورٍ إضافي عام **(1811)**[5] ، فاتخذت به المدينة شكلاً متميزاً وبه تكاملت معالمها العمرانية[6] ، واستقرت حدود محلاتها الأربع[7] حتى عام 1932، إذ شهدت المدينة بعد ذلك التاريخ ، تطورا عمرانيا ملحوظاً، إذ قامت الإدارة المحلية في المدينة بهدم أجزاء كثيرة من سورا لمدينة السادس (الأخير)[8] ، وفرزأراضي جديدة جنوب المدينة القديمة ومن ثم توزيعها على الأهالي كقطع سكنية بيعت بواقع **(4)** فلوس

---

(1) أسسها الشاه إسماعيل ألصفوي (1501 - 1526) ، الذي جعل من المذهب الشيعي مذهباً رسميا للدولة بشكل قسري ، بعد أن كانت أكثر الشعوب الفارسية قبل ذلك التاريخ على المذهب السني . ‘ينظر : حسن الجاف ، الوجيز في تاريخ إيران ، ج3، ط1 ، بغداد ، 2005 ، ص ص11-85 .

(2) محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق ، ص55 .

(3) عباس إسماعيل صباغ ، تاريخ العلاقات العثمانية ـ الإيرانية (الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين) ، بيروت ، دار النقاش للطباعة والنشر ، 1999؛ إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ط1، القاهرة ، موسوعة المختار للطباعة والنشر ، 2004 ، ص ص127-305 .

(4) وفيها وضع الرحالة الألماني المولد الدنماركي الأصل كارتسن نيبور (1733- 1815) خارطة للمدينة خلال زيارته لها في (22كانون الأول 1765) . محمد حسين حزر الدين ، المصدر السابق ، ج2 ، ص347. ‘ ينظر : **الملحق رقم (1)** .

(5) نتيجة لتعرض المدينة للهجمات المتكررة من قبل الوهابين ، أمر الشيخ جعفر كاشف الغطاء الشروع ببنائه عام (1802) . ‘ينظر : جعفر بحر العلوم ، تحفة العالم ـ النجف ، ج1 ، د. م ، د.مط 1354هـ ، ص246 ؛ محسن عبد الكريم ألعاملي ، الرحلة العراقية – الإيرانية ، بيروت ، د.مط ، 1954 ، ص ص42-44 .

(6) وبذلك اتخذ التخطيط العمراني للمدينة شكل (رقعة الشطرنج) أو(الخطة العمودية) حسب تصنيف ديكنسون معتمدا بذلك على تصنيفات البنية الطبيعية للمدينة (الجيولوجية ، السطح ، المناخ) ومن الناحية الوظيفية فقد وصفها روسو ضمن المجموعة الثالثة للمدن والتي تشمل (مدن الجامعات و مدن الكاتدرائيات و مراكز الفن ، والآداب ومدن الحج والمدن الدينية) . ‘ينظر : عيسى علي إبراهيم ، جغرافية المدن (دراسة منهجية تطبيقية) ، د. م ، مطبعة دار المعرفة الجامعية ، 2009 ، ص ص112-113 و ص ص121- 122 .

(7) ‘ينظر **الملحق رقم (2)** يوضح ما ذهبنا إليه .

(8) ما زالت آثاره باقية لحد الآن .

للمتر الواحد[1] ، وبذلك تأسست محلة (**الأمير غازي**)[2] التي وصل عدد دورها عام 1934إلى **(500)** داربلغت مساحة كل واحد منها بين **(250- 300 م^2)**[3] ، وفي أيلول عام 1937 تم قلع بعض من بناء السورالسادس في مواضع متعددة ، وتم تعويض الأهالي أراضي سكنية جديدة في المنطقة الجنوبية والشرقية من محلة (**الأمير غازي**) سميت بـ **(الصالحية)**[4] ، وأنشئ في موضع السور شارع يدور حول المدينة القديمة وبذلك اتصلت المحلتان الجديدتان في تلك المرحلة بالمدينة القديمة[5] ، وفي نهاية عام 1939 ومن أجل الحفاظ على جمال المدينة وضع جدارعازل بين المدينة ومقبرتها الآخذة بالأتساع[6] ، بعد تقسيمها الى مربعات لتسهيل عملية المرور فيها ، ومن ثم تشجيرها من جميع جهاتها ، فأصبحت بذلك على غرارالمقابرالحديثة[7] .

رابعاً : مكونات المجتمع النجفي :

امتازت مدينة النجف الاشرف مجموعة من الخصائص عن مثيلاتها من المدن العراقية الأخرى ، إذ اشتركت مجموعة من العوامل (**الدينية ، الإقتصادية ، السياسية ، والاجتماعية**) لتكوين ذلك النسيج الاجتماعي المتعدد في أصوله العرقية[8] ، سكنت المنطقة المحيطة بالمرقد الشريف من جهاته الأربع فامتلكت الأرض ومارست العمل ، فزاد تركزها وانقطعت عن موطنها القديم التي هاجرت منه فبلغت نسبة الأسرالمهاجرة حتى عام 1920 (**95%**) من التركيب السكاني

---

(1) على الرغم من ضآلة أسعار المحلة الجديدة الا إن الشرائح الصغيرة في المجتمع النجفي شهدت عزوفاً عن شراءها واقتصر بيعها على طبقة الميسورين من أهالي المدينة فقط . ‘ينظر : الهاتف (صحيفة) ، النجف ، العدد(203) ، السنة (5) ، 9شباط 1940؛ حيدر صالح المرجاني ، النجف قديما وحديثاً، ج2 ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، 1988 ، ص140.

(2) نسبة إلى ولي عهد العراق الأميرغازي (1912- 1939) بن فيصل الأول (1883- 1933) ، وسميت بعد ذلك بمحلة (الجديدة) .

(3) الهاتف ، العدد (445) ، السنة (12) ، 7شباط 1947؛ علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص100 .

(4) نسبة إلى قائممقام المدينة آنذاك (صالح حمام) الذي قام بفرز القطع وتوزيعها . ‘ينظر : الهاتف ، العدد (91) ، السنة (3) ، 24ايلول 1937؛ والعدد (112) ، السنة (3) ، 4 آذار 1938 .

(5) الغري (مجلة) ، النجف ، العدد (5) ، السنة (1) ، 19 أيلول 1939.

(6) الأمر الذي أعاق من عمليات توسع المدينة عمرانيا نحو جهاتها الشمالية والشمالية الغربية وليومنا هذا .

(7) الغري ، العدد(11) ، السنة (1) ، 27 تشرين الثاني 1939، ص266؛ الهاتف ، العدد (205) ، السنة (5) ، 23 شباط1940 .

(8) فمنها من كان عربي الأصل من قبائل هاجرت من الجزيرة العربية كما هو الحال مع قبائل عنزة وشمر، وانتمت الأخرى إلى عشائر عراقية سكنت ضفتي نهري دجلة والفرات ، فضلاً عن الأقليات الأجنبية المهاجرة من المدن الإسلامية المختلفة .‘ينظر: محمد علي كمال الدين ، النجف في ربع قرن منذ سنة 1908، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط1، النجف ، مطبعة دار القارئ ، 2005 ، ص ص61-62 .

للمدينة[1] .

اختلفت مدينة النجف الاشرف عن غيرها من المدن العراقية في تقسيمها لطبقات المجتمع ، فغالباً ما تصنف المدن العراقية مكوناتها الإجتماعية على أساس إقتصادي ، فإن النجف الأشرف إختلفت عنها تماماً ، إذ كان التركيب الاجتماعي فيها يقوم على العوامل التقليدية ، كالنسب والوظيفة الدينية والأصل العرقي ، وبناءً على ذلك يمكن تقسيم المجتمع النجفي الى فئاتٍ ثلاث هي :

1- السدنة وخدمة الروضة الحيدرية[2] .

2- رجال الدين وطلبة العلوم الإسلامية[3] .

3- العامة[4] .

بلغ عدد سكان النجف الأشرف في أواخر العهد العثماني ، وحسب تخمينات بعض المستشرقين والسياح حوالي **(20- 30)** ألف نسمة عام 1918[5] ، وقد أزداد هذا العدد ليصبح حوالي **(51665)** نسمة تقريباً ، بضمنهم الرعايا الأجانب البالغ عددهم حوالي **(10000)** نسمة حسب أول إحصاء أجرته الحكومة المحلية في مدينة النجف الأشرف عام 1934[6] ، وفي أول إحصاء رسمي أجرته الحكومة العراقية عام 1947 أصبح عدد سكانها **(57930)** نسمة تقريبا ،

---

(1) محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الإمام أو مدينة النجف ، ج2، النجف ، د. مط ، 1953، ص ص6- 8 .

(2) السدنة ، وهي أقدم الفئات الاجتماعية التي سكنت المدينة بعد اكتشاف القبر الشريف .ينظر : جعفرباقرمحبوبة ، المصدر السابق ، ص ص270-319 ؛ علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص ص132-136 . وقد أصدرت الحكومة العثمانية مجموعة من الفرامين ورسوم التولية (اليرليغ) ، فضلاً عن البريطانيين إبان احتلالهم العراق ، وهي جزء من الأساليب التي أتبعتها الحكومتين لكسب ود المدن الدينية المقدسة . (م . أ . م . ع) ، النجف الأشرف ، قسم الوثائق والمخطوطات ، ملفت (آل شمسه) ، ينظر الفرمان عالي الشأن الصادرمن الحاكم السياسي العام في العراق السر(برسي كوكس) المرقم (r . o . 164) في (3 أيلول 1917) وكتاب الحاكم البريطاني في كربلاء الميجر (پولي) في (21 أيلول 1917) . **ينظر الملحق (3) .**

(3) محمد باقر الهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (1921 - 1945) ، ط1 ، قم ، مطبعة ستاره ، 2004 ، ص ص62-63 .

(4) وهي الفئة التي أطلق عليها بعض المؤرخين تسمية المشاهدة (نسبة إلى مشهدا لإمام علي) . ينظر : حيدر صالح المرجاني ، النجف الاشرف قديماً وحديثاً، ج4، النجف، مطبعة القضاء ، د.ت ، ص ص97-124 .

(5) Report of Administration , op , cit , p65 , p86 , Review of civil Administration of The occupied territories of AL-Iraq (1914 – 1918) , Baghdad , 1918 , p.6 .

(6) الاعتدال (مجلة) ، النجف ، العدد(4) ، السنة (2) ، أيلول 1934، ص192 ؛ الراعي (صحيفة) ، النجف ، العدد (24) ، السنة (1) ، 1 كانون الأول 1934 .

بضمنهم الرعايا الأجانب البالغ عددهم **(9528)** [1] . وفي إحصاء عام 1957 بلغ عدد سكانها **(89190)** نسمة ، تقريباً[2] ، أما في الإحصاء السكاني لعام 1965 فقد وصل عدد السكان إلى **(134027)** نسمة تقريباً [3] .

ومن الناحية الإدارية ، فقد ارتبطت مدينة النجف الاشرف في العهد العثماني الأخير **(1869– 1918)** بلواء كربلاء التابع لولاية بغداد حتى عام 1913، وفي مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق قامت الإدارة البريطانية بإجراء مجموعة من التعديلات على قانون الولايات العثماني [4] الذي أدى إلى فصل مدينة النجف الاشرف عن لواء كربلاء فأصبح قضاءً تابعاً إلى لواء الشامية[5] حتى عام 1919[6] .

وخلال عامي **(1920-1921)** ومع استمرارتغييرالدرجات الإدارية للمدن العراقية فقد تم إلغاء عدد من المناطق الإدارية ، فضلا عن فصل الأخرى ، فأصبح العراق يتكون من (10) ألوية و**(35)** قضاء و**(80)** ناحية ، وبموجبه أصبحت كربلاء تشكل منطقة إدارية واحدة بعد ضم قضاء النجف الأشرف إليها[7] وقد بقيت كذلك حتى عام 1976[8].

---

(1) المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، نتائج الإحصاء السكاني لعام 1947 (لواء كربلاء) ، ج1 ، بغداد ، د.مط ، 1954، ص202 ، الجدول (5) و (6) .

(2) الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، المجموعة الإحصائية لتسجيل نفوس 1957 ، لوائي كربلاء والحلة ، بغداد ، مطبعة المعارف ، د.ت ، ص21 .

(3) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط (الجهاز المركزي للإحصاء) ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1965 ، بغداد ، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، 1973 ، ص21 ، الجدول (1) .

(4) صدرعام 1864 إلاّ إنه لم ‘ينفذ في العراق إلاّ عام 1870 في عهد ولاية مدحت باشا (1869 - 1871) له . وبموجبه تم تقسيم العراق إلى ولايات ثلاث هي (بغداد ، الموصل ، البصرة) وقد استمر العمل به حتى عام 1913 . ‘ينظر : علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية في العراق (1914-1921) ، بغداد ، د.مط ، 2008، ص ص19-21.

(5) إحدى مدن لواء الديوانية ، تأسست في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تقع بين مدينة النجف الأشرف ومدينة الديوانية ، يمر فيها نهر الشامية الذي يتفرع من نهرا لفرات ، تشتهر بزراعة (الرز) و(النخيل) . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : سليم مطر وآخرون ، المصدر السابق ، ص ص275-276 .

(6) Report of Administration , op.cit , p383 .

(7) جيرترود لوثيان بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، د. مط ، 1971، ص233؛ صالح العابد، النظام الإداري (1914-1958) ، موسوعة العراق، ج12، بغداد ، دار الحرية للطباعة، 1985، ص 22و ص28 .

(8) وفيه انفصلت مدينة النجف الأشرف إدارياً عن لواء كربلاء بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (42) لعام 1976، فأصبحت محافظة قائمة بحد ذاتها يتبعها قضائي الكوفة وأبي صخير . ‘ينظر : عبد الهادي ألفضلي ، المصدر السابق ،

ص16 ؛ رنـا عبـد الحسـن جاسـم ، تحليـل جغرافـي للهجـرة الداخليـة فـي محافظـة النجـف للمـدة (1977– 1997) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2002 ، ص36 .

المبحث الثاني

(الخصائص الوظيفية لمدينة النجف الأشرف)

إن دراسة الخصائص الوظيفية لأي مدينة يقوم على ثلاثة عوامل رئيسة هي : تحليل العلاقات السكانية ودرجة ترابطها في بيئة المدينة أولاً ، وثانياً ، تحليل الوضع الاقتصادي للسكان ، وثالثاً التعرف على أشكال نشاطهم الاقتصادي[1] ، و بناءً على ذلك ، نرى إن الخصائص الوظيفة لمدينة النجف الأشرف قامت على طبيعة النشاط الاقتصادي الذي مارسه المجتمع النجفي ، الذي تكون من نوعين من النشاطات هي :

1- النشاطات الرئيسية : وهي النشاطات التي جلبت مورداً مادياً لسكانها .

2- النشاطات الثانوية : وهي النشاطات التي وفرت الخدمات لسكان المدينة .

ويمكن تقسيم النشاطات أعلاه إلى وظائفٍ رئيسيةٍ ثلاث تبعاً لطبيعة الوظائف التي يقوم بها السكان هي :

أولاً- الوظيفة الدينية :

حظيت المدينة العربية الإسلامية باهتمام المختصين في حقل المدن من العرب والأجانب ، ومع إن كثيرا من دراساتهم ركزت على البناء الاجتماعي للمدينة العربية ، إلا إن هناك دراسات أخرى ركزت ، وبدرجةٍ أساسية ، على مقومات نشأة المدينة العربية الإسلامية والخصائص الوظيفية لها ، إذ احتلت دراسة ظهورالمدن الدينية في العراق[2] ، ومنها مدينة النجف الأشرف حيزاً مهماً لتلك الدراسات ، إذ شكلت الوظيفة الدينية من أبرز ملامح المدن الدينية ، وكان لها أثراً كبيراً في حياة مجتمعات تلك المدن ، لما لها من تأثيرعلى تطورواقعها الاقتصادي[3] .

ومن باب التخصيص ، فإن مدينة النجف الأشرف ، اكتسبت صفتها كمدينة دينية ، من وجود ضريح الإمام علي (ع) الذي أصبح بمثابة قطب الرحى الجاذب الناس إلى زيارة المدينة[4] ، سواء

---

(1) Harold carter , The study of urban geography , great Britain , 1974 , p161 .
عيسى علي إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ص120-121 .

(2) تسمى بمدن الأضرحة مثل (الكوفة ، كربلاء ، الأعظمية ، الكاظمية ، سامراء) .ينظر : جمال حمدان ، المدينة العربية ، معهد الدراسات العربية (جامعة الدول العربية)، مطبعة الجيلاوي ، 1964، ص85 .

(3) سليم طه التكريتي ، العراق القديم ، بغداد ، دار الحرية للطباعة، 1976، ص428 .

(4) وميض مكي وهيب ، مشروع المركز التجاري تقرير مطبوع على الآلة الطابعة ، قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1989، ص3 .

من العراق أو مدن العالم الإسلامي الأخرى .

وفي العصرالحديث ، ابتداء من بداية القرن العشرين ، ساهم وجود (**الحوزة العلمية**)[1] في النجف إلى تعزيز الوظيفة الدينية للمدينة ، فقد أنشأت العديد من المدارس الدينية فيها ، من قبل بعض البلدان الإسلامية التي اختصت بجالياتها[2] ، و المدارس الأخرى التي بناها بعض العلماء ورجال الدين من الحقوق الشرعية كـ (**الخمس والزكاة**) وتبرعات المحسنين التي كانت تبعث إليهم من مختلف البلدان الإسلامية . فضلاً عن بعض المنشآت الدينية كـ (**المساجد والجوامع والحسينيات**) التي بناها بعض الميسورين من أهل المدينة وخارجها وتركوها وقفاً كمقرات للبحث وسماع المحاضرات اليومية كل حسب اختصاصه ،يديرها العلماء بمعرفتهم[3] ، بهدف إستعياب طلاب العلوم الدينية الذين بلغ عددهم حوالي **(10)** آلاف[4] طالب تقريباً ، جاءوا من مختلف البلدان الإسلامية[5] .

---

(1) الحوزة لغة من الحوز بمعنى الجمع وضم الشئ كالحيازة والأحتياز، وبمعنى (الملك) . أما الحوزة اصطلاحاً فإنه مصطلح حديث يراد به المؤسسة العلمية التي تهتم بدراسة علوم الشريعة . ،ينظر : أحمد مجيد عيسى ، الدراسة في النجف ، البيان (مجلة) ، النجف ، العددان(27-28)، السنة (2)، تشرين الأول 1947، ص3 وما بعدها ؛ والعددان (31-32)، ص830ــ833 ؛ الدراسة في النجف ، الاعتدال، العدد(5) ، السنة(6) ، تموز1946، ص ص322 -324؛ جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص375-380 .

(2) فمن المدارس على سبيل المثال (الهندية والأفغانية والترك البادكوبية والأذربيجانية واللبنانية) ،ينظر : مركز كربلاء للبحوث والدراسات ، النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية ، ج2 ، ط1 ، لندن ، مطبعة المركز الإسلامي في إنكلترا ، 2000 ، ص23 ؛ رؤوف محمد الأنصاري ، النجف الأشرف مدينة عريقة (دراسة لأبرز معالمها العمرانية) ، آفاق نجفية (مجلة) ، النجف ، العدد (1) ، السنة (1) ، 2006 ، ص389 .

(3) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير (1869-1918م) ، ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة 2002، ص ص82ــ98؛ محمد باقر البهادلي ، المصدر السابق ، ص ص159-177 .

(4) ،ينظر : الصفحة (16) من الفصل .

(5) ،ينظر : عبد الرسول ألشريفي ، شئ في النجف أو عالم في مدينة ، العرفان (مجلة) ، بيروت ، ج8 ، مج35، آب 1948، ص ص1150 ــ1152 ؛ البيان ، العدد (45) ، السنة (2) ، 1 مارس1948، ص ص1202 ــ1203؛ محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص61ــ63؛ علي الشرقي ، المصدر السابق، ص40 .

بلغ إجمالي مساحة الأرض المستخدمة للأغراض بناء المدارس الدينية قبل عام 1945 **(8780 م^2)** وبواقع **(19)** مدرسة ، توزعت بين محلات المدينة الأربع كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

الجدول رقم (1)

مساحة المدارس الدينية الموزعة على محلات مدينة النجف الأشرف قبل عام 1945[1]

الموقع	المساحة	النسبة المئوية	الموقع	المساحة	النسبة المئوية
محلة المشراق	3100 م^2	% 35,3	محلة الحويش	2100 م^2	%24
محلة العمارة	2650 م^2	%30,2	محلة البراق	930 م^2	%10, 5

وقد شكلت المدارس الإيرانية نسبة **(63%)** من مجموع المدارس الدينية في المدينة حتى عام (1945) ، فضلاً عن الوضع الاقتصادي المتميز للطلاب الإيرانيين إذا ماقورنت بالأوضاع الاقتصادية لطلاب البلدان الإسلامية الأخرى بشكلٍ عام والطلاب العرب بشكلٍ خاص ، وقد أشار البعض إلى أن أسباب ذلك التفاضل يعود بصورة رئيسية لأن أكثر الحقوق الشرعية كانت تأتي من بلاد إيران [2] .

إلا إن الباحث ،يرجع ذلك التباين إلى طبيعة التوجهات الخاصة برجال الدين الأجانب وخصوصاً **(الإيرانيين)** الذين انصب اهتمامهم على بناء المدارس الدينية الخاصة بطلابهم والمقربين إليهم لضمان تأييد العدد الأكبر من طلاب الحوزة العلمية للحصول على منصب **(المرجعية العليا)**[3] بشكلٍ دائم ومن دون منازع .

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ص ص125-146 ؛ محمد طاهر الموسوي ، عنوان الشرف في وشي النجف ، النجف الأشرف ، د.مط ، 1941، ص58 ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج1، ط1، بيروت ، د.مط ، 1965، ص190 ، ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف ، ج1، النجف ، مطبعة القضاء ، 1973، ص ص72-76 ؛ جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ص86-87 ؛ محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص110-114؛ عبد الرحيم محمد علي ، النجف حقيقة النشوء والارتقاء حتى سنة 1974، آفاق نجفية ، العدد (12) ، السنة (3) ، 2008 ، ص ص18-19 ؛ المشاهدات الميدانية للباحث .

(2) محمد خليل الزين ، ذكرياتي عن النجف الأشرف ، آفاق نجفية ، العدد(5) ، السنة (2) ، 2007 ، ص ص179-180 .

(3) هي الجهة المسئولة عن شؤون الأمة أو الطائفة وبيدها الإدارة العليا لتدبير أحوالها وأوضاعها الدينية . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : علي البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف (مهامها وحركتها الإصلاحية 1920- 1980) ، بيروت ، مطبعة الزهراء ، 1992 ، ص181 .

كما بلغ إجمالي مساحة الأرض المستخدمة لإغراض المنشآت الدينية الأخرى **(18071م^2)** وبواقع **(32)** جامع ومسجد وحسينية ، توزعت بين أروقة محلات المدينة القديمة وخارجها وبنسبٍ متفاوتة كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

الجدول رقم (2)

مساحة المنشآت الدينية (الجوامع والمساجد والحسينيات) الموزعة على محلات مدينة النجف الأشرف[1]

الموقع	المساحة	النسبة المئوية	الموقع	المساحة	النسبة المئوية
الحنانة	7400 م^2	% 41	محلة البراق	1555 م^2	% 8.6
محلة العمارة	4840 م^2	% 26.8	شارع المدينة	520 م^2	% 3
محلة الحويش	2096 م^2	% 11.5	خان المخضرات	25 م^2	% 0.1
محلة المشراق	1635 م^2	% 9	ـــــ	ـــــ	ـــــ

ومن دراسة معطيات الجدولين السابقين توضح للباحث زيادة مساحة الأرض المخصصة لبناء المنشآت الدينية عن تلك المخصصة لبناء المدارس الدينية بنسبة **(48,5 %) .**

أدت الحوزة العلمية دوراً ريادياً وداعماً لواقع المدينة الإقتصادي من خلال منحها ، إجازة حق الإنابة عن المجتهد لخريجيها ، سمحت لهم بموجبه إصدارالفتاوى الخاصة بأمور الدين والدنيا واستلام الحقوق الشرعية المتعلقة بها ، كما إنها رفدت بأعداد لاتحصى من الخطباء النجفيين فأصبحت المدينة ترسل بهم الى خارج محيطها الداخلي من المدن العراقية والخارجي من المدن الإسلامية للمدة بين**(1 محرم - 20صفر)** ومن ثم العودة إليها وهم محملين بالمبالغ الكبيرة المستحصلة من جراء ذلك العمل الذي أعتبر أحد العوامل الاقتصادية الداعمة للمدينة ومجتمعها .

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

عبد الواحد المظفر، بطل العلقمي ، ج3 ، النجف ، د.مط ، 1950، ص294 ؛ جعفرباقرمحبوبة ، المصدر السابق ، ص ص100-124 ؛ عبد الهادي ألفضلي ، المصدر السابق ، ص ص120-122 ؛ جعفر الخليلي ، المصدر السابق ، ص 190 ؛ علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص ص196–197 ؛ محمد باقر البهادلي ،

المصدر السابق ، ص ص178-180 ؛ سعيد إسماعيل علي ، الأبعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف الأشرف ، آفاق نجفية ، العدد (6) ، السنة (2) ، 2007 ، ص ص33-35 ؛ المشاهدات الميدانية للباحث ؛

شبكة المعلومات الدولية (**الإنترنيت**) ،**ALnajaf City jearan**

ومن العوامل الأخرى التي ساهمت على إبراز خصائص الوظيفة الدينية ، وجود العديد من مراقد الأنبياء والصحابة ومقامات الأئمة الأطهار[1] ، التي كانت موئلاً لملتقى آلاف العراقيين والأجانب في المناسبات الدينية المختلفة على مدار السنة ، بسبب الروايات التي احتوتها الكتب الدينية المختلفة عن فضل زيارة تلك المقامات والمراقد ، إذ كانت الشفاعة العامل الأساس الذي دفع المسلمين من كل أنحاء العالم الإسلامي ، لزيارتها واستحباب الدفن إلى جوارها[2].

ثانياً ـ الوظيفة التجارية :

تعد الوظيفة التجارية من أقدم الوظائف الحيوية الهامة التي مارسها المجتمع النجفي بعد الوظيفة الدينية، بوصفها شريان الحياة الرئيسي والمورد الاقتصادي الآخر لسكان المدينة ، لأنه النشاط الأبرز بحكم وضعها الديني المتميز الذي ساعد على استقبال أعداد كبيرة من الزائرين من مدن العراق كافة ، أو مدن العالم الإسلامي المختلفة على حدٍ سواء ، فضلاً عن موقعها على حافة الصحراء الغربية الذي جعلها محطة مهمة لممارسة ذلك النشاط . فأصبحت من مدن المحطات التجارية التي كانت تقصدها القوافل من المناطق الصحراوية (**القريبة والبعيدة**) باعتبارها إحد ى محطات الإمداد بالمؤن على طول الطرق ، إذ نشأت في بادي الأمر كموقع لتصريف بضائعها وسد الاحتياجات الخاصة بمحلاتها السكنية التي تجلب من أماكن متعددة ، وبإستمرار الحال شرعت تمارس وظيفتها التجارية في مجالات جغرافية متعددة تبدأ من داخل المدينة لإشباع حاجات سكانها أولاً ، ومن ثم أخذ نفوذها يتسع إلى خارجها ففرضت بذلك هيمنتها التجارية على الإقليم

(1) مراقد الأنبياء(آدم) و (نوح) (عليهما السلام) في جانبي المرقد العلوي و (هود) و (صالح) (عليهما السلام) في مقبرة وادي السلام ، ومرقد الصحابي الجليل (كميل بن زياد ألنخعي) الذي يبعد (2كم) شمال المرقد العلوي ، ومن المقامات مقام الأمام زين العابدين (علي بن الحسين)(ع) الواقع إلى غرب المرقد الشريف بالقرب من مرقد الشيخ (اليماني) ومقام الإمامين (الصادق) و (المهدي) (عليهما السلام) وفي مدينة الكوفة مرقد (مسلم بن عقيل) ومرقد (هاني بن عروة) ومرقد (المختار الثقفي) ومرقد (خديجة بنت علي بن أبي طالب) ومرقد (إبراهيم بن الحسن المثنى) ومرقد الصحابي الجليل (ميثم بن يحيى ألتمار) ومن المساجد (مسجد الكوفة) و(مسجد السهلة) . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص94-96؛ محمد حسين حرز الدين ، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة التابعين والرواد العلماء والشعراء، ج2، ط1، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، 1971، ص363 ؛ أحمد عبد الكريم النجم ، تحليل جغرافي للإمكانات السياحية وآفاقها المستقبلية لمدينة النجف الكبرى حتى 2020 ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2009 ، ص ص115-134 .

(2) سنتناول أثرها على واقع المدينة الاقتصادي بشئ من التفاصيل في الفصل الرابع من الدراسة .

أدت الوظيفة التجارية دوراً مهماً في عملية استقرار المجتمع ألنجفي وتطور وضعه الاقتصادي مع تزايد مستمر لحاجة السكان في إقليمها الخارجي للتبضع من أسواقها التجارية الناشطة وبشكلٍ متزايد حتى تقدمت في بعض السنوات فاحتلت المرتبة الخامسة[2] ، من بين مدن العراق التجارية ، في ممارسة نشاطها التجاري واحتلت المرتبة الثالثة في إحصاءات العوائد المالية لألوية العراق ، فقدرت وارداتها بـ (76) ألف دينار سنوياً[3] ، ومن جانبها فقد تميزت المناطق التجارية في المركز التجاري لمدينة النجف الأشرف بنمطين أساسيين :

الأول : نمط الأسواق التقليدية :

تميزت بخصائص وسمات الأسواق العربية الإسلامية التي تبدأ كالمعتاد من نقطة مركزية تمثل قلب المدينة التجاري[4] ، كما هو الحال في مدينة النجف الأشرف ، إذ يبدأ كل سوق من أسواقها من إحدى بوابات المرقد الشريف الذي مثل قطب الرحى في المدينة القديمة وينتهي طرفه الأخر عند مدخل إحدى المحلات السكنية الأربع .

شكل السوق الكبير[5] ، جزءاً مهماً وحيوياً من النسيج الحضري الذي ترابط هيكله مع المرقد العلوي وبقية المعالم العمرانية للمدينة القديمة وصار محوراً رئيساً لحركة السابلة التي تكون وجهتها في أغلب الأحيان قاصدة المرقد مما جعله موضع طلب متزايد من أصحاب المصالح

(3) ‘ينظر: الغري ، العدد (19)، السنة (1)، 9 كانون الثاني 1940، ص367؛ عيسى علي إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ص 135ــ 137ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق، ص ص183ــ184؛ هلال كاظم الشبلي ، مجلة الغري ودورها الثقافي والسياسي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) رسالة ماجستير (غ / م)، كلية التربية ، جامعة القادسية ،2005، ص11.

(1) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى (دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1982، ص150.

(2) إذ جاءت بعد مدن (بغداد و الموصل والبصرة وواسط) محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1، ص240.

(3) يتميز قلب المدينة التجاري عموماً مجموعة من السمات الذي تميزه عن غيره من المواقع الأخرى من أهمها سهولة الوصول إليه إذ تتجمع طرق النقل الوافدة من إطراف المدينة لتصب فيه بصورة مباشرة أو في مناطق قريبة منه وغالباً ما يضم القلب ميداناً واحداً أو أكثر يكون بمثابة محطة بداية ونهاية لخطوط النقل . ‘ينظر : عيسى علي إبراهيم ، المصدر السابق ، ص192.

(4) وهو من أهم أسواق المدينة القديمة وأقدمها وهي عبارة عن سوق مسقف يتراوح عرضه بين (4-6) أمتار في أغلب اتجاهاته تبدأ من باب المرقد الشريف عند بوابته الشرقية الكبيرة باتجاه مدينة الكوفة بخط مستقيم وينتهي الى خارج المدينة القريبة عند البوابة الشرقية لسورها السادس والأخير، إذ يفصل بين محلتي البراق والمشراق . الباحث .

التجار والحرفيين . وشكلت الامتدادات العمرانية للسوق الكبير التي ارتبطت مع المعالم العمرانية لأسواق المدينة الأخرى[1] العمود الفقري لمهام الوظيفة التجارية ، ومثلت المحاور الرابطة لأجزاء

المدينة فهي تربط قلب المدينة التجاري بمحلاتها السكنية وبذلك تحقق التكامل بين الفضاء العام والفضاءات الخاصة من دون المساس والتأثير على الفعاليات اليومية الخاصة في المحلات الأربع ، حيث شيدت الوحدات السكنية وكأنها تديرظهورها إلى تلك الأسواق ، كما إن طرق التسقيف وفرت الحماية المناخية المطلوبة للسابلة مثل **(الإضاءة والتهوية والوقاية من حرارة الشمس) .**

ثانياً : نمط الشوارع التجارية :

وهو نمط جديد أخذت معالمه تتنامى مع تطور الوظائف الإقتصادية للمدينة بشكل عام والوظيفة التجارية على وجه الخصوص ، فمنذ نهاية ثلاثينيات القرن الماضي أخذت الشوارع المستقيمة تشق في المدينة القديمة باتجاه المرقد العلوي ومن ثم الاستدارة حوله ، فأصبحت بذلك الطوابق الأرضية في البيوت المطلة على تلك الشوارع محلات تجارية ومخازن لتجارة الجملة ، أما طوابقها العليا فحورت إلى فنادق أو مكاتب متنوعة الأغراض[2] ، ونظمت أسواقها كل حسب اختصاصه وبحسب المواد التي تتعاط ببيعها وشراءها[3] ، فأصبحت سمة متميزة من سماتها التنظيمية داخل إطار وظيفتها التجارية ارتبطت بشكل مباشر مع التطور التاريخي والعمراني لنشأة المدينة فرسمت بذلك صورة واضحة ارتكزت عليها عوامل نجاح الممارسات الإقتصادية وتطورها بشكلٍ عام مع تطورواضح وملموس في تغيرات الإحصائية البيانية لنمو التجارة النجفية بشكلٍ خاص .

ثالثاً : الوظيفة الصناعية :

(5) مثل سوق الحويش الذي يبدأ من باب القبلة وينتهي الى مدخل محلة الحويش. وسوق المشراق الذي يبدأ من الباب الشمالي الصغيرة وينتهي بالمحلة نفسها . الباحث .

(1) الراعي ، العدد(6)، السنة (1) ، 17آب 1934؛ والعدد(8) ، السنة (1)، 31 آب 1934؛ الغري ، العدد (5) ، السنة (1)، 19 أيلول 1939، ص2؛ الهاتف ، العدد(114) ، السنة (3)، 8 آذار 1938؛ والعدد (200) ، السنة (5)، 12 كانون الثاني 1940 ؛ حيدر عبد الرزاق كمونه ، أهمية المحافظة على الأسواق التراثية في المدينة العراقية (مدينة النجف أنموذجاً) ، آفاق نجفية ، العدد (13)، السنة (4) ، 2009، ص ص45-47 .

(2) كاظم محمد علي شكر، الحقيقة النجفية ، (مخطوط)، محفوظ في الوحدة الوثائقية في (م . ك.غ .ع) ، رقم (1881) ، 1997، ورقة (602) .

مما لاشك فيه ، أن هنالك ترابط وثيق وعلاقة طردية مابين الوظيفة الصناعية لأي منطقة أو إقليم مع مقوماتها من العوامل الأقتصادية المساعدة لها التي تعرف بعوامل (التوطن الصناعي)[1]

ومن الممكن تقسيم عوامل التوطن الصناعي الى مجموعتين :

الأولى : مهمتها اختيار نوع المشروع المراد إقامته سواء داخل المدينة أو خارجها مثل **(الخصائص الطبيعية والجغرافية والتخطيط العمراني للمدينة)** فضلاً عن الرغبات الحاصلة من قبل الأشخاص في إقامة ذلك المشروع .

أما **الثانية :** فهي التي تحدد الأطر الرئيسة في عملية اختيار موقع المشروع وحدوده ضمن دائرة المنطقة أو الإقليم تحت تأثير عوامل محددة مثل **(السوق)** و**(الأيدي العاملة)** و **(السهولة في عمليات النقل)**[2] .

وتعد الخصائص الطبيعية والجغرافية من المحددات الرئيسية في عملية نمو الواقع الصناعي وتطوره في أي مدينة ومنها النجف الأشرف، ومن الممكن تحديد أهمية التكوين الجيولوجي في الصناعة من خلال المعرفة الخاصية البنيوية لطبيعية أرض المدينة ومكوناتها لأنها من عوامل تحديد نوع الصناعة ومقوماتها[3] .

أثبتت نشاطات المسح الجيولوجي لمدينة النجف الأشرف عن وجود أنواع متعددة من الأحجار الكريمة ، وهي أقدم الاكتشافات المعدنية في المدينة التي ورد فضل التختم بحصبائها في الأحاديث المروية عن أهل البيت **(عليهم السلام)** مثل **(الياقوت والعقيق والفيروزج والحديد الصيني)** الذي يستخرجه الأهالي بعد سقوط الأمطار مباشرة من بعض المواقع في هضبة المدينة التي تكثر فيها نسبة الحصى الصناعية والأحجار الكريمة[4] ، فضلاً عن ذلك ، فقد احتوت

(3) 'يقصد بالتوطن الصناعي (Industrial Locali3ation) هي عملية تركز فعالية ونشاط صناعي معين في منطقة ما أو عدد محدود من مناطق ضمن حدود الدولة مع ظهور قوى اقتصادية فيها تعمل على عملية جذب الصناعات المماثلة من الأقاليم الأخرى . 'ينظر: وزارة التخطيط العمراني، دليل المصطلحات الإقتصادية التخطيطية، بغداد، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، 1987، ص21 .

(1) موسى خميس ، خصائص التوطن الصناعي في الأردن ، التنمية الصناعية (مجلة) ، الأردن ، العدد (22) ، 1989، ص45-46 .

(2) محمد جواد عباس ، الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف، رسالة ماجستير(غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2007، ص57 .

(3) وهي بلورات أحادية نقية شفافة ونصف شفافة من معدن الكوارتز المرو (الأحادي المحور) توجد بأحجام مختلفة في هضبة المدينة وكان وجودها سبباً في قيام صناعة محلية تراثية لصقلها واستخدامها كحجر كريم في صناعة الخواتم أو الحلي النسائية والسبح وغيرها وتختلف إشكاله بين الكروية والمفلطحة والبيضوية

على الصخور الصناعية (**Industrial Rocks**) بأنواعها المختلفة (**الطينية والرملية والغرينية والجيرية والكلسية والجبسية والكاربونية**) .

يتبين مما سبق أن تربة المدينة تتمتع في أغلب المواقع على قدرتها في تحمل الإنشاءات الصناعية فهي بذلك لاتعيق عملية اختيارا لمواقع الخاصة للنهوض بخصائص الوظيفة الصناعية من جانب ، ومن جانب أخر، فإن غنى هضبتها بشتى أنواع الرواسب الطينية والصخور الرسوبية (**الجيرية**) والرمال والرواسب الحديثة من الغرين والحصى والرمل ، كان لها القدرة والمساهمة في تطورالصناعات الإنشائية والزجاجية مثل صناعة الإسمنت والطابوق بنوعيه (**الجيري والناري**) والجص والنورة والمواد العازلة الثرمستون والكاشي والموزائيك المطعم بالمرمر والبلوك المضغوط[1] وزجاج الأبواب والشبابيك والخزف المصقول (**الفرفوري**)[2] ، إذ تعتمد الصناعات التحويلية على المواد الأولية المعدنية ، في حين تقوم الصناعات الإستخراجية في مواقع احتياطاتها من المواد الأولية الصخرية[3] .

وفي السياق ذاته ، يعد المناخ من العوامل المهمة والمؤثرة في النشاط الصناعي والتي تزيد من مقدار الفرص المتاحة في تطوير ذلك النشاط ونموه ، فالحرارة والأمطار والرطوبة هي عناصر محددة لنشاط الإنسان في موضع النشأة الصناعية[4] وخارجها[1] .

والأسطوانية ذات الألوان المختلفة فمنها البيضاء والشفافة والبيضاء الحليبية والوردية والسوداء باللون الفظي الشفاف والغير الشفاف أما حجومها فهي متباينة فمنها الخشن الذي يصل قطره الى (15سم) وهو حجم كبير نادر الوجود والناعم بحجم (1 ملم) . ‘ينظر : جعفر الدجيلي ، موسوعة النجف الأشرف (النجف في كتب الرحالة والمراجع الغربية)، ج4، النجف الأشرف، طبعة دار الأضواء، د.ت ، ص49؛ محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف، ج2، ص69؛ ناظم عباس علي ، درا لنجف بين التراث وعلم الأرض ، بغداد ، الشركة العامة للمسح الجيولوجي ، 2000 .

(1) موسى جعفر العطية ، المصدر السابق، ص100؛ محمد جواد عباس، المصدر السابق، ص ص58–61؛ علاوي عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ص33-34 .

(2) فقد دلت التجارب المختبرية بأن رمال مدينة النجف الأشرف من أجود أنواع الرمال المطلوبة لصناعة الزجاج . ينظر : العدل (مجلة) ، النجف الأشرف ، الجزآن (11–12) ، السنة (3) ، 1 أيلول 1968، ص2؛ عبد الهادي ألفضلي ، المصدر السابق، ص12.

(3) فؤاد محمد الصفار، التخطيط الإقليمي، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1969، ص268.

(4) فعلى سبيل المثال فأن للحرارة والأمطار والرطوبة تأثير مهم على فروع الصناعات التحويلية مثل صناعة (الغزل والنسيج القطني والصوفي والطابوق) ويتطلب لذلك تكيفاً مناسباً لهما لترتفع بذلك كلف الإنتاج وجودتها . ‘ينظر : عبد الزهرةعلي الجنابي ، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق ، أطروحة دكتوراه (غ / م) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1996، ص58 .

ومن الواضح ، فأن مدينة النجف الأشرف عرفت بمناخها الصحراوي الجاف ، فصيفها يتميز بارتفاع درجات الحرارة التي تصل في شهري تموز وحزيران إلى 45 درجة مئوية ، أما شتاؤها فإنه بارد ورطب نسبياً إذ تصل الحرارة في شهر كانون الثاني إلى (10.5) تقريباً[2] .

وبناءاً على ذلك ، كانت الظروف الطبيعية والمناخية ، في أغلب الأحيان ، عوامل مناسبة لنجاح أغلب الصناعات النسيجية والإنشائية والغذائية في المدينة . وفيما يخص عوامل المجموعة الثانية ، السوق والقوى العاملة والسكان، نرى إن الأسواق في مدينة النجف كان لها الأثر الواضح في استيعاب المخرجات الصناعية وتوزيعها بحسب مقتضيات العرض والطلب من قبل فئات المجتمع المختلفة ، لاسيما وإن عدد السكان يعد دالة في تحديد حجم المبيعات داخل السوق وخارجه[3] ، هنا إذا علمنا أن أعداد سكان مدينة النجف الأشرف في تزايد مستمر نتيجة الهجرات الوافدة إليها بصورة (**مؤقتة**) أو (**دائمية**) باعتبارها من أهم مناطق الجذب السكاني[4] ، للاعتبارات التي تناولناها سابقاً .

أدت تلك العوامل إلى زيادة الطلب على تلك المنتجات من قبل الجميع ، فضلاً عن ذلك فقد امتلكت مدينة النجف الأشرف اعدادا لابأس بها من الأيدي الفنية العاملة في المجالات الأقتصادية بشكل عام والصناعي بشكلٍ خاص ، ذات المؤهلات المناسبة لتطوير الأجهزة الكهربائية والمعدات الميكانيكية في حالة عطلها وإنتاج البدائل اللازمة لذلك ، إذ امتلكت الإمكانيات اللازمة لتصنيع بعض الأجهزة (**الكهربائية**) و(**الميكانيكية**) البسيطة بعد عطل الأجهزة الرئيسية وغياب البدائل الاحتياطية لها من منشأها الأصلي، بسبب ارتفاع كلفتها وانقطاع استيرادها نتيجة تأثرالعراق بالأزمات الاقتصادية والسياسية [5] التي ارتبطت بعلاقة العراق مع الدول الأجنبية ومن ضمنها الدول المصنعة لتلك المواد ، الأمر الذي أدى إلى اعتماد المجتمع ألنجفي في أغلب الأوقات على

---

(5) تؤثر الخصائص الجغرافية أيضاً على طرق النقل في امتدادها وعلى ديمومتها وربما يحدد نوعها، إذ يتأثر النشاط الصناعي بامتداد شبكات النقل في الإقليم وقدراته الاستيعابية ، فضلاً عن سهولته وقلة كلفته . ‘ينظر: سعدي علي غالب ، جغرافية النقل والتجارة ، جامعة الموصل ، مطابع الجامعة ، 1987، ص ص95-105 .

(6) علي حسين الشلش ، الأقاليم المناخية ، جامعة البصرة ، مطبعة الجامعة ، 1981، ص115 .

(1) صلاح الدين العثماني وآخرون ، دراسة تحليلية لوسائل قياس الإنتاجية في الصناعة ، النفط والتنمية ، (مجلة) ، بغداد، العدد(1)،السنة (15)، 1990م، ص102 .

(2) حيدر سعد جواد ، مجتمع مدينة النجف بين سنتي 1932-1939 (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة بابل 2007 ، ص ص11-12 .

(3) فمنها على سبيل المثال قيام الحرب العالمية الأولى (1914ــ1918) ، والأزمة الاقتصادية العالمية (1929-1933) والحرب العالمية الثانية (1939-1945) وما تمخضت عنها من نتائج سلبية إذ تركت إحداثها آثاراً وخيمة على العراق بشكلٍ عام وذلك للإرتباط بالعالم الخارجي ومدينة النجف الأشرف بشكلٍ خاص والتي سيتناول أثرها في المبحث القادم .

كوادره الفنية في ذلك المجال ، التي استطاعت تصنيع البدائل والاستغناء عن المستورد ، فأصبحت المدينة موئلاً لسد حاجات المناطق القريبة منها والمدن المحيطة بها[1] ، ساعد على ذلك امتلاك المدينة لشبكة من الطرق (**النهرية**) و (**البرية**) التي ساهمت على ربطها بمحيطها المحلي والخارجي[2] .

المبحث الثالث

(أثر المشكلات العامة في الواقع الاقتصادي لمدينة النجف الأشرف حتى عام 1945)

أولاً : أثر المشكلات الخدمية والاجتماعية :

1- الخدمية :

آ- المياه :

ظلت مدينة النجف الأشرف في أغلب أدوارها التاريخية أحدى المدن العراقية الجاذبة للسكان بشكلٍ كثيف ، إلا إن وعلى الرغم من ذلك كله ، فقد أصبحت في بعض مراحلها التاريخية مدينةٍ طاردة للسكان ، إذ تواردت عليها أدوارمختلفة وحالات متباينة من كثرة السكان وقلتهم بسبب تعرضها لكثيرمن المشكلات الخدمية والإجتماعية ، فضلاً عن الأزمات السياسية التي أدت إلى هجرة الكثيرمن عوائلها نحو المدن المحاذية لحدودها الإقليمية وغيرها ، الأمرالذي أدى إلى تدني واقعها الاقتصادي بشكلٍ مباشر، ومن ذلك شحة المياه وبمراحل تاريخية طويلة .

وتعد مشكلة شحة المياه ، من أولى المشكلات التي واجهها المجتمع ألنجفي ومنذ المراحل الأولى لنشأة المدينة[3] ، بسبب موقعها الصحراوي وارتفاع أرضها من جهة ، وبعدها

---

(4) فؤاد جابر محي الدين ، (صناعي) ، مواليد 1937 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الأحد (13تشرين الثاني 2009) .

(5) سنتناولها بشئ من التفصيل في الفصل الثالث من الدراسة .

(1) على الرغم من قيام النجفيين بحفر الآبار في بيوتهم وهي أحدى المستلزمات الرئيسية والمهمة في البيت النجفي قبل الشروع ببنائه وهي على نوعين تسمى الأولى بـ (الآبار النبعية) والتي بلغ معدل عمقها (60م) ومعدل قطرها (1.5م) ، وسميت الثانية بـ (الآبار العباسية) نسبة إلى الشاه ألصفوي عباس الأول (1588-1629) والتي يبلغ معدل عمقها بـ (40م) ومعدل قطرها (2.5م) ، ومن الجدير بالذكر ، فأن تلك الآبار لم تكن صالحة للشرب بسبب ملوحتها وعدم امتلاكها لأبسط المقومات الصحية لاستخدامها فضلاً عن عدم صلاحيتها للاستعمالات اليومية الأخرى، لذلك أستخدم النجفيون مادة الشنان (قشور الشلب) لغسل الملابس ومادة السدر(مسحوق شجر النبق) لغسل الأجسام لتكوين الرغوة. للمزيد من التفاصيل حول الآبار واستخداماتها . ‘ينظر : عبد المحسن شلاش ، المصدر السابق ، ص ص5-6؛ طالب علي الشرقي ، النجف

عن نهر الفرات بـ **(10كم)** وعدم توفر المكننة الحديثة[1] لضخ المياه إلى المرتفعات آنذاك من جهةٍ ثانية . وبسبب ذلك عانى مجتمعها وزائريها من قلة الموارد المائية على مرالعقود السابقة ، على الرغم المحاولات العديدة الرامية لإيصال المياه إلى مركزالمدينة من قبل الكثيرمن

(السلاطين) و(الشاهات)[1] والحكومة البريطانية[2] وبعض (التجار)[3] .

على الرغم من نجاح بعض المحاولات لإيصال المياه ولمدة قصيرة ، إلا أن سرعان ما ينتابها الفشل وتعود المدينة تعاني من الظمأ مرة أخرى ، ونتيجة لذلك راح ضحيتها المجتمع النجفي لاسيما طبقاته المعوزة التي ظلت تعاني من شحة المياه حتى العقد الثالث من القرن الماضي عندما قدم الحاج **(أحمد الزكي)**[4] أحد تجار المدينة طلباً إلى الحكومة العراقية لنصب ماكينة على نهرلفرات في الكوفة ومنها ،يضخ الماء إلى شبكة من الأنابيب لإيصاله إلى مركزا لمدينة .

---

(1) للإطلاع على تلك المحاولات ومدلولاتها التاريخية ،ينظر : حسون البراقي ، اليتيمة الغروية والتحفة النجفية ، (مخطوط) ، محفوظ في (م.أ.م.ع) ، د.ت ، و (258) ؛ جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ص ص183-203 ؛ محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1 ، ص ص280- 310 ؛ ج2 ، ص201وص269وص524 ؛ مؤيد سعيد نسيم وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1960 ، ص149 ؛ حمود ألساعدي ، بحوث عن العراق وعشائره ، النجف ، دار الأندلس للطباعة والنشر، 1990 .

(2) قام البريطانيون بتنصيب ماكنة على نهر الفرات في الحيرة لضخ الماء إلى المدينة عن طريق جدول الأمير غازي الذي يصل إلى منطقة بحر النجف جنوب محلة الحويش ، ومنه ،ينقل الماء إلى المدينة بواسطة السقاءين ، وفي عام 1921 تحولت إدارة المشروع من البريطانيين إلى بلدية المدينة ، إلا إن المشروع توقف بعدة مدة قصيرة من استلامه بسبب المصاريف الباهظة التي تحتاجها الماكينة لاستمرار عملها . (م.أ.م.ع) ، النجف الأشرف ، ملفت (آل شمسه) ، كتاب متصرف لواء كربلاء إلى وزارة الداخلية عدد (4881) في 10 كانون الأول 1921، حول التكاليف الباهظة التي تصرف على الماكينة الديزل . **،ينظر الملحق (4) .**

(3) قام التاجر (محمد علي الشوشتري) رئيس تجارعربستان بتقديم طلب إلى الحكومة العراقية تعهد فيه بنصب ماكنة على نهر الفرات في الكوفة لضخ الماء إلى مركز المدينة بواسطة شبكة من الأنابيب ، وقد رصد لذلك المشروع مبلغ (300) ألف روبية وأطلق عليه مشروع (كري سعده) ، إلا إن العمل توقف فجأة في ذلك المشروع بعد أن صرف على أعماله الأولية مبلغ (35) ألف روبية ، بدعوى قيام بعض الشخصيات النجفية

عاداتها وتقاليدها ، ط1، بيروت ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، 2006، ص41؛ محمد حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف ، ج1، ص27؛ حيدر سعد جواد، المصدر السابق ، ص43.

(2) شهد العراق عام (1917) استيراد أول مجموعة من المضخات الزراعية إذ لم يكن في العراق قبل ذلك التاريخ مايعرف بالمكننة الزراعية واستخداماتها على نطاق واسع . ،ينظر : ستار نوري العبودي ، المجتمع الوطني في سنوات الانتداب البريطاني، ط1، قم ، مطبعة ستارة ، 2007، ص211 .

بإرسال (40) رسالة إلى (رئيس التجار) طلبوا منه عدم الإستمراربالمشروع لأنه سيعود بالضرر على المدينة وسكانها ، وتلك واحدة من ازدواجيات المجتمع النجفي . (م.أ.م.ع) ، النجف الأشرف ، ملفت (آل الدباغ) ، كتاب وزارة الأشغال والمواصلات إلى عبد المحسن شلاش في 5 كانون الأول 1927 ، حول أمر الملك فيصل الأول باسترجاع مبالغ رئيس تجارعربستان . **'ينظرا لملحق (5) .**

(4) ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1885 كان أول المشتركين في بناء خان الشيلان عام 1899، إشتهر بمزاولة تجارة المفروشات ، قام برحلات أربع إلى طهران محاولة منه لإقناع خاله (أغا محمد البوشهري) الملقب بـ (معين التجار) لإنشاء مشروع خاص بالماء والكهرباء حتى أقنعه بالفكرة فأسس لذلك إدارة خاصة بالمشروع مقرها (خان الشيلان) ، اعتمدت في أعمالها على مهندسين ألمان ، توفي عام 1948 . هاشم الزكي (حفيد أحمد الزكي) ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، السبت (3 تموز 2010) .

وبناء على ذلك ، صدرت الموافقات الرسمية الخاصة بإقامة المشروع وجلب الماكنة ومتعلقاتها من الأنابيب ، وقد انتهت أعماله الأولية في نهاية عام 1928 وضخ الماء كتجربة أولية[1] ، رافقتها أعمال بناء خزانين لخزن المياه وسط محلة **(الأمير غازي)** وضعت فيها ثلاث حنفيات لسقاية الأهالي بواسطة السقاءين الذين كانوا يبتاعون حمله بـ (فلس) ومن ثم يقومون ببيعهِ على بيوت الأغنياء بـ (4-5) فلوس[2] .

وفي مرحلة لاحقة ، في شهر (آب 1933) بدأت أعمال مد الأنابيب من الأحواض الى الصحن العلوي الذي وصل إليه الماء في نهاية (تشرين الأول 1933) ومنه استسقت بعض المطاعم والمقاهي . وفي بداية عام 1938استلمت الحكومة العراقية ذلك المشروع من أصحابه ، وقامت بمضاعفة مكائنه والأحواض الخاصة بتصفية المياه[3] بعد سحبها من النهر، وإيصالها الى محلات المدينة كافة[4] ، وبذلك حُلّت مشكلة المياه بصورةٍ مرضية .

ب- الصحية :

'تعد المشكلة الصحية احدى المشاكل التي كانت تعاني منها جميع بلدان العالم حتى المتطورة منها من دون استثناء ، وقد أصبح العراق ومدنه في العهد العثماني من أكثر الأقطار تعرضاً للأوبئة الفتاكة ، إن لم يكن أكثرها على الإطلاق[5] إذ كانت تجتاحه بمعدل مرة كل عشرة سنوات[6] ، فقد وصف بأنه لايوجد بلد بالعالم بحاجة إلى الوقاية بقدرمايحتاجه العراق[7] ،

---

(1) حسن الحكيم ، مصطلح الغري وأطواره التاريخية ، النجف ، د.م ، 2004 ، ص ص12-13 .

(2) علي الهاشمي ، النجف الأشرف ، الاقتصاد ، العدد (36) ، السنة (1) ، 3 تشرين الأول 1934 ، ص9؛ هاشم زكي ، ((مقابله شخصية أخرى)) ، الأربعاء 7 تموز 2010 .

(3) بدأ العمل فيها في (13 مايس 1939) وانتهت أعمالها النهائية في نهاية شهر أب من السنة ذاتها. ينظر : الهاتف ، العدد(173) ، السنة (5) ، 30 حزيران 1939 .

(4) بـدأت أعمـال المرحلـة الأولـى لمـد الأنابيـب إلـى محـلات (العمـارة ، المشـراق ، الحـويش) بدايـة (تموز 1938) وانتهت في (17شباط 1939) على أن تستكمل الأعمال الأخرى لمد الأنابيب وفي مراحلٍ لاحقة إلى محلتي (البراق ، الأمير غازي) . ينظر : الهاتف ، العدد (155)، السنة (4)،17شباط 1939 ؛ الغـري، العـدد الخـاص (13- 14-15)، السـنة (1)، 28 تشـرين الثـاني 1939 ، ص20؛ والعـدد (32) ، السنة (1) ، 4 حزيران 1940 ، ص2 .

(5) علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ط1، قم ، مطبعة ثامن الحجج ، د.ت ، ص304 .

(6) وكانت الهند وبلاد فارس مصدراً لكثير من الأمراض المستوطنة وفي أغلب الحالات كان الوباء ينتقل منها إلى العراق ومنه إلى النجف وبصورة مباشرة . ‘ينظر: محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج3 ، ص38.

(7) عماد أحمد ألجواهري ، مشكلة الأراضي في العراق (دراسة في التطورات العامة 1914- 1932)، بغداد ، دارا لحرية للطباعة ، 1978 ، ص381 .

فقد استوطنت الكثيرمن الأمراض التي أنعكس أثرها على الأحوال الصحية للمجتمع العراقي بشكلٍ عام والنجفي على وجه الخصوص[1] ، لقد كان التدهورالصحي في مدينة النجف الأشرف ، نتيجة عوامل عديدة كان من أهمها :

1- شحة المياه ذات المواصفات الصحية الأمرالذي اضطربسببه السكان اللجوء إلى الاعتماد على الأحواض ذات المياه النتنة التي لاتبدل في السنة إلا مرة واحدة .

2- ضيق شوارع المحلات القديمة وصغرمساحة بيوتها[2] ، وكثرة مقاهيها[3] وحماماتها غير المستوفية للشروط الصحية ساعدت على انتشار الأمراض لاسيما الجلدية منها[4] .

3- غياب رقابة الأجهزة التفتيشية المسئولة عن ذلك وضعف كفاءة الأجهزة التي تقوم بالمراقبة الصحية[5] .

4 - ضعف الخدمات البلدية ، أدى إلى أن تقوم المؤسسة المسئولة عن التنظيف بتجميع الأوساخ في الأماكن الخربة داخل محلات المدينة[6] .

5- ساعدت الظروف البيئية التي احتواها البيت ألنجفي كـ **(الرطوبة ومخازن المياه الآسنة)**

---

(1) ساعد على ذلك قلة المؤسسات الصحية وقدرتها على أداء واجباتها إذ لم يكن في المدينة ومنذ نشأتها حتى عام 1917 سوى مركز صحي واحد يدار من طبيب هندي ، الأمر الذي أدى إلى انتشار أعمال السحر والشعوذة وبرز دور الفوال والحلاق في معالجة المرض . ‘ينظر : ستار نوري العبوري ، المصدر السابق ، ص37 ؛ علي عبد المطلب المدني ، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (1914-1932) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2004، ص65 . ونتيجة لتلك الأعمال فقد راح ضحيتها الكثير من إفراد المجتمع النجفي فعلى سبيل المثال ، ماذكره الشيخ علي الشرقي في موسوعته ، أنه شاهد في أحد الأيام رجل وأمرآة في المقبرة يحملان جثة طفل وعندما أمعن النظر فيها لاحظ أثار بلل على شفتي الطفل فعلمت أنها علامات تنفس وبعد فحصه من قبل طبيب كانت لي صلة به تبين أنه حي فأنقلب الحال من الحزن إلى الفرح . ‘ينظر : علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص ص271-275.

(2) تراوحت مساحة أغلبها في محلات المدينة القديمة بين (50-100م^2) في أحسن الأحوال . المشاهدات الميدانية للباحث لعينات مختارة لمجموعة من البيوت في كل محلة من محلات المدينة .

(3) تعد المقاهي من الحاضنات الرئيسة لكثير من الأوبئة والفيروسات الجرثومية فالقدح الواحد قد يشرب منه العشرات يومياً وبذلك تنتقل الإصابة بشكلٍ يسير وسريع . ‘ينظر : حسن شبر ، سل وملاريا وتيفوس ، البذرة (مجلة) ، النجف ، العدد (7) السنة (2) ، 28 نيسان 1950م ، ص430 .

(4) علي المدني ، المصدر السابق ، ص66؛ حيدر سعد جواد ، المصدر السابق ، ص46 .

(5) إذ كانت في أغلب الأحيان تستخدم الدواب في عمليات التفتيش والمعالجة بعد المطالبات الكثيرة والمضنية ، وفي أكثر الحالات تأتي الإجابة دون الطموح . (م . أ. م .غ)، قسم الوثائق والمخطوطات، ملفت (آل شمسه) . ‘ينظر: كتاب طبيب الطبابة المركزية بالنجف إلى رئيس بلدية النجف ذي العدد (678) في (22 تموز1939) حول تخصيص حيوان للمعاون الصحي من اجل سكب النفط بالمستنقعات لمعالجة الأوبئة . **‘ينظرالملحق (6) .**

(6) علي ناصر حسين ، المصدر السابق ، ص53 .

على انتشار مرض السل الذي تتكيف جرثومته مع تلك الظروف[1] ، فضلاً عن تراكم المياه الآسنة في الأزقة ، نتيجة سقوط الأمطار في فصل الشتاء مع انعدام مخازن المياه الخاصة بتصريفها .

6- ساهمت الوظيفة الدينية لمدينة النجف الأشرف دوراً مهماً على انتشار الأوبئة والأمراض ، فعلى الرغم من إنها أحدى مقومات التطور(**الاقتصادي**) و(**الاجتماعي**) للمدينة ، نتيجة الإقبال المتزايد للزائرين من مختلف البلدان الإسلامية ولاسيما في المناسبات الدينية وموسم الحج وهم يحملون شتى الأمراض من بلدانهم ، فضلاً عن الجنائزالتي تأتي من تلك البلدان وهي تحمل الأوبئة والأمراض لدفنها داخل المدينة أوخارجها دون علم السلطات المحلية في المدينة[2] .

وبناءً على ماتقدم ، فقد تعرضت المدينة ومجتمعها منذ نشأتها حتى عام 1945 إلى مجموعة من النكبات الصحية بشكلٍ مستمر والتي تركت أثرها السلبي على واقعها في المجالين (**الاقتصادي**) و(**الاجتماعي**) ، الأمر الذي أدى الى هجرة الكثيرمن سكانها بما فيهم العلماء الى محيطها الإقليمي[3] ، فضلاً عن انقراض البعض من أسرها[4] . وقد أظهرت الإحصاءات الرسمية في شهري (**حزيران وتشرين الأول 1939**) أن أعداد المصابين بأمراض(**البلهارزيا**) و(**الملا ريا**) وغيرها قد أصبح بأعداد هائلة حتى وصلت نسبتهم إلى **(10%)** من نفوس المدينة أو زادت عليها[5] ، والجدول التالي يبين ماذهبنا إليه على سبيل المثال :

---

(1) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج2 ، ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2000 ، ص65 .

(2) تشير المصادر إلى أن الوباء الذي تعرضت له المدينة في عام (1893) كان مصدره الحجاج القادمين من الحجاز بعد انتهاء موسم الحج. ينظر: محمد حسين حرز الدين، النجف الأشرف، ج3 ، ص28وص38.

(3) بسبب مايحدثه الوباء من رعب داخل النفوس ، إذ وصل عدد الموتى في بعض الحالات عند اشتداده مايقارب (150-400) شخص يومياً. ‘ينظر : (م . م . ن) ، الدورة الانتخابية السادسة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1935، الجلسة السابعة والأربعون ، في 26 آذار 1936، ص834 ؛ محمد رضا الشبيبي ، شذرات من تاريخ الأدب في النجف (المعركة الطاعونية) ، آفاق نجفية ، العدد (1) ، السنة (1) ، 2006 ، ص 401 ؛ طالب علي الشرقي وآخرون ، الشقائق (دراسات ونصوص) ، النجف ، مطبعة الآداب ، 1998، ص22؛ يوسف الهادي ، النجف الأشرف في مذكرات السيد محمد القوچاني (القسم الأول) ، آفاق نجفية ، العدد (14) ، السنة (4) ، 2009 ، ص206 .

(4) ومنها على سبيل المثال (آل زبيبة و آل نصار وآل الدلبزي وآل صالح آل حاجي وآل الفرطوسي) . ‘ينظر : محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج2، ص440 ؛ علاوي عباس ، المصدر السابق ، ص69 .

(5) الهاتف ، العدد (168)، السنة (5) ، 30 حزيران 1939؛ والعدد (188) ، السنة (5) ، 13 تشرين الأول 1939 .

جدول رقم (3)

الأوبئة التي تعرضت لها مدينة النجف الأشرف لغاية 1927[1]

نوع المرض	السنوات
الطاعون المسمى (دعدوش) و(أبو چفچير) و(مرغز)	1561،1635 ، 1689، 1699،1700، 1711، 1718، 1720 ، 1719، 1725،1772، 1773 ، 1784، 1830،1831 ، 1834 ، 1845 ، 1850 ، 1867 ، 1879 ، 1880 ، 1881 ، 1893 ، 1902 ، 1904 .
الملا ريا ، الكوليرا ، السل ، الجدري ، التيفوئيد .	1913 ، 1915 ، 1923، 1927 .

2- الاجتماعية :

لقد ذكرنا في المجال العمراني إن من الأسباب الموجبة لتحصن مدينة النجف الأشرف بمجموعة من الأسوار كان نتيجة لتعرضها وبشكل مستمر لهجمات الوهابين[2] بعد أن أصبحوا قوة متاخمة للحدود القريبة من العراق وفرض أتباعها حصاراً موثراً على منطقة غرب العراق في مراحل تاريخية متعددة من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين ، وساعد على ذلك

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج2، ص141 و ص283 ؛ ج3، ص67 و ص407 و ص479 و ص645، محمد حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج2 ، ص325 و ص360 و ص368

وص ص435ـــــ 437، ص ص440ـــــ441 و ص455و ص468 و ص514 و ص554 ؛ ج3، ص28 و ص29 و ص38 و ص78 و ص85 و ص192؛ محمد كاظم ألطريحي ، المصدر السابق ، ص33؛ عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي (1932- 1968) ، ط1 ، بيروت ، مؤسسة ديموبرس للطباعة ، 2010 ، ص ص556 - 557 وص ص561- 562 .

(2) هي حركة دينية سلفية نشأت منتصف القرن الثامن عشر ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها (محمد بن عبد الوهاب سليمان التميمي 1699– 1791) في منطقة الدرعية عاصمة نجد تبنى أفكار (أحمد بن تيمية 1268– 1328م) السلفية ودعوتها للمسلمين والرجوع إلى حياة السلف الصالح في عهد الرسول محمد (ص) والخلفاء الراشدين أمتد نفوذها إلى (الإحساء ، الحجاز ، اليمن ،عمان) بعد أن تحالفوا مع أمير الدرعية (محمد بن سعود العنزي 1727- 1765) . للمزيد من التفاصيل حول الحركة ونشأتها ،ينظر : جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، مصر ، مطبعة دار المعارف ، 1965 ، ص17؛ محمد أنيس ورجب حراز، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، مصر ، مطبعة دار النهضة العربية ، 1967 ، ص ص141-143 .

ضعف الحكومة المركزية العثمانية في بغداد ، فقد تعرضت المدينة إلى غارات متكررة بين الأعوام (1799- 1811)[1] ، أدت إلى هجرة أكثر سكانها بعد أن أصابهم الذعر[2] .

على الرغم من أن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل الذريع تكبد على أثرها الوهابين خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ، بفعل مقاومة أهلها من العلماء[3] ، والمقاتلين الذين لايزيد عددهم على المائتين والذين عرفوا بـ **(الزكرت والشمرت)**[4] ، والتي أخذت على عاتقها الذود عن المدينة وحدودها من هجمات الوهابين وبدو الصحراء فأجريت لهم الرواتب وزودوا بالسلاح **((ثم تطور أمرهم وأصبحوا من القوة المؤثرة في المدينة))**[5] .

وبعد توقف الخطر الوهابي عن المدينة ، بدأت الخلافات تأخذ طريقها بين القوتين ، أدت إلى الصراعات الداخلية بينهما ، فأصبحت وبالاً على المدينة وأهلها راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى والتي استمرت قرابة قرن من الزمن بدأت بالعام 1831 واستمرت إلى حين دخول الجيش البريطاني مدينة النجف الأشرف منتصف عام 1917[6] .

---

(1) حصل أول اشتباك مسلح عام 1799، وتكرر في الأعوام (1800 ، 1801 ، 1802 ، 1803 ، 1806 ، 1807 ، 1810 ، 1811) . ،ينظر : ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج (القسم التاريخي) ، ترجمة ديوان حاكم قطر ، ج3 ، الدوحة ، د.مط ، د.ت ، ص1610 ؛ مهدي الشيباني ، جهد النجف الأشرف بالتصدي للتعرضات الوهابية (1790ـــ1810) ، المؤتمر العلمي الأول (الكوفة في التاريخ)، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، كانون الأول 1992، ص33؛ ستيفن همسلي لونكريك ، المصدر السابق ، ص277 .

(2) مؤيد سعيد وآخرون ، المصدر السابق ، ص150 .

(3) منهم على سبيل المثال الشيخ (جعفر كاشف الغطاء) والشيخ (حسين نجف) والشيخ (جعفر شلال) والشيخ (مهدي ملا كتاب) والسيد (جواد) صاحب مفتاح الكرامة وغيرهم . ‘ينظر : محمد كاظم الطر يحي ، المصدر السابق ، ص267 .

(4) الزكرت أو الزقرت ومعناها الصقر وقد اتسمت بها بعض فئات المجتمع ألنجفي لأنهم كانوا يتصيدون الصقور أو يصطادونها، والزقرت تعني أيضا الأشخاص الذين لاعدة لهم ولاعيال . أما الشمرت أو(الشمر دل) وتعني في اللغة الجنس السريع من الإبل وهي للدلالة على قوتهم وشدة بأسهم . ينظر : للمزيد من التفاصيل حول التسمية ومدلولاتها ‘ينظر: كاظم محمد علي شكر، تاريخ حركة الشمرت والزكرت (مخطوط) ، (م . ك .غ . ع) ، النجف الأشرف ، رقم (730) ، 1995، ورقه (2-4) ؛ محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج2، ص387 . محمد حسين كاشف الغطاء ، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، تحقيق جودت القز ويني ، بيروت ، بيان للنشر والتوزيع ، 1998، ص132 ؛ حيدر سعد جواد ، المصدر السابق ، ص9.

(5) مقتبس من عدي كاظم ألسبتي، محمد كاظم الآخوند (1839-1911) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2007، ص10 .

(6) رشيد خيون ، الأديان والمذاهب بالعراق ، ط1 ، د. مكان ، مطبعة سبحان ، 1426هـ ، ص252 .

على أثر تلك المعارك ، فقد فقدت المدينة الكثيرمن أسرها العلمية والتاريخية وأصبحت ساحة حرب تستخدم فيها كل أنواع الأسلحة ، وكثيراً ما اتخذت من شرفات الجوامع ومنائرها وسطوح المنازل مقراً لها. وكان يسقط في كل معركة العشرات من الجرحى والقتلى ، تبقى مجرياتها لأيامٍ عدة[1] . وقد وصف أحداثها المؤلمة والدموية الشاعر النجفي **(علي الخاقاني)**[2] قائلاً :

((ولعل أبرز أعظم حادثة يحتفظ بها تاريخ النجف هي هذه الحادثة التي استمرت فتنتها وتسلسلت حوادثها إلى قرن كامل أي مائة عام ، وقد وهب فيها من الضحايا خلق كثير كما إنها أثرت على نمو النجف وتطوره فقد ترك النجف واستيطانه خلق كثير من الأغنياء والعلماء كما أنها وجدت عداء متحكماً في الروح القبلية ونفره واشمئزازاً بين معظم أفرادها))[3] .

فقد وصف أحد المطلعين على تلك الأحداث بقوله :

((كانت إذا التهبت نار الحرب بين الفريقين تعطل الأسواق وتسد أبواب البلد فلا داخل يدخل ولا خارج يخرج فتكون البلدة في حصار وتغلق أبواب الحرم العلوي ويبقى الفقراء والضعفاء في هرج ومرج واضطراب ولا يبقي آمان ولا راحة، تبقي على ذلك برهة من الزمن حتى ترسل الحكومة قوة كافية من بغداد لتأديبهم))[4] .

ثانياً : أثرالمشكلات الاقتصادية :

كانت سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية **(1929 - 1933)**[5] من أكثر السنوات خطورة ، على المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع النجفي بشكل خاص ، بسبب آثارها العميقة ، ففي تلك

(1) حسين أبو سعيدة ، باحث أسلامي ومؤسس مكتبة أبو سعيدة الوثائقية ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، 9 كانون الأول 2009.

(2) ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1909 ونشأ فيها وتعلم في مدارسها الدينية ، درس النحو والمنطق وأصول الدين على يد كبار العلماء ، يعرف الشعراء والكتاب والباحثين المتميزين الذين أفرزتهم المدينة على مر عقودها التاريخية ، له العديد من الإصدارات كان في مقدمتها (موسوعة شعراء الغري أو النجفيات) توفي عام 1979. ‘ينظر : حميد ألمطيعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1995م ، ص144 .

(3) مقتبس من علي ألخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات، ج2، النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1954 ، ص115.

(4) مقتبس من جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج1 ، ص337 .

(5) شهد العالم الرأسمالي ، منذ الثورة الصناعية ، عدة أزمات دولية ، شكلت ظاهرة دورية ، تطرأ على النظام الرأسمالي بين الحين والآخر . حول أسباب الأزمة وأثرها على العراق ‘ينظر : مشتاق طالب حسين ، العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية (1929 - 1933) رسالة ماجستير (غ / م) كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2000.

السنوات وجهت ضربة قوية للاقتصاد العراقي الضعيف أصلاً ، فزادت وطأتها في معاناة أغلب شرائح المجتمع العراقي ، بعد إن توقفت حركة العمل وظهر الكساد الاقتصادي في الأسواق التجارية واستشرى الجشع لدى بعض التجار في استغلال تلك الظروف لزيادة ثقلها على الفئات الاجتماعية الفقيرة ، فظهرفي الأسواق مع بدء الأزمة **(الدهن الصناعي الزائف والشاي المغشوش)** وغير ذلك من أساليب الاحتيال ، بسبب إنحسارعمليات الاستيراد والتصدير.

وتبين أثرها ، بشكلٍ مباشرفي السنة الثانية لحدوثها ، فانخفضت بذلك الأسعار بصورة أكبر، وأشهرعدد من التجار إفلاسهم ، فضلاً عن ركود الأسواق المحلية وتعرضها لوضع صعب في جميع أنحاء العراق دون استثناء[1] ، الأمر الذي استدعى إثارتها في مجلسي النواب والأعيان بهدف احتواء نتائجها الاجتماعية الخطيرة على المجتمع والحد من تطورها[2] .

لم تكن مدينة النجف الأشرف بمعزل عن الأزمة وآثارها ، فقد شهدت أسواقها ، ركوداً لم تألفه من قبل ، بسبب التراجع الواضح في حركة السابلة لقوافل الجزيرة العربية [3] ، المصدر الرئيس لنشاط المدينة التجاري ، فقد شهدت أسعار الحبوب **(الحنطة ، الشعير، الرز)** والمحاصيل الزراعية الأخرى تدهوراً لم يسبق له مثيل وهبوطاًمستمراً لأسعارها حتى وصلت نسبته إلى

(1) كمال أحمد مظهر، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، بغداد دار الشؤون الثقافية، 1987، ص ص 110-111.

(2) علاء حسين الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول ، دراسة تحليلية ، ط1، بغداد ، بيت الحكمة، 2008، ص ص303 -305.

(3) الراعي العدد (5) ، السنة (1) ، 10 آب 1934 .

(25%)[1] ، مما أدى إلى انخفاض معدل إنتاجها[2] ، فعلى سبيل المثال سجلت أسعار الطن الواحد من محصولي الحنطة والشعير **(4.350)** دينار للأول و **(3)** دنانير للثاني[3] .

واستمرت أسعار التمور في تراجع مستمر، إذ وصلت أسعار تمر الحلاوي في نهاية عام 1932 إلى **(30)** دينار للطن الواحد ، بعد أن كان سعرها **(36)** دينار في نهاية عام 1929، وأصبح سعر تمر ألخضراوي **(12.500)** دينار للطن للمدة ذاتها ، بعد أن كانت تباع بـ **(22)** دينار في عام 1929، كما شهدت أسعار المواشي ومنتجاتها هبوطاً متزايداً نتيجة زيادة العرض المتواصل لها لعدم تمكن مربيها من تحمل أعباء نفقاتها فأصبحت عالة على أصحابها مما أدى إلى ظهور حالة خطرة تمثلت بذبح الأغنام الحوامل لأستحصال جلود صغارها ، فضلاً عن

بيع منتجاتها بأقل من روبية[4] ، واحدة وأنخفض سعر الكيلو من الدهن الجيد إلى روبية واحدة[5] .

وعلى أثر ذلك ، بدأت معالم المشكلات الاجتماعية واضحة للعيان ، كان من أخطرها زيادة نسبة العاطلين داخل المجتمع النجفي الذين اتخذوا من بعض المواقع والشوارع محطة لأعمالهم ، غيرالأخلاقية ، حتى وصل الأمر إلى تماديهم في إيذاء المارة من أهل المدينة وزوارها[6] ، وانتشرت في محلات المدينة ومقاهيها مجموعة من الممارسات السيئة مثل

(4) مشتاق طالب ، المصدر السابق ، ص147 .
(5) سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق ، بيروت ، المطبعة الأمريكية ، 1938، ص181 .
(6) الراعي ، العدد (6) ، السنة (1) ، 17 آب 1934 .

(1) الروبية : عملة فضية هندية أدخلها البريطانيون للعراق خلال الحرب العالمية الأولى وتساوي (75) فلساً وبقيت بالتداول حتى (1 تشرين الأول 1933) عندما الغي التعامل بها بعد صدور قانون العملة العراقية الرقم (44) سنة 1931 . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : عبد الرحمن ألجليلي ، النظام النقدي في العراق ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، 1946 ، ص 95 وما بعدها .
(2) مشتاق طالب حسين ، المصدر السابق ، ص ص148- 150 .
(3) الراعي ، العدد (5) ، السنة (1) ، 10 آب 1934 .
(4) مشتاق طالب ، المصدر السابق ، ص303 .
(5) الهاتف ، العدد (149) ، السنة (4) ، 6 كانون الثاني 1939 ؛ ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص215 .
(6) ونتيجة للزيادة الحاصلة في عمليات التهريب قررت السلطات في لواء كربلاء نقل مركز معاونية كمرك اللواء من كربلاء إلى قضاء النجف للحد منها وإيقافها . ،ينظر : الهاتف (142) ، السنة (4) ، 14 تشرين الأول 1938م ؛ والعدد (202) ، السنة (5) ، 26 كانون الثاني 1940 .

(لعب القمار)[4] ، فضلاً عن الحالات الأخرى كالغش والسرقة ضمن عمليات التبادل التجاري[5] ، وازدياد عمليات التهريب[6] ، وجرائم القتل والسرقة التي طالت حتى الدوائر الحكومية[7] .

وبرزت ظاهرة أخرى لم يألفها المجتمع ألنجفي من قبل تمثلت بابتياع الطبقة الفقيرة ملابس الموتى التي تجلب من أصحاب النفوس الضعيفة في المدينة ومن خارجها[8] ، وأمتد ذلك الوضع المتردي حتى شمل الطبقة العاملة ضمن المؤسسات الأهلية ، إذ أصبحت الأجور اليومية المدفوعة لهم لاتفي لسد رمق الفرد الواحد ومتطلباته اليومية ، الأمرالذي أدّى إلى قيامهم بمجموعة إضرابات والتي طالبوا فيها بزيادة أجورهم من أرباب العمل المستخدمين لديهم[9] . ومما زاد في سوء الأحوال المعيشية لليد العاملة النجفية في تلك المرحلة مزاحمة اليد العاملة الأجنبية لها في مختلف

المجالات ، مما أدى بها إلى رفع شكواها إلى الحكومة طالبين منها إجراء إحصاء على الأجانب المحترفين بالمهن الحرة وغيرها ، ووضع تشريع خاص بهم ، مع حصرقسم من المهن على أبناء المدينة فقط ، بسبب تزاحم الأجانب من تجار وصناعيين مع أبناء المدينة ، فسعى الأجنبي إلى مقاومة كل مصادرالرزق المساعدة للنجفيين في معيشتهم ، حتى جرّ إلى خلق روح التنافس وبدأت حدة النزاع بينهم وبين النجفيين ، فاكتفى الأجنبي بنصف أجر العامل ألنجفي واكتفى الحرفي والتاجر المهاجر بعوائد الربح القليل[1] .

وتضاعفت مشاعر الطبقة العاملة من أصحاب الحرف والصناعات اليدوية أكثر فأكثر على كل ماهو أجنبي حتى شمل مقاطعة البضائع الأجنبية[2] ، ورداً على ذلك أصدرت الحكومة العراقية في **(كانون الأول 1936)** قانوناً منعت بموجبه الأجانب من ممارسة بعض المهن والأعمال المعينة ، ومنع القانون ذاته جميع **(الإيرانيين)** من ممارسة جميع المهن والحرف التي كانوا يزاولونها في مدن العتبات المقدسة ، وشكلت لذلك لجنة خاصة لتسجيل جميع الأجانب في مختلف المهن من أجل تنفيذه وحصر ممارستها بالعراقيين فقط[3] .

من جانب أخر، ومن أجل إنهاء أثر الأزمة الاقتصادية قدم فريق من الشباب ألنجفي المثقف طلباً إلى الحكومة العراقية لفتح جمعية **(المنتجات الوطنية)** لإعانة العوائل المعوزة من أبناء المجتمع ألنجفي الذين تضرروا من جراء الأزمة وأثرها ، وقد حصلت الموافقة على

---

(7) للإطلاع على تلك الحوادث وأسبابها ،ينظر : الراعي ، العدد (12) ، السنة (1) ، 28 أيلول 1934 ؛ والعدد (30) ، السنة (1) ، 29 آذار 1935.

(8) الهاتف ، العدد (184) ، السنة (5) ، 15 أيلول 1939 .

(9) أميرة حسون محمود ألكريمي ، الحركة العمالية في العراق (1932-1945) ، رسالة ماجستير (غ / م)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، 1985 ، ص120 .

ذلك[4] ، فشهدت الجمعية إقبالاً من الشباب ألنجفي للانتماء إليها ، وتطور عملها إلى مفاتحة الدوائر الرسمية ذات العلاقة والشركات الأهلية وأصحاب المعامل لإرسال منتجاتهم بشتى أنواعها ، ولقيت هذه الدعوة الاستجابة ، وحصلت الجمعية على منتجات متنوعة ، قامت ببيعها على العوائل التي تضررت من جراء الأزمة[5] .

---

(1) المصباح ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الأول1934 ، ص ص67– 69 ؛ محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص47 .

(2) علي الهاشمي ، النجف الأشرف ، الحالة الاقتصادية، الاقتصاد، العدد (40)، 7 تشرين الثاني 1934، ص10 .

(3) الغري ، العدد (47) ، السنة (2) ، 29 تشرين الأول 1940 ، ص840 ؛ إسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ط1 ، قم ، مطبعة أمير ، 1998 ، ص138.

(4) تألفت هيئتها التأسيسية من (محمد صالح بحر العلوم) معتمداً لها ، و (حسين السيد سلمان) نائباً ، و (عبد الهادي الجبوري) سكرتيراً ، و (عبد الحسن معلة) أمين صندوق، و (عبد الحميد شبر) محاسباً ، وعضوية كل من (صالح معلة) و (عبد الهادي الوائلي) وقد تم افتتاحها يوم الجمعة (9 تشرين الثاني 1934) . ‘ينظر : الراعي ، العدد (12) ، السنة (1) ، 28 أيلول 1934 ؛ والعدد (18) في 29 تشرين الثاني 1934 .

(5) علي الهاشمي ، النجف الأشرف ، الاقتصاد ، العدد (44) ، السنة (1) ، 28تشرين الثاني 1934م ، ص10 ؛ المصباح ، مج2 ، ج1 ، السنة (1) ، كانون الأول 1935 ، ص189 .

وتزامن مع تطورات الأزمة الاقتصادية ، تطورات محلية أخرى كان لها الأثر البالغ في تراجع حركة النشاط الاقتصادي وكساد الأسواق تمثلت بإصدار الحكومة العراقية قانون العملة الجديدة رقم **(144)** في **(19 نيسان 1931)**[1]. وقد أدى ذلك إلى اضطراب الأسواق ، الأمر اضطر الحكومة إلى تأجيل تنفيذه أكثر من مرة[2] .

وتمخض عن ذلك توجيه ضربة مفاجئة لسوق العملات الأجنبية المتداولة[3] ، في داخل العراق ومنها النجف الأشرف بعد أن قررت الحكومة حصر التعامل بالدينار العراقي الجديد وحددت يوم **(30 أيلول 1933)** موعداً نهائياً لشراء العملات الأجنبية المتداولة من قبل مصارفها[4] ، ومما زاد في ذلك الوضع سوءً قيام المرابين التلاعب بأسعارها . فضلاً عن انتشار حالات التهريب لمعدن الذهب إلى خارج مدينة النجف الأشرف بسبب إلغاء الحكومة البريطانية الغطاء

---

(1) مشتاق طالب ، المصدر السابق ، ص206 .

(2) سعيد عبود السامرائي ، اقتصاديات العراق ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، 1970، ص ص38-40 .

(3) ومن العملات المتداولة آنذاك الليرة بأنواعها (العزيزية ، الرشا دية ، الحميدية ، المجيدية ، والريال الفرنسي السعودي والروبية الهندية والقران الإيراني والدولار الأمريكي والليرة التركية و السورية والجنيه الإسترليني و المصري والفلسطيني . ‘ينظر : حيدر سعد جواد ، المصدر السابق ، ص95 .

(4) أصبحت العملة الأجنبية بعد ذلك التاريخ غير الشرعية ينظر القانون العراقي . ‘ينظر: الإخاء الوطني (صحيفة) ، بغداد ، العدد (53) ، السنة (4) ، 2 كانون الثاني 1934.

الذهبي للـپاون بعد أن أوجدت بديلاً عنه مايعرف بـ **(الكتلة الإسترلينية)** فأصبح الـپاون بموجبها أساساً للتبادل مابين بريطانيا والدول التابعة لها أو المرتبطة بها[1] .

ثالثاً : أثر التطورات السياسية :

شهدت بداية القرن العشرين العديد من الأحداث السياسية والفكرية التي تركت تأثيراتها على الشعوب الإسلامية ، خاصة تلك التي حدثت في الدولة القاجارية (1796– 1925) في إيران ، والدولة العثمانية ، لذلك لم تكن النجف الأشرف ومجتمعها بمعزل عن التطورات السياسية الحاصلة في محيطها الإقليمي والدولي ، إذ بدأت ملامح تلك التأثيرات تظهرفي المجتمع ألنجفي منذ أواخرالقرن التاسع وبداية القرن العشرين ، وتعتبرالأفكارالدستورية التي وسياسية واسعة في مدينة النجف الأشرف ، تركت تأثيراتها ، ليس على العراق فحسب ، بل على الشيعة بشكلٍ عام ، حتى وصفت بأنها ((قلب العراق النابض))[6] ، و((فاتيكان الشيعة وأزهر العراق))[7] .

1 ـ الحركة الدستورية الفارسية (المشروطة)[1] :

لقد تأثرت مدينة النجف الأشرف ومجتمعها خلال العقد الأول من القرن العشرين بالأحداث السياسية الجارية في بلاد فارس عندما تفجرت ثورتها الدستورية **(1905-1911)** فكانت طرفاً مهماً وفاعلاً في توجيه أحداثها ورسم معالم نتائجها بسبب الدور الفاعل الذي لعبته المؤسسة الدينية التي انقسمت بين مؤيد لأفكار الحركة الدستورية ومعارض لها ، إذ انقسم المجتمع ألنجفي إلى فئتين متناحرتين[2] ، تبعاً لانقسام المؤسسة الدينية ، الأمرالذي أدى إلى الصراع والتعصب ظهرت في الدولتين **(القاجارية)** و**(العثمانية)** من أهم العوامل التي أدت إلى نشوء حركة فكرية الفكري بينهما ، نتج عنه ، حالة فوضى في المدينة وجاراتها كان ضحيتها أصحاب **(المشروطة)** حيث تعرض بعضهم للقتل والسلب [3] ، وبالمقابل ، أفرزت الأحداث ، إلى جانب التيارين المتضادين، تيارٍ ثالث[4] ، اتسم موقفه بالحيادية وعدم الإنصياع لمجريات الأحداث وتطوراتها

---

(1) ظهرت الحركة الدستورية الفارسية ، بعد المرسوم الذي أصدره مظفر الدين شاه (1896-1907) في (5 آب 1906) وبموجبه تم تشكيل المجلس التشريعي ومجلس شورى مللي وإقرار الدستور وصودق عليه في (9 أيلول 1906) . للمزيد من التفاصيل حول الثورة الدستورية . ،ينظر : صباح كريم الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه (1907-1909) / دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2003، ص ص46-54 .

(5) ،ينظر : الراعي ، العدد(5) ، السنة (1) ، 10 آب 1934 ؛ كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص101.

(6) مقتبس من : علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، مطبعة أمير ، قم ، 1413هـ ، ص179 .

(7) مقتبس من: عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة 1920، بغداد ، مطبعة دار السلام ، 1975، ص17 .

(2) ناصرت الأولى الدستور وأيدته فسميت بـ (المشروطة) تزعمها الشيخ محمد كاظم الخراساني (1839-1911) يسانده غالبية طلاب الحوزة العلمية والشباب المتنور (آل ألجواهري) و (آل بحر العلوم) الذين رأوا فيها مايحقق رغباتهم نحو التجدد والرقي وعدوا مبادئها بمثابة الشروط التي يجب أن يتقيد بها الحاكم في حكم رعيته . ‘ينظر : عدي كاظم ألسبتي ، المصدر السابق ، ص122 . وضمن النشاطات الداعمة للحركة الدستورية ، أصدر الشيخ محمد حسين النائيني كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) تناول فيه مضامين واضحة لبنود الدستور مشيرا إلى ضرورة الالتزام بها لأنها أساس نهضة الأمة من سباتها الطويل . ‘ينظر : محمد حسين الغروي النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملة ، بغداد ، مطبعة الحيدري ، 1909 .

أما الثانية وهي الأكثر عدداً من الأولى فقد عارضته أكثر العامة وبمساندة أسرة (آل كاشف الغطاء) وإدانته بشكل قاطع فسميت بـ (بالمستبدة) إذ وجدوا فيها خطر على أفكارهم المحافظة وامتيازاتهم الاجتماعية ، تزعمها السيد محمد كاظم اليزدي (1831-1918) بعد أن كان يؤيدها أول الأمر . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر: عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي (حياته وأدبه) رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 1978 ، ص23 و ص28 ؛ صباح كريم الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص140 ؛ رحيم عبد الحسين العامري ، أثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف (1945-1963) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 ، ص ص47-48 .

(3)) النجفي القوجاني ، سياحة في الشرق ، ط1 ، بيروت ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، 1992، ص304 .

(4) تزعمه الشيخ حسن صالح آل كاشف الغطاء (1872 - 1907) . ‘ينظر : صباح كريم الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص140.

والحفاظ على المدينة ومجتمعها .

2- الحركة الدستورية العثمانية[1] :

أدى نجاح الانقلاب الدستوري العثماني ، إلى تحفيز النشاط الفكري والتنظيمي في الأقطار التابعة للدولة العثمانية ، بسبب الشعارات التي رفعتها الحركة الدستورية في (**الحرية والعدالة والمساواة**) التي نص عليها الدستور العثماني . وفيما يخص مدينة النجف الأشرف ، تمثل بتزايد نشاط مؤيدي المشروطة ، فقاموا بتأليف ، فرع لجمعية الإتحاد والترقي في المدينة[2] ، فضلاً عن العديد من النشاطات مثل التظاهرات والاجتماعات العامة في جوامع المدينة ومساجدها[3] .

أدت التطورات السابقة إلى تأثيرات ثقافية هامة ، تجلت في إنشاء العديد من المجالس النجفية الأدبية بنوعيها (الدواوين) و(مجالس الإفتاء)[4] ، كما أدت إلى إنتشار الأفكار الإصلاحية والتجديدية ، في مدارس الحوزة الدينية أولاً ، وبين أوساط النخبة المثقفة داخل المجتمع انجفي ثانياً ، ومن جانبها فقد أدت تلك الأفكار[5] ، إلى زيادة حركة التأليف وإنشاء العديد من الصحف والمجلات والمطابع التي سيتم تناولها مفصلاً في المبحث الثالث من الفصل الثاني .

(1) وهو الانقلاب العسكري الذي قادته جمعية الاتحاد والترقي في تركيا عام 1908 والتي طالبت بإعادة العمل في الدستور الذي أصدره السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) والمعطل منذ عام 1876. للمزيد من التفاصيل ،ينظر : محمد كامل الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة ، دار الثقافة ، 1976، ص ص313-316 .

(2) من أوائل الذي انتموا لفرع جمعية الاتحاد والترقي في النجف الشيخ (علي مانع) و (مسلم زوين) والشبيبان (محمد رضا) و (محمد باقر) و (محمد سعيد كمال الدين) وآخرون . ،ينظر : عدي كاظم ألسبتي ، المصدر السابق ، ص 134.

(3) حسن ألأسدي ، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1975، ص 61 و ص 73؛ محمد حسين حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف ، ج3 ، ص 101.

(4) التي ابتكرها الشيخ (محمد حسين النائيني) . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : أمجد سعد شلال ، محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2006، ص ص61-71 .

(5) ظهرت الأفكار الإصلاحية في الفكر الإسلامي ، في نهاية القرن التاسع عشر، وكان في مقدمتها الأفكار التجديدية التي نادى بها المفكرين المسلمين مثل جمال الدين الأفغاني (1797ـــ 1838) ومحمد عبده (1849-1905) وعبد الرحمن الكواكبي (1849-1902) ورشيد رضا (1865- 1935) ، وقد مثلت أفكار الأفغاني المعارضة للاستبداد والدعوة للحكم الدستوري وزيارته للنجف الأشرف دورا في انتعاش الأفكار التجديدية بين أوساط المؤسسة الدينية وإتباعها من المقلدين . حول الحركة الإصلاحية وبداياتها في النجف الأشرف،ينظر : عدي حاتم ألمفرجي ، النجف الأشرف وحركة التيار الإصلاحي (1908-1932) ، ط1 ، النجف ، مطبعة المواهب ، 2005 .

وساهمت تلك العوامل على تنامي الشعور القومي بعد التغيير الذي حصل في سياسة جمعية الإتحاد والترقي وتراجعها عن وعودها للعرب والقوميات الأخرى بإعطائهم الإستقلال ، بعد اتخاذأعضائها (الطورانية)[1] ، قاعدة لسياسة التتريك وإلغاء مبدأ العثمنة[2] ، التي أدت إلى ظهور ردود أفعال مناهضة لتلك السياسة ، وتنامي الشعور القومي في المجتمع ألنجفي ،عبرعنه بمواقفٍ شتى ، منها المظاهرات والاجتماعات ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا عام 1911[3] ، وحملات التطوع بعد إعلان علماؤها الجهاد[4] .

كما شهدت النجف موقفا مماثلاً، عندما فرضت فرنسا وصايتها على المغرب العربي **(1912)**[5] ، واستنهضت النجف الأشرف كل طاقاتها لمساندة الثورة العربية الكبرى ، خاصة وان مجتمعها كان عام 1916 يرغب بالتخلص من التسلط العثماني وسياسة التتريك ، فاتخذت النجف الأشرف من يوم **(9 شعبان)** مناسبة سنوية للتظاهرات ، حيث أطلق عليه النجفيون **(عيد النهضة العربية)** وعدوه موروثاً اجتماعياً وعيد اً قومياً[6] .

واختارت النجف ، قضية العرب الكبرى **(فلسطين)** طريقاً للاندماج بالمسار القومي ، إذ أظهرت جميع فئات المجتمع ، اهتماماً بالقضية الفلسطينية ، عندما شرعت بريطانيا بوضع

(1) وهي الفكرة التي استهوت الاتحاديين، بعد حروب البلقان (1912-1913) باعتبارها نواة لتأسيس الجامعة الطورانية ، بعد اتحاد التيار القومي في تركيا مع حركة الأتراك النازحين من روسيا ، فضلا عن الشعوب التي ارتبطت بالأصل المشترك (الصين و الهنغار و تركستان) . ‘ينظر: نضر علي أمين ، محمد فهمي المدرس (الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر) ، ط1 ، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2002 ، ص 67.

(2) وهي السياسة التي تقوم على مبدأ الوحدة العثمانية ، عن طريق صهر القوميات التي التي تتكون منها الدولة العثمانية . ‘ينظر : جورج أنطونيوس ، يقظة العرب: تاريخ حركة القومية العربية ، ترجمة جمال الدين أسد وإحسان عباس ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1966، ص162 .

(3) محمد علي كمال الدين ، ذكرى سيد عيسى آل كمال الدين، بغداد ، د. مط ، 1975، ص10.

(4) العلم (مجلة) ، النجف ، العدد(6) ، 23 تشرين أول 1922، ص 246؛ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج3، بغداد ، مطبعة الشعب ، 1972، ص183؛ محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج3، ص ص 165- 176.

(5) النجف (صحيفة) ، النجف ، العدد (45) 11 حزيران 1926؛ - ناهدة حسين علي ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير (1831-1917) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1999، ص48 وص53 وص73 .

(6) الهاتف ، العدد (83) السنة (3) ، 23 تموز 1937؛ والعدد (141) السنة (4) ، 7 تشرين الأول 1938.

مشروعها لتقسيم فلسطين أواخر عام 1935[1] ، فأضربت المدينة ، وأغلقت أسواقها ، وعطلت المدارس ، وأقام العلماء والشخصيات النجفية والشباب المثقف تظاهرة كبرى اتجهت صوب الصحن العلوي مرددةً **(تحيى الأمة العربية ولتسقط الصهيونية)** ، وفي ختامها أرسل رجال الدين والمجتمعون ببرقيتين جاء في الأولى :

((هاجت النجف الأشرف لفكرة التقسيم المشئومة يطلبون منا فتوى الجهاد الديني ، نشكر جهودكم وبسالة عرب فلسطين المجاهدين دام النصر لهم)) . وجاء في الثانية : **((إن بلاد ثاني الحرمين فلسطين البلاد المقدسة الإسلامية للعرب والإسلام وحماته مما حل بها من الاضطهاد والتنكيل وعزم تقسيمها على مشردي الآفاق الصهيونيين الأمر الذي أزعج الإسلام والعرب فالنجدة النجدة والغوث الغوث لأبنائكم العرب وبلادكم الإسلامية والله ناصركم))** [2].

وكان ذلك الحال سارياً في كل عام عندما تمرفيه الذكرى السنوية لقرار التقسيم المشئوم[3] ، ومن أجل ذلك أسس النجفيون فرعاً لـ **(جمعية الدفاع عن فلسطين وسوريا)** التي قامت بـ **(جمع التبرعات وإقامة المهرجانات الأدبية والتظاهرات المناهضة لمشارع التقسيم والإحتلال)**[4] .

3ـ تداعيات الاحتلال البريطاني :

قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى (**1914 - 1918**) كانت بريطانيا تنوي احتلال العراق ، بسبب موقعه الاستراتيجي[5] ، وبعد نشوب الحرب بين الدولة العثمانية ، ودول الوفاق ،

---

(1) حول مشروع التقسيم فلسطين بين العرب واليهود . ‘ينظر: عادل حامد وعزيز عبد المهدي ، فلسطين ـ الغزو الصهيوني، جامعة بغداد، مطبعة الجامعة ، 1984 ، ص ص 145 -149.

(2) قام بإرسال الأولى المرجع الديني (محمد حسين كاشف الغطاء) ، إلى مفتي (الديار الفلسطينية) و إلى (جمعية الدفاع عن فلسطين) في بغداد . أما الثانية فقد إرسالها الشيخ (عبد الكريم الجزائري) إلى الملك غازي (1933ــ 1939) وأبلغه فيها عن هيجان المجتمع ألنجفي المطالب بإعلان الجهاد . ‘ينظر : حيدر سعد جواد ، المصدر السابق ، ص ص81-82 .

(3) ‘ينظر : الهاتف ، العدد (121) ، السنة (4) ، (13 مايس 1938) ؛ والعدد (122) ، 20مايس 1938 .

(4) الهاتف ، العدد (156) ، السنة (4) ، 24 شباط 1939 .

(5) وقد أكد اللورد كيرزن نائب الملك في الهند ذلك الأمر عام 1911في مجلس اللوردات بقوله : ((ومن الخطأ أن ‘يظن أن مصالحنا السياسية تنحصرفي الخليج فإنها ليس كذلك ، كما إنها ليست منحصرة بالمنطقة مابين البصرة وبغداد وإنما تمتد إلى بغداد نفسها)) . ‘ينظر : فيليب ويلا رد ايرلاند ، العراق في تطوره السياسي ، ترجمة جعفرالخياط ، بيروت ، دار الكشاف ، 1949، ص 24.

بسبب وقوف الدولة العثمانية إلى جانب بروسيا ، عملت الدولة العثمانية ، على استغلال المكانة الدينية لمدينة النجف الأشرف ، فأرسلت وفداً لكبار فقهاء الشيعة ، الذين يتخذون من المدينة مقراً لهم ، لإقناعهم بإعلان الجهاد ضد دول الوفاق ، وقد استجاب كبارالفقهاء للدعوة ، فأصدروا الفتاوى الخاصة بذلك [2] ، وقاموا بقيادة كتائب المتطوعين[3] .

استجاب المجتمع ألنجفي لدعوى الجهاد ، فعطلت الأسواق ، واضطرب الوضع الاقتصادي وارتفعت الأسعار بسبب استغلال التجار لانقطاع الاستيراد والتصدير[4] ، وعلى الرغم من ذلك كله ، فقد تنكر العثمانيون إلى التضحيات التي قدمها المجاهدين ، بعد خسارتهم معركة (**الشعبية**) ، واعتبرت المجاهدين خونة ، فتغير موقف النجفيين تجاه العثمانيين ، وأصبحت المدينة ملجأ للفارين من الخدمة العسكرية في الجيش العثماني[5] الأمر الذي أثار السلطات العثمانية ، فشددت الحصار على المدينة والتنكيل بأهلها ، مما أدى إلى انتفاضة النجفيين ضد السلطات العثمانية ، ونجحوا بطرد الجيش العثماني وإعلان المدينة منطقة منفصلة عن الإدارة العثمانية ، وقد إستمرت على ذلك الحال لغاية (**آب 1917**)[6] ، وقد أدت تلك الأحداث إلى آثارٍ سلبية على الفئات الفقيرة في المجتمع ألنجفي ، بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية ، كما هو مبين في الجدول الآتي :

(2) كـان فـي مقدمـة العلمـاء، السـيد (كـاظم اليـزدي) و (محمـد تقـي الشـيرازي) وشـيخ الشـريعة (فـتح الله الأصـفهاني) والسيد (محمد سعيد ألحبوبي) والشيخ (جواد صاحب الجواهر) والسيد (عبد الرزاق الحلو) وآخرون' ينظر: كامل سلمان الجبوري ، النجف وحركة الجهاد عام (1914) بيروت مؤسسة المطبوعات ، 2002، ص ص 59 - 234.

(3) شاركت ثلاث كتائب من المجاهدين من مدينة النجف في القتال ضد القوات البريطانية، الأولى بقيادة السيد (محمد سعيد ألحبوبي) والثانية بقيادة السيد (عبد الرزاق الحلو) والثالثة بقيادة عدد من العلماء وطلاب الحوزة العلمية . 'ينظر: محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، المصدر السابق ج3 ، ص ص 142–144؛ المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، العراق وقائع وأحداث، للفترة من (1914 - 1958) م1، ط1، د. مكان، 2006 ص 9؛ عبد الرزاق عيسى ألحبوبي ، العلامة المجاهد السيد محمد سعيد ألحبوبي ، آفاق نجفية ، العدد (16) ، السنة (4) ، 2009، ص ص 262 -267.

(4) عدي حاتم ألمفرجي ، المصدر السابق ، ص ص 147 -148.

(5) وقد امتهن بعض الأشخاص تهريب الفارين، لقاء مبلغ من المال .'ينظر : على الوردي، لمحات ج4، المصدر السابق ، ص 192 .

(6) Annual Administration Report , Op , cit , p111 .

؛ حنا بطاطو ، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، قم ، منشورات مطبعة فرصاد ، 2005، ص ص 38- 39 .

الجدول رقم (4)

يبين الزيادة التي طرأت على أسعار بعض المواد الغذائية والنفط الأبيض للسنوات 1915 -1917[1]

المادة	سعر الطن الواحد قبل الحرب	سعر الطن الواحد أثناء الحرب	نسبة الزيادة
الحنطة	13.3 ليرة عثمانية	60 ليرة عثمانية	%22.1
الرز	6.8 ليرة عثمانية	30 ليرة عثمانية	%22.6
الشعير	5 ليرة عثمانية	30 ليرة عثمانية	%16.6
التمر	4.4ليرة عثمانية	30 ليرة عثمانية	%14.6
15 لتر / نفط أبيض	ربع ليرة عثمانية	2.5ليرة عثمانية	%10

وبعد تمتع المدينة باستقلالها عن الإدارة العثمانية ، أصبحت سوقا لتجارة السلاح الذي حصلت عليه العشائر النجفية من المدن المحيطة بها ، وهي من مخلفات الجيشين العثماني والبريطاني ، فضلاً عن قيام أبناء المدينة بتجميع السلاح ، تحسباً للطوارئ ، مما أثار مخاوف

قوات الاحتلال البريطاني ، التي لجأت إلى محاولة إخضاع المدينة إلى سلطتها بشكل غير مباشر وإنهاء حالة استقلال المدينة الإداري [2] .

وقد أدى ذلك الأمر، إلى تذمر مواطني النجف تبعها حدوث حالة من التوتر بين النجفيين والحامية البريطانية المرابطة حول المدينة ، مما أدى بسلطة الاحتلال وضع المدينة تحت السلطة المباشرة لها في الأول من شباط عام 1918 ، الأمرالذي رفضه النجفيون ، فقاموا بإنتفاضة مسلحة في **(19آذار1918)** بعد مقتل حاكمها الجنرال مارشال ، فقامت القوات البريطانية بمحاصرة المدينة لمدة **(46)** يوماً[3] ، مما أدى إلى شل الحياة الاقتصادية وتذمرالسكان وخلق حالة من الإضطراب ، إنتهت بسيطرة قوات الاحتلال على المدينة واعتقال

---

(1) الجدول من اعداد الباحث بالرجوع إلى :

حسن الأسدي ، المصدر السلبق ، ص ص36 - 352 حيدر سعد جواد ، ص25 .

(2) شكلت الحكومة البريطانية ، بعد احتلالها بغداد في (11آذار 1917) لجنة خاصة سميت " إدارة ما بين النهرين"، وقد أوصت اللجنة بإدارة غير مباشرة لمدينة النجف لمراعاة وضعها الديني، فتم تعيين (حميد خان) ممثلاً للحاكم السياسي البريطاني في النجف.ينظر:حسن ألأسدي ، المصدر السابق، ص214؛ غسان العطية ، العراق نشأة الدولة (1918 - 1921) ترجمة / عطا عبد الوهاب ، لندن ، مطبعة دار السلام ، 1988، ص ص 206- 208.

(3) حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص 231و ص 330 ؛ طالب علي الشرقي ، النجف الأشرف (تعريف ووصف) ، آفاق نجفية ، العدد (8) ، السنة (2) ، 2007 ، ص ص44-48 .

قادة الثورة[1] .

كان لثورة عام 1918، نتائج سلبية على المجتمع ألنجفي ، تمثلت بنجاح سلطات الاحتلال في تقسيم أبناء المدينة ، ما بين مؤيد للاحتلال ومعارض له[2] . فضلاً عن نتائجها السلبية ، أدت

---

(1) صادق السوداني ، لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1979، ص7.

(2) بعد فشل الثورة ، تولى السيد مهدي السيد سلمان، الإدارة في مدينة النجف ، وقام أعوانه بالقبض على الثوار وتسليمهم للقوات البريطانية ، كما قام الموالين للاحتلال بتنظيم احتفال كبير بعد إعدام قادة الثورة ، دعي إليه ، قائد القوات البريطانية، الجنرال بلفور، وحضره ممثلاً عن رجل الدين البارز، السيد كاظم اليزدي ، والشيخ جواد صاحب الجواهر، وعدد من أعيان مدينة النجف منهم ، محسن شلال ، السيد مهدي السيد سلمان والسيد محسن أبو طبيخ وغيرهم .ينظر : عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، ط5 ، صيدا ، مطبعة العرفان ، 1983 ، ص ص 90–92؛ حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص ص 344-345 .

الإنتفاضة وأحداثها إلى تعزيز الروح الوطنية لدى غالبية فئات المجتمع ألنجفي ، فأصبح يتحين الفرص للتخلص من الاحتلال مرة أخرى ، التي حانت بعد إعلان مقررات مؤتمر(سان ريمو) في **(25 نيسان 1920)** التي تضمنت وضع العراق تحت الانتداب البريطاني[1] ، الأمرالذي أدى إلى ردود فعل قوية من الشعب العراقي ، تمثلت برفض إعلان الانتداب والمطالبة باستقلال العراق ، وقد لعبت المدينة وعلماؤها دورا قيادياً في توجيه نضال الشعب العراقي من أجل تكوين حكومة وطنية تتولى حكم البلاد بدلاً من البريطانيين ، بفضل الدور الفكري و السياسي الذي قامت به المرجعية الدينية للتهيئة لثورة العشرين الوطنية التحررية .

أدت سياسة الاحتلال البريطاني التعسفية ضد الشعب العراقي ، وعدم تنفيذ إدارة الاحتلال البريطاني لوعودها في تسليم السلطة للعراقيين ، بعد إنتصارها على الدولة العثمانية ، إلى تنامي مشاعرالغضب بين العراقيين بشكل عام وبين أوساط المجتمع ألنجفي بشكلٍ خاص ، نظراً لإنتشارالمشاعرالوطنية والروح الاستقلالية بينهم ، الأمر أدى إلى اندلاع ثورة العشرين الوطنية في (حزيران 1920) ، وكان لمدينة النجف الأشرف الدورالقيادي والمحرك الرئيس لأحداثها[4] ، للأسباب التي أشرنا إليها سابقاً .

أدت التطورات السياسية التي جرت بعد تشكيل الحكم الوطني ، إلى ظهور معارضة وطنية ترفض النهج الذي اتبعته حكومة الملك **(فيصل الأول)** في تنفيذ مشروع الاحتلال البريطاني ، الذي وضح بعد موافقة الحكومة العراقية على عقد معاهدة بين العراق وبريطانيا ، تضع العراق تحت الانتداب البريطاني ، ومن أجل إضفاء شرعية وطنية على الانتداب ، شرعت السلطات البريطانية بإجراء انتخابات المجلس التأسيسي ، بهدف المصادقة على المعاهدة البريطانية ـ العراقية .

لقد رفض النجفيون ، كغيرهم من العراقيين، المعاهدة[2] ، وانتخابات المجلس التأسيسي ، ولقت فتاوى علماء الدين التي ترفض انتخابات المجلس التأسيسي و المشاركة فيها ، تأييداً واسعاً

(3) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج1، ط ، بغداد ، الفجر للنشر والتوزيع ، 1989، ص ص 153 - 171.

(4) وصف السير برسي كوكس ، سعة المشاعر الوطنية في مدينة النجف بقوله : ((بأنها أول بلدة تحسست بثقل السلطة الأجنبية وأول مدينة عراقية فكرت بالتخلص من الاستعمار البريطاني ، بالنظر لما قد تشعبت به من روح الحرية والنزوع إلى الديمقراطية)) . ‘ينظر : عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ، دارا لشؤون الثقافية العامة ، 1982، ص ص 69- 70 .

(1) وقعت الحكومة العراقية على المعاهدة في (10 تشرين أول 1922) . للمزيد من تفاصيل المعاهدة (العراقية ـ البريطانية) لعام 1922ومواقف العراقيين منها . ‘ينظر : محمد حسين الزبيدي ، السياسيون المنفيون إلى جزيرة هنجام 1922، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1985؛ فاروق صالح العمر،

في مدينة النجف الأشرف ، إذعبرالنجفيون عن رفضهم للانتخابات المصطنعة ومحاولات الحكومة لتشكيل مجلس تأسيسي تكون مهمة الأولى ، المصادقة على المعاهدة[1] . ولغرض الحد من تأثير فتاوى علماء الدين ضد الانتخابات ، اتخذت الحكومة العراقية قراراً بتسفيرعدد من منهم إلى خارج العراق[2] ، وردا على قرارتسفير العلماء ، أعلن الإضراب العام في مدينة النجف الأشرف وعطلت الأعمال وأغلقت الأسواق[3] . فضلاً عن ذلك ، كان للنجف الأشرف أثراً بارزاً في التطورات السياسية التي شهدها العراق بعد تأسيس الحكم الوطني عام 1921 لغاية 1945، والتي أثرت بدورها على النشاط الاقتصادي في المدينة ، إذ أدت المظاهرات والإضرابات إلى تعطيل المدارس وغلق الأسواق والمؤسسات الحرفية ، ومن أهمها :

آ ـ الإتفاقية العراقية ـ البريطانية عام 1930 :

في بداية الثلاثينيات ، قررت الحكومة البريطانية عقد اتفاقية جديدة مع العراق تحل محل الاتفاقية القديمة لتحديد التزامات العراق مع بريطانيا في فترة ما بعد إلغاء الانتداب والإعلان

الرسمي لإستقلال العراق ، ونظراً لما تضمنته تلك الإتفاقية ، من التزامات تحد من استقلال العراق ، والتي قوبلت بمعارضة وطنية . وكان للمجتمع النجفي مساهمته في النشاطات المعارضة للمعاهدة من خلال المظاهرات والإضرابات ، حيث تم استغلال الشعائرالحسينية التي تقوم في شهر محرم لرفع الشعارات المنددة بالمعاهدة وبنودها التي تتعارض مع مصالح الشعب العراقي[1] .

ب ـ الإضراب العام الذي شهده العراق ضد الرسوم البلدية الجديدة عام 1931:

ساهمت النجف الأشرف بفعالية في النشاطات المعارضة لإجراءات الحكومة الرامية لرفع أسعار(**الكهرباء**) و(**الماء**)عام 1931، فقد استغلت هذه المناسبة لانتقاد سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى العديد من المشاكل والصعوبات الاقتصادية للعديد من فئات المجتمع ، خاصة الفقيرة منها ، بسبب تدني الأجور والخدمات والضرائب الباهظة ، حيث شهدت

المعاهدة العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية 1922ـ 1948، بغداد دار الحرية للطباعة ، 1977، ص ص 42- 54 .

(2) واستجابة لفتاوى علماء الدين في النجف الأشرف استقالت مجموعة من اللجان المشرفة على الانتخابات في المدينة والمدن العراقية الأخرى . ‘ينظر : جون فوستر، المصدر السابق ، ج1، ص 195.

(3) عاد عدد من علماء الدين من المنفى ، بعد توقيعهم تعهد بعدم التدخل في سياسة الدولة العراقية ، ومن هؤلاء (أبو الحسن الأصفهاني) والمرزا(حسين النائيني) وهم من أصول فارسية ، في حين رفض المساومة الشيخ (مهدي ألخالصي) وبقى في المنفى لحين وفاته . ‘ينظر : عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة، ط1، دمشق ، د.مط ، 2002، ص26.

(4) عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ، النجف ، مطبعة الآداب ، 1975، ص127-129.

المدينة أول إضراب عام ساهمت فيه كل الفئات الكادحة والفقيرة إضافة إلى أوساط اجتماعية واسعة[2] .

ت ـ انتفاضات العشائر في منطقة الفرات الأوسط عام 1935 :

عملت الحكومة على تقليص دوررؤسائرعشائرالفرات الأوسط في البرلمان العراقي الذي انتخب في نهاية عام 1934[3] ، وقد اعتبر هذا الإجراء محاولة لتقليص دور الشيعة في الدولة ، الأمر الذي أدى إلى تحالف كثير من رؤساء العشائر في منطقة الفرات الأوسط مع رجال الدين ، وعلى رأسهم الشيخ **(محمد الحسين كاشف الغطاء)** لمقاومة هذا التوجه وانهائه . وبما أن النجف الأشرف كانت مركزاً للنشاط السياسي ، المعارض لتوجهات الحكومة ، فقد شهدت العديد من الاحتجاجات ، كالتظاهرات والاجتماعات والندوات السياسية[4] . ونتيجة لعدم استجابة الحكومات التي شكلت بعد إسقاط **(وزارة علي جودت الأيوبي ووزارتي المدفعي الثانية والثالثة ووزارة ياسين الهاشمي)** إلى مطالب المحتجين وإستمرارالإجراءات التعسفية ضد انتفاضات

---

(1) عبد الستارشنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي (1921- 1941) ، ط1 ، بيروت ، مؤسسة ديمو برس للطباعة ، 2010 ، ص ص 193 -202 .

(2) فهد مسلم الفجر ، مزاحم الپا چه چي ودوره في السياسة العراقية (1890 -1933) ، تقديم / د . لطفي جعفر فرج ، بيروت ، الدار العربية للمطبوعات ، 2004، ص180؛ عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، بغداد ، دار الحرية ، 1975، ص110.

(3) عبد الرزاق الحسني ، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات ، صيدا ، مطبعة العرفان ، 1964 ، ص ص 112- 114 .

(4) حيدر سعد جواد ، المصدر السابق ، ص 74.

العشائرالمسلحة[1] ، فقد استمرت النشاطات الاحتجاجية المختلفة في مدينة النجف الأشرف التي ترافقت مع تطبيق قانون التجنيد الإجباري ، فأعلنت المدينة الإضراب العام للمطالبة بإلغائه[2] .

ث ـ قيام الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) :

---

(1) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج4، ص 104.

(2) صدر قانون التجنيد الإجباري ، رقم (9) في عام 1934، وقامت حكومة الهاشمي ، بتنفيذه في (حزيران 1935) . للمزيد من التفاصيل ،ينظر: رجاء حسين خطاب ، تأسيس الجيش العراقي، وتطور دوره السياسي بين سنتي (1921 - 1941) بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1979، ص ص 120 -123.

أدى قيام الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939، إلى تدهور الوضع الدولي ومنه العراق بشكل عام والنجف الأشرف بشكل خاص ، إذ أدى قيام الحرب إلى خلق صعوبات اقتصادية واجتماعية ، إذ تم استغلال ظروف الحرب من قبل التجار بشكل غير مشروع ، مما أدى إلى شحة المواد الغذائية الضرورية وارتفاع الأسعار بشكلٍ عام .

فأدى ذلك إلى صعوبة حصول الشرائح الاجتماعية الفقيرة على المواد الغذائية الأساسية[1] ، فقام العديد من النجفيين بجمع التبرعات لمساعدة الفئات الفقيرة التي تأثرت بارتفاع الأسعار[2] . وشكلت لذلك لجنة محلية لإعانة الفقراء ، وقد حصلت على دعم رجال الدين من خلال تقديم الحقوق الشرعية من (**الخمس**) و(**الزكاة**) وغيرها لمساعدة الفقراء . ومن الجدير بالذكر، كان موقف النجفيين ، رافضاً لدخول العراق الحرب إلى جانب بريطانيا وقطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا ، فقد قاموا بالعديد من التظاهرات والاحتجاجات ورفع المذكرات إلى الجهات الحكومية ضد موقفها من الحرب[3] .

ج ـ حركة مايس 1941 :

أدى انحياز الحكومة العراقية ، إلى جانب بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية وحالة التذمر من تدهور الأوضاع الاقتصادية بسبب الحرب ، إلى قيام الجيش العراقي بحركة مايس في عام

1941المعادية للسياسة البريطانية في العراق، وما نتج عنها من اندلاع الحرب بين الجيش العراقي والقوات البريطانية ، فوقفت النجف الأشرف كغيرها من المدن العراقية إلى جانب الحركة وقامت بالعديد من النشاطات لدعم القوات المسلحة العراقية[1] ، وبعد عودة الوصي إلى بغداد في (**2 حزيران 1942**) تحت حماية البريطانيين ، قامت التجمعات الطلابية والمثقفين داخل الصحن العلوي بتظاهرة كبرى وإنطلقت إلى مقرقائممقام المدينة حاملين الأعلام العراقية مرددين ((**إشجاب علينه الخاين شعبه**))[2] .

وكان لعلماء الدين في النجف دوراً مهماً في إسناد حركة مايس ، حيث أصدروا عدد من الفتاوى[3] ، دعت العراقيين ، لدعم القوات المسلحة العراقية في معركتها مع قوات الاحتلال

(3) محمد عويد محسن الدليمي ، الأوضاع الاقتصادية في العراق (1939ــ1945) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير(غ / م) كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1988، ص ص 54 -60.

(4) الغري ، العدد (86) ، السنة (3) ، 3شباط 1942) ، ص133 ؛ والعدد (1) ، السنة (4) ، 24 تشرين الثاني 1942، ص49 ؛ مقدام عبد الحسن فياض ، تاريخ النجف السياسي (1941-1958) ، ط1 ، بيروت ، دار الأضواء للطباعة والنشر ، 2002 ، ص 49 .

(5) محمد مهدي الآصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، النجف، مطبعة النعمان ، 1963، ص 15؛ مقدام عبد الحسن فياض ، المصدر السابق ، ص47 .

البريطاني . لم يكتفِ النجفيين بمساندة الثورة على مستوى التظاهرات وإصدار الفتاوى ، بل تعدى ذلك إلى قيامهم بحملة من التبرعات وصلت قيمة الدفعة الأولى **(312.5)** دينار وبلغ عدد المتبرعين (85) متبرعاً[4] ، لمساعدة المجاهدين من أبناء الوطن الذين وقفوا مدافعين عن حقوق البلاد المشروعة[5] .

---

(1) جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق 1941–1953، النجف ، مطبعة النعمان ، 1976، ص ص 57 - 58 .

(2) عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ، ص 282 .

(3) فقد أفتى الشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) بوجوب النصر والمؤازرة ، وألزم السيد (أبو الحسن الأصفهاني) في فتواه كافة المسلمين بالدفاع عن العراق وأهله ، وحثت فتوى الشيخ (عبد الكريم الجزائري) المسلمين جميعا على تقديم المساعدة للنهضة الدفاعية المباركة التي قام بها (رشيد عالي الكيلاني) ، وحث الشيخ (هادي كاشف الغطاء) المسلمين على الجهاد بالنفس والمال ، وأكد السيد (هبة الدين الشهرستاني) دعم الإنتفاضة ومؤازرتها . للإطلاع على تلك الفتاوى ومضامينها ،ينظر: (د. ك. و) ، الوحدة الوثائقية ، ملفات وزارة الداخلية ، الملفة (2619) حول الانتخابات وفتاوى علماء النجف ضدها ، و (8) ، ص (12) ، و (22-23) ، ص ص 34-35 .

(4) للإطلاع على أسماء المتبرعين ،ينظر : الغري ، العدد (68) ، السنة (2) ، 12 مايس 1941، ص ص1180-1181 .

(5) ورداً على تلك المواقف الوطنية قامت السلطات الأمنية في المدينة بمطاردة المتظاهرين وتعقبهم ، كما قامت بفصل البعض منهم من دوائرهم الرسمية ومنهم (عباس الصراف) حاكم بداءة النجف و (عبود مهدي زلزلة) مدير ثانوية النجف . ،ينظر : الغري ، الأعداد (77- 80) ، السنة (2) ، 19- 30 آب 1941.

الفصل الثاني
الواقع الحرفي والصناعي لمدينة النجف الأشرف (1945– 1968)

المبحث الأول : الحرف اليدوية :

أولاً ـ الغزل والنسيج الصوفي :

ثانياً ـ الصياغة :

ثالثاً ـ الصناعات المعدنية :

رابعاً ـ الفخاريات :

خامساً ـ السبح (الشطرنج) :

سادساً ـ العربة (الربل) :

سابعاً ـ الجرّيد :

ثامناً ـ الناعور :

تاسعاً ـ النجارة :

المبحث الثاني : المهن الشعبية :

أولاً ـ السقاية :

ثانياً ـ الحمامات :

ثالثاً ـ المقاهي :

رابعاً ـ الجزارة (القصابة) :

خامساً ـ المطاعم :

سادساً ـ الفنادق :

سابعاً ـ الحلاقين :

ثامناً ـ التصوير الشمسي :

تاسعاً ـ تربية الحيوانات :

عاشراً ـ المهن الأخرى :

المبحث الثالث : الصناعات الميكانيكية :

أولاً : الطباعة :

ثانياً : ميكانيكية السيارات وصناعة هياكلها :

ثالثاً : الإنشائية :

رابعاً : الجلدية والبلاستيكية :

1- الأهلية :

2- الحكومية :

خامساً : الغذائية :

المبحث الأول

(الحرف اليدوية في مدينة النجف الأشرف 1945– 1968)

توطئـــــــة :

يمكن القول أن الصناعة تمثل إحدى القطاعات الرئيسة في الإقتصاد الوطني الذي يضم كافة المؤسسات الصناعية[1] . وقدعرف الإنسان الصناعة منذ القدم ، إذ بدأ بصناعة آلاته البدائية من الحجارة والطين والخشب ، ثم تطورت تلك الصناعات البدائية بمرور الزمن حتى عرف الإنسان أنماطاً مختلفة من الصناعات اليدوية ، التي ظلت تقاوم كل التطورات الصناعية الحاصلة في الميدان الصناعي التي تستخدم المكننة الحديثة[2] ، حتىٰ عرف أصحابها بأهل الصنائع[3] .

ومن خلال ذلك ، يمكن القول أن الصناعة إحدى فروع الإقتصاد[4] ، التي يجري فيها إنتاج السلع والخدمات ، بيد أنها تتميز عن باقي الفروع أوالقطاعات ، بأنها القطاع الذي يجري فيه إستخراج الثروات الطبيعية ومن ثم تحويلها للإستخدامات الإنتاجية ، و ٰيبوب ضمن ذلك القطاع الأعمال ذات الطبيعة الصناعية كتصليح وإكمال المخرجات الصناعية[5] ، ويرى المختصون في

---

(1) أحمد حبيب رسول ، الموارد الإقتصادية ، ج2 ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1981، ص 296 .

(2) طلال سالم الحديثي ، صور من حياتنا الشعبية ، بغداد ، مطبعة أسعد ، 1968 م ، ص 72 .

(3) حسين محمد القهواتي ، الصناعة ، موسوعة حضارة العراق ، ج 10، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985، ص 98 .

(4) لقد تطور علم الإقتصاد بتطورالإنسان ورقيه فقد عرفه علماء اليونان بأنه (التدبير المنزلي) وفي عصر الثورة الصناعية عرف بأنه (العلم الذي يهتم بشؤون الدولة) وعرفه الإقتصادي البريطاني آدم سمث في كتابه (ثروة الأمم) بأنه (علم إثراء الشعب والملك) وعرفه الإقتصادي الأمريكي (جورج سول) بأنه (دراسة إدارة شؤون البيوت سواء كان في أسرة أو في جماعة أوفي أي جزء من العالم) وعرفه الإقتصادي الفرنسي (جان باتست) بأنه (الإرشاد إلى الوسائل الموصلة لمعرفة كيفية تكوين الثروة وتوزيعها وإستهلاكها) وعرفها الإقتصادي الروسي (ماركس) بأنه (دراسة علاقات الإنتاج في هذا المجتمع المحدد تاريخياً من حيث ولادة هذه العلاقات وتطورها) وتشكل نظرية القيمة الزائدة حجرالزاوية في نظرية ماركس الاقتصادية . أما المفكرالإسلامي العراقي (محمد باقر الصدر) فقد عرفه بأنه (إيجاد طريقة لتنظيم الحياة الإقتصادية وفقاً للعدالة) . ٰينظر : صبري محمد حسن ، أوليات في علم الإقتصاد ، ج1 ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1957 ، ص1؛ لينين ، (ماركس ، أنجلز: الماركسية) ، موسكو ، دار التقدم ، 1967، ص23 و ص68 ؛ محمدباقر الصدر، المدرسة الإسلامية ، بيروت ، دارالكتاب الإيراني للطباعة والنشر والتوزيع ، 1973م ، ص138 .

(5) أمجد خضيرالدوري ، التطور الصناعي في العراق (1958– 1979) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2004 ، ص 8 .

علم التصنيع[1] ، أن الصناعة تلعب دوراً مهماً وأساسياً في التطور الإقتصادي العام وفي إقامة وتهيئة الظروف الموضوعية في عملية نمو قوى الإنتاج العام منطلقين في ذلك من فرضية مفادها أن عدم وجود قاعدة صناعية تنسجم وتتطابق مع الظروف الطبيعية والجغرافية والسكانية ستكون بالتالي السبب الرئيسي والمباشر لضعف جميع الفروع الإقتصادية الأخرى[2] .

وبناءً على ذلك ، فإن أول نظام صناعي عرفته المجتمعات في بلدانها هو نظام الطوائف الحرفية الذي كان شائعاً في القارة الأوربية ومنطقة الشرق العربي خلال مرحلة القرون الوسطى الذي تميز بتصنيف المهن على أقسام مختلفة تبعاً لطبيعة المخرجات المنتجة ، وكل جماعة حرفية من العمال تمارس إنتاج سلعة معينة تقع ضمن إختصاصها الوظيفي وتتمتع بمزايا الحرفة [3] ، وإحتكارها لصالحها ويطلق عليها مصطلح (**الطائفة الحرفية**)[4] .

وإذا قلنا إن من مستلزمات أي تقدم إقتصادي في العالم إنتعاش الصناعة اليدوية والمهن الشعبية وغيرها من الصناعات المتطورة الأخرى فإن مدينة النجف الشرف هي إحدى المدن العراقية التي عرفت تلك الحرف ومارستها منذ اللحظات الأولى لنشأتها ، كما إنفردت بحرفٍ ومهنٍ أخرى فرضتها طبيعتها الإجتماعية والحضارية ومستلزمات الحياة والعيش فيها ، وعدت جزءاً لايتجزء من واقعها الإقتصادي العام لسد الحاجة المحلية لسكان المدينة ومحيطها الإقليمي من الريف والمدن العراقية الأخرى[5] ،لاسيما وإن المدينة لم تعرف الصناعة الآلية ــ **في أغلب المجالات** ــ قبل عام **1930**وظلت مقتصرة على مزاولة الحرف التي توارثها الأبناء عن الآباء[6] .

فلا غرابة والحال كذلك ، أن نجد بعض الأسر النجفية التي هاجرت من مواطنها الأصلية قد اتسمت ببعض الحرف والمهن التي أخذت تمارسها بعد أن إستقرت بالمدينة من أجل كسب العيش ،

---

(1) التصنيع هو عملية توسيع القاعدة الصناعية وزيادة الإنتاج في مجتمع كان في أساسه يعتمد على الزراعة . ‘ ينظر: مارتين بريتسمان ، التصنيع في البلدان النامية ، ترجمة مفيد حلمي ، دمشق ، دار التقدم ، 1974، ص 36.

(2) سعيد عبود السامرائي ، سياسة التصنيع والتقدم الإقتصادي في العراق ، ط 1، النجف ، مطبعة القضاء ، 1973 ، ص 8 .

(3) الحرفة أو الصنف إصطلاح يعني أي نشاط يمارسه الإنسان في سبيل كسب معاشه . ‘ينظر : إبراهيم شريف ، جغرافية الصناعة ، بغداد ، دار الرسالة للطباعة ، 1976 ، ص 2 .

(4) وتعني أن مجموعة عمالية أخذت تمارس حرفة معينة مثل حرفة (الصياغة ، الحدادة ، الغزل ، الحياكة ، الصفارة ، صياغة الذهب والفضة ... إلخ) . ‘ينظر : إحسان محمد الحسن ، علم الإجتماع الصناعي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1986، ص ص41-42 .

(5) عدي حاتم المفرجي ، المصدر السابق ، ص143 ؛ حسن ميرزا الأسدي ، الوضع الإقتصادي في العراق ، الإقتصاد ، العدد (42) ، السنة (2) ،7تشرين الأول 1940، ص 762 .

(6) عبد الزهرة علي الجنابي ، المصدر السابق ، ص ص 115- 116 .

فمنها على سبيل المثال (**الشماع ، الحكيم ، الحداد ، الصفار، البناء ، الإسكافي ، الصراف ، أبوالسبح ، الصائغ ، النجار000 إلخ**) فضلاً عن ذلك ، فقد كان أهل الحرفة الواحدة يميلون إلى الإجتماع في شارع أوقيسرية[1] ، تسمى بإسمهم[2] ، فمنها على سبيل المثال شارع (**الصاغة و القصابين و النجارين والحدادين والصفّارين والعبايچية[3] وأهل العطوروالسبح**) الواقعة في محلة (**المشراق**) وشارع أهل (**المسابچ**) في محلة (البراق) ومن القيسريات قيسريّة أهل (**الأحذية والنعلچيّة** و **الخيّاطين**) في محلة (**البراق**)[4] ، وتجمع أهل (**مدابغ الجلود**) في منطقة الثلمة الواقعة إلى الغرب من محلتي (**الحويش والعمارة**) .

ومن الملاحظ فإن تلك الصناعات والحرف قد إرتبط وجودها بشكل مباشر بالمنطقة التجارية ذات الكثافة السكانية العالية من خلال المارة والزائرين نحو المرقد المقدس[5] ، ومن أجل تسليط الضوء على طبيعة تلك الصناعات اليدوية يمكن لنا أن نستعرضها بشكلٍ مفّصل من حيث (**أنواعها ، خصائصها ، طرق إنتاجها**) .

أولاً : الغزل والنسيج الصوفي :

عرف العراقيون تلك الصناعة منذ آلاف السنين وحافظوا على أصالتها وتوارثوها جيلٍ بعد جيل حتى وصلت إلينا وأصبحت على ماهي عليه اليوم[6] ، ومن جانبها فقد إشتهرت مدينة النجف الأشرف قديماً وحديثاً بصناعة المنسوجات الصوفية ، فقد زاولها المجتمع النجفي بطرقها البدائية القديمة والحديثة المتطورة ، فنادراً ماتخلو بيوتها من تلك الحرفة فقد شاع فيها الكثيرمن

---

(1) تعني الغرفة الحصينة أو (كي سارة باللغة السومرية) وتعني موقع البيع ،تبنى القيسرية على شكلين ، الأول على شكل مبنى واحد في مركز المدينة مستطيل الشكل ، أما الثاني فهو على شكل أبنية متعددة في المنطقة التسويقية وقريبة من مركز الأسواق . ينظر : حيدر عبد الرزاق كمونة ، أهمية المحافظة على الأسواق التراثية في المدينة العراقية المعاصرة (مدينة النجف إنموذجاً) ، آفاق نجفية ، العدد (13) ، السنة (4) ، 2009 ، ص60 .

(2) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص122 ؛ فخري القصاب ، النجف في كتب الرحالة الأجانب ، التراث الشعبي (مجلة) ، بغداد ، العدد (1) ، السنة (33) ، 2002، ص ص91-92 .

(3) تأثر العراق ومنه مدينة النجف الأشرف بلغة حكامهم فقد عرف النجفيون اللسان التركي في عهد السلاجقة ، ومن ثم العثماني نحو قرونٍ أربعة فدخلت لفظة (چي) على الكثيرمن الحرف الصناعية والمهن الشعبية مثل (جوهرچي ، عبايچي ، كهوچي ، كبچي .... إلخ) وهي بمثابة ياء النسب في اللغة العربية . ينظر : طالب علي الشرقي ، المفردات الأعجمية في اللهجة النجفية ، النجف ، مطبعة الأدباء ، 1999، ص4 .

(4) حيدر عبد الرزاق كمونة ، المصدر السابق ، ص46 .

(5) محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص68 و ص ص135-137 .

(6) لطفي الخوري ، حياكة البسط في الناصرية والفرات ، بغداد ، مطبعة أوفسيت الجمهورية ، 1972 ، ص7 .

(**الجوم الأرضية**) [1] ، التي يستخدمها الحائك في عمله لوضع عدة النساجة فيها ، التي توزعت في محلات (**الحويش ، العمارة ، المشراق ، الشوافع ، الثلمة ، البراق ، الأميرغازي** { **الجديدة** }) التي ‘عدّت من أهم مواقع الصناعات اليدويّة (**النسيجية والصوفية**) بأنواعها المختلفة التي كانت إحدى الروافد المهمة التي تسد متطلبات معيشة الكثيرمن العوائل النجفية .

كان من أهم صناعاتها في ذلك المجال (**العباءة النجفية**) بنوعيها الرجالي والنسائي وبصنفيها الخفيف (**الخاچية**)[2] التي‘تصنع من وبرالجمل ، والسميك (**البريم**) التي ‘تصنع من صوف الأغنام[3] ، والشيلة النسائية ، وبيت الشعرالذي ‘يحاك من شعرالماعز[4] ، والعقال الذي‘يصنع من صوف خاص‘يسمى (**المرعز**) الذي يتميز باللين والثخن معاً[5] ، والبسط [6] ، وجميع ما يحتاجه سكان البادية من المنتوجات الصوفية التي تخص حياتهم اليومية [7] بعد إجراء مجموعة من العمليات عليه ليصبح جاهزاً للعرض والبيع تبدأ بعملية

---

(1) يبلغ عمقها متر واحد وعرضها متر ونصف وتتالف من (7) أجزاء هي (النول ، الدفة ، البزار ، الدواس ، سركال ، البسطة ، مناورة) .‘ينظر : أرشد حمزة الفتلاوي ، التطورات الإقتصادية في الحلة (1958- 1979) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2009 ، ص92 .

(2) أصل اللفظة (خاكية) من الفارسية (خاك) أي الرمل والتراب لأن التسمية أول مرة ‘وضعت لعباءة رقيقة رملية اللون . ‘ينظر : وليد الجادر ، العباءة ، التراث الشعبي ، ج3 ، السنة (1) ، تشرين الثاني 1969، ص ص66- 67 .

(3) جعفرباقرمحبوبة ، المصدر السابق ، ص403 ؛ علي شمخي ، العباءة النجفية تراث أصيل عمرها أكثر من 100 عام ، الشقائق (صحيفة) ، النجف ، العدد (2) ، 6 آيار 2008 . ومن الجدير بالذكر ، فقد وصف السواح الأوربيون فنون حياكة العباءة النجفية بمختلف الأوصاف . ‘ينظر : ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي (1) ، الدوحة ، مطبعة الديوان الأميري ، د.ت ، ص93 ؛ ليدي دراور ، في بلاد الرافدين صور وخواطر ، ترجمة فؤاد جميل ، ط1، بغداد ، مطبعة شفيق ، 1961، ص72 .

(4) ويستخدم من قبل سكان الصحراء لسهولة نقله وبناءه وقد إشتهرت أسرة آل الجيلاوي بتلك الصناعة وبيع منتجاتها . ‘ينظر : ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق ، ص ص117- 118 .

(5) كاظم محمد علي ‘شكر ، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الأشرف (مخطوط) ، (م. ك . غ .ع) ، النجف الأشرف ، رقم (731) ، 1993 ، و 2 .

(6) هو الفراش الصوفي الذي يوضع فوق الحصير وينتشر إستخدامه في المناطق الريفية ، وتحاك البسط بطرقتين الأولى عن طريق الجومة وتكون ذات خطوط عرضية تتراح بين (1- 4) إنجات ، والثانية بواسطة المضرب . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : أحمد صالح خضر ، حياكة البسط بالمضراب ، التراث الشعبي ، العدد (7) ، السنة (8) ، 1977 ، ص ص83-90 .

(7) كريم علكم الكعبي ، الصناعات الشعبية في مدن العراق الجنوبية ، التراث الشعبي ، العددان (1–2) ، السنة (10) ، 1979، ص71 ؛ يوسف راجز، صناعة السجاد اليدوي ، التراث الشعبي ، العددان (2–3) ، السنة (7) ، 1976 ، ص ص147-164 .

(**تهيئة الصوف**)[1] و(**صباغته**)[2] ومن ثم (**حياكته**) عن طريق الأنوال اليدوية التي تحتوي على مكوكاتٍ ثلاث ، أومكوكين في حالة صناعة (**البسط والمناشف**) ، فضلاً عن مواد أخرى يستخدمها الحائك اثناء عمله مثل (**المقص**) لقص الحواشي و(**المخصف**) لإستخراج الأشواك الصغيرة و(**المنكاش**) لتنظيف ما يعلق بالنسيج و(**السكين**) لقص العقد و(**المحسّة**) وهي عظم من عظام القص في الجمل،تستخدم لتنعيم النسيج[3] ، ليصبح جاهزاً للبيع بأسعارٍ تختلف بإختلاف نوع المنتوج وجودته التي ترتبط بشكل مباشربنوعية وسعرالأصواف المستخدمة في الإنتاج ، والتي إختلفت أثمانها من صنفٍ لآخر، كما مبينة بالجدول التالي :

---

(1) وتبدأ بعملية قص الصوف في فصل الربيع بمقص يسمى (الزو) ثم ،تجرى عليه عملية الغسل لتخليصه من الشوائب والأوساخ ، وبعد جفافه ،يضرب بآلة خشبية ،تدعى (المهطارة) ليكون جاهز للتمشيط بواشطة المشط الحديدي ، ومن بعدها تتم عملية الغزل بواسطة (الدوك) ثم ،تنقل إلى مواضع مملوءة بالماء الممزوج بـ (الشنان) ومنها ،ينقل إلى موضع الكبرته التي تتم عن طريق إلقاء الكبريت الحمر فوق الحجر فيتصاعد منه الدخان مخترقاً الغزل ليكسبه بريقاً ولمعاناً . ،ينظر : عبد العزيزحبيب ، الحياكة اليدوية ، التراث الشعبي ، العدد (3) ، السنة (8) ، 1977، ص ص74-77 . ومهنة غزل الأصواف من إختصاص الطبقات الفقيرة من المجتمع النجفي وخاصة النساء ، وكان لتلك المهنة سوق ،يقام مع طلوع الشمس قرب الصحن العلوي .،ينظر : طالب هادي الخرسان ، الصناعات والمهن الشعبية في مدينة النجف الأشرف ، الموسم (مجلة) ، هولندا ، العددان (47-48) ، 2001 ، ص118 .

(2) تتم عملية الصبغ بواسطة قدر معدني كبير ويتم تحريك الصوف بعصا متوسطة لمنعه من الطوفان على الماء لتثبيت الصبغ بشكلٍ صحيح ، ثم ،يستخرج بعد مضي ربع ساعة عليه ومن ثم ،ينشر في الظل حتى يجف ويصبح جاهزاً للحياكة ، وكان النجفيون يستخدمون الصبغ الألماني والإنكليزي والهندي ، بيد أنهم ،يفضلون الصبغ الألماني بشكلٍ مميزلجودته وطول عمره ، كما كانوا يستخدمون الملح وقشورالرمان ومسحوق النورة لتثبيت الصبغ لمدةٍ زمنيةٍ أطول . ،ينظر: جهاد صادق العبيدي ، صبغ العبي (الصوف والغزول) ، التراث الشعبي ، العدد (12) ، السنة (3) ، 1972 ، ص ص83-88 .

(3) وليد الجادر ، المصدر السابق ، ص ص64-71 ؛ عبد العزيز حبيب ، المصدر السابق ، ص ص79-82 .

الجدول رقم (5)

أسعارالأصواف المعروضة في السوق المحلية بين (1945 - 1968) بالكيلوغرام [1]

نوع الصوف	السعر	نوع الصوف	السعر	نوع الصوف	السعر
صوف عرابي أبيض (غير مغسول)	223 / فلس	صوف الهلاسة أبيض (مغسول)	287.3 / فلس	صوف نثرالوان نظيف	114.6/ فلس
صوف عرابي ألوان(غير مغسول)	182.3/ فلس	صوف الهلاسة ألوان(مغسول)	223.6/ فلس	صوف الماعز/ الدباغي	199.3/ فلس
صوف كرادي وعواسي أبيض(غير مغسول)	224 / فلس	صوف نثرابيض نظيف (أول باب)	187 / فلس	صوف الماعز/ مقاص	276 / فلس
صوف عرابي أبيض (مغسول)	389 / فلس	صوف نثرابيض نظيف (ثاني باب)	156.6 / فلس	صوف وبر/ قصاص نظيف	222.6 / فلس
صوف عرابي ألوان (مغسول)	305.3/ فلس	صوف نثراحمر نظيف	132.3 / فلس	ــــــــــــ	ــــــــــــ

برزت مدينة النجف الأشرف على مسرح الصناعة الحديثة في مجال الصناعة النسيجية ـ **كخطوة أولى** ـ وذلك عندما أنشا معمل (**عباس للغزل الصوفي**) مطلع عام **1935**[2].

أمّا بعد عام 1945 فقد شهدت المدينة تطوراً بارزاً في ذلك المجال من خلال الزيادة الحاصلة في عدد المؤسسات النسيجية ، التي أصبح عددها نهاية عام 1968 مايقارب **(51)** مؤسّسة تخصّصت بإنتاج (**الغزول الصوفية ، العبي بنوعيها ، الفوط النسائية ، الكوفية ، العقال ، اليشماغ ، البسط الأرضية**) التي أصبحت إحدى الروافد المهمة لتنمية الواقع الإقتصادي للمدينة ومجتمعها[3] .

على الرغم من التطورات التي حصلت في مجال الصناعة النسيجية ومارافقها من زيادة في عدد مؤسساتها وتطورمكائنها المستخدمة في الإنتاج[4] ، بيد أنها شهدت تبايناً ملحوظاً في أعداد العاملين ونسبهم بين (**1945– 1968**) ففي الوقت الذي سجلت فيه الإحصاءات الرسمية زيادة في أعدادهم بين عامي **1947** و**1957** نرى تراجع ذلك العدد في تعداد عام **1965** .

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :
الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة 1962 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1963، ص 163 ؛ المجموعة الإحصائية 1963، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964، ص ص207–209 ؛ المجموعة الإحصائية 1964، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1965، ص ص167-169 ؛ المجموعة الإحصائية ، 1965، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966، ص ص95ـــ97 ؛ المجموعة الإحصائية 1966 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 ، ص ص75-77 .

(2) أميرة حسون محمود الكريمي ، المصدر السابق ، ص120 .

(3) كما موضحة تفاصيلها **بالملحق رقم (7) .**

(4) العدل ، الجزءان (6- 7) ، السنة (1) ، 16 آب 1965 ، ص12 .

الجدول رقم (6)

اعداد الأيدي العاملة في مجال الصناعة النسيجية بين (1945 - 1968)[1]

السنة	إجمالي العاملين في المجال الصناعي	العاملين في مجال الصناعة النسيجية	نسبتهم على العاملين في المجال الصناعي
1947	4411	838	% 18.9
1957	5097	1082	% 21.2
1965	6827	387	% 5.6

يرى الباحث أن من الأسباب الرئيسة لتباين تلك الأعداد وتراجعها يعود بالدرجة الأولى إلى إستخدام نظام المكننة الحديثة في المؤسسات النسيجية التي إقتصرت حاجتها على عددٍ قليل من الأيدي العاملة ، وقلة الأجور اليومية التي يدفعها أرباب العمل لعمالهم على الرغم من الجهد الشاق وساعات العمل الطويلة التي تتجاوز العشر ساعات يومياً[2]، فضلاً عن التطور الحاصل في المدن العراقية الأخرى في مجال الصناعة النسيجية مثل (**بغداد ، الحلة ، الكوت ، الموصل)** التي أصبحت ‘تمّول السوق العراقية بمنتوجاتها ومنها النجف الأشرف[3] ، الأمر الذي أدى إلى توجه أكثر العاملين إلى مجال الصناعات الأخرى مثل **(ميكانيكية السيارات ، الإنشائية ، الجلدية ، الغذائية)**[4] ، التي أخذت طريقها بالظهوروالتطوربشكلٍ بارزبعد ذلك .

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

نتائج الإحصاء السكاني لسنة 1947 (لواء كربلاء) ، المصدر السابق ، ص ص203-205 ، الجدول (7) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام 1957، مج2 ، الجزء العاشر (لواء كربلاء) ، ص ص 11ــ14 ، الجدول (23) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1965 ، بغداد ، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، عام 1973، الجدول (5) .

(2) وظهرذلك جلياً من خلال التظاهرات والإضرابات التي نظمها حائكي العباءات وعمال المؤسسات النسيجية الأخرى بين عامي (1937) و (1951) مطالبين فيها بزيادة أجورهم وإيقاف عمليات الطرد الكيفي لهم من قبل أرباب العمل .‘ينظر : حسن عيسى الحكيم ، الأبعاد التاريخية لصناعة المنسوجات في النجف الأشرف ، التراث النجفي (مجلة) ، النجف ، العدد (10) ، تشرين الثاني 2007 م ، ص ص9-10 .

(3) فعلى سبيل المثال ، قامت إدارة شركة فتاح باشا بفتح وكالة في المدينة وعينت التاجر النجفي (محمد علي شبر) وكيلاً لها لتصريف منتجاتها من الغزول ، وإفتتاح معرض المنسوجات الوطنية في السوق الكبير وتم إختيار (محمد جواد) و(عبد المحسن آل معلة) وكلاءً لها . ‘ينظر: المصباح ، مج (2) ، السنة (1) ، حزيران 1936 ، ص278 ؛ العدل ، ج5 ، السنة (2) ، 1966 ، ص39 ؛ ج15 ، السنة (2) ، 1967، ص39 .

(4) التي سنتناولها بشكلٍ مفصل في المبحث الثالث من الفصل .

ثانياً : الصياغة :

يشغل الذهب[1] ، حيزاً كبيراً من حياة المجتمع العراقي بشكلٍ عام والمجتمع النجفي بشكل ٍخاص ، فإنه قد تعدى وظيفته الأساسية كونه ضرب من ضروب الزينة للمرأة في مراحل حياتها المتعددة ، حتى أصبح أحد العوامل الرئيسة لسد الكثيرمما قد يتعرض له الإنسان من الضائقات المالية والعوزالمادي في حياته اليومية[2] ، فضلاً عن إستخداماته الأخرى في الفنون ومنها فن التذهيب في زخرفة أغلفة الكتب بصفائح من الذهب في غاية الدقة ويستخدم كذلك في صناعة الأجهزة الكيمياوية والفيزيائية[3] .

إشتهرت مدينة النجف الأشرف بتلك المهنة وأساليبها بدقة متناهية ، مما أكسبها شهرة واسعة في ذلك المجال فأصبحت سوقاً عامراً يقصده المتبضعون من أغلب مدن العراق ، و'يعد سوق الصاغة المتفرع من السوق الكبيرإحد المراكز المهمة لتلك الصناعة والمحلات الخاصة بعرض تلك المصوغات [4] ، إذ كان الصاغة النجفيون يقومون بعملية تصفية الذهب في معاملٍ 'خصصت لذلك الغرض[5] ، للحصول على ذهبٍ خالص[6] ،

---

(1) 'يرمز للذهب بالرمز (Au) ، يتصف بخاصية الليونة والطرق والسحب ويذوب بالماء الملكي (H2CO4) وينصهر بدرجة (1062) مئوية و'يصب بإضافة نسب مختلفة من معدني الفضة والنحاس إليه . للمزيد من التفاصيل'ينظر : عز الدين فريد ، جغرافية الصناعة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1948 ، ص ص69-70 .

(2) هادي منعم البياتي ، لمحة في حلي النساء والأطفال ، التراث الشعبي ، العدد (1) ، السنة (7) ، 1976، ص111 .

(3) محمد عبد العزيزمرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974، ص223 .

(4) حيدرسعد جواد ، المصدر السابق ، ص24 ؛ حسن تويج ، السوق الكبيرعبق الماضي وخطر الزوال ، التراث النجفي ، العدد (16) ، أيلول 2008 ، ص76 .

(5) كان من أبرزها معمل التساهل لصياغة وسحب السبائك الذهبية لصاحبها خضير الصائغ'ينظر : دليل الصناعات العراقية 1966 ، المصدر السابق ، ص245 .

(6) بعد صهرسبيكة الذهب مع الفضة ببودقة إسطوانية الشكل مفتوحة من الأعلى مرصوفة بطابوقٍ ناري وتحتها مصدرٍ حراري ،'ترفع البودقة من فوق النارلتوضع في حوض يحتوي على ماءٍ بارد ، إذ 'تجمد السبيكة ثم 'ترفع وتوضع في قدرتحته نارهادئة يحتوي على حامض النتريك المركز (التيزاب) ، ومنها تتبخرمادة النحاس ، و'تتكررالعملية إلى أن'تصفى السبيكة من المعادن فيبقى الذهب الخالص، 'ثم يقوم الصائغ بتحويلها إلى (بليتات) بطريقة التصفيح بواسطة أدوات الصياغة مثل (المطارق ، السنادين ، مماسك حديدية ، كلابات الحجوم والأشكال ، مبارد مسطحة نصف مدورة مسننة وناعمة وبأحجام مختلفة ، مناشير تخريم خشنة وناعمة ، ورق السمباذج { كاغد جام } بثلاث درجات خشن ووسط وناعم ، دهن الصقل ، الكورة) . محمود صاحب سعيد ، صائغ ، مواليد 1927 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الثلاثاء 15 أيلول 2009 .

ومنه يحول إلى مصوغاتٍ جاهزة للبيع وهي على نوعين : **الأول :** خاص بالنساء ويشمل **(وردة الخشم ، التراچي ، الخزامة ، الحجل ، الطوق ، الچلاب ، ماشت الشعر ، الضفيرة ، القلادة ، الملوي ، المعضد ، المحبس ، الحباسة {الحلقة} ، الچف ، السوار، الزنادي ، حزام الذهب ، الخناكي ، دبوس الصاية 000 وغيرها) . أما الثاني :** يكون خاص بالأطفال مثل **(سن الذيب ، ماشاءالله ، سبع عيون ، الجناجل ، جناغ ،التراچي ، الحباسية ، المعضد ، الجرس ، القرآن ، المحبس ،الزاكورة ،التمايم ، الهلال 00 0 وغيرها)**[1] .

تراوح سعرصرف مثقال الذهب[2] عيار**(21)** عند نهاية عام 1939 بين **(1245 فلس)**[3] حتى وصل سعره في عام 1967 إلى **(2450 فلس)** أي بواقع **(450 فلس)** للغرام الواحد[4] ، مضافة إليه أجرة الصائغ التي تراوحت بين **(350-500 فلس)** للمصوغات البسيطة و**(دينارواحد)** للمصوغات الدقيقة[5] .

بلغ عدد العاملين في مدينة النجف الأشرف في مجال صناعة الذهب حسب إحصاء عام 1947 قي **(162)** شخصاً تقريباً ، أي بنسبة **(3.6%)** . من مجموع العاملين في المجال الحرفي والصناعي ، أما في عام 1965 فقد بلغت أعدادهم (201) شخص تقريباً وبنسبة **(2.9 %)** من مجموع العاملين[6] ، وأصبحت في عام 1968 **(372)** شخص تقريباً وبنسبة **(4.1%)** من مجموع العاملين البالغة **(8950)** شخص تقريباً، كما بلغت محلات الصياغة في نهاية عام 1968 **(124)** محل وبمساحة إجمالية مقدارها **(744م^2)** تقريباً، وبمعدل **(6م^2)**

---

(1) للمزيد من التفاصيل ،ينظر : التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (2) ، مايس 1971 م ، ص ص96-108 ؛ عبد العزيز العاني ، الحلي في مدينة عانة ، التراث الشعبي ، العدد (2) ، السنة (5) ، 1974، ص ص101-108 ؛ هادي منعم البياتي ، المصدر السابق ، ص ص112-134 .

(2) كان عيار مثقال الذهب في النجف الأشرف يساوي (4.6) غرام في نهاية العقد الخامس من القرن الماضي ، في الوقت الذي كان يساوي في بغداد للمدة ذاتها (5) غرام ، وقد أدى ذلك التباين إلى حصول مشاكلٍ عدة مابين المشتري والصائغ قد تحصل بعد سنوات من عملية الشراء فيرجع المشتري إلى الصائغ متهماً إياه بالسرقة حتى يقوم الصائغ بتوضيح اللبس الحاصل أو إرضاء المشتري عن طريق التعويض المادي . محمود صاحب سعيد ، المصدر السابق .

(3) الغري (مجلة) ، النجف ، العدد (6) ، السنة (1) ، 26 أيلول 1939 ، ص128 ؛ والعدد (7) ، السنة (1) ، 13 تشرين الأول 1939، ص158 .

(4) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي ، نشرة الإحصاء الفصلية (فص 3) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 ، ص149 .

(5) محمود صاحب ، المصدر السابق .

(6) المجموعة الإحصائية 1947 ، المصدر السابق ، ص204 ، الجدول (7) ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص140 .

للمحل الواحد[1] .

كان من أبرز العاملين في مهنة الصياغة (**جابر محمود الصراف ، محمد صالح الچوهرچي ، صاحب الچوهرچي ، رزاق الصائغ ، عباس الصائغ ، عبد الزهرة الصائغ ، عباس خليفة ، محمد خليفة ، مهدي أحمد حبيب ، موسى عبد الله خليفه ، محمد كاظم سلمان الهاشمي ، محمد إبراهيم حسن ، محمود صاحب سعيد ، موسى أحمد سعيد ، محمد علي إسماعيل ، نوري جاسم الشرع ، ناصرحسين علي الصائغ وآخرون**)[2] .

ثالثاً: الصناعات المعدنية :

عرفت مدينة النجف الأشرف تلك الحرفة منذ نهاية القرن التاسع عشر[3] ، وتخصصت إحدى الأسواق المتفرعة من السوق الكبير[4] بصناعة الصفارة ومريديها فأطلق عليه النجفيون (**سوق الصفارين**) وسمي ممتهنها بـ **(الصفار)** ، إذ تخصصت بعض العوائل النجفية بتلك المهنة وإتخذتها سبيلاً لعيشها حتى تسمت بها ، و'يعد (**رضا محمد الصفار، جعفرمحمد الصفار، كاظم جواد ، كاظم أبو العزائم ، علي كسار**) من الصناعيين الأوائل الذين مارسوها والمؤسسين لذلك السوق[5] ، وقد تخرج على أيديهم الكثير من الصناعيين المهرة في المجال ذاته ، وقد تنوعت إختصاصات العاملين فمنهم من يضرب على الصفرنحتاً وأكثرهم من صغار السن ، وإختص كبار السن بتصميم الزخارف التي'تنحت على صفائح الصفر[6] .

أصبح السوق عامراً بالحركة 'يلبي حاجة كل العوائل سواءً في المدينة أو خارجها من المدن العراقية الأخرى ، فضلاً عن زواره من السواح الأجانب الذين إستهوتهم مقتنيات الحرف اليدوية التراثية الأصيلة الممزوجة بجمال الفن والتراث الموروث[7]. فمن الأدوات

---

(1) ((مكتبة الموظف المتقاعد محمود الصافي)) ، مدير بلدية النجف الأشرف سابقاً ، ملفة التقارير الإدارية ، تقرير موجز عن بلدية النجف في أمسها ويومها وغدها ، التقرير الثالث للسنة المالية (1971- 1972) ، ص111 .

(2) وزارة المالية ، الهيئة العامة للضرائب ، دائرة ضريبة النجف ، سجل مكلفي ضريبة الدخل ، إستمارة (7) .

(3) الليدي دراور ، المصدر السابق ، ص ص72-74 .

(4) يقع سوق الصفارين إلى الجهة اليمنى من السوق الكبير الداخل إليه من جهة الكوفة ، ويبعد مسافة (100م) من المرقد المقدس . الباحث .

(5) صاحب حسين الصفار ، عميد أسرة آل الصفار ، مواليد 1928، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، السبت شباط 2010.

(6) سلمان هادي الطعمة ، الأسواق الشعبية في كربلاء ، التراث الشعبي ، العدد (4) ، السنة (6) ، 1975 ، ص51 ؛ زهير هادي الرميثي ، الفلكلور في المثنى ، ط1، النجف ، دار الضياء للطباعة والنشر ، 2010، ص ص35-36 .

(7) ناهدة حسين ويسين ، المصدر السابق ، ص114 ؛ حيدر محمد الكعبي ، سوق الصفافير في النجف (تراث عريق مهدد بالزوال) ، النجف الثقافية ، (مجلة) ، النجف ، العدد (1) ، تشرين الثاني 2010 ، ص ص53-55 .

المصنعة من مادة النحاس (**القدورالكبيرة والصغيرة ، صفاري الهريسة والدبس ، الطشوت ، سطول الآبار،اللگنات ، الچفاچير، الطاوات ، الچمچة ، أواني الصفر، الصواني الصغيرة والكبيرة**[1] **دلال القهوة الكبيرة والصغيرة ، سماورات الشاي ، الهاونات الصغيرة والكبيرة**[2] **المزهريات الصغيرة والكبيرة ، الأواني والصواني المنقوشة ــ التي ،تعلّق على الجدران ــ المشارب المنقوشة ، المباخر المخرمة ، الثريات ، الفوانيس ، الميزان ومقاييس الوزن ، المنقلة ، المصفاة ، مضخة النفط)**[3] .

إستخدم الصفارون مجموعة من الأدوات والطرق الخاصة لإنتاج بضائعهم فمن الأدوات المستخدمة (**المطارق الحديدية والخشبية ، السنادين ، الماسكات**) ومن الطرق طريقة (**التخريم والنقش البارز**) وتجري عملية تسخين الصفر بواسطة الكور النارية التي توقد (**بخشب الغرب وفحم الكوك أو الفحم الحجري**)[4] .

من جانبٍ آخر فقد إرتبطت بصناعة الصفرمجموعة من الصناعات الأخرى ، مثل صناعة تبييض القدور وإدامتها ، ويطلق على المشتغلين فيها بـ (الربّابين) الذين يقومون بطلاء مادة الصفر بالرصاص حفاظاً عليها من التآكل والصدأ ووقاية مستخدميه من التسمم بمادة النحاس التي تسبب الوفاة في بعض الأحيان[5] ، كما إرتبطت بها صناعة المعدن (**الچينكو**) فضلاً عن صناعة المواد الحديدية التي إقتصرت على إنتاج بعض المواد المنزلية والزراعية والحيوانية مثل (**المحراث ، المسحاة ، المقص ، المنجل ، السلاسل ، لجام وركاب الدواب ، الخناجر ، السيوف ، السكاكين**)[6] وقد إختص البعض منهم بتصنيع الطلقات النارية وتصليح الأسلحة[7] ، وقد إشتهرت إسرة (**آل حربي**) النجفية في تلك الصناعة بشكلٍ متميز[8] .

بلغت أعداد العمال المشتغلين في صناعة الصفروالمعدن حسب إحصاء عام 1947 مايقارب

---

(1) التي يصل قطرها إلى خمسة أقدام .

(2) التي يصل وزنها إلى 15 كغم .

(3) سلمان هادي الطعمة ، مظاهر الحياة الشعبية في كربلاء ، التراث الشعبي ، العدد (3) ، السنة (3) ، تشرين الثاني 1971، ص ص100-101 .

(4) فاضل شاكر أحمد ، صناعات النحاس الشعبية ، التراث الشعبي ، العددان (11-12) ، السنة (2) ، ص59 .

(5) سلمان هادي طعمة ، الأسواق الشعبية في كربلاء ، ص51 .

(6) ياسين النصير ، صناعة الچينكو والصفر ، التراث الشعبي ، ج4 ، السنة (1) ، كانون الأول 1969، ص ص103-109 ؛ عبد الحميد العلوچي ، التراث الشعبي ، موسوعة حضارة العراق ، ج13 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985 ، ص ص66-67 ؛ سلمان هادي طعمة ، مظاهر الحياة الشعبية ، ص104 .

(7) طالب هادي الخرسان ، المصدر السابق ، ص133 ؛ زهير هادي الرميثي ، المصدر السابق ، ص96 .

(8) محمد علي ظاهر الملحة ، فضوة المشراق في النجف والأبعاد المهمة ، التراث النجفي ، العدد (26) ، كانون الأول 2009 ، ص45 .

(426) عاملاً أي بنسبة **(9.6%)** من مجموع العاملين في المجال الصناعي ، وفي نهاية عام **1968** بلغت أعدادهم مايقارب **(724)** عامل **أي** بنسبة **(8 %)** من مجموع العاملين في المجال ذاته[1] .

رابعاً : الفخاريات :

عرفت مدينة الأشرف هذه الصناعة مثل المدن العراقية الأخرى ، إذ كانت من الصناعات الشائعة والرائجة آنذاك ، ويطلق على العاملين فيها بـ (الكواز) ، وكانت منطقة الشوافع **(الثلمة)** الواقعة غرب المدينة المركز الرئيس لصناعة الفخار[2] ، فقد شهدت تلك المنطقة تجمع مجموعة من المعامل اليدوية البدائية التي إعتمدت في عملية التصنيع على مجموعة من الآلات البسيطة **(الدواليب)** التي تتكون من وعاء من الألمنيوم قطره **(60سم)** لمنع تسرب الماء ، ويرتبط بمنضدة مساحتها **(60 سم^2)** تتصل بأربع قوائم حديدية قياس **(1.5 إنج)** وبطول **(9سم)** ، ويرتبط الوعاء كذلك بشفت طوله **(90سم)** وفي نهايته مفصل متحرك لتشغيل الدواليب بواسطة الرجل . أما الأدوات المستخدمة لتصنيع الدواليب فهي من بعض أجزاء الدراجة الهوائية ومن بقايا السيارة .

تعتمد الدواليب في حركتها على الرجل واليد وعناصرها الرئيسة الماء والتراب الحجري الأحمربعد نخله وتصفيته من الشوائب **(الرمل والملح)** ومن ثم خلطه بنسبة من الماء ليبقى المزيج مدة **(5-12)** ساعة على الأقل ، ‘يخلط بعد ذلك بنسبة لابأس بها من فضلات الحيوانات **(الدمن)** و‘يمزج مزجاً جيداً حتى يختلط الطين بتلك المواد ، ليكون أكثر تماسكاً عند تصنيعه وفخره بدرجة حرارية تتراوح بين **(400–600 م2)** بواسطة فرن أو كورة تم إعدادها لذلك الغرض[3] .

‘يصّنع من الطين أنواع مختلفة من المنتجات التي ‘تستخدم في الأكل والشرب والطبخ مثل **(التنور بأحجامه المختلفة ، الطابك ، الحِب ،الشربة ، المزهريات ، المجرشة ، المبخرة ، الإبريق ، القِدر، المثرد ، الصحون ، راس النركيلة ، البستوكة)**[4] ، يتم تزيين المنتجات الطينية بطرقٍ عدة أهمها تبدأ برسم خطوط مختلفة بواسطة آلات الخراطة المستخدمة في الوقت ، الذي يتم

---

(1) الإحصاء السكاني لعام 1947، المصدر السابق ، ص204، الجدول (7) ؛ تقرير بلدية النجف ، المصدرالسابق ، ص ص11-12 .

(2) محسن عبد الصاحب ، مدينة النجف الكبرى ، ص137 .

(3) جبار الجوييراوي ، صناعة الفخار قديماً وحديثاً، التراث الشعبي ، العدد (1) ، السنة (8) ، 1977، ص ص71-72 و ص92 .

(4) شاكر هادي غضب ، الصناعات الطينية في الفرات الأوسط ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (2) ، مايس 1971، ص ص192–212 ؛ فوزي رسول ، التنور وصناعته في الكاظمية ، التراث الشعبي ، العدد (12) ، السنة (3) ، 1973، ص ص95–112 ؛ عامر السامرائي وعبد الحميد العلوچي ، مصنوعاتنا الشعبية ، التراث الشعبي ، العددان (2-3) ، السنة (1) ، 1968، ص ص149-150 .

فيه عمل الشكل على الدولاب المتحرك . وفي مرحلة لاحقة ، يتم تزجيج الفخاريات عن طريق طلاء ‘تطلى به لتحويلها إلى خزفيات ذات سطوح براقة كالزجاج[1] .

تميزت المنتوجات الفخارية النجفية بشهرة عراقية واسعة وعلى وجه الخصوص الجرار منها ، لأنها رقيقة وناضحة وخفيفة ويبرد الماء فيها أسرع من غيرها ، لذلك كانت المدن المجاورة تتزود بجرارها من النجف الأشرف وهي من الهدايا التي ‘يقدمها النجفيون إلى ضيوفهم من المدن الأخرى ، ويلاحظ الزائر في فصل الصيف ، الجرارالمليئة بالماء على سطوح المدينة وشرفات منازلها ، في وقت إصفرار الشمس عند الغروب ، ليبرد ماؤها ويصبح طعمة لذة للشاربين ، وقد وصفها أحد الشعراء بأرجوزته الشعرية قائلاً :

جرارها الرقيقة المبرده مشهودة في صيفها منفرده
وكان من يأتي إلى الزياره من الغري يشتري جراره[2]

وقد ذكرت الإحصاءات الرسمية عام 1947 أن مجموع المحلات الخاصة بصناعة الفخاريات وبيعها قارب **(18)** محلاً إحتوت على **(125)** عامل توزعت أعمالهم بين صنع المواد وبيعها[3] .

خامساً : السبح (الشطرنج) :

السبح جمع سبحة والسبحات تعني الدعاء[4] ، كما في قوله تعالى **((‘يسبّحَ لله ما في السموات ومافي الأرض))**[5] . والمسبحة كلمة إشتقت من التسبيح ، وهو أن ‘يسبح المؤمن بإسم الله **(عزوجل)** ، وهكذا رافقت المسبحة بعض من طقوس العبادة ، ومع الوقت وجدت مكانها في النفوس . فتاريخها قديم جداً ، ويعتقد المؤرخون أن أول سبحة أستخدمت في العصر الحجري في بلاد مابين النهرين[6] . وتقوم بعض المدن العربية مثل **(مكة المكرمة ، القدس ، بغداد ، دمشق ، تونس ، القاهرة)** ودولٍ أجنبية مثل **(الدنمارك ، السويد ، البرازيل ، ألمانيا ، أمريكا ،إيطاليا)**[7] بصناعة أجمل السبح وأثمنها ، و‘تعد مدينة النجف الأشرف إحدى المدن العربية التي إشتهر أهلها بتلك الصناعة ، ساعد على ذلك طبيعة أرضها الجيولوجية التي إحتوت على بعض المعادن

---

(1) جبار الجوبيراوي ، المصدر السابق ، ص ص92-94 .

(2) عباس الترجمان ، الصناعات والمهن النجفية المنقرضة ، آفاق نجفية ، العدد (15) ، السنة (4) ، 2009 ، ص ص336-337 .

(3) إحصاء السكان لسنة 1947، ص203 ، الجدول (7) ؛ محسن عبد الصاحب ، مدينة النجف الكبرى ، ص142 .

(4) لويس معروف ، المنجد ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، د.ت ، ص317 .

(5) القرآن الكريم ، سورة التغابن ، الآية (1) .

(6) التراث الشعبي ، العددان (2-3) ، 1976 ، ص239 .

(7) ألف باء ، (مجلة) ، بغداد ، العدد (278) ، 1974 ، ص36 وص39 .

والأحجارالتي تدخل في صناعتها (**كدرالنجف**)[1] ، فضلاً عن خصائص الوظيفة الدينية للمدينة ، فأصبحت سوقاً رائجاً لصناعتها ومحوراً إقتصادياً مشجعاً لمبيعاتها .

تميزت السبح النجفية بإختلاف (**أنواعها**[2] ، **أثمانها**[3] ، **أحجامها**[4]) وطريقة تصنيعها ، فمنها ماكان يصنّع في البيوت أو في معامل صغيرة ، ومن ثم يتم إرسالها إلى المحلات الواقعة ضمن حدود سوق الصاغة المتفرع من السوق الكبير، أو يتم عرضها بصناديق مزججة يحملها الباعة المتجولون في الأسواق ليتم بيعها على الزائرين والسواح الأجانب .

بلغت أعداد معامل الشطرنج نهاية عام 1968 **إلى (8)** معامل توزعت في محلات (**الحويش ، العمارة ، المشراق ، شارع أبي صخير**) كما مبينة في الجدول التالي :

الجدول رقم (7)

أهم معامل السبح (الشطرنج) ومواقعها في مدينة النجف الأشرف بين (1945- 1968)[5]

إسم المعمل	صاحبه	المنتجات	الموقع
صناعة سبح السندلوس	محمد حسين	سبح سندلوس	النجف / السوق الكبير / المشراق
صنع السبح	علي كاظم	السبح كافة	النجف / المشراق
صناعة سبح السندلوس	ـــــــــ	سبح سندلوس	النجف / الحويش
الرافدين لصناعة السبح	محمد على محمد حسين إخوان	سبح سندلوس ، وخرز بأحجام مختلفة	النجف / الحويش / شارع الرسول
الصادق الحديث لإنتاج سبح السندلوس والبلاستك	عبد الله عطية الشرع	سبح سندلوس وبلاستك	النجف / محلة العمارة
سندلوس وبلاستك المرتضى	محمد مهدي الخاقاني	سبح سندلوس	النجف / شارع أبي صخير
النصرلإنتاج كافة منتجات السندلوس	عبد الجبارمهدي الخاقاني	السبح الصرية والتركية والقلائد	النجف / شارع أبي صخير
الوحيد التجاري	محمود الشيخ علي	سبح الكهرب	النجف / السوق الكبير

---

(1) خليل الورد ، الأحجار الكريمة والمجوهرات ، العاملون في النفط ، (مجلة) ، العدد (36) ، 1965، ص9 .

(2) فمنها على سبيل المثال (الكهرب وهي { أثمنها }، البايزهر ، در النجف ، الدر ، الفيروز ، الماس ، الزمرد ، العقيق ، اليواقوت ، السندلوس ، المرجان ، النارجين ، البلاستك وهي { أرخصها }) . ينظر : عبد الجبار محمد جرجيس ، السبحة أداة ذكرولهو ، التراث الشعبي ، العدد (6) ، السنة (9) ، 1978 ، ص ص104-109 ؛ ناهدة حسين ويسين ، المصدر السابق ، ص118 .

(3) فقد تراوحت أسعارها بين (100 فلس – 100دينار) وربما أكثر .

(4) فمنهاالصغير التي تنظم في (66) خرزة والمتوسطة وتنظم في (33) خرزة ، واالكبيرة وتنظم في (101) نسبة إلى أسماء الله الحسنى وهي (99) والخرزتان الباقيتان هي بمثابة الفواصل لهما . ينظر : زهير هادي الرميثي ، المصدرالسابق ، ص64 .

(5) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

دليل الصناعات العراقية 1963 ، ص36 ؛ دليل الصناعات العراقية 1968، ص261 و ص267 ؛ دليل الصناعات العراقية 1980 ، ص349 ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص 199-200 .

سادساً : العربة (الربل) :

إستخدمت العربة منذ القدم في شتى مجالات الحياة ، ففي القرن الثامن عشر بدأ إستخدام العربات ذات الغطاءالجلدي الذي ‘يمكن طيّه من الخلف ، وفي نهاية القرن التاسع عشرأستخدمت العجلات المغطاة بالمطاط ، وأستخدم الصينيون العربة التي يجرها الإنسان بعجلتين التي ماتزال قيد الإستخدام حتى الآن ، فالعربة قبل ظهور وسائط النقل الحديثة كانت الوسيلة الرئيسة لنقل الإنسان من مدينةٍ إلى مدينةٍ آخرى ومن محلةٍ إلى آخرى[1] .

وفي مدينة النجف الأشرف أستخدمت العربات بشكلٍ واسع في مطلع خمسينيات القرن الماضي ، لا سيما وإن وسائل النقل لم تكن متوفرة بشكلٍ كبير، وكانت منطقة الميدان المقابلة للسوق الكبير وشارع الخورنق موقفاً لها ، إذ كان الناس يتجمهرون بإنتظار وصولها ومن ثم تأجيرها إلى محلات سكنهم المختلفة ، وبأجرة مقدارها **(10)** فلوس للراكب الواحد و **(50)** فلس في حالة تأجيرها بشكلٍ خاص .

يبلغ طول العربة **(2م)** وعرضها **(1.5م)** ، وهي ذات عجلاتٍ أربع ، يجرها حصانان ، وهي ذات مقعد خلفي مرتفع مغطى بسقف من الجلد المتحرك ‘يستخدم لحماية الركاب من أشعة الشمس والمطر، ومقعد آخرمقابل المقعد الكبير لايصله غطاء السقف ، ويجلس سائق العربة على مقعد مرتفع يشبه الصندوق[2] ، وتحتوي العربة على فوانيس ‘تستخدم ليلاً للإنارة ، وضاغطة يستخدمها السائق كجرس للتنبيه ، وفي مؤخرة الحصان واقية تمنع من نزول الفضلات للشارع ، أما الكراسي فهي مغلفة بالجلد ومحشوة بالإسفنج ، وفي أسفل العربة من الخلف علامات فسفورية عاكسة للضوء تنبيهاً بوجودها ، ‘تسير العربة بواسطة عجلاتٍ أربع ، الأمامية فهي حديدية . أما الخلفية فهي مغطاة بـ **(الربل)** وهومن المواد المطاطية التي ‘تستخدم لتخفيف الصدمة أثناء المسير، وتحوي العربة من جانبيها على دكتين لصعود الركاب إليها .

و‘تعد محلة الأمير غازي **(الجديدة)** قرب رأس محلة الحويش ومنطقتي **(الصالحية)** و **(المناخة)** في شارع المدينة موقعاً لتصنيع وتصليح عربات الخيل وملحقاتها ، التي كانت مصدراً مهماً من مصادرمعيشة ورزق الكثيرمن أصحاب العوائل النجفية في المرحلة قيد البحث والدراسة ، فمنهم على سبيل المثال **(سعيد زلايط ، كاظم‘منه ، سيد إبراهيم ، خضير خشتة عليوي ، عطية مچي وآخرون)**[3] .

---

(1) عبد الجبارمحمد جرجيس ، العربة (الربل) ، التراث الشعبي ، العدد (4) ، 1974 ، ص ص95-96 .

(2) دعوة لإعادة ((الربل)) إلى شوارع النجف الأشرف القديمة ، الشقائق (صحيفة) ، العدد (1) ، 5 آيار2008.

(3) كان أول من إستخدمها بالمدينة شخص ‘يدعى (خضيرخشته عليوي) . ‘ينظر : جليل إبراهيم الخزرجي ، الربلات في النجف ، التراث النجفي ، العدد (11) ، كانون الأول 2007، ص ص32-33 ؛ كريم وحيد صالح ، الربلات مرة أخرى ، التراث النجفي ، العدد (18) ، كانون الأول 2008 ، ص ص82-83 .

من جانبٍ آخر ، فقد إرتبط مع صناعة العربة ولازمتها صناعة النعالة (**حدوة الفرس**) و ‘يعرف من يشتغل بها بـ (**النعلبند**)[1]، والنعل هي قطعة حديدية على شكل (**u**) بالإنكليزية ‘تصنع محلياً بواسطة الحداد على حجم مقدم حافر الفرس أوالبغل ، ‘يسمر أطراف الحافر عن طريق الثقوب الموجودة بالنعل بمسامير، فائدته الحفاظ على الحافر من التآكل من شدة الجري[2] .

سابعاً : الجرّيد :

صناعة الجريد من الصناعات اليدوية الشعبية التي إشتهرت بها مدن العراق كافة ، وهي ماتزال قائمة هنا وهناك وعلى وجه الخصوص في المدن الجنوبية والوسطى ومنها مدينة النجف الأشرف ، ساعد على ذلك توفرأشجارالنخيل في المناطق المحيطة بها مثل (**الكوفة وأبي صخير**) أولاً ، وحاجة الناس في داخل المدينة وخارجها عندما كان الأثاث المنزلي بسيطاً بالدرجة الثانية وسهولة عملها ورخص أسعارها ثالثاً .

توزعت محلات صناعة الجريد بين مناطق (**الشوافع والمناخة**) ، فضلاً عن أماكن متفرقة بين سوقي (**المشراق والحويش**) ، و‘تعد المحلات كمواقع عمل لتصنيع البضاعة وبيعها في آنٍ واحد ، ومن أهم البضائع المصنعة (**الأسرّة**) و(**الأقفاص**) والمنتجات الأخرى ، فبالنسبة للأسرّة فهي على أنواعٍ أربعة ، ‘يصنع الأول لنفرين بطول (**6قدم**) وعرض (**5قدم**) وإرتفاع (**26إنج**) لأهل المدينة و(**3قدم**) لأهل الريف ليكون مرتفعاً عن الأرض وقايةً من الحشرات وهوعلى قطعتين ، أما الثاني يكون بقطعة واحدة وبنفس مواصفات الأول من ناحية الطول أما العرض فيكون بقياس (**4قدم**) ، والثالث يكون لنفرٍ واحد وبعرض(**3قدم**) ، والرابع فهو‘مصمم من طابقين ، بيد أنه أقل جودة إذ تتلاصق كل جريدتين سوية وبينهما فراغ بمسافة (**3 إنج**) .

أما الأقفاص فهي على أنواعٍ أربعة ومنها أقفاص (**البلابل ، الدجاج ، الطيور ، الفواكه**) ومن منتجاتها الأخرى (**الكراسي ، المناضد ، المظلات ، شبابيك العاكول ، أسرة الأطفال { الكاروك })**[3] ، أما السعف فهويدخل كمادة أولية في صناعة (**الحصران والمكانس**) ويدخل في صناعتها (**الطبك والكفّة**) اللتان‘تستخدمان لحمل الحبوب والطحين ، و(**كفة الميزان ، السلال ، المهفة ، الزنبيل ، أكياس حفظ التمر، الحبال**) التي‘تصنع من وريقات (**قلب النخيل**)[4] .

---

(1) ومعناها مركب النعل وهي كلمة فارسية دخيلة مركبة من كلمة عربية (نعل) وفارسية (بند) وتعني الحبل أو الشد أو السير . ‘ينظر : طالب علي الشرقي ، اللهجة النجفية ، ص53 .

(2) عباس الترجمان ، المصدر السابق ، ص ص332-333 .

(3) علي الفتال ، صناعة الجريد ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (4) ، 1973م ، ص ص29-36 .

(4) لصغر حجمها ونعومة ملمسها . ‘ينظر : كريم علكم ، الصناعات الشعبية في مدن العراق الجنوبية ، التراث الشعبي ، العددان (1-2) ، السنة (10) ، 1979، ص ص82-84 ؛ زهير هادي الرميثي ، المصدر السابق ، ص ص48-49 ؛ عبد الحميد العلوچي ، التراث الشعبي ، موسوعة حضارة العراق ، ج13، ص ص65-66 .

إستخدم النجفيون في صناعة الجريد مجموعة من المواد مثل (**المسطرة ، مسمار النيشان ، المزرف ، السكينة ، المبرد**[1] **، السندان**[2] **، الساطور**)[3] .

ومن الجدير بالذكر، فإن مدينة النجف الأشرف ،تمثل المرتبة الثانية بين المدن العراقية الأخرى في تلك الصناعة ، إذ بلغ عدد محلاتها بين (**1945- 1968**) ما،يقارب **(30)** محلاً إشتغل فيها (**60**) عامل تقريبا[4] .

ثامناً : الناعور :

يمثل الناعور نموذجاً لكفاح الإنسان من أجل البقاء والعيش الكريم أمام ضغط الحياة وصعوباتها التي حتمت عليه أن يصنع لائحة الإبداع لتحقيق المبدأ القائل (**الحاجة أم الإختراع**) فتنوعت وتعددت بذلك مواطن المخترعات في مجالات الحياة كافة . و،يعد الناعورإحداها في مجال الري والزراعة خاصة وإن الآلة والكهرباء لم يكونا قد دخلا حيز التنفيذ بشكلٍ واسع في أغلب المدن العراقية وقتئذ .

فلاغرو، أن تتجه أنظارالمعنيين في مجال الزراعة إلى تلك الآلة البسيطة بمحتواها الكبيرة بعطائها خاصة وإنها تحمل في خاصيتها مجموعة من المميزات الذاتية كان في مقدمتها خاصية إشتغالها الذاتي من دون الحاجة إلى وقود ،يحركها كما هو الحال في المكائن الحديثة . أما الخاصية الأخرى ، فإن ما ،تقدمه النواعير من مياه معتدلة يتناولها النبات تدريجيا بلا زيادة أو إفراط قد يؤدي بالتالي إلى ضرر المزروعات أو تلفها ، فضلاً عن رخص تكاليف صناعته ووفرة مواده .

عرفت مدينة النجف الأشرف صناعة النواعيرمنذ نهاية القرن التاسع عشرالميلادي[5] . وتميزت منطقتي الشوافع والكوفة بتصنيع النواعيرمن أخشاب (**الغرب ، التوت ، الصفصاف**) بواسطة نجارون وبناؤون نجفيون محترفون ورثوا المهنة أباً عن جد ، وتولوا أمر صيانتها على مر السنين لقاء مبلغٍ معين ، و،تعد النواعيرالمصنّعة من خشب التوت الأغلى كلفةً من غيرها لأن التوت ،يعتبر أكثر صموداً أمام عوامل الطبيعة وأطولها عمراً في الماء[6] .

---

(1) وهو على نوعين الأول منشوري ،يستخدم لحد السكاكين والثاني مخروطي ،يستخدم لحد المزارف .

(2) و،يصنع من خشب المشمش لصلابته وعدم تآكله عند الطرق عليه .

(3) علي الفتال ، صناعة الجريد ، ص ص26-29 .

(4) الصناعي ، (مجلة) ، بغداد ، العدد (2) ، السنة (3) ، حزيران 1962 ، ص170 .

(5) محمد حسين حرز الدين ، المصدر السابق ، ج1 ، ص301 .

(6) فخري عبد الحميد البياتي ، النواعير ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (3) ، 1972 ، ص ص58-59 ؛ عبد العزيز حبيب ، نواعير الفرات ، التراث الشعبي ، العددان (11ـ12) ، السنة (7) ، 1976، ص ص37-46 .

تاسعاً : النجارة :

نشأت حرفة النجارة وتطورت عن طريق التمرن والتدرب العملي عليها ، ولايزال تعلمها يخضع إلى التدريب العملي والتطبيقي في معامل النجارة الأهلية ، فغلبت صفة التعلم المتوارث عليها ، وعلى ذلك الشكل كان تعلم حرفة النجارة عند أغلب النجارين في النجف الأشرف التتلمذ في مرحلة الطفولة على يد نجارٍ ماهر، كما إنّ النجارة قد بدأت بدايةٍ عامة غير متخصصة فالنجار الماهرقديماً هومن ‘يجيد فن المهنة وأسرارها مثل صناعة **(هياكل الأبواب بشتى أشكالها ، المناضد ،الصناديق ، الكراسي ، البسطيّة ، التختة ، التابوت ، الأسّرة بأنواعها ، الشبابيك ، السلّم ، الصولجان ، العربة ، العكّازة ، القبقاب ، الكبّان ، مرفع الحِب ، غرّافة الماء ، الأقفاص ،وقطع الآثاث المختلفة[1] ، المساند الخشبية {الدلگ}[2] ، الشناشيل[3]) .**

و‘يمارس النجارمجموعة من الأعمال في آنٍ واحد مثل **(الجراخة ، التخريم ، الخراطة ، التطعيم ، الصباغة ، تغليف الآثاث { الدوشمة })**‘مستخدماً بذلك مجموعة من المواد وهي على نوعين **الأوّل :** ‘تستخدم لإنتاج الآثاث مثل **(السكاكين ، الشفرة { المسطحة ، المدورة ، المثلثةالمضلعة } ، المبرد { المسطح ، نصف المدور ، المدور} ، المطرقة ، المنشار، منضدة العمل ، ورق السمباذج { كاغد سمبادة } ، الفارة { الرندة } ، مماسك أفقية ثابتة { المنكنة } ، مماسك أفقية متوسطة { الفخة })** والثاني **:** ‘يستخدم لصباغة وصقل الآثاث لتصبح في هيئتها النهائية مثل**(مادة الأثير{ السپيرتو} ، الدملوك { الأصفر ، الأبيض } ، دهن السمسم ، الدهان الشمعي ، الأصباغ الذهبية والبيضاء)**[4] . وظلت الأدوات والآلات النجارية طول مرحلة الأربعينيات من القرن العشرين أدوات يدوية بدائية ، وظلت جزءاً مهماً في عمل النجارة لايستغني

---

(1) ياسين النصير ، صناعة الخشب في البصرة ، التراث الشعبي ، ج (2) ، السنة (1) ، تشرين الأول 1969، ص ص68–83 ؛ الصناعات الخشبية والنقوش ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (2) ، مايس1971، ص ص16- 18 .

(2) تميّز البيت النجفي بإحتوائه على الأعمدة الخشبية التي تسند الممرات والطارمات والغرف في الطابق الأول وتنتهي الأعمدة بتاجٍ مقرنص متدرج ‘يساعد على تقليل مقطع الجسر الخشبي الذي يعلوعدداً من تلك الأعمدة . ‘ينظر : رؤوف محمد الأنصاري ، النجف الأشرف (مدينة إسلامية عريقة) دراسة لأبرزمعالمها العمرانية ، بحث ضمن وقائع الندوة العلمية (النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية) ، 17- 18 تموز 1999، ص460 .

(3) وهي عبارة عن واجهات البيوت وتكون في الطابق الثاني من البيت وتبرز إلى الأمام على شكل لسان وتكون مسقوفة ومزخرفة بالنقوش وفي جوانبها أعمدة قوية ، والشناشيل ليست صناعة منتشرة ، وإقتصرت على البيوتات القديمة . ‘ينظر : خليل جعفر ، من تراثنا الشعبي في النجارة ، التراث شعبي ، العدد (11) ، السنة (4) ، 1973، ص24 .

(4) الصناعات الخشبية والنقوش ، المصدر السابق ، ص ص18–38 ؛ خليل جعفر ، المصدر السابق ، ص21 ؛ جراخ الخشب (مهن من تراث العراق) ، التراث النجفي ، العدد (29) ، آذار 2010، ص41 .

عنها النجار، على الرغم من إستيراد بعض المكائن من قبل العاملين في ذلك المجال .

تجمعت مؤسسات الصناعة الخشبية الكبيرة في خارج المدينة بإتجاه المنطقة الشرقية في أول توسع لها عند مدخل المدينة حول شارع السديروالفروع المتصلة به ، وجزئياً في شارع الهاتف ، كما توزع عدد من المؤسسات الصغيرة الأخرى في مناطق متفرقة من المدينة .

بلغ عدد العاملين عام 1947 ما‘يقارب **(283)** عامل وفي عام 1957 إزداد العدد إلى **(609)** عامل تقريبا[1] ، بيد أن أعدادهم تراجعت بين **(1965- 1968)** حتى أصبحت ما‘يقارب **(354)** عامل تقريبا للأول و**(330)** عامل للثاني والسبب في ذلك التراجع يعود بالدرجة الأساس إلى ظهورمعدن الحديد والبلاستك كمادة منافسة ومهمة في صناعة بعض الآثاث والأبواب والشبابيك والأسرّة[2] .

الجدول رقم (8)

مؤسسات الصناعات الخشبية في مدينة النجف الأشرف بين (1945 - 1968)[3]

إسم المعمل	صاحبه	نوع المنتج	الموقع
معمل موبليات الزهراء	أحمد شكر	الآثاث البيتية	النجف / شارع السدير
معمل الأمين للموبليات الفنية	محسن أمين النجار	موبليات وأبواب وشبابيك	النجف / شارع السدير
معمل نجارة النجف الكهربائي	محمد رضا البلاغي	قص الخشب للنجارين	النجف / البراق
معمل نجارة الحيدري	محمد حسن مصطفى	الآثاث المنزلية وملحقاتها	النجف / البراق
معمل نجارة وموبليات الغري	عبد الأمير محمد	الموبليات	النجف / شارع السدير
معمل نجارية الإتحاد	موسى الرضا	الآثاث المنزلي	النجف / البراق
معمل نجارة الغري الكهربائي	حمادة السيد إبراهيم	الآثاث بأنواعها	النجف / شارع السدير
معمل ونجارة وحدادة الفرات	ناجي كاظم نومة	الآثاث	النجف / الكوفة / الجديدة
معمل النهر لإنتاج الكراسي	عبد الأميرالفحام	الكراسي والأرائك	النجف / الكوفة / شارع النهر
معمل نجارة الشمس	شاكر سعيد الشمس	الموبليات	النجف / شارع السدير
معمل نجارة الخزرجي وشريكه	رسول حاج محمد علي الخزرجي وشريكه	الآثاث البيتي	النجف / شارع الكوفة
معمل نجارة وحدادة الموسوي	كاظم علي النقاش	الأبواب والشبابيك	النجف / شارع السدير

(1) إحصاء السكان لسنة 1947 ، ص203 ، الجدول رقم (7) ؛ المجموعة الإحصائية لتسجيل عام 1957 ، ص ص12-13، الجدول (23) .

(2) بلدية النجف ، التقرير الثالث ، ص11 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص146 .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

العدل الإسلامي (مجلة) ، النجف ، العدد (5) ، السنة (3) ، مايس 1949 ، ص412 ؛ الشعاع (مجلة) ، النجف ، العددان (23 - 24) ، السنة (1) ، 14 مايس 1949 ، ص588 ؛ البيان (مجلة) ، النجف ، العددان (65ـــ66) ، السنة (3) ، 10حزيران 1949، ص501 ؛ الغري ، العدد (1) ، السنة (13) ، 23 مايس 1952 ، الصفحة الأخيرة ؛ العدل ، ج2 ، السنة (1) ، حزيران 1965 ، ص42 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1966 ، ص237 وص246 وص248وص253ـ254 وص265 وص276 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1968 ، ص268 وص270 وص275-276 وص وص289 وص307 .

المبحث الثاني

المهن الشعبية في مدينة النجف الأشرف بين (1945 - 1968)

تعد مدينة النجف الأشرف إحدى المدن المقدسة التي يقصدها المسلمون من مختلف البلدان للتبرك بضريح الإمام علي **(ع)** ومنهم من آثر السكن مجاورة له ، وبناءً على ذلك ، فقد إستدعت تلك الظروف على المجتمع النجفي أن‘يلبي مطالب القاصدين إليها والذين يعيشون في كنفها وسد إحتياجاتهم ، فإنبرى سكان المدينة كل حسب رغبته وإختصاصه ‘يمارسون شتى المهن بدافع العمل التجاري والكسب ، التي‘عدت من المقومات الرئيسة لواقع المدينة الإقتصادي والإجتماعي ، ويمكن أن نستعرض أهمها وكما يأتي :

أولاً : السقاية :

إنتعشت مهنة السقاية في المدينة بسبب بعدها عن نهرالفرات ، إذ كان السقاؤون وهم على فئاتٍ ثلاث ، **الأولى :** كانت تقوم بنقل الماء من الفرات وجدول **(الأميرغازي)** بواسطة دوابهم لبيعه على الناس وبأسعارٍ مختلفة ، وغالباً مايكون في الصباح الباكرأغلى ثمناً عماعليه في الأوقات الأخرى ، فثمنه يقل كلما إمتد النهاروعلت الشمس ، وكان الأغنياء أكثرمن الفقراء طلباً لماءالفرات ، وهم يدفعون مبلغه بالنقد ما جعل السقاية أكثر إلتصاقاً بهم بخلاف ممن يتعامل معهم بالفقدي ، وكان السقاة يجوبون الشوارع منادين**(ماء فروع)** أي ماء الفرات .

وعند تأسيس مشروع **(ماء وكهرباء النجف)**[1] أخذ السقاة بالتزود بالماء بشكلٍ مباشرمن خزان المشروع بسعر**(فلس)** للحمل الواحد ونقله للبيوت بسعر**(4-5)** فلس للحمل الواحد ، ومن ثم أصبح سعره **(8)** فلوس للحمل الواحد أيضا ، **والثانية :** تختلف عن الأولى ، فقد كانت تحمل الماء على أعناقها بواسطة الشراب المصنوعة من الفخارلبيعه على الزائرين . أما **الثالثة :** فقد كانت تجلس على جبل المشراق المطل على المقبرة لبيع الماء بواسطة أباريق على الزائرين لأجل الوضوء[2] .

ثانياً : الحمامات :

الحمام من الحمى باللغة العربية وتعني الحرارة المفرطة ، وهي من المرافق العامة التي إشتهرت بها المدن الإسلامية ولكون النظافة ركن من أركان الإيمان في الدين الإسلامي برزت ضرورة إقامة مرافقٍ عامة يقصدها الناس للإغتسال والإستحمام ، فإنتشرت بذلك الحمامات العامة وأصبحت إحدى المهن الشعبية التي عرفتها مدينة النجف الأشرف وبمراحل مبكرة من نشأتها ،

---

(1) الذي سنتناوله بشيء من التفصيل في المبحث الثالث من الفصل الرابع .

(2) الهاتف ، العدد (97) ، السنة (3) ، 5 تشرين الثاني 1937 ؛ عباس الترجمان ، المصدر السابق ، ص ص328-329 ؛ مهند محمد علي ، إبن الملحة والسقا ، التراث النجفي ، العدد (14) ، حزيران 2008 ، ص ص55-56 .

وقد يرجع البعض سبب وجود الحمامات بشكلٍ مبكر من تاريخها يعود إلى قلة مساحة بيوتها وفي كل بيت تعيش أكثر من عائلة فيه هذا من جانب ، ومن جانبٍ آخر فأن قلة الوقود وإرتفاع أسعاره ، فضلاً عن شحة الماء العذب وإنعدام توفره بشكل مستمر الذي يساعد على رغوة الصابون في غسل الأجسام .

وللأسباب الآنفة الذكر وغيرها ، فقد أنشأت الحمامات وتوزعت في محلات المدينة جميعها ، ولعل القرب من الصحن العلوي هو المكان المناسب للبناء ، فأنشأ حمام (**الهاشمي**) في سوق المشراق وحمام (**الراحة**) الأكثر قرباً للصحن العلوي وموقعه عند أول فرع من فروع السوق الكبير ، وحمام (**القبلة**) في سوق الحويش ، وحمام (**صالح الچوهرچي**) وحمام (**فرهود**) وحمام (**كلَّ حسين**) في محلة الأمير غازي وحمام (**جاويد**) في محلة الصالحية ، وحمام (**الطوسي**) في نهاية الشارع الطوسي . ومن الجدير بالذكر، إن بعض من تلك الحامات كانت تتناوب في طبيعة عملها ، إذ خصصت أياماً للرجال وأخرى للنساء ، وهنالك الحمامات الخاصة بالرجال وأخرى للنساء فقط .

كانت أجرة الحمام (**30 فلس**) لمن أراد التطهر بالماء فقط ، أما الذي يحتاج للمنظفات كالصوابين تكون أجرته (**40 فلس**) ، وهنالك مكان خاص بالأغنياء تبلغ أجرته (**100 فلس**)[1] . إحتوت الحمامات على مجموعة من العاملين الذين تنوعت مهام عملهم ، فمنهم (**الدلاك ، الوقاد ، خادم الزبائن**)[2] ، بلغ عدد الحمامات بين (**1956-1957**) خمسة عشر حماماً وبواقع (**33**) عاملاً ، وفي نهاية عام (**1968**) أصبح عددها تسعة عشر حماماً إحتوت على (**57**) عامل ، بلغ متوسط مساحة الحمام الواحد (**100م^2**)[3] .

ثالثاً : المقاهي :

كانت المقاهي بمثابة النوادي التي يجتمع فيها الناس ، وقد ادت دوراً مهماً في حياة النجفيين فهي منتديات يتم فيها لقاء التجار وأصحاب الحرف للتداول في شؤونهم المادية وملتقى العاطلون عن العمل والزائرين والسواح والمسافرون[4] ، والمقاهي النجفية على نوعين (**الكبيرة**) وأغلبها يقع في ساحة الميدان ، ويبلغ معدل مساحة كل منها (**200 -250م^2**) تقريباً مثل مقهى (**الغري**) في محلة البراق قرب خان الهنود لصاحبه جابر الحمامي ، ومقهى (**الألنكراني**) ومقهى (**كبون**)

---

(1) أبو مهند الملحة ، الحمامات أيام زمان كما شهدتها ، التراث النجفي ، العدد (18) ، كانون الأول 2008 ، ص ص74-75 .

(2) أمل خالد التميمي ، الحمامات ، التراث الشعبي ، العدد (31) ، السنة (32) ، 2001م ، ص ص64-68 ؛ ناجي جواد ، الحمامات الشعبية ، التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ، 1985 ، ص ص139-145 .

(3) الحكومة العراقية ، وزارة الإقتصاد ، إحصاء خدمات العراق لسنة 1957، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1958، ص ص8-11 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص160 .

(4) كاظم محمد شكر ، المهن والصناعات النجفية ، ص15 .

في ساحة الميدان ، ومقهى (**أولاد عباس مـچـي**) في محلة البراق .

أما المقاهي الصغيرة فيبلغ متوسط مساحة كل منها **(30-40م2)** مثل مقهى **(مراد مسافر)** في محلة البراق ومقهى (**كاظم ترّي**) ومقهى (**زاير)** وقد توزعت المقاهي الأخرى وبنوعيها داخل الأسواق التابعة لمحلات المدينة ، وكانت المقاهي الكبيرة ‘تداربواسطة **(6-7)** عمال والصغيرة ‘تداربواسطة (**2-3)** عمال ، بلغت أجرة العامل **(250فلس)** ولرئيس العمال (**الخلفة**) مبلغ **(350فلس)** .

أما أسعارالمواد المقدمة في المقاهي ، فقد بلغ سعرالشاي في مرحلة الخمسينيات (**4فلوس)** وفي الستينيات بلغ سعره (**10فلوس**) ، أما سعر النركيلة فقد بلغ **(50 فلس)**[1] . بلغ عدد المقاهي بين (**1956-1957)** ما‘يقارب **(170)** مقهى تحتوي على **(231)** عامل ، وفي نهاية عام **1968** ، أصبح عددها ما‘يقارب **(235)** مقهى وبواقع **(569)** عامل[2] .

رابعاً : الجزارة (القصابة) :

‘تعد مهنة الجزارة من المهن المهمة والرئيسة في حياة المجتمع النجفي خاصة وإن اللحم ‘يمثل أحد المواد الغذائية الرئيسة في معيشتهم اليومية ، فضلاً عن حاجة المراكز الخدمية الأخرى له مثل المطاعم والفنادق ، و‘يعد سوق القصابين المتفرع من السوق الكبير وأسواق محلات المدينة الأخرى ، مراكزتجمع دكاكين أصحاب جزارة لحوم (**الغنم ، البقر ، الماعز، الجاموس ، الإبل**) بعد ذبحها في المجزرة الواقعة في الجهة الغربية من المدينة والقريبة من بحر النجف ، ومن ثم يتم نقلها إلى محلات البيع[3] .

بلغ عدد محلات الجزارة في نهاية عام 1968 ما‘يقارب **(120)** محل يعمل فيها (**245**) ، وإن معدل ماأستهلك من اللحوم خلال ستة أشهرفي العام ذاته مايقارب (**34549)** ألف رأس توزعت كما يأتي :

الجدول (9)

معدل ماأستهلك من اللحوم لمدة ستة أشهر لعام 1968[4]

الغنم	الماعز	الإبل	البقر	الجاموس
28365رأس	**2297 رأس**	**1010 رأس**	**2806 رأس**	**71 رأس**

(1) عودة جاسم راضي ، عامل في مقهى الغري في مرحلة الخمسينيات والستينيات ، مواليد 1930 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الجمعة (21 مايس 2010) .

(2) إحصاء خدمات 1957، المصدر السابق ، ص ص8—11 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص160 .

(3) محمد ظاهر الملحة ، فضوت المشراق ، ص44 .

(4) تقرير بلدية النجف الأول ، ص7 ؛ و الثالث ، ص10 .

وبناءً على ذلك ، فإن معدل ما يذبح في اليوم الواحد يقارب **(192)** رأس ، وإن معدل ما يستهلك من اللحوم يومياً من لحم الغنم ما يقارب **(332 كغم)** ومن لحم الماعز ما يقارب **(10 كغم)** ومن لحم الإبل ما يقارب **(8 كغم)** ومن لحم البقر ما يقارب **(15 كغم)** ومن لحم الجاموس ما يقارب **(20 كغم)** .

خامساً : المطاعم :

لقد فرضت الوظيفة الدينية لمدينة النجف الأشرف على سكانها بتوفير الخدمات المتنوعة لراحة زائريها وبشكلٍ يومي ، فقد عدت المطاعم إحدى المنافذ الرئيسة المساهمة وبشكلٍ مباشر على تقديم تلك الخدمات ، وقد توزعت المطاعم على مناطق المدينة المختلفة وخاصة في منطقة الأسواق القريبة من الصحن العلوي الذي يمثل قطب الرحى لتلك المطاعم ، فضلاً عن ذلك ، إمتازت النجف الأشرف بإحتوائها على مجموعة من الطباخين الماهرين الذين إختصوا بصناعة بعض الأكلات الخاصة مثل **(القيمة ، الفسنجون ،البخارة ... وغيرها)** وذلك لكثرة مناسباتها الدينية وغيرها من المناسبات الأخرى[1] .

سجلت الإحصاءات الرسمية التي أجريت في مراحل مختلفة مدى التغيير الواضح في أعداد المطاعم والعاملين فيها ، إذ بلغت أعدادها بين عامي **(1956-1957)** ما يقارب **(53)** مطعم وبواقع **(65)** عامل ، وفي نهاية عام 1968 أصبح عددها **(88)** مطعم يعمل فيها **(352)** عامل[2] .

سادساً : الفنادق :

من المؤسسات الخدمية التي عرفتها المدينة منذ تاريخ غيرقريب لحاجة الوافدين إليها وهي في مراحلها الأولى التي إقتصرت على مبيت العنصر الرجالي فقط ، أما سكن العوائل فهنالك البنايات الخاصة بهم **(المسافر خانة)**[3] وتكون عادة في الأماكن المزدحمة بالسكان .

يعد فندق **(الشرف)** من أوائل الفنادق التي أنشأت في المدينة بالقرب من الصحن العلوي ، فضلاً عن فنادق **(الأحرار ، المنصور ، الشعب ، الزعيم ، الأهالي ، النصر، الجيل ، الغراف ، الجوهرة)**[4] . حتى أصبح عددها في عام **1957** ستة عشر فندقاً إحتوت على **(33)** عامل ، ونتيجة لحركة الزائرين الكثيفة فقد زيد عددها في عام **1968** إلى إثنين وأربعين فندقاً عمل فيها **(168)** عامل ، وإحتوت على **(1330)** سرير[5] .

---

(1) ناهدة حسين ويسين ، المصدر السابق ، ص ص118-119 .

(2) إحصاء الخدمات لسنة 1957 ، المصدر السابق ، ص ص8-11 ؛ بلدية النجف ، التقرير الثالث ، ص10 .

(3) كلمة فارسية وتعني (خان المسافرين) . ينظر : طالب علي الشرقي ، المفردات الأعجمية ، ص23 وص51 .

(4) محمود صاحب سعيد ، المصدر السابق ؛ مجيب الرفيعي ، المصدر السابق ، ص42 .

(5) المجموعة الإحصائية لعام 1957؛ بلدية النجف ، التقرير الثالث ، ص10، وزارة العمل والشؤون الإجتماعية ، دائرة ضمان النجف لعام 1991، سجل إشتراكات الضمان (بيانات غير منشورة) ، د . و .

سابعاً : الحلاقين :

الحلاقة من المهن الشعبية الأخرى المهمة التي أخذت تزداد بشكلٍ ملحوظ في مدينة النجف الأشرف ، ساعد على ذلك وجود الحوزة العلمية التي كانت تستقبل آلاف الطلاب من مختلف الأقطار الإسلامية ، فمن مهام وشروط الدراسات الحوزوية قيام طالب الحوزة بحلاقة شعره بشكلٍ تام ،يطلق عليه حلاقة **(نمره صفر)** وبشكلٍ متناوب ، فضلاً عن أن أغلب فئات المجتمع النجفي كانت ،تحبذ الحلاقة المشابهة لطلاب الحوزة لإعتباراتٍ دينية وإجتماعية تماشياً مع وضع المدينة العام .

من جانبٍ آخر ، فقد كان الحلاقون ،يمارسون أعمالاً آخرى أعتبروها أعمالاً تدخل ضمن دائرة عملهم مثل **(ختان الأطفال ، قلع الأسنان ، تجبير الكسور ... وغيرها)**[1] . ونتيجة لذلك فقد شهدت مهنة الحلاقة في المدينة نشاطاًواضحاًو متميزاً، إذ سجلت الإحصاءات الرسمية عن وجود **(50)** محلاً للحلاقة توزعت في جميع أنحاء المدينة ، ويعمل فيها ما،يقارب **(58)** حلاق ، وشهدعام **(1968)** زيادة ملحوظة في عدد المحلات التي أصبحت (70) محلاً يعمل فيها **(152)** حلاق[2] .

ثامناً : التصوير الشمسي :

فن التصوير إحدى المهن التي عرفتها المدينة منذ أوائل العقد الأول من القرن العشرين ، وهي إحدى مستلزمات التطور المادي والثقافي لأي مدينةٍ كانت ، ويأتي المصوران **(عبود شكر)** و**(عبودعبدالمحسن شلاش)** من أوائل الشخصيات النجفية التي إتخذت من التصويرهواية فنية لهم ، إذ قاموا بإلتقاط بعض الصور النادرة للملك **(فيصل الأول)** أثناء زيارته الأولى للمدينة عام 1921 .

أما المصورون الذين إتخذوا من التصويرمهنة لهم ، فمنهم المصور**(نوري عبد الرضا الفلوجي)** صاحب ستوديو **(المصور الفني)** وهو من أقدم المصورين في المدينة الذي إفتتح محله في عام 1940، ومن المصورين الآخرين المصور **(محمد إسماعيل)** صاحب ستوديو **(المصور الوطني)** ، والمصوريوسف **(عبود شكر)** صاحب ستوديو**(مصور العرب)** والمصوريوسف جعفر، وهنالك مصورون آخرون كانوا يتنقلون بكاميراتهم الشمسية بين أسواق المدينة سعياًوراء رزقهم اليومي ، حتى أصبح عددهم في عام 1947 **(43)** مصوراً[3] .

وبعد عام 1951، بدأ مجال التصوير ،يسجل زيادةًملحوظة في نسبة أعدادهم ومحلاتهم

---

(1) عبد الحميد العلوچي ، المصدر السابق ، ص74 ؛ زهير هادي الرميثي ، المصدر السابق ، ص109 .

(2) المجموعة الإحصائية لعام 1957م ، المصدر السابق ، ص13 ؛ كاظم محمد شكر ، الصناعات والمهن الشعبية ، و (22) ؛ بلدية النجف ، التقرير الثالث ، ص10 .

(3) إحصاء السكان لسنة 1947 ، ص204 ، الجدول رقم (7) .

كما ‘يبينها الجدول التالي :

الجدول رقم (10)

المصورون الشمسيون في مدينة النجف الأشرف بين (1951-1968)[1] .

إسم المصور	إسم المحل	التأسيس
لفته الرماحي(2)	ستوديوالنصر	1951
محمد باقرمحمد حسين الغروي	ستوديو الغراوي	1952
وهاب الظالمي	ستوديوالنجف	1952
عباس إسماعيل الشكرچي	ستوديوفينوس	1956
زهير ناصرشكر	ستوديوبابل	1957
فرحان البغدادي	ستوديوالخيام	1957
إبراهيم جمال	ستوديوإبراهيم	1964

تاسعاً : تربية الحيوانات :

على الرغم من عدم وجود أي أرض زراعية داخل المدينة ، بيد إن الكثيرمن شرائحها كانت ‘تمارس مهنة تربية الحيوانات مثل **(الجاموس ، الأغنام ، الأبقار، الخيول ، البغال ، الحمير)** والتي كانت‘تشكل مورداً إقتصادياً مهماً لأصحابها سواءً من ناحية التعامل ببيعها وشرائها أوالإستفادة من منتجات البعض منها كـ **(الحليب ومشتقاته) .**

إنحصرت تربية الحيوانات في الأطراف الجنوبية وجزء من الأطراف الغربية المحيطة بالمدينة ، وقد تركزت تربية **(الجاموس)** بشكلٍ خاص في منطقة شوافع محلة العمارة وجزء من شوافع محلة الحويش وشوافع محلة الأميرغازي ، أما تربية **(البقر)** فقد إنحصرت في الجزء الآخر من شوافع محلة الحويش ، وفي الجهة الجنوبية من محلة الأميرغازي كانت محلاً مشتركاً لتربية **(الجاموس ، الأبقار)** على حدٍ سواء ، فضلاً عن تربية **(الخيول ، البغال ، الحمير) .**

بلغ عدد العاملين في تربية الحيوانات عام 1947 **(812)** عامل تقريباً ، ومن ثم إزداد العدد في عام **1957** إلى **(1639)** عامل ، وأصبح في عام 1965 **(1827)** عامل تقريباً ، وفي نهاية عام 1968 أصبحت أعدادهم تقارب **(2095)** عامل[3] .

---

(1) الجدول من إعداد البحث بالرجوع :

عبد الرحيم محمد علي ، لمحات من تاريخ الحركة الفنية في النجف ، آفاق نجفية ، العدد (13) ، السنة (4) ، 2009 ، ص ص214-221 ؛ سعيد محمد حسن الطرفي ، تاريخ التصويرالفوتغرافي بين الماضي والحاضر في النجف الأشرف ، التراث النجفي ، العددان (31ـــ32) ، حزيران وتموز 2010 ، ص ص44ـــ51 ؛ دائرة ضمان النجف ، المصدر السابق ،

(2) كان في بداية عمله مصوراً جوالاً .

(3) المجموعة الإحصائية 1947 ، ص203 ، الجدول (7) .

عاشراً : المهن الأخرى :

لم يقتصرالجانب المهني على مجموعة المهن التي تم ذكرها ، فقد عرفت المدينة الكثيرمن المهن الشعبية الأخرى التي شاركت أخواتها من المهن الآنفة الذكرعلى خلق مفردات الواقع الإقتصادي للمدينة ومجتمعها ، ومنها على سبيل المثال **(الخياطة ، الحطابة ، باعة الملح ، الحراسة ، الختيارية { المختار} ، الدلالين ، المكارية ' الحمالون ، الباعة المتجولون ، الطب الشعبي[1] ، خياطي الفرفوري ،مصلحي الدراجات الهوائية ، بائعي الأسماك ، عمال الفواتح ، باعة النفط والغاز، الإسكافيون ، بائعي العطور، كوي الملابس ، مصلحي الدراجات الهوائية ، بائعي ومصلحي الساعات ، أصحاب الطيوروالدواجن ، وخدم المنازل الخصوصية[2] ، ومصلحي الأجهزة الكهربائية)[3] .**

كما إحتوت المدينة على مهنٍ أخرى سيرد ذكرها لاحقا ، بسبب إقترانها وملازمتها لبعض الصناعات الأخرى التي سنتناولها لاحقاً، لذا فإن عملية الإشارة إليها في المبحث الآني ، قد توقع الباحث في عملية الإطناب أو التكرارالخارج عن سياق البحث الأكاديمي الصحيح . فمنها على سبيل المثال **(مجلدي الكتب وأصحاب المكتبات والكتاتيب والسواق وأصحاب أدوات السيارات وملحقاتها من الأعمال وأهل الدباغة والبنائين والصرافين والأطباء والمحامين والخبازين وأهل المثلجات والشرابت و حفاري القبور والمنادين على الجنازة والسدنة) .**

---

(1) من أشهرمن مارس مهنة الطب الشعبي في المدينة (حسين التبريزي) و (أبو الحسن الشيرازي) و (جميل الخليلي) و (محمد الخليلي) و (صادق الخليلي) ، وكان من أشهرمن يتعامل بموادها السيد (حميد جواد عطية) الملقب بالعطار، و (كاظم العطار) في محلة الحويش . ‘ينظر : أحمد الحسيني ، الطب القديم والطبابة في النجف الأشرف ، آفاق نجفية ، العدد (13) ، السنة (4) ، 2009، ص ص41-44 ؛ علي الشرقي ، موسوعة الأحلام ، ص ص271-273 ؛ أرشد رؤوف قسام ، العشاب سيد حميد العطار ، التراث النجفي ، العدد (33) ، تشرين الأول 2010 ، ص ص30ـــ31 ؛ مجيب الرفيعي ، المصدر السابق ، ص 42 .

(2) الذين بلغ عددهم (453) خادم منهم (116) رجل و(237) إمراة . ‘ينظر : المجموعة الإحصائية 1957 ، ص13 ، الجدول رقم (23) .

(3) للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : الهاتف ، العدد (123) ، السنة (4) ، 27 مايس 1938؛ كاظم محمد شكر ، الصناعات والمهن الشعبية ، و2-38؛ محمد علي ظاهر الملحة ، حراسة الطرف فخروشرف ، التراث النجفي ، العدد (29) ، آذار 2010، ص ص14ـ15؛ كريم وحيد صالح ، شارع الخورنق ، التراث النجفي ، العدد (30) ، آيار 2010، ص ص86ـ87 ؛ مجيب الرفيعي ، المصدر السابق ، ص42 ؛ الختيارية أو المختارية في النجف ، التراث النجفي ، العدد (10) ، تشرين الثاني 2007 ، ص ص56ـ57 ؛ كريم وحيد صالح ، المناخة ، التراث النجفي ، العددان (31ـ32) ، حزيران وتموز 2010 ، ص94 ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، التنظيمات الإجتماعية ، موسوعة حضارة العراق ، ج10 ، بغداد ، دارالحرية للطباعة ، 1985، ص ص153-154 .

المبحث الثالث

الصناعات الميكانيكية في مدينة النجف الأشرف (1945-1968)

أولاً : الطباعة :

شهدت مدينة النجف الأشرف في المجالين الفكري والثقافي إنعطافةٍ تاريخيةٍ ملموسة بعد هجرة الشيخ الطوسي إليها عام **1056م** ، وتأسيس حوزتها العلمية ، فأصبحت بذلك مركزاً للتقليد ، ومداراً للحركة العلمية ومقصد لطلاب العلم من الشيعة في العالم الإسلامي ، فتحولت المدينة إلى قبلة ثقافية لطلاب العلوم الدينية ، وبدأ فيها تشييد المدارس الدينية ، ونشطت بذلك حلقات الدروس الحوزوية وغيرها من النشاطات الثقافية والعلمية[1] ، التي تركت أثرها بشكلٍ واضح على توجهات المدينة فأصبحت مركزاً مهماً من مراكز الجذب الحضاري المتميز على مر التاريخ .

وعلى الرغم من ذلك النشاط المؤثر في الساحة الثقافية والحركة الفكرية ، إلا إن مشكلة ما كانت تحد وبشكلٍ مستمر من إستمرار الرحلة المعرفية إلى آفاقها المستقبلية ، تمثلت بالمعانات والصعوبات التي واجهها العلماء والمثقفين في عملية نشر مؤلفاتهم والإستفادة منها ، في مرحلةٍ غابت عنها الوسائل التقنية المحفزة على الكتابة والنشر، إذا علمنا إن عملية نسخ المؤلف لمرةٍ واحدة هي بحد ذاتها مسألة شاقة يستحق الوقوف عندها والتمعن في صعوبتها ، مما أدى بأهل الحاجة إلى إرسال مؤلفاتهم إلى بغداد لطباعتها[2] ، وكانت تلك العملية ‘تكلف مبالغٍ ماليةٍ باهضة ‘تحمل أصحابها الوزر الثقيل[3] .

ونتيجةً لتلك الدوافع ومبرراتها ، جاءت الضرورة الملحة لإنشاء المطابع في المدينة التي‘ عدت في مقدمة المدن العراقية التي دخلتها الطباعة بشكلٍ مبكرٍ، و‘تعد المطبعة الخشبية التي إبتكرها وصنعها **(محمد علي المطبعي)** عام **1907** من أولى المطابع التي ‘صنعت في المدينة والتي حازت على جائزةٍ كبرى للإختراعات ، وقد أودعت بعدئذٍ في المتحف العراقي في بغداد[4] . ثم تلتها مطبعة **(حبل المتين)** التي أرسلها **(جلال الدين الحسيني)** من الهند عام **1909** إلى أخيه **(محمد علي حبل المتين)** ، وقد ‘طبعت فيها بعض الكتب العربية والصحف وأعداد من

---

(1) من أمثلة ذلك المجالس الخاصة والعامة التي كانت ‘تقام في بيوت العلماء والأسر العلمية والمثقفين النجفيين ، إذ كانت مدارس للمساجلات ومنهلاً للثقافات المتعددة بشتى صورها . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : جعفر الخليلي ، العوامل التي جعلت من النجف بيئةٍ شعرية ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، 1970 ، ص32 ؛ محمد باقر البهادلي ، المصدر السابق ، ص ص85-106 .

(2) التي سبقتها في ذلك المضمار عام 1830 عندما أدخل الميرزا (باقر التفليسي) أول مطبعة فيها .‘ينظر : غفران محمد صيهود ، مجلة النجف (1956-1963) دراسةٍ تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2010، ص6 .

(3) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص78 .

(4) علاوي عباس ، المصدر السابق ، ص38 .

مجلة (**العلِم**) ، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى تعطلت المطبعة وأغلقت وبيعت أدواتها[1] . وفي عام **1910** أسس (**محمود العلوي**) المطبعة (**العلوية**) وهي من المطابع الحجرية والحديدية ، بيد أن حروفها تحطمت وأذيب البعض الآخرفي خراطيش وتكسرت بعض آلاتها أثناء حصارالنجف عام **1918** ، وفي عام **1922** أعادها صاحبها إلى العمل .

شهدت المدينة خلال المرحلة التاريخية الممتدة من نهاية الحرب العالمية الأولى تأسيس عدد من المطابع الحديثة التي إستمرت بالعمل ضمن المرحلة التاريخية قيد البحث وبعدها ، ففي عام **1919** تأسست مطبعة (**الغري**) لصاحبها (**محمد علي الصحاف**) وهي من المطابع الحديدية المخصصة لطبع الكتب بأحجام (**الكف نقد ، الكف ، الربع ، الوزيري ، الثمن**) . فضلاً عن الإعلانات والمنشورات ، وبعد وفاته إنتقلت إلى ولده الأكبر(**عبد الرضا محمد علي الصحاف**) الذي قام بإجراء مجموعة من التحسينات عليها من خلال إضافته لعدد من المكائن الحديثة[2] عام **1936** وسميت بعد ذلك بـ (**الغري الحديثة**) ، وموقعها في محلة المشراق تخصصت بطباعة الكتب بأحجام (**الربع ، الثمن ، الوزيري ، النصف ، الحجم الكبير، الكف**) ، وقد ‘صنفت ضمن مطابع الدرجة (**الثالثة**)[3] .

في عام 1920 أنشات مطبعة (**المرتضوية**) التي أسسها (**صادق الكتبي**) وأخيه (**محمد إبراهيم الكتبي**) وهي من المطابع الحجرية المتطورة وقت تأسيسها ، قامت بطبع المؤلفات بأحجام (**الربع ، الربع حجر، الربع كبير ، الثمن حجر ، الوزيري ، الكف ، الوزيري كبير، الكف حجر، الوزيري حجر**)[4] . وفي (**25 آذار1922**) أنشات المطبعة (**الحيدرية**) التي إشتراها (**صادق الكتبي**) من القوات البريطانية التي كانت تستخدمها لطباعة (**المناشير**) و(**الإعلانات**) الخاصة بهم أثناء حصارهم للمدينة بعد مقتل الكابتن (**مارشال**) وهي لم تكن من المطابع التجارية الجيدة ، تم تنصيبها في شارع الخورنق في محلة البراق ، بعد تطويرها بمجموعة من المكائن الجديدة ، تميزت بطباعة المؤلفات بأحجام (**الثمن ، الربع ،**

---

(1) شهاب أحمد الحميد ، تاريخ الطباعة في العراق ، ج4 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1987، ص79 ؛ محمد باقر البهادلي ، المصدر السابق ، ص129 .

(2) وقد قام بشراء مطبعة صاحب الشريعة الشيخ (أغا ‘بزرك الطهراني) من دائرة شرطة النجف التي صادرتها من صاحبها ثم قامت ببيعها بالمزاد العلني عام 1935 .

(3) محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف تاريخ وإبداع ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1989 ، ص150 ؛ دليل الصناعات العراقية 1966، ص269 .

(4) محمد عبد الهادي عبود ، الصحافة النجفية (1939ــ 1958) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2009 ، ص ص23ــ24 ؛ جعفر باقر محبوبة ، ج1 ، ص ص175 ؛ عبد الرحيم محمد علي ، النجف حقيقة النشوء والإرتقاء ، آفاق نجفية ، العدد (12) ، السنة (3) ، 2008 ، ص25 .

الوزيري ، الكف)[1] .

وفي (**29 تموز1927**) أسس (**جواد الخليلي**) مطبعة (**الزهراء**) التي تميزت بجودة طباعتها بأحجام (**الربع ، الكف ، الوزيري**) وحداثة مكائنها ، تم نقلها إلى شارع المتنبي في بغداد في (**29 آيار1950**)[2] . وفي (**29 تموز1930**) أسس (**جعفر الخليلي**)[3] مطبعة (**الراعي**) وهي من المطابع الحديثة في طرازها آنذاك ، وقد ساهمت على طبع الصحف الصادرة في المدينة ، كانت تطبع بأحجام (**الوزيري ، الربع ، الكف ، الثمن**) بيد أن صاحبها نقلها إلى بغداد عام 1940[4] .

وأسس (**فتح الله إبراهيم محمد جواد**) في (**18 نيسان 1936**) المطبعة (**العلمية**) وهي مطبعة حجرية ،طبعت فيها مختلف المؤلفات بأحجام (**الربع ، الكف حجر ، الوزيري ، الثمن ، الكف**) ،نقلت بعد وفاته إلى أولاده ، فأضافوا إليها بعض المكائن الحديثة وأجروا عليها بعض التحسينات وتم نقلها إلى بغداد وسميت بعد ذلك بـ (**الرشاد**)[5] .

وعلى الرغم من إندلاع الحرب العالمية الثانية (**1939 - 1945**) وماترتب من جراءها من آثارٍ وخيمة على مجمل فعاليات الحياة بشكلٍ عام ومجال الصناعة المطبعية بشكلٍ خاص ، بسبب إنقطاع وصول الأدوات الإحتياطية الخاصة بالمكائن المطبعية وإرتفاع أسعارها ، أسس شيخ العراقين (**عبد الرضا كاشف الغطاء**)[6] في (**15 كانون الأول 1943**) مطبعة

---

(1) جعفر باقر محبوبة ، ج1 ، ص175 ، إبراهيم خليل أحمد ، الصحافة (1914– 1918) ، موسوعة حضارة العراق ، ج13 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985، ص120 ؛ أحمد الحسيني الناصري ، المكتبة المرتضوية والحيدرية ، أوراق نجفية ، (مجلة) ، النجف ، العددان (9-10) ، السنة (1) ، 2010 ، ص76 .

(2) كاظم مسلم العامري ، الإتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (1908– 1932) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2000 ، ص48 ؛ الشعاع ، (مجلة) ، النجف ، مج (1) ، العدد (18) ، السنة (1) ، 31 كانون الثاني 1949، صفحة للعدد .

(3)،ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1904 برز في ميدان الصحافة فأصدر صحيفة (الفجر الصادق) عام 1930 ، وصحيفة (الراعي) عام 1933، وصحيفة (الهاتف) عام 1935، ،عدّ رائداً من روّاد القصّة العراقية ، له العديد من المؤلفات منها على سبيل المثال (موسوعة العتبات المقدسة) ، (هكذا عرفتهم) ، (على هامش الثورة العراقية) وغيرها من المؤلفات الآخرى ، ،توفي في دبي (3شباط 1985) و،دفن فيها . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : علي شمخي جبر الفتلاوي ، جعفر الخليلي ودوره الريادي في الصحافة النجفية (1904- 1958) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا ، 2006 .

(4) هاشم أحمد الزوبعي ، صحافة النجف (1910– 1968) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 ، ص53 .

(5) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ج1 ، ص176؛ كاظم مسلم العامري ، المصدر السابق ، ص48 .

(6) ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1896 ، ونشأ فيها ، تتلمذ على يد كبارالعلماء ، له العديد من المواقف السياسية والإجتماعية ، ،سمي بـ (شيخ العراقين) لكثرة سفره بين البصرة والكوفة ،،توفي عام 1968 .،ينظر: هلال كاظم الشبلي ، المصدرالسابق ، ص ص16-20 .

(**دارالنشروالتأليف**) وتخصصت بطباعة الكتب ونظيراتها بأحجام (**الكف ، الوزيري الكبير ، الربع ، الوزيري**)[1] ، وقد تعطلت عن العمل وبيعت وإنقرضت آثارها بعد وفاة صاحبها[2] .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ، شهدت مدينة النجف الأشرف تأسيس عدد من المطابع الحديثة التي إختلفت عن سابقاتها من حيث تقنية المكائن المجهزة بها وأعداد المطبوعات والمؤلفات الصادرة عنها ولعل من أبرزها مطبعة (**الإعتدال**) التي أسسها (**محمد علي البلاغي**)[3] عام **1946**، بيد أن صاحبها نقلها إلى بغداد عام **1947**[4] .

في السياق ذاته ، فقد أنشأ (**محمد رضا الكتبي**) في (**21 تموز1946**) مطبعة (**العدل**) ومن ثم صارإسمها (**العدل الإسلامي**) وهي مطبعة صغيرة لطبع المخطوطات الدينية بحجم (**الربع ، الكف**) ، وفي مرحلة لاحقة ، تم تغييرإسمها إلى مطبعة (**دار الكتب التجارية**)[5] . على الرغم مما تعرضت له الطباعة في العراق من إنتكاسة كبيرة نتيجة المرسوم[6] الذي أصدرته وزارة الداخليةالخاص بإلغاء الصحف والمجلات ومنع إجازات المطابع ، فإن حركة الطباعة في المدينة إستمرت في مسارها ولم تتوقف ، فقد أسس (**هادي عباس الأسدي**) مطبعة (**النجف**) في (**28 شباط 1955**) التي تميزت بطباعة الكتب الفقهية والعلمية المهمة بحجم (**الوزيري ، الكف ، الربع**)[7] .

وفي (**13آب 1957**) أسس (**محمد باقرالفضلي**) **مطبعة** (**القضاء**) وموقعها عند شارع (**الإمام علي**) في محلة البراق ، وهي من المطابع الحديثة ،'طبعت فيها عشرات الكتب والنشرات

---

(1) محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص151 ؛ إبراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ، ص211 .
(2) عبد الرحيم محمد علي ، المصدر السابق ، ص25 .
(3)'ولد في مدينة النجف الأشرف محلة العمارة عام 1907، أصدر عام 1932 مجلة الإعتدال النجفية ، تولى منصب مدير إدارة مشروع (ماء وكهرباء النجف) الذي تأسس عام 1939، فضلاً عن المناصب الإدارية الأخرى ، 'عرف بمواقفه الأصلاحية المتجددة في المجالين المالي والتربوي . للمزيد من التفاصيل 'ينظر : رسول نصيف الشمرتي ، مجلة الإعتدال النجفية (1933– 1948) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2005 ، ص2 .
(4) غفران محمد صيهود ، المصدر السابق ، ص11.
(5) جلاوي سلطان عبطان ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف (1945- 1958) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2007 ، ص92 .
(6) أصدرت وزارة (نوري السعيد) الثانية عشر المرسوم المرقم (24) لعام 1954 الذي نص على بتقييد حرية الصحافة والطباعة والأحزاب بحجة أنها مصدراً للفوضى وإثارة التفرقة بين أبناء الشعب . 'ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج9 ، ط7 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1988، ص ص136-151 .
(7) جعفر باقر محبوبة ، ج1 ، ص177 .

والصحف بأحجام (**الربع ، الكف ، الوزاري ، الثمن**)[1] .

في (**22آب 1958**) أنشأ (**حسين إبراهيم الكتبي**) مطبعة (**النعمان**) في شارع الإمام علي ، وعدت من المطابع المتميزة بطباعتها وطرق تصحيفها وأصبحت مقصداً لمثقفي المدن المجاورة لطبع مؤلفاتهم . وقد طبعت فيها الكثير من الكتب الأدبية والنشرات والصحف والمجلات بأحجام (**الوزيري ، قطع الكف ، الثمن ، الكف كبير ، وزيري كبير ، الربع**)[2] .

وفي مطلع عام 1961 أسس (**حميد الحكيم**) مطبعة (**دار الحكمة**) بيد أنها بيعت عام 1963 إلى (**محمد باقرالخرسان**) فأبدل إسمها إلى مطبعة (**الباقر**) وأضاف عليها حروفاً وأدوات جديدة واستمرت إلى عام 1966 ، تفرقت أدواتها على أصحاب المطابع في المدينة[3] .

وتأسست في جبل المشراق مطبعة (**الآداب**) لصاحبها (**عبد العزيز البغدادي**) التي إختلفت عن سابقاته من المطابع التي أنشأت قبل ذلك التاريخ ، من حيث كائنها المعدنية وحروفها الجيدة وتقنياتها في طريقة خياطة المطبوعات بالطرق الفنية . ،طبعت فيها المؤلفات الدينية والأدبية والقصصية بأحجام (**الربع ، الوزيري ، الكف ، الثمن ، الوزيري كبير**) حتى أصبحت مطبوعاتها ،تضاهي مطبوعات القاهرة وبيروت[4] ، ولعل من المفيد هنا أن ،نبين أعداد المؤلفات التي ،طبعت في مطابع النجف الأشرف منذ نشأتها حتى عام **1968**من خلال الجدول التالي :

---

(1) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص109 ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص153 ؛ دليل الصناعات العراقية 1980، ص511 .

(2) دليل الصناعات العراقية 1968 ، المصدر السابق ، ص50 ؛ فهمي محمود درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص652 ، علي الشرقي ، موسوعة الأحلام ، ص285 .

(3) دليل الصناعات العراقية 1966 ، المصدر السابق، ص252 ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص154 .

(4) محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ط1 ، النجف ، مطبعة الآداب ، 1966 ، ص ص42-43 ؛ محمد علي ظاهر الملحة ، من يستنطق الميدان ، التراث النجفي ، العدد (33) ، 1تشرين الأول 2010، ص18 .

جدول رقم (11)

مجموع المؤلفات المطبوعة في المطابع النجفية بين (1909- 1968)[1]

إسم المطبعة	عدد المطبوعات	نسبتها إلى المجموع العام	الملاحظات	إسم المطبعة	عدد المطبوعات	نسبتها إلى المجموع العام	الملاحظات
حبل المتين	28	%1.6	حتى عام 1914	العدل	4	%0.2	ـــــ
العلوية	83	% 4.7	ـــــ	العدل الإسلامي	15	%0.8	ـــــ
الغري	104	%6	حتى عام1936	دار الكتب التجارية	8	%0.4	ـــــ
الغري الحديثة	145	%8.3	ـــــ	القضاء	123	%7.2	ـــــ
المرتضوية	67	%3.8	ـــــ	النعمان	207	%11.9	ـــــ
الحيدرية	349	%20	ـــــ	النجف	116	%6.7	ـــــ
الزهراء	44	%2.5	حتى عام 1950	الآداب	232	%13.5	ـــــ
الراعي	44	%2.5	حتى عام1940	دار الحكمة	7	%0.4	من1961-1963
العلمية	116	%6.7	حتى عام1960	الباقر	6	%0.3	من1963-1966
النشر والتأليف	45	%2.6	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
المجموع	1025	%56.2	ـــــ	المجموع	718	%41.4	ـــــ

من جانبٍ آخر، فقد شجعت المطابع تلك على إستنهاض همم أدباء المدينة ومفكريها من خلال إصدارهم مجموعة من الصحف والمجلات التي ‘عدت مصدراً من مصادرالريع الإقتصادي للمدينة ومجتمعها من خلال ماكانت ‘تحققه من مبيعاتٍ سواء في داخل المدينة أوخارجها[2] .

وإلى جنب الصحف والمجلات تلك ، كان هنالك العديد من النشرات المدرسية والأهلية التي إنحصرصدورها أعقاب الحرب العالمية الثانية حتى بداية عام 1966 ، ومن الإصدارات تلك على سبيل المثال نشرة (**أقلام الطلبة**)التي توقفت عام **1950** ونشرة (**أفكار الطلبة**) الصادرة عام 1950 والمنتهية عام 1954. وفي 28 نيسان من السنة ذاتها أصدرت (**غرفة تجارة النجف**)[3] نشرتها التي أخذت ‘تعنى بشؤون المدينة إقتصادياً.

وبين عامي (**1953–1954**) صدرت وعلى التوالي نشرتي (**البراعم والمواهب**) ، وأسفرعام 1956عن ولادة أربع نشرات ، كان في مقدمتها النشرة (**القومية**) التي توقفت عام 1958 ثم تلتها نشرات (**الواجب ، الطرائف ، روضة العصمة**) وإستمرت النشرات الأخرى

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

محمد هادي الأميني ، المصدر السابق ؛ جعفر صادق حمودي ، معجم الشعراء العراقيين ، ط1، بغداد ، شركة المعرفة للنشروالتوزيع المحدودة ، 1991 .

(2) كما مبينة تفاصيلها **بالملحق رقم (8) .**

(3) التي سنتناولها بشيءٍ من التفصيل في المبحث الثالث من الفصل الثالث .

بالصدور تباعاً مثل نشرة (**الإعتداء)** الصادرة عام **1959** والمنتهية عام **1966** ، ونشرة (**الإسلام**) التي صدرت عام **1963** ، التي إستمرت حتى (**كانون الثاني 1965 م**)[1] .

لم تغب الخزائن (**المكتبات**) العامة والخاصة[2] والحكومية[3] عن ذلك الحضوركونها إحدى الروافد الثقافية المساهمة بشكلٍ مباشر على تطويرالصناعة المطبعية وإحدى الأقطاب المهمة لإدامتها ، كما شهدت المدينة زيادة في عدد مكاتب بيع الكتب والصحف والمجلات منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ، وقد إستدعت تلك الظاهرة إنتباه أكثر من ناشرٍ عربي وأجنبي ودور الطباعة حتى شاع القول ، إذا كانت مصرولبنان قد إختصتا بتأليف الكتب ونشرها فإن النجفيين إختصوا بقرائتها حتى قيل : ((**إن النجفيين صرعى الكتب والمكتبات**))[4] .

---

(1) جلاوي سلطان ، المصدر السابق ، ص ص101ــ 102 ؛ غفران محمد صيهود ، المصدر السابق ، ص ص19-20.

(2) حول الدلالات التاريخية للخزائن ،ينظر :

البيان ، العدد (6) ، السنة (1) ، 13 أيلول 1946 ، ص143 ؛ والعدد (7) ، السنة (1) ، 28 أيلول 1946 ، ص184 ؛ جعفرباقر محبوبة ، ج1 ، ص173 ؛ عبد الهادي الفضلي ، المصدر السايق ، ص ص85ــ89 ؛ ناجي وداعه الشريس ، المصدرالسابق ، ص99 ؛ فؤاد قزانجي ، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1972 ، ص33 ؛ علي الخاقاني الحميري ، النوادر المخطوطة في النجف ، الغري ، العدد (86) ، السنة (3) ، 6كانون الثاني 1942 ، ص ص128-131 ؛ فائق عبد الحسين ، مكتبة أمير المؤمنين العامة ، النجف الثقافية (مجلة) ، النجف ، العدد (1) ، تشرين الأول 2010 ، ص ص36-37 .

(3) أسستها وزارة المعارف عام 1936 تقع على بعد (1كم) إلى الجهة الشرقية من المرقد المقدس ، تحتوي على (6000) كتاب تقريباً في شتى العلوم واللغات . ،ينظر : عماد عبد السلام رؤوف ، المكتبات ، حضارة العراق ، ج13 ، ص273 ؛ المشاهدة الميدانية للباحث .

(4) علي البهادلي ، الكتب والمكتبات في النجف ، نور الإسلام (مجلة) ، بيروت ، العددان (31- 32) ، ربيع الأول وربيع الثاني 1413هـ ، ص11 .

جدول رقم (12)

محلات بيع الكتب والصحف والمجلات في مدينة النجف الأشرف بين (1945- 1968)[1]

إسم المكتبة	صاحبها	تأسيسها	إسم المكتبة	صاحبها	تأسيسها
بيت الدعوة	عبد الحميد الزاهدي[2]	1918	الرشاد	جاسم محمد حسن العزاوي	1953
الحيدرية	محمد كاظم الكتبي	1932	الغدير	حسن فاضل	1955
العربية	عبد العزيزهادي البغدادي	1940	الغري	محمد حسين الطالقاني	1957
الزهور	محمد علي القاضي	1940	الأحرار	عبد الجليل زاهد	1959
الأدبية	حبيب الكتبي	1942	الحضارة	عبد الحسين رحيم	1959
الشرقية	عبد الأمير الشريفي	1945	الثورة	مجيد الدجيلي	1961
الحلو	محمد الحلو	1950	الرضي	عبدالنبي الشريفي	1963
دار الكتب الوطنية	محمد جواد حسن	1946	النجاح	مرتضى الكشميري	1963

نشطت تجارة بيع وشراء الكتب النادرة والمخطوطات في المكتبات الأهلية بشكلٍ عام وقيصرية **(علي آغا)** الواقعة في بداية سوق الحويش بشكلٍ خاص . إذ كانت مقصداً لبعض الأجانب من شعراء وملحقيين ثقافيين لشراء الكتب والمخطوطات النادرة تلك ، التي تباع بالمزاد العلني في يومي **(الخميس و الجمعة)** من كل إسبوع فترتفع أسعارها بشكلٍ خيالي[3] . وقد وصفه الباحث **(روكسي زائد العزيزي)** ممثل الرابطة الدولية لحقوق الإنسان عند زيارته المدينة واصفاً إياه بمقالة نشرها في مجلة العدل النجفية جاء فيها :

((وتنفرد النجف ـ لعلها بين كل البلاد العربية ـ بأن الكتاب فيها أعظم شأن بحيث يمكن جعل الكتاب رهينة عن مبلغ قد يفوق ثمنه الأصلي ، وللكتب سوق تعرف بسوق المزاد يعقد في كل يوم خميس وجمعة من الإسبوع وهما اليومان اللذان تعطل فيهما الدراسة في النجف فيقبل

---

(1) الجدول من إعداد الباحث :
الراعي ، العدد (8) ، السنة (1) ، 31 آب 1934 ؛ الحضارة ، العدد (15) ، السنة (1) ، 1حزيران 1938 ؛ العرفان (مجلة) ، بيروت ، مج34 ، ج4 ، شباط 1948، صفحة العدد ؛ العدل ، الجزءان (6ـ 7) ، السنة (1) ، 16 آب 1965 ، ص59 ؛ علي البهادلي ، المصدر السابق ، ص11 ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، المكتبات ، ص ص287-288 ؛ محمد عباس الدراجي ، المصدر السابق ، ص28 ؛ سعيد محمد حسن الطرفي ، النجف الشرف وتطور المكتبات ، التراث النجفي ، العدد (21) ، نيسان 2009 ، ص69 .

(2) إتخذت بداية تأسيسها من أحد أواوين الصحن العلوي مقراً لها ، وإستخدمت كمكتب موجه للثوارفي ثورة عام 1918 وثورة عام 1920 . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد علي كما الدين ، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ، ص ص25-31 .

(3) البيان ، العددان (65ـ66) ، السنة (3) ، 10 حزيران 1949 ، ص501 ؛ جعفر باقر محبوبة ، ج1 ، ص148 ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج2 ، ص128 .

الأساتذة وشيوخ العلم والهواة على السوق ويأخذون في المزايدة ، وقد إشتهرفي النجف الأشرف جماعة من ذوي الخبرة الممتازة بالكتب النادرة))[1] .

وإرتبط مع الصناعة المطبعية مهنة مجلدي (**الكتب ، الصحف ، المجلات ، المخطوطات ، دواوين الشعر، وغيرها**) الذين إتخذوا من قيصرية (**علي آغا**) موضعاً لحوانيتهم .

الجدول رقم (13)

محلات مجلدي الكتب وملحقاتها في مدينة النجف الأشرف بين (1942- 1968)[2]

إسم المجلد	تاريخ ممارسة المهنة	إسم المجلد	تاريخ ممارسة المهنة
أمين الطريحي	1942	عبد العال مهدي الطريحي	1961
عبد العزيز البغدادي	1947	مهدي عبد الهادي البغدادي	1965
إبراهيم العاملي	1951	معمل تجليد دار الغري لصنع الدفاتر المدرسية	1965
باقر الطريحي	1957	‘معزمحمد حسين الطريحي	1967
عبد الرسول اللبناني	1958	عبد مهدي الأسدي	1967

ثانياً : ميكانيكية السيارات وصناعة هياكلها :

‘يقصد بها عملية تصنيع وتصليح وإدامة المواد الخاصة بالسيارات والمكائن والآلات الأخرى بمختلف أنواعها ، و‘تعد ميكانيكية السيارات إحدى الصناعات التي عرفتها المدينة بشكلٍ مبكرمن تاريخها في ذلك المجال ، كانت أولها محاولة (**بادي حسون البناء**) عام **1912** عندما قام بعمل مضخة ميكانيكية لاتحتاج في عملها إلى الوقود[3] ، وفي وقتها طلب من الحكومة العثمانية منحه إمتيازاً خاصاً بذلك ، بيد إنه لم يحصل عليه ، وفي الوقت ذاته ، أصبح محض إهتمام وتقدير علماء المدينة وتجارها الذين باركوا المحاولة تلك ومنحوا ورثته حق الإستفادة من خدماتها[4] ، وفي عام **1917** شهدت المدينة إستيراد أول ماكنة ميكانيكية (**تورنة**) تعمل بالرجل تخصصت بعمل بوش المروحة المنضدية والأدوات الإحتياطية لماكنة الخياطة[5] .

---

(1) روكسي زائد العزيزي ، ماذا رأيت في النجف الأشرف ، العدل ، الجزءان (6-7) ، السنة (2) ، حزيران 1968، ص200 .

(2) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

دليل الصناعات العراقية 1966، ص251وص260 ؛ ناهدة حسين ويسين ، المصدر السابق ، ص ص112–113 ؛ سعيد محمد حسن الطرفي ، التجليد في ذاكرة التراث الإسلامي ، التراث النجفي ، العدد (33) ، تشرين الثاني 2010 ، ص ص60-64 .

(3) جعفر باقر محبوبة ، ج1 ، ص403 .

(4) **‘ينظر الملحق رقم (9) .**

(5) قام بإستيرادها الصناعي النجفي جعفرمحي الدين (1883 - 1961م) . فؤاد جابرجعفر محي الدين ، صناعي ، مواليد 1934، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الخميس (17 كانون الأول 2010) .

وفي سنوات الإحتلال البريطاني للعراق في الحرب العالمية الأولى شهد العراق دخول السيارات العسكرية البريطانية[1] والدراجات الهوائية ، وبعد إنتهاء الحرب فتح البريطانيون في مدينتي البصرة وبغداد محليين كبيرين لبيع السيارات العسكرية المتضررة وأدواتها ، ومحلاً آخرفي بغداد لتعليم السياقة[2] ، وفي عام **1937**منح البريطانيون وكالة لشركتي **(عابد)** و**(إبراهيم وشفيق عدس)** المحدودتين لتجارة السيارات والمواد الإحتياطية فأصبحوا وكلاء معتمدين لمبيعاتهم في بغداد[3] . الأمر الذي أدى إلى تشجيع بعض الشخصيات النجفية المقتدرة مالياً[4] ، وبلدية المدينة إلى إقتنائها[5] ، حتى وصل عددها نهاية عام **1941**[6] إلى **(100)** سيارة[7] ،

---

(1) ومن المفيد أن نذكرهنا إن أول سيارة دخلت المدينة في عام 1911 كان يستقلها الوالي العثماني (جاويد باشا) وكانت في وقتها أعجوبة لأغلب فئات المجتمع النجفي فأطلقوا عليها تسمية (عربة بلا خيل) . ‘ينظر : حسن الأسدي ، المصدر السابق ، ص86 ؛ عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد (محمد كاظم الآخوند الخراساني) ، مراجعة كامل سلمان الجبوري ، آفاق نجفية ، العدد (11) ، السنة (3) ، 2008 ، ص347 .

(2) كان أول من تعلمها في مدينة النجف الأشرف (محمد علي شريف ، عبود العذاري ، محمد الشماع ، صلاح مهدي الحمامي) . ‘ينظر : دخول أول سيارة إلى النجف ، التراث النجفي ، العدد (26) ، كانون الأول 2009 ، ص37 .

(3) ‘ينظر : المملكة العراقية ، دليل الشركات العراقية المحدودة والشركات الأجنبية العاملة في العراق ، بغداد ، شركة الطباعة والطباعة المحدودة ، 1956م ، ص174 ؛ (م . أ . م . ع) ، قسم الوثائق والمخطوطات ، ملفة (آل شمسة) ، كتاب شركة إبراهيم وشفيق عدس إلى قائمقامية النجف ذي الرقم (193) في (25 مايس 1939) حول مطالبتها بقسطٍ سيارة مستحق على بلدية النجف كانت قد إبتاعتها من الشركة منتصف عام 1938 .

(4) كان من أوائل الشخصيات النجفية السباقة لإبتياعها (مجيد حمزة مال الله) وكانت من نوع (أوته موبيل) بالرقم (1255 بغداد) وبسعر (1200) روپية . ‘ينظر : م . أ . م . ع ، قسم الوثائق والمخطوطات ، ملفة (آل شمسة) ، سند البيع المحررمن صاحب السيارة (عباس سلمان) من أهالي بغداد إلى المشتري . **‘ينظر : الملحق (10) .**

(5) ‘ينظر : الهاتف ، العدد (128) ، السنة (4) ، 1 تموز 1938م ؛ كتاب شركة إبراهيم وشفق عدس ، المصدر السابق .

(6) وفي ذلك التاريخ توقفت عملية إستيرادها وموادها الإحتياطية بسبب إستمرار الحرب العالمية الثانية . محمد سعيد الطرش ، صناعي وتاجر أدوات إحتياطية ، مواليد 1927 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الأربعاء (16 / كانون الأول / 2009) .

(7) على الرغم من إعتراض بعض من قابلتهم على هذا الرقم ، بيد إن المصادروثقت هذه المعلومة وبشكلٍ دقيق . ‘ينظر : عبد الرضا كاشف الغطاء ، صاحب السمو العظيم في مدينة النجف الأشرف ، (مخطوط) موجود في (م . ك.غ .ع) ، 19 تشرين الثاني 1939 ، و (62) ؛ السيارة (القچمة) مازالت حية ترزق وتعمل بجد في النجف الأشرف ، التراث النجفي ، العدد (21) ، نيسان 2009 ، ص ص92-93 ؛ صدى وفاة العاهل في النجف ، الهاتف ، العدد (162) ، السنة (4) ، 7نيسان 1939 .

تقريباً ذات المناشـــىء العالمية المتعددة مثل الألمانية ، البريطانية ، والأمريكية [1] .

وعلى أثرتلك المتغيرات ، بدأت المكننة الخاصة بالسيارات وتوابعها تنشط نشاطاً متميزاً نتيجة الحاجة الماسة لأصحاب السيارات لإدامة مركباتهم أو تصليحها عند حدوث العطل في أجزائها وتماشياً مع المبدأ القائل **(الحاجة أم الإختراع)** برزالرجال المهنيون بالفطرة بادىءالأمرومنهم على سبيل المثال **(حميد محمد علي شبر، مهدي حسن ، عزيزعجينة)** و **(شهيد حسون الحمامي)** الذي إمتازبذهنية حادة وأفقٍ واسع ، إذ إستطاع أن ‘يطورمحرك السيارة عن طريق تقليل صرف الدهن بواسطة عمل ثقوب في حلقة الرنك الثالث لبستم المحرك فأصبح الدهن بعدها يرجع إلى مخزن المحرك **(الكيس)** دون تسربه إلى غرفة الإحتراق ، بيد إن ذلك الإختراع قد تمت سرقته من قِبَل مندوب شركة **(فورد)** الأمريكية في العراق بعد إجراء الإختبارات اللازمة عليه وجعلوه مبتكراً أمريكياً لاعراقياً ، كما كان له مجموعة من المحاولات التطويرية في مجال عمل خراطة (السلندرات والكرنكات)[2] .

بدأت المحلات بالزيادة يومٍ بعد آخر، وإستوردت المكائن الكهربائية الحديثة من نوع **(Mechil)** البرطانية الصنع الخاصة بتصليح المكائن الزراعية وتصنيع المواد الإحتياطية البديلة ، ومكائن تصليح نوزلات محركات الديزل **(الكاز)** ومكائن الرايمرالإمريكية الصنع من نوع **(كوك ولي)** لجراخة وتنظيف السلندروالكرنك[3] ، لاسيما وإن الحرب حدّت من إستيرادها ، فأصبحت منطقة **(جبل المشراق)** والمنطقة المقابلة لها شارعي **(السدير) و(الكوفة)** مواقع رئيسة لتقديم الخدمات الصناعية للمدينة والمدن العراقية الأخرى .

كان لقيام الحرب العالمية الثانية الأثرالفاعل في إستنهاض طاقة الصناعيين من أبناء المدينة ومرحلة إختبار حقيقية لطاقاتهم الفنية بعد ن أعاقت الحرب العالمية الثانية من عملية وصول المكائن والآلات والمواد الإحتياطية اللازمة لإدامة الصناعة الميكانيكية من منشأها الأصلي ، إذ قاموا بتصنيع موادٍ بديلة أدت نفس الغرض الذي ‘تؤديه المواد الإحتياطية الأصلية ، ومن تلك المواد المصنعة الشفت الخاص بأكسل السيارة **(دافع الحركة)** حتى أصبح المصنع المحلي الجديد

---

(1)‘ينظر : الهاتف ، العدد (113) ، السنة (3) ، 11 آذار 1938 ؛ والعدد (186) ، السنة (5) ، 29 آذار 1939 ؛ الغري ، العدد (18) ، السنة (1) ، 2كانون الأول 1940 ، صفحة العدد ؛ والعدد (84) ، السنة (3) ، 16كانون الأول 1941 ، الصفحة الأخيرة .

(2) أرشد رؤوف قسام ، السيد شهيد الحمامي (سيرة وعبر) ، التراث النجفي ، العدد (29) ، آذار 2010 ، ص ص24ـــ25 ؛ أرشد رؤوف قسام ، رجال مهنيون (السيد حميد شبر) ، التراث النجفي ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010 ، ص ص36-37 .

(3) الهاتف ، العدد (105) السنة (3) ، 7كانون الثاني 1938؛ العدل ، الجزءان (13-14) ، السنة (1) ، 1966، ص21 ؛ محمد علي اليعقوبي ، صندوق اليعقوبي ، آفاق نجفية ، العدد (12) ، السنة (3) ، 2008، ص122 ؛ فؤاد جابرمحي الدين ، المقابلة السابقة .

أفضل من القديم ، فضلاً عن تكلفته المالية التي لاتزيد على **(3)** دنانير . ويذكر **(محمد الشمرتي)** أحد الصناعيين في مجال السمكرة قائلاً : **(كان ،يؤتى بالسيارات الإنكليزية العسكرية وهي ،مثقبة من أثر الحرب ، فنقوم بسمكرتها وصبغها بموادٍ بسيطة في الوقت الذي لايوجد فيه وفرة الأجهزة الحديثة مثل { الولدن الكهربائي } و{ قنينة الأوكسجين } اللتان ،تستخدمان في عمليات السمكرة وغيرها ، بشكلٍ نال إعجاب الإنكليزوأذهل خبرائهم في ذلك المجال)**[1] .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ، قام البريطانيون ببيع سياراتهم العسكرية والمدنية والمواد الإحتياطية الأخرى مثل **(المحركات)** و **(الإطارات)** المستخدمة في منطقة **(الشعيبة)** بالبصرة وبأسعارٍ زهيدة ، الأمر الذي حفّزصناعي المدينة وتجّارها بشرائها والعمل على إصلاح الأجزاء المتضررة فيها وبعد الإنتهاء من إدامتها ،تباع بأسعارٍ تصل في أغلب الأحيان إلى ضعف سعر الشراء ، وإستمر ذلك الحال حتى عام 1955[2] .

ثمّ توالت الزيادة الحاصلة في أعداد السيارات بعد ذلك التاريخ من خلال عمليات الأستيراد المستمرة التي شهدها العراق ومن مناشيءٍ عالمية مختلفة حتى أصبح عددها في نهاية عام 1966 أكثرمن **(707)** سيارة من ،مختلف الأحجام والمناشيء العالمية [3] ، بإستثناء السيارات الأمريكية لإرتفاع أسعارها ، بيد إن البعض بررسبب عزوف النجفيين عن إبتياع السيارات الأمريكية عائد إلى المنافسة الحاصلة بين وكلاء الشركات **(الألمانية)** و**(الإنكليزية)** من جهة ، وبين وكلاء شركة **(الشوفرليت)** الأمريكية من جهة أخرى ، وقد إشتهرت في وقتها الأهزوجة الشعبية القائلة :

فليسقط الشوفرليت درت ماي كام الكور

دست بريك شفت إنكسر

ظليت حاير بالچول فليسقط الشوفرليت[4]

ولابد من الإشارة هنا ، للدورالذي لعبه **(المصرف الصناعي)**[5] كمؤسسة متخصصة بتمويل ودعم المشاريع الصناعية وتطويرها ، لعدم وجود مؤسسة تمويلية وقتئذن قادرة على المساهمة في تطويرالصناعة الوطنية بشكلٍ عام ، بسبب توجه فروع المصارف الأجنبية

---

(1) أرشد رؤوف قسام ، رجال مهنيون (حجي محمد الشمرتي) ، التراث النجفي ، العدد (28) ، شباط 2010 ، ص ص26ـ27 ؛ محمد جواد رضا العندليب التورنجي ، صناعي ، مواليد 1935 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الجمعة (25 كنون الأول 2009) .

(2) محمد سعيد الأطرش ، المقابلة السابقة .

(3) المجموعة الإحصائية لعام 1966، ص694 .

(4) ((مقابلة شخصية)) ، عبد الخالق عبد الزهرة ، صناعي (تورنچي) ، مواليد 1941 ، النجف الأشرف ، الجمعة (21 مايس 2010) .

(5) الذي سنتناوله بشيء من التفصيل في المبحث الثاني من الفصل الرابع .

العاملة في العراق آنذاك لتمويل التجارة الخارجية فقط[1] . وقد أدت القروض الممنوحة للصناعيين النجفيين إلى توسيع معاملهم وتطويرها ، ذلك ما حصل فعلاً عام **1958** عندما قامت مجموعة من الصناعيين بتصنيع أوّل هيكل حديدي (**بدي**) ،مغلّف بمادة الخشب ،وضع على سيارة (**ڤولڤو**)[2] حمولة (**6طن**) وتم تحويرها من سيارة حمل إلى سيارة لنقل المسافرين في داخل العراق وخارجه ، إذ استخدمت بشكلٍ مكثّف على الطريق البرّي بين (**النجف**) و(**المملكة العربية السعودية**) في موسم الحجّ ، ودولٍ عربيةٍ أخرى مثل سوريا ولبنان .

وكانت عملية تصنيع البدن أو الهيكل تستغرق أربعة أشهرفي أغلب الأحوال ، بعد أن تمربمجموعة مراحل . تراوحت كلفة تصنيع الهيكل (**1500ـــ2250**) دينار[3]. وقد تطورذلك العمل حتى أصبح في المنطقة الصناعية نهاية عام **1968** اربع وعشرون معملاً لصناعة أبدان السيارات التي نالت إعجاب وإهتمام أصحاب الإختصاص المحليين[4] والخبراء الأجانب وعلى وجه الخصوص (**السويديين**) الذين إمتدت أياديهم تصافح أصحاب المعامل إعترافاً بقدراتهم وكفائتهم الفذة[5] .

من جانبٍ آخر ، فقد برزت قدرة صناعيي النجف الأشرف بشكلٍ بارزفي مجال صناعة

---

(1) نوري خليل البرازي ، الصناعة ومشاريع التصنيع في العراق ، القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، 1967 ، ص87 .

(2) قام بإدخالها (صبحي الخضيري) سفيرالعراق في السويد . كاظم محمد رضا الأطرش ، سمكري وصاحب معمل (النشيء الجديد) لصناعة أبدان أو هياكل السيارات ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد 1935، النجف الأشرف ، الجمعة (19 شباط 2010) .

(3) تبدأ بعملية تقوية الشاصي وعمل الهيكل الخارجي ، ثم عملية تغليفه وتركيب الزجاج وتنصيب الكراسي وتغليفها وصبغ السيارة بأكملها لإخراجها بصيغتها النهائية لتصبح جاهزة للإستخدام . محمد سعيد الأطرش ، المقابلة السابقة ؛ مسلم مهدي الأطرش ، سمكري ، مواليد 1938، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الخميس (18 شباط 2010) . **،ينظرالملحق رقم (11)** .

(4) (م . غ . ت . ن) ، الدورة الإنتخابية الثانيةعشر ، الجلسة الإعتيادية السابعة في (4 آذار 1961) ، ص310 ، صورة كتاب المصرف الصناعي إلى غرفة تجارة النجف ، حول تسجيل إعجاب المصرف بتلك الصناعة وأصحابها ودراسة السبل الكفيلة لتطوير صناعة السيارات في المدينة بشكلٍ أكبر ذي العدد (162) في 4 آذار 1961 ؛ إتحاد الغرف التجارية العراقية ، غرفة تجارة النجف ، صورة المذكرة المعنونة إلى سعيد الأطرش حول دراسة إمكانية تطوير صناعة هياكل السيارات في مدينة النجف الأشرف ذي العدد (150) في 8 آذار 1961 .

(5) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص192 ؛ محمد علي ظاهر الملحة ، من يستنطق الميدان ، التراث النجفي ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010م ، ص22 .

ميكانيكية السيارات عند قدوم **(عبد السلام عارف)**[1] لزيارة المدينة في **(3 آب 1958)** عندما إستوقفه المستقبلون في منطقة الحنانة من أمام **(جامعة النجف الدينية)**[2] وطلبوا منه الترجل والنزول من سيارته الألمانية والصعود بالسيارة المصنعة محلياً[3] ، وقد إستجاب عبد السلام عارف لذلك الطلب وإستقلّ السيارة تلك التي أوصلته إلى ساحة الميدان . بلغت محلات ميكانيكية السيارات نهاية عام 1968 **(296)** محل توزعت كالتالي :

الجدول رقم (14)

أعداد محلات الحي الصناعي لمدينة النجف الأشرف بين (1945-1968)[4]

نوع العمل	عدد المحلات
السمكرة ، الصباغين ، اللحامين	80 محل
بائعي الأدوات الإحتياطية (المستعملة ، الجديدة)	64 محل
الحدادين ومصلحي البنزات	63 محل
مصلحي المحركات (الفيترية)	44 محل
الكهربائيين	25 محل
خراطة السلندر والكرنك	20 محل
المجموع	296محل

(1) ‘ولد في بغداد عام 1921، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها في (7 حزيران 1939) برتبة ملازم ثاني ، إلتحق بكلية الأركان في (31 آذار 1949) تخرج منها في عام 1951، شارك بالعديد من الأحداث السياسية في العراق ، إستلم السلطة في (18 تشرين الثاني 1963) أثر إنقلابٍ عسكري . ‘ينظر : وزارة الثقافة والإرشاد ، الرئيس الراحل (عبد السلام محمد عارف) ، بغداد ، دار الجمهورية ، 1967، ص ص5-21 .

(2) التي سنتناولها بشيء من التفصيل في المبحث الأول من الفصل الرابع .

(3) قام بتصنيعها السمكري (مهدي قوري) وقد جمع أجزائها من سياراتٍ مختلفة . النجف (مجلة) ، النجف ، العدد (10) ، السنة (2) ، 31 تموز 1958، ص2 ؛ عبد الأميرالبناء ، صناعي ، مواليد 1942 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الجمعة (21 مايس 2010) .

(4) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

دليل الصناعات العراقية لسنة 1962، ص28وص70 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1963، ص21وص45 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1966، ص ص126- 128 و ص139 وص238 وص243 وص 246 وص 250 وص ص253ـــ255 وص ص260ـــ264 وص266 وص ص270ـــ273 وص ص276ـــ278 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1968 ، ص69 وص82 وص ص217ـــ218 وص 265 وص268 وص ص275-277 وص282 وص 284-285 وص 288 وص291 وص293 وص ص295–300 وص302 وص307 ؛ العدل ، الجزءان (13–14) ، السنة (1) ، 1966 ، ص72 ؛ الهيئة العامة للضرائب ، ضريبة محافظة النجف ، سجل حركة مكلفي ضريبة الدخل ، إستمارة رقم (7) ؛ التراث النجفي ، العددان (31ـــ32) ، حزيران وتموز 2010 ، ص ص20ـــ22 وص ص36ـــ37 ؛ والعدد (33) ، تشرين الأول 2010 ، ص16-19 ؛ والعدد (34) ، تشرين الثاني 2010م ، ص ص14-17 ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص ص190–196 ؛ المنطقة الصناعية (النجف الأشرف) ، ((مكتبة عبد الأمير البناء)) ، ((الملفة الشخصية)) ، السجل الخاص بأسماء العاملين في المنطقة الصناعية القديمة (جبل المشراق وشارع الكوفة) . د.و .

أما أعداد العاملين في ذلك المجال فقد سجلت لنا الإحصاءات الرسمية تصاعداً طردياً بين (1947- 1968) .

الجدول رقم (15)

أعداد العاملين في مجال صيانة السيارات وصناعة هياكلها بين (1947- 1968) [1]

السنة	عدد العاملين
1947	143 عامل
1957	1189 عامل
1968	1310 عامل

ساهمت التطورات الآنفة الذكر، على تنشيط حركة المتاجرة في عملية بيع وشراء السيارات بنوعيه (**النقدي والآجل**) بين فئات المجتمع النجفي فأوجدوا لذلك محلات (**معارض**) خاصة في عملية عرضها و تداولها واختيرت المنطقة الواقعة نهاية جبل المشراق (**المنطقة الصناعية**) والمنطقة المقابلة لها (**شارع الكوفة**) موقعاً أولياً في مرحلة الأربعينيات والخمسينيات ، ثم إنتقلت في بداية الستينيات إلى موقعها الجديد الواقع على بعد (**2كم**) من الصحن العلوي في الجهة اليمنى للذاهب إلى مدينة الكوفة[2] .

من جانبٍ آخر، ومن أجل توفير الوقود اللازم للسيارات الآخذة بالتزايد يوماً بعد يوم ، أنشات ثلاث محطات لبيع الوقود ، الأولى في شارع الهاتف من قبل (**سلمان الزكرتي**)[3] ، أما الثانية فقد أنشات في منطقة (**الحنانة**) من قبل (**آل عجينة**) بجوار مدرسة البغدادي الدينية[4] على الطريق العام بين **النجف ــ كربلاء** ، أما الثالثة فقد أنشأت من قبل الحكومة في (**15 تموز 1961**) في الطريق العام بين **النجف ـ كربلاء** على يسار الذاهب إلى

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :
المجموعة الإحصائية لسنة 1947، ص204 ، الجدول (7) ؛ المجموعة الإحصائية لسنة 1957 ، ص13 ، الجدول رقم (23) ؛ بلدية النجف ، التقرير الثالث ، ص11 .

(2) ومنها على سبيل المثال : معرض ورد الشمرتي ومعرض جبر أسود ومعرض (المؤمن) لمكي السهلاوي ومعرض ناجي مالو وشريكه بخيت الجنابي ومعرض تقي البغدادي ومعرض يوسف سيد سلمان ومعرض مهدي راشد ومعرض ناصر الجزائري ومعرض صبيح الجنابي ومعرض أحمد الخاقاني ومعرض حسن شربة . حسن محمد رضا الخفاجي ، صناعي (فيتر كاز) ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، السبت (15 مايس 2010) ؛ عبد الخالق عبد الزهرة ، المقابلة السابقة .

(3) وهي محطة يدوية يتم التزود منها بواسطة سحب البنزين من الخزان الرئيسي إلى حافظة زجاجية مرتفعة مزّودة بصمام محكم ومنه يتم التحكم في عملية التزود بالوقود فليح حسن ، سائق ، مواليد 1930، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الإثنين (15 شباط 2010) .

(4) التي تبعد بمسافة (1.5 كم) عن الصحن العلوي في الجهة اليمنى للذاهب إلى مدينة الكوفة .

كربلاء[1] .

وفي عام 1968 بادرت السلطات المحلية في المدينة تخصيص منطقة صناعية جديدة بمساحة (**3000م^2**) تقريباً ، تقع على بعد (**5كم**) من مركز المدينة في الجهة اليمنى للذاهب إلى الكوفة لأسبابٍ ثلاث الأول **(ديني)** كون مدينة النجف الأشرف مدينة مقدسة يؤمها الكثيرمن الزائرين فقد أخذ المظهر العام للمدينة يظهر بشكلٍ غيرلائق بوجود المنطقة الصناعية في مداخله الرئيسة ، أما الثاني فهو(**إجتماعي**) فقد أخذ المجتمع النجفي ‘يعاني من زحمة المعامل والمحال تلك ، والثالث (**عمراني**) إذ أعاقت المنطقة الصناعية من توسع المدينة عمرانياً نحوجهتيها الشمالية والشرقية في آنٍ واحد[2] .

ثالثاً : الإنشائية :

‘تعد صناعة المواد الإنشائية من الصناعات التي تتمتع بأهمية كبيرة لاسيما في مجال التنمية لإرتباط مفرداتها بحركة التطور العمراني الذي مرت به المدينة عبر مراحلها التاريخية وإحدى أعمدتها الساندة التي ساهمت على هيكلة وبناء الخارطة العمرانية والإقتصادية على حدٍ سواء ، وقد صنّف المختصون الصناعة الإنشائية إلى صنفين رئيسين هما :

1- الصناعة الإستخراجية : وتشمل مواد (الرمل ، الحصى ، الأحجار) .

2- الصناعة التحويلية : وتشمل (الجص ، الطابوق ، السمنت ، النورة ، البلاط { الكاشي } ، البلوك)[3] .

و‘يطلق عليها أحياناً (**الصناعات البنائية**) لأنها تدخل في عملية البناء[4] ، ومن جهته فد صنفها الإحصاء الصناعي العراقي ضمن الصناعات (**المعدنية اللافلزية**)[5] .

لم تكن الصناعة الأنشائية في مدينة النجف الأشرف قبل عام **1945** قد إعتمدت بشكلٍ عام على الآلة الحديثة والتقنيات المعهودة ، بل إقتصرت على أساليبٍ بدائية بسيطة لتصنيع مواد

---

(1) جليل الخزرجي ، الزعيم عبد الكريم قاسم ومنجزات ثورة تموز لقضاء النجف ، التراث النجفي ، العدد (8) ، تموز 2007 ، ص15 ؛ محمد ظاهرالملحة ، من يستنطق الميدان 000، ص22 .

(2) العدل ، الجزء (4) ، السنة (2) ، 1966 ، ص41 ؛ إحسان محمد رؤوف ، مدينة النجف المقدسة وخدماتي كمسؤول ، العدل ، الجزءان (6-7) ، السنة (2) ، حزيران 1968، ص52 .

(3) سمير وادي رحمن ، الصناعات الإنشائية في محافظة النجف (دراسة في جغرافية الصناعة) ، رسالة ماجستير (غ / م) كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2002 ، ص ص4-6 .

(4) نوري خليل البرازي ، المصدر السابق ، ص78 .

(5) رياض محمد علي ، صناعة مواد البناء والتشييد (كبيرة الحجم) في محافظة كربلاء للمدة بين (1996 - 2004) دراسة في جغرافية الصناعة ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية (إبن رشد) ، جامعة الكوفة ، 2006، ص22 .

إنشائية محدودة ومعينة غطت نوعاً ما حاجة المجتمع النجفي في عملية إقامة محالهم السكنية آنذاك ، إذ إقتصرت في مرحلة العشرينيات من القرن العشرين على صناعة مادة **(الجص)** فقط[1] ، الذي ‘يصنع في كور[2] بسيطة في المنطقة الواقعة أسفل منطقة **(جبل المشراق)** وكان أشهر من عمل بها في تلك المرحلة **(عطية جاسم ، متعب عبد مچي ، راضي حميد ، عبد الرضا الخبير ، مهدي مچي ، شعلان أبو السبح ، علاوي عبد مچي ، جعفر محي الدين ، فاضل الرادود ، مكي مچي ، خضير سياب ، حمد سليطون ، كريم مچي ، منعم الصيدلي ، يحيى عجينة ، عبد عبيدي { أبوغنيم } ونعمة عبيدي { أبوغنيم } ، عبودي محمد سعيد مچي) .**

وبعد الزيادة الحاصلة في مجال ميكانيكية السيارات في منطقة جبل الحويش تم نقل الكور على بعد **(2كم)** من الصحن العلوي يسار الذاهب إلى الكوفة وأصبحت تنتج مادتي الجص والطابوق على حدٍ سواء وقد تميزت بمساحاتها الواسعة وبمعدل **(1000 - 2500 م^2)** للكورة الواحدة وبواقع **(6 - 7)** عمال وبأجرة يومية مقدارها **(200- 250)** فلس للعامل الواحد .

بلغ إنتاج الكورة الواحدة من مادة الجص **(2 - 2.5 طن)** يومياً وبسعر**(دينار)** للطن ، أما كور الطابوق فقد بلغ إنتاجها بمعدل (50 - 60 ألف) طابوقة في الشهر الواحد [3] ، وبعد عام **1945** أخذت صناعة المواد الإنشائية تنمو، وقد ساعد على ذلك كثرة المواد الأولية التي توفرها طبيعة التركيب الجيولوجي لإرض المدينة الغنية بمواد **(حجر الكلس ، الرمل ، الحصى ، الصخور، أطيان السمنت)** وزيادة الحاجة لها ، بسبب التطور العمراني الأمر الذي حفز أصحاب الإختصاص لتأسيس معاملٍ خاصة بها والعمل على إستثمارها بالشكل الأمثل وإعتبارها خزيناً ممولاً لمعاملهم الإنشائية بشكلٍ مستمر[4] . وبخصوص تأثير الدور الذي أدته التطورات العمرانية الحاصلة في المدينة تشير إلى أن المرحلة المحصورة بين **(1949- 1958)** حصل فيها تغيير عمراني في شكل وتخطيط المدينة ، خصوصاً في المنطقة المحيطة بالصحن العلوي من

---

(1) أما الطابوق فقد كان ‘يجلب من خرائب الكوفة بواسطة المكارين . رشيد عطية جاسم مچي ، صاحب معمل جص رشيد مچي) ، مواليد 1923، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الثلاثاء (25 مايس 2010) .

(2) جمع كورة وهو المكان الخاص بتصنيع الجص عن طريق إدخال الرمل في مخزن معدني يخترقه شفت حديدي تتصل به مجموعة سكاكين تقوم بطحن الرمل دورانه داخل المخزن ثم يتم حرقه بواسطة منفاخ النارلمدة (30) دقيقة ليصبح جاهزاً للإستخدام ، وكانت الكور سابقاً تستخدم الحطب كوقود ، إلا إن (جعفر جابر محي الدين) قام بتطويرها فأصبحت تعمل بالنفط الأسود . فؤاد جابر محي الدين ، المقابلة السابقة ؛ رشيد عطية جاسم مچي ، مقابلة آخرى ، الثلاثاء (2 حزيران 2010) .

(3) حسن جواد شفيع ، صاحب معمل (الجص الميكانيكي الحديث) ، مواليد 1916، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، السبت (29 آيار 2010) .

(4) سمير وادي ، المصدر السابق ، ص ص43- 45 .

جهاته الأربع وأزيلت أبنية قديمة وحلت محلها أبنية ذات طراز عمراني حديث و‘فتحت الشوارع المستقيمة المقابلة للصحن الحيدري مثل شوارع (**الصادق، زين العابدين، الرسول ،الطوسي**)[1] .

وفي المرحلة المحصورة بين (**1959- 1968**) شهدت المدينة إتساعاً بإتجاه الشرق والشمال فأنشات أحياء (**السعد ، الإسكان ، الحنانة ، حي الحسين**) بإمتداد يوازي طريق (**نجف ـ كوفة**) وبإتجاه الجنوب إتسعت محلة الجديدة (**الأمير غازي**) في (**حنون**) و(**الثورة**) بخط يوازي طريق (**نجف ـ ديوانية**)[2] .

وتزامناً مع التطورات العمرانية تلك ، شهدت المدينة ولادة العديد من المشاريع في المجالين(**العمر اني**) و(**الخدمي**) من خلال السياسة الإقتصادية الجديدة التي تبنتها الدولة العراقية بعد تأسيسها (**مجلس الإعمار**)[3] عام **1950** وإبرامها إتفاقية (**مناصفة الأرباح**)[4] مع

---

(1) علي الهاشمي ، الحركة العمرانية في مدينة النجف المقدسة ، الشعاع ، (مجلة) ، مج (1) ، العددان (21 - 22) ، السنة (1) ، 20 نيسان 1949، ص538 ؛ الغري ، العدد (3) ، السنة (17) ، 21 مايس 1955، ص2 ؛ النجف (مجلة) ، النجف ، العدد (11) ، السنة (2) ، 28 آب 1958، ص27 . ‘ينظر : إعلان متصرفية لواء كربلاء العدد (10102) في 20 آب 1958م ، حول إستملاك عموم الأملاك المعترضة لتنفيذ شارع الإمام علي وزين العابدين ؛ والإعلان ذي العدد (11038) في 23 آب 1958؛ تحسين عمارة ، دورة الصحن ، التراث النجفي ، العدد (18) ، كانون الأول 2008 ، ص ص22-23 .

(2) محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص ص71-75 . **‘ينظر : الملحق رقم (12) .**

(3) في عام 1948 طلبت الحكومة العراقية قرضاً بمبلغ (12.8) مليون دينار لإنشاء مشروع الثرثار وقد ربط البنك موافقته بشرطين الأول يقضي بأن تكون حصة العراق من عوائده النفطية ضماناً للقرض والثاني يقضي بتأسيس مجلس مهمته الأساسية الإشراف على صرف القرض وعلى غرار ذلك تم تأسيس مجلس الإعمار بموجب القانون المرقم (23) لعام 1950 الذي ضم في عضويته (6) أعضاء إجرائيين وعضوية وزير المالية ورئيس الوزراء ، ومن أجل متابعة الخطط الإقتصادية الصادرة عن المجلس وسبل تنفيذها تم تشكيل وزارة الإعمار بالقانون المرقم (27) لعام 1953 . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : توماس بالوك ، سياسة الإعمار الإقتصادية في العراق ، ترجمة محمد سلمان حسن ، بغداد ، د . مط ، 1957 ، ص ص32-40 .

(4) في الوقت الذي تزايدت فيه أهمية النفط بعد الحرب العالمية الثانية ، ظهرت أنماط جديدة في العلاقات بين الأقطار المنتجة والشركات المستثمرة ، ففي عام 1948 تم تطبيق مبدأ مناصفة الأرباح بين فنزويلا والشركات المستثمرة ، كما عقدت الشركات الأمريكية إتفاقية مشابهة مع (الكويت) و(المملكة العربية السعودية) ، الأمر الذي أدى إلى لفت نظر القوى والأحزاب الوطنية العراقية إلى حجم الضرر الذي يتعرض له الإقتصاد العراقي نتيجة النهب المتواصل لثراوته من قبل الشركات الأجنبية ، فضغطت على الحكومة بإتجاه تعديل الإتفاقيات السابقة في مجال النفط ، لم تجد الحكومة والشركات بداً من الدخول في مفاوضات لتعديل الإمتيازات السابقة إمتصاصاً للنقمة الشعبية ، وبعد جلساتٍ مطولة بين بغداد ولندن إنتهت عن توقيع إتفاقية مناصفة الأرباح في (3شباط 1952) التي إعتبرت سارية المفعول من بداية عام 1951، وقد حققت الإتفاقية تلك زيادة في الإنتاج من جهة والعائدات المالية من جهة أخرى حتى وصلت نسبتها إلى (500%) عام 1958. للمزيد من التفاصيل ‘ينظر: نوري عبد الحميد العاني ، التاريخ السياسي لإمتيازات النفط العراقي (1925- 1952) ، ط1 ، بيروت ، مركز الأبجدية للصف التصويري ، 1980، ص ص347-417 .

شركات النفط الأجنبية عام 1952 الأمر الذي إنعكس بصورةٍ إيجابيةً على الخطط الإقتصادية والميزانية العمومية بشكلٍ عام والمجالين **(العمراني)** و**(الخدمي)** على وجه الخصوص وبنسبٍ متفاوتة[1] .

ومن جانبها فقد أدت الخطط الإقتصادية التي وضعها **(مجلس التخطيط الإقتصادي)**[2] عام 1959على زيادة ذلك الدعم بصورةٍ أكبروتخصيص المبالغ اللازمة لإنشاء المشاريع وإستكمالها كما ،يبينها الجدول التالي :

جدول رقم (16)

الخطط الإقتصادية والمبالغ المخصصة لقطاع المباني والخدمات بين (1951 - 1969)[3]

الخطة الإقتصادية	تخصيصات الخطة الإقتصادية	تخصيصات قطاعي المباني والخدمات	نسبتها إلى تخصيصات الخطة الإقتصادية
1955 -1951	65500000	12600000	%19.2
1959 - 955	304300000	32200000	%10.5
1960 -1956	500000000	120400000	%24.08
1961-1959	392000000	190700000	%48.6
1965 - 1961	566300000	140000000	%24.6
1969 - 1965	668000000	134000700	%20.16

ومن المهم أن نذكرهنا أن **(مجلس الإعمار)** قد ساهم إلى حدٍ ما على إقراض مؤسساتٍ حكومية تأمينا ً لإداء واجباتها ، كان نصيب بلدية النجف الأشرف منها خلال الخطة الإقتصادية الأولى مبلغ **(190)** ألف دينارمقابل فائدة سنوية **(1%)** ،تسدد على **(17)** قسط ينتهي آخرها في

---

(1) محمود محمد الجنيب ، المصدر السابق ، ص ص211-212 .

(2) بعد قيام ثورة (14 تموز 1958) تبنت حكومة الثورة مبدأ التخطيط وتقويم السياسة الإستثمارية التي تبناها العهدالملكي (1921–1958) ونتيجةً لذلك قامت بإلغاء (مجلس الإعماروزارة الإعمار) وأصدرت القانون المرقم (74) لعام 1959 القاضي بتأسيس (مجلس التخطيط الإقتصادي ووزارة التخطيط) برئاسة رئيس الوزراء وعضوية وزراء (المالية ، الصناعة ، الزراعة والإصلاح الزراعي ، المواصلات والأشغال ، الإسكان ، الشؤون الإجتماعية ، التخطيط) . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : سعيد عبود السامرائي ، التطور الإقتصادي الحديث في العراق ، ط1 ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1977 ، ص ص139–145 ؛ نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم حربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (1958 - 1968) ، ج2 ، ط2 ، بغداد ، مطبوعات بيت الحكمة ، 2005 ، ص ص351-352 .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

عدنان حسن علي محبوبة ، دور النفط في بناء العراق المعاصر (1931– 1958) ، إطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 1996، ص67 ؛ صباح كجة جي ، التخطيط الصناعي في العراق 1921ـــ 1980 (أساليبه ، تطبيقاته ، أجهزته) ، مراجعة همام الشماع ، ج1 ، ط1 ، بغداد ، مطبوعات بيت الحكمة ، 2002 ، ص 151 و ص ص153ـــ 163 ؛ أمجد خضير رحيم الدوري ، التطور الصناعي في العراق (1958– 1979) رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2004 ، ص ص49 -54 و ص ص64-67 و ص ص114-117 .

(10ت2 1971)[1] .

وفي السياق ذاته ، كان لمدينة النجف الأشرف نصيب من مشاريع الخطط الإقتصادية التي أقرتها الميزانيات العمومية بين **(1952- 1968)** التي ساهمت بشكلٍ مباشر على زيادة المشاريع الإنشائية وتطويرها حتى أصبح مجموع ما ‘صرف على المشاريع العمرانية تلك (311994) مليون دينار، يمكن أن نستعرضها وكما يلي :

الجدول رقم (17)

مجموع المشاريع المنفذة في مدينة النجف الأشرف بين (1952 - 1968) بـ (آلاف الدنانير)

السنة	إسم المشروع	الكلفة
1952	إنشاء مدرسة العقيلية الإبتدائية	6916
=	ماء الشرب في قرية خان الحماد	6000
=	إستملاك الأملاك الخاصة بتوسيع شارع دورة الصحن	30000
=	مجزرة النجف العصرية	3000
=	دورات مياه صحية ومجاري لتصريف مياه الأمطار	3000
=	فتح شارع بعرض (12م) من ساحة الميدان ويتصل بشارع السور	10000
=	بناية جديدة لمشروع (ماء وكهرباء) النجف مع ملحقاتها	301173
=	مستوصف قرية السهيلية	399
=	مدرسة إبتدائية	3715
=	مدرسة إبتدائية	985
=	مدرسة السهيلية الإبتدائية	1000
=	جناح في مدرسة السلام الإبتدائية لمرحلتين	2700
=	جناح في مدرسة غازي الإبتدائية لثلاث مراحل	1921
1953	مدرسة إبتدائية للبنات	16000
=	مدرسة إبتدائية للبنين	8000
=	مدرسة المختارية الإبتدائية للبنين	1500
=	غرفتين في مدرسة ألبوحداري الإبتدائية	500
=	أربعة غرف في مدرسة السهيلية	1000
=	جناح وسياج في مدرسة البراكية الإبتدائية	1655
=	سياج مدرسة السهيلية	350
=	سياج مدرسة العقيلية وغرفتان	1700
1954	7 دور للموظفين والعمال	5000
=	تسييج المقبرة	3500
=	مدرسة إبتدائية في محلة المشراق	12460
=	مدرسة إبتدائية في ألبوحداري	3318
=	مدرسة إبتدائية في علوة الفحل	1727
=	صفين في مدرسة العقيلية	950
=	صف في مدرسة غازي	280
=	كراج مصلحة نقل الركاب	6000

(1) مشاريع الإعمار في العراق ، العرفان (مجلة) ، مج (42) ، الجزءان (5ـ6) ، آذارـ نيسان 1955 ، ص526 ؛ توماس بالوك ، المصدر السابق ، ص164 .

السنة	إسم المشروع	الكلفة
1955	روضة أطفال	5000
=	مدرسة إبتدائية للبنات	12268
=	جناح في مدرسة التهذيب الإبتدائية	1766
=	سياج وصفين في مدرسة الكميلية الإبتدائية	638
=	سياج وصفين في مدرسة الكميت الإبتدائية	634
=	مدرسة إبتدائية في محلة المشراق	14000
1956	مدرسة إبتدائية في منطقة البحر	2000
=	مدرسة مهنية	10000
=	دار في قرية الرحبة	1500
=	دورالمعلمات	5000
=	مدرسة الفيصلية الإبتدائية	3000
1957	دور العمال	4325
=	دارين للمعلمين في قرية الرحبة	1620
=	دارين للمعلمين في ألبو حداري	1500
=	بناية بلدية النجف	16000
=	قاعة مدرسة الفيصلية	2000
=	مدرسة ألبو نعمان الإبتدائية	3000
=	مدرسة ألبو ماضي الإبتدائية	3000
=	جناح في مدرسة الكميلية	1500
=	جناح في مدرسة هاني بن عروة الإبتدائية	1500
=	قسم لحرق التوابيت	1500
=	مدرسة للبنات	11000
1958	دفن ساحة مدرسة البحر	500
=	مدرسة إبتدائية في المناخة	17447
=	مدرسة المحمدية الإبتدائية	10287
=	جناح في مدرسة ألبوماضي	1394
=	دارين للمعلمين	1389
=	سياج لدائرة الصحة المدرسية	742
=	بناية الوحدة الإجتماعية	1982
=	مدرسة إبتدائية	10092
=	مدرسة إبتدائية	9590
=	مدرسة إبتدائية	18000
=	جناح في مدرسة المناخة	11000
1959	جناح في مدرسة عمار بن ياسرالإبتدائية	992
=	جناح في مدرسة الكميت	1087
=	جناح في مدرسة السهيلية	1527
=	دارين في خان الحماد	2320
=	مستوصف ودارفي قرية الرحبة	2117
=	مستوصف ودارفي قرية الحياضية	4396
=	سياج ومستوصف في خان الحماد	558
=	مدرسة إبتدائية في قرية الرهيمة	2300
=	مدرسة إبتدائية في الرحبة	2125
=	مدرسة إبتدائية في النجف	7813
=	مخزن وترميمات في مدرسة خان الحماد	713

السنة	إسم المشروع	الكلفة
1959	جناح لمدرسة في النجف	1663
=	جناح لمدرسة السهيلية	3400
1960	إضافة جناح لمشروع ماء النجف	40000
=	ثلاث صفوف في مدرسة الكميت	3500
=	مدرسة إبتدائية في النجف	18000
=	ثلاث مدارس إبتدائية في النجف	33000
=	مدرسة في النجف	25000
=	مخفر شرطة خان الحماد	7595
=	مخفر شرطة في قرية الحياضية	8500
=	مخفر شرطة في قرية الرحبة	8500
=	جناح لمدرسة التهذيب	2261
=	جناح لمتوسطة النجف	3200
=	جناح لمدرسة النعمان الأبتدائية	3000
=	جناح لمدرسة العقيلية الإبتدائية	2284
1961	معمل الأحذية الشعبية في الكوفة	350000
=	إطفاء النجف	3000
=	ثانوية النجف	60000
=	مكتبة عامة في الكوفة	5000
=	بلدية النجف	60000
=	سراي النجف	66000
=	بريد النجف	44591
=	بريد الكوفة	8760
=	مصرف الرافدين	27500
=	علوة أسماك النجف	26500
=	إستملاك الدور في شارع (زين العابدين)	400000
1962	مخفر شرطة الغري	3000
=	حدائق	2000
=	ترميم طريق نجف ـ كوفة	2000
=	جناح لدائرة ماء وكهرباء النجف وملحقاتها	10000
=	سياج البلدية	8000
=	تسييج الحدائق	2000
=	جناح للمجزرة	8000
=	إستملاك الدورفي شارع الصادق	100000
=	مدرسة الفضيلة للبنات	10000
=	360 دارللعمال في حي الإسكان وهوعلى (خمسة أنواع من الدورتتراوح مساحتها بين {162-135م2 } وبواقع (2-3) غرف .	600000
=	المكتبة العامة	20000
=	مصرف الرهون	10000
1963	4 دور في قرية الرهيمة	2350
=	مستوصف ودار في قرية الحياضية	2350
=	مدرسة إبتدائية في قرية الرهيمة	2300
=	مدرسة إبتدائية في النجف	7800
1964	دارين للموظفين في الكوفة	9000
=	مستشفى النجف بيطري	4000

السنة	إسم المشروع	الكلفة
1964	ملعب النجف	25000
=	كراج مصلحة نقل الركاب	15000
1965	جناح لمدرسة الحيدرية	3000
=	جناح لمدرسة الفضيلة	3000
=	دار للمعلمات العازبات في النجف	5000
=	مستشفى النجف للولادة	100000
=	قاعة الإدارة المحلية	300
1966	كراج بلدية النجف	3463
=	فندق البلدية	20000
=	سوق عصري	3000
=	مستوصف صحي	7500
1967	مستشفى الفرات الأوسط وعيادة خارجية	50000
=	صالة للعمليات في مستشفى الفرات الأوسط	25000
=	تبليط شوارع (دورة الصحن ، زين العابدين ، المدينة)	20000
=	ماء النجف الصافي	68341
=	تبليط شوارع قرية الكوفة	13212
=	تبليط شوارع (الحنانة ، النجف ـ كربلاء ، شارع الرابطة الأدبية ،حي السعد (شارع 60) ، سوق البلدية العصري	10000
=	كازينو ومتنزه مع فلكة قرب حي الإسكان	17700
1968	رياض الأطفال في النجف والكوفة	20000
=	تبليط شوارع داخلية	21000
=	مقهى عصرية	5000
=	سوق عصري ومقهى	12000
=	ملحق لبناية البلدية	2500
=	سوق عصري في حي كندة بالكوفة	3000
=	مجزرة	7000
		[1]3119941

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :
(م . م . ل . ك) ، الدورة الإنتخابية الرابعة لعام (1952) ، الإجتماع الأول ، الجلسة الإعتيادية الرابعة ، في (12 آذار 1952)؛ والجلسة الإعتيادية الثامنة ، في(23 آذار 1952) ؛ والجلسة الإعتيادية العاشرة ، في (26 آذار 1952) ، ص ص3–4 وص ص9–12 وص 35 وص ص46–47 ؛ (م . م . ل . ك) الدورة الإنتخابية الرابعة لعام (1953 - 1954) ، الإجتماع الثاني ، الجلسة الإعتيادية الأولى ، في (1 آذار 1953) ، ص ص3-5 وص ص9–10 ؛ (م . م . ل . ك) الدورة الخامسة لعام (1954– 1955) ، الإجتماع الثاني ، الجلسة الإعتيادية الأولى ، في (1 آذار1954) ، ص7 وص ص9—12 ’ ج3 ، ص ص40—41 ؛ (م . م . ل . ك) الدورة السادسة لعام (1955- 1956) ، الإجتماع الأول ، الجلسة الإعتيادية الأولى، في (1 آذار 1955) ، ص ص4–6 ، ج3 ، ص20 ، والجلسة الإعتيادية الرابعة ، في (31 آذار 1956) ،ص ص27-30 ، ص56 ؛ كربلاء في العهد الجمهري ، (نشرة) ، (كربلاء) ، العدد (3) ، السنة (3) ، 1962، ص ص41—42 وص ص47—49 ، ص ص57—63 و ص 67، ص ص71—74 ؛ النجف ، العدد (11) ، السنة (2) ، 28 آب 1958، ص27 ؛ النجف ، العددان (17—18) ، السنة (3) ، 13آذار1960 ، صفحة العدد ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، الموسوعة الإحصائية عن التقسيمات الإدارية في الجمهورية العراقية ، بغداد ، مطبعة الإدارة المحلية ، 1962 ، ص ص159–162 وص215 ؛ العدل ، ج3 ، السنة (1) ، 1965 ، ص42 ؛ العدل ، ج4 ، السنة (1) ، تموز 1965م ، ص ص44-45 ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، منجزات الإدارة المحلية والبلديات وإحتفالات الألوية في الذكرى الثامنة لثورة 14 تموز ، بغداد ، د. مط ، د.ت ، ص ص49-51 ؛ الجمهورية العراقية ، متصرفية لواء كربلاء ، الإدارة المحلية ، منجزات ومشاريع اللواء ، بغداد ، مطبعة دار الجمهورية ، 1966 ، ص17 وص25 وص29 وص31 .

ومن التفاصيل الآنفة الذكر، تبين لنا أن مجموع المبالغ التي صرفت على الأبنية المدرسية والحكومية والعامة بلغت **(1804525)** دينار أي بمعدل **(57.9%)** من إجمالي التخصيصات ، وبلغ إجمالي ماصرف على المنشآت السكنية للمدة ذاتها **(639004)** دينار، وبمعدل **(20.5 %)** ، أما المبالغ التي صرفت على تسييج المقبرة و تعبيد الشوارع الداخلية والخارجية وإستملاك المباني الواقعة ضمن المناطق المشمولة بالتوسع العمراني فقد بلغت **(609712)** دينار، كانت نسبتها **(19.5 %)** من إجمالي المصروفات . أما المشاريع الترفيهية فقد ٬خصص لها مبلغ **(66700)** ، بلغت نسبتها **(2.1 %)** وهي النسبة الأقل من بين إجمالي المبالغ المخصصة لإبواب الصرف الأخرى .

ولم يتوقف أمر الحركة العمرانية على المستوى الحكومي فقط ، بل رافقها توسع ملموس في حركة البناء الحاصلة في معظم مناطق المدينة ماعدا الغربية منها ، فضلاً عن نشاط حركة الترميمات التي أجراها الأهالي على منشآتهم السكنية بين مرحلةٍ وأخرى ، إذ بلغ مجموع إجازات البناء والترميم الأهلية الصادرة بين **(1960 - 1966)** (56381) ألف إجازة وبكلفة تخمينية قدرها **(49738)** مليون دينار توزعت كما يأتي :

الجدول رقم (18)

إجازات البناء الأهلية الصادرة في مدينة النجف الأشرف بين (1960 - 1966)[1]

السنة	الكلف التخمينية لإجازات البناء والترميم	إجمالي إجازات البناء والترميم	الكلف التخمينية لإجازات البناء	إجمالي إجازات البناء	الكلف التخمينية لإجازات الترميم	إجمالي إجازات الترميم
1960	319409	869	300784	299	18625	570
1961	400268	1493	46804	1149	353464	344
1962	508870	1614	54248	1201	454622	413
1963	645265	1734	603317	629	41948	1105
1964	14704155	15791	14502703	1233	201452	3758
1965	16000468	16825	15816012	13310	184456	3515
1966	17159568	18055	16977076	14849	182492	3206

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم (لواء كربلاء) لسنة (1960 - 1961) ، بغداد ، مطبعة الزهراء ، 1962، ص43 ، الجدول رقم (72) وص96 ، الجدول رقم (169) ؛ نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1962، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1963، ص38 ، الجدول رقم (70) ؛ نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1963، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964، ص38 ، الجدول رقم (71) ؛ نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1965، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966 ، ص350 ، الجدول رقم (195) ؛ نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1966، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967، ص260 ، الجدول رقم (211) .

وقد أصبح بشكلٍ واضح أثرالحركة العمرانية النشطة في المجالين **(الأهلي) و(الحكومي)** على أصحاب الإختصاص في ذلك المجال من خلال الزيادة الواضحة في عدد معامل الصناعة الإنشائية في مجال صناعة **(الجص ، الطابوق ، البلاط { الكاشي } ، البلوك ، السقوف الكونكرتية المجوفة ، غربلة الرمل والحصو والجلمود)** التي بلغ مجموعها الإجمالي بين **(1945 - 1968)** إثنان وثلاثون معملاً، منها **(8)** معامل للجص و**(6)** للطابوق و**(11)** للبلاط **(الكاشي)** و**(5)** مختلط و**(2)** لغربلة الرمل وتكسير الحجر كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي **:**

الجدول رقم (19)

معامل الصناعات الإنشائية في مدينة النجف الأشرف بين (1945 - 1968)[1]

إسم المعمل	صاحبه	إنتاج المعمل	الموقع
الجص الميكانيكي الحديث	حسن جواد شفيع	الجص	النجف / شارع المدينة
الحيدري للجص الميكانيكي	نوري بلال	الجص	النجف / شارع الإمام علي
الصناعات الكونكريتية	ـــــــ	بلوك ، بلاط ، السقوف الكونكريتية المجوفة	النجف / شارع الخورنق
طابوق الحيدري	عبد الصاحب غياض	الطابوق	النجف / شارع الرسول
طابوق الغري	عبد الجبار مطوق وشركائه	الطابوق	النجف / شارع الهاتف
الصناعات الكونكريتية الفنية	ـــــــ	بلوك ، سقوف كونكريتية مجوفة ، بلاط ، موزائيك	النجف / شارع الخورنق
كاشي وموزائيك الحسين	راشد السيد أحمد	الكاشي و الموزائيك	النجف / شارع الإمام علي
كونكريت المعمار	مجيد سعيد المعمارووولده جواد	الكونكريت ، بلوك ، كاشي ،موزائيك ، طحن وجرش الحجر	النجف / الجديدة
طابوق الغري	كاظم الأعسم وشركائه	الطابوق	النجف / شارع كربلاء
طابوق الأمير	ـــــــ	الطابوق	الكوفة / طريق بغداد
كاشي الهاشمي	ـــــــ	الكاشي	النجف / حي السعد
كاشي وموزائيك الحيدري	مجيد حسان محمود	الكاشي ، الموزائيك	النجف / شارع المدينة
طابوق المحمدي	برهان غازي	الطابوق	النجف / محلة الحويش (الثلمة)
طابوق الهلال	محمد جواد مجيد مال الله	الطابوق	النجف / شارع كربلاء
كاشي وموزائيك الجيلاوي	هلال رؤوف	الكاشي	النجف / السوق الكبير
معمل الجمهوري	حسين علي شكر	الجص	النجف / خان الربع
معمل الربيع	محمد رشاد فضل	غربلة الرمل والحصو والجلمود	النجف / بحر النجف
معمل غربلة	عبد اللطيف فضل	غربلة الرمل والحصو والجلمود	النجف / بحر النجف
فؤاد للبلاطات	باهر عبد الهادي جبر	البلاط (الكاشي)	النجف / شارع المدينة
بلاط الطفيلي	ضياء محمد جواد	البلاط (الكاشي)	النجف / شارع المدينة
كاشي الصمود	حسين هادي عباس	الكاشي	النجف / شارع المدينة
كاشي الفيحاء وشتايكر	سعد ناجي مواش	كاشي وشتايكر	النجف / شارع المدينة
كاشي الرسول	رسول ظاهر جواد	كاشي	النجف / شارع المدينة
كاشي الحيدري	هادي سعيد ظاهر	كاشي	النجف / شارع المدينة
الصائغ لإنتاج الجص	عباس حميد سعيد	الجص	النجف / شارع المدينة
معمل النوافذ	عبد الرزاق جعفر محمد	الرمل ، الجص	النجف / شارع المدينة
شركة حسين جواد وشركائه	حسين جواد حسين	الجص	النجف / شارع المدينة
معمل رشيد مچي	رشيد عطية مـچي	الجص	النجف / شارع المدينة
جص المهدي	حسين وجواد السهلاوي	الجص	النجف / طريق كربلاء
معمل الحاج عبود للبلاط	عبود محسن شلاش	البلاط (الكاشي)	النجف / الجديدة
الأمير الميكانيكي	ـــــــ	الجص	النجف / الجديدة
كاشي السلام	حسين باقرمحمد الحلي	كاشي ، الموزائيك	النجف / الجديدة

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لإتحاد الصناعات العراقي للسنة المالية (1958- 1959) ، الكتاب الثالث ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1960، ص224 ؛ دليل الصناعات العراقي لسنة 1962 ، المصدرالسابق ، ص ص16–17 وص19 وص ص23– 24 وص ص31–32 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1963م ، المصدر السابق ، ص ص36–37 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1966، المصدر السابق ، ص104 وص107 وص110 وص114 وص248 وص253 وص255 وص265 وص267 ؛ العدل ، ج (19) ، السنة (1) ، 1966، ص74 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1968، ص96 و ص152 وص159 وص192 ؛ دائرة ضمان النجف ، المصدر السابق .

ومن الجدير بالذكر، فقد شكلت مؤسسات الصناعة الإنشائية نسبة (54.7 %)[1] من مجموعها العام في لواء كربلاء ، قابلها زيادة ملحوظة في عدد العاملين والأجور المدفوعة وقيمة المواد الإنشائية المباعة بين (1960 - 1967) كما ‘مبينة في أدناه :

الجدول رقم (20)
قيمة المواد الإنشائية المباعة وأعداد العمال وأجورهم المدفوعة بين (1960 - 1967)
بـ (آلاف الدنانير)[2]

السنة	قيمة المواد المباعة	عدد العمال	إجمالي الأجور المدفوعة
1960	461668	437	61264
1961	592520	969	179382
1962	517429	1025	194000
1963	552887	1117	202157
1964	489922	950	177378
1965	445980	966	195572
1966	781437	1098	229339
1967	780288	935	220349
المجموع	4622131	7497	1459441

رابعاً : الجلدية والبلاستيكية :

تمثل الصناعات الجلدية والبلاستيكية إحدى أوجه النشاط الإقتصادي لمدينة النجف الأشرف ، فقد أنشأت العديد من المؤسسات الأهلية الصغيرة والحكومية ، وقد تطورت تلك الصناعة بسبب توفر المواد الأولية في المدينة والمنطقة المحيطة بها .

1- الأهلية :

لقد أبدت الجهات الإقتصادية المسؤولة خاصة بالمنتجات الحيوانية التي ‘تعد إحدى الثروات الوطنية المهمة وإحدى المصادر الداعمة للإقتصاد الوطني والتي تنحصر في مجال تصنيع الجلود الخام لإنتاج أنواع مختلفة من الجلود الجاهزة المستخدمة في صناعة الأحذية والحقائب والملابس

---

(1) محسن عبد الصاحب ، مدينة النجف الكبرى ، ص147 .

(2) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الصناعي (مجلة) ، العدد (2) ، السنة (3) ، حزيران 1962، ص183 ، الجدول رقم (3) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1961، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1963، ص1 ، الجدول رقم (1) ؛ نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1962، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ص9 ، الجدول رقم (1) ؛ نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1963، مطبعة الحكومة ، 1965، ص9، الجدول رقم (1) ؛ نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1964، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966، ص8 ، الجدول (2) ؛ نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1965، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 ، ص6 ، الجدول رقم (2) ؛ نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1966 ، ص6، الجدول رقم (2) ؛ نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1967، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1969، ص6 ، الجدول رقم (2) .

الجلدية وغيرها من المنتجات الجلدية الأخرى ، وشكلت المجازر والمدابغ الأهلية والحكومية المصدر الرئيسي لها[1] .

وتعد دباغة الجلود إحدى الصناعات التي مارسها المجتمع النجفي بشكلٍ مبكر في منطقة الشوافع (**الثلمة**) الواقعة في الأطراف الغربية من المدينة والمطلة على البحر التي إحتوت على **(12)** مؤسسة دباغة و**(4)** مؤسسات لتمليح الجلود والمصارين[2] ، وهي منطقةٍ مثالية لتلك الصناعة وملحقاتها ، كونها قريبة من موقع المجزرة التي يجري فيها ذبح (**الإبل ، الجاموس ، البقر ، الماعز ، الأغنام**)[3] فضلاً عن قربها من منطقة المناخة السوق الرئيسي لسكان البادية والمناطق الريفية المحيطة بالمدينة . كان من أهما مدبغة (**عامر جبرين**) ومدبغة (**حسن جبرين**) ومدبغة (**مجيد الخراساني**) ومدبغة (**مزهرعيسى عبود**)[4] ومعمل دباغة (**جلود النجف**) وموقعه في محلة المشراق وهو شركة فردية لإنتاج جلود (**الماعز ، البقر، الجمل**)[5] .

تصنع الجلود على إختلاف أنواعها بعد الإنتهاء من عمليات الدباغة الخاصة بكل نوع منها بحسب المواد المستخدمة والوقت المستغرق ليكون بصورته النهائية[6] ، ليتحول إلى منتوجات عديدة تدخل في صناعة (**الفرو** و**الأحذية { بنوعيها }**[7] و(**الحقائب { المتعددة الأغراض }** ، **وقرب المياه ، والدلاء ، وسقوف العربات{ الربل }** ، **والأحزمة ، أغماد الأسلحة النارية والمعدنية ، و المبرد ، وأمواس الحلاقين**)[8] . توزعت محلات الصناعة الجلدية في محلات المدينة وأسواقها ماعدا محلات الأحذية التي تجمعت في قيصرية خاصة بهم في السوق الكبير على يسار الداخل إليه من جهة الكوفة .

---

(1) سعدية عبد الله ، دراسة حول إنتاج الجلود في العراق ، مراجعة الفريد سمعان ، الصناعي (مجلة) ، بغداد ، العدد (1) ، السنة (15) ، 1974، ص136 .

(2) عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص145 .

(3) التقرير الثالث لبلدية النجف ، المصدر السابق ، ص7 .

(4) يوسف مزهر شكر ، موظف مصرفي متقاعد ، مواليد 1936 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الأربعاء 26 مايس 2010 .

(5) دليل الصناعات العراقية لسنة 1963، المصدر السابق ، ص36 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1966 ، ص398 ؛ دليل الصناعات العراقية 1968 ، ص348 .

(6) علي الفتال ، دباغة الجلود ، التراث الشعبي ، العدد (8) ، السنة (3) ، 1972 ، ص ص73-85 .

(7) وقد إختص بصناعتها معمل أحذية (الغري) لصاحبها (أحمد محمد علي) . ‘ينظر : دليل الصناعات العراقية لسنة 1963 ، المصدر السابق ، ص13 .

(8) محمد عجاج المجبل ، صناعة الفرو وخياطته في المنطقة الشمالية ، التراث الشعبي ، العدد (4) ، السنة (6) ، 1975، ص ص39-53 ؛ سلمان هادي الطعمة ، الأسواق الشعبية في كربلاء ، التراث الشعبي ، العدد (7) ، السنة (6) ، 1975، ص55 ؛ عباس الترجمان ، المصدر السابق ، ص ص329-331 .

وإقترن مع وجود مؤسسات الصناعة الجلدية ، ظهورنشاط الصناعة البلاستيكية التي إشتركت مع الصناعة الجلدية بمزايا مشابهة حتى ‘عدت صنف من أصنافها ، بلغ عدد مؤسساتها **(19)** مؤسسة بلاستيكية إختصت بإنتاج **(الأحذية النسائية والرجالية والأواني البلاستيكية** { بمختلف أنواعها } و**ملاعيب الأطفال** و **أكياس النايلون { مختلفة الأحجام } والقناني البلاستيكية والمواد الإحتياطية البلاستيكية { الخاصة بالسيارات } و المعلقات { الخاصة بالجدران } و (المزهريات) و (سير الساعة) و (أقلام الحبر الجاف و القلائد النسائية)**[1] .

بلغت أعداد العاملين في مجال الصناعات الجلدية والبلاستيكية عام **1947** ما ‘يقارب **(147)** عاملاً ، وإزدادت أعدادهم عام **1957** فأصبحت **(380)** عاملاً ، بيد إن عددهم إنخفض في عام 1965 إلى **(175)** عامل[2] ، بسبب إنشاء **(معمل الأحذية الشعبية في الكوفة)** وتوجه أغلب العاملين في ذلك المجال للعمل فيه ، فضلاً عن إنتشار وكلاء **(شركة باتا)**[3] لبيع منتجاتها التي تميزت بجودتها وقلة أسعارها فأصبحت ‘تزاحم المنتجات المحلية .

ثانياً : الحكومية :

بعد قيام ثورة **(14تموز 1958)** قررت قيادة الثورة إعادة النظرفي السياسة الإقتصادية التي سارت عليها البلاد في العهد الملكي **(1921 - 14 تموز1958)** ودراسة سلم المتغيرات الإحصائية الخاص بنسب التنفيذ وسعة قدرتها على تنفيذ المهام الموكلة إليها ، ولتلك الأسباب وغيرها تم إلغاء مجلس **(الإعماروووزارة الأعمار)** وتشكيل **(مجلس التخطيط الإقتصادي)** بدلاً عنهما عام 1959 .

فقد إستحدثت وزارةٍ جديدة تحت إسم **(وزارة التخطيط)** وأصبحت صلاحيات **(وزارة التخطيط)** أوسع بكثيرمن صلاحيات **(مجلس الإعمار)** إذ شملت صلاحياته وضع الخطط الإقتصادية التفصيلية وميزانيات التخطيط المتعلقة بالمشاريع الرئيسة ، والتوسع في إقامة المشاريع

---

(1) **كما مبينة تفاصيلها بالملحق (13) .**

(2) إحصاء عام (1947) ، المصدر السابق ، ص ص203–204 ، الجدول (7) ؛ إحصاء عام (1957) ، المصدر السابق ، ص13 ، الجدول رقم (23) ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، المصدر السابق ، ص141 .

(3) وهي شركة (جيكوسلوفاكية) ‘متخصصة في مجال الصناعات الجلدية ، قامت بفتح معملٍ صغير في بغداد لإنتاج الأحذية الجلدية ، كانت تستخدم (30) عامل وتنتج (50) زوج من الأحذية في اليوم بداية تأسيسها ، بلغ رأس مالها المدفوع نهاية عام 1965 (330) ألف دينار ، وصلت طاقتها الإنتاجية القصوى (2290) مليون زوج من الأحذية (البلاستيكية ، الجلدية ، المطاطية) ومن أجل تصريف منتجاتها قامت بفتح فروعٍ لها في أغلب مدن العراق . ‘ينظر : سعيد عبود السامرائي ، سياسة التصنيع والتقدم الإقتصادي ، ص161 ؛ صباح كجة جي ، المصدر السابق ، ص73 .

الصناعية خلافاً لما سارت عليه سياسة **(مجلس الإعمار)** في التركيز على القطاع الزراعي وغيره من دون جدوى[1] .

وفي السياق ذاته ، فقد عملت الحكومة العراقية على دراسة جدوى منشآت القطاع الصناعي العام التي أنشأها **(مجلس الأعمار)** سابقاً ، والأخرى التي كان ينوي إقامتها ، وعلى ضوء تلك الدراسة قررت إكمال المشاريع التي باشربها المجلس سابقاً في ضوء حاجة الإقتصاد الوطني لها والقيام بمشاريع صناعية جديدة للوصول بالواقع الصناعي إلى مستوىً أفضل مما عليه ، ولتحقيق ذلك الأمر إتبعت مجموعة من الخطوات والوسائل ، كان من أهمها زيادة التخصيصات المالية للقطاع الصناعي ضمن الخطط الإقتصادية بين **(1959 - 1968)** كما ‘مبينة بالجدول التالي :

الجدول رقم (21)

الخطط الإقتصادية وحجم الزيادة الحاصلة للقطاع الصناعي بين (1959 - 1969)

بملايين الدنانير[2] .

الخطط الإقتصادية	إجمالي التخصيصات المالية	تخصيصات القطاع الصناعي	النسبة المئوية
1961 - 1959	323650	32.8	%10
1965 - 1961	556340	166.8	%30
1969 - 1965	668	187.2	%29.2

وضمن التوجهات ذاتها ، تم عقد مجموعة من الإتفاقيات في مجال التعاون الإقتصادي والفني بين العراق والكتلة الشرقية تمخض عنها إنشاء مجموعة مشاريع صناعيةٍ كبرى[3] ، لعل من أهمها تلك التي أبرمت مع **(الإتحاد السوفيتي)** في **(16 آذار 1959)** وبموجبها تم التعاقد مع شركة **(كوفو{ kovo })** الجيكية على تأسيس **(معمل الأحذية الشعبية في الكوفة)** وقد تم وضع حجره الأساس في إحتفالات الذكرى الثانية للثورة يوم السبت **(23 تموز 1960)**[4] .

---

(1) حميد فجر الدليمي ، المصدر السابق ، ص ص28- 34 .

(2) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

سعيد عبود السامرائي ، سياسة التصنيع ، ص ص113– 116 ؛ أمجد خضير رحيم ، المصدر السابق ، ص ص64—67 ؛ غصون مزهر حسن ، التطورات الإقتصادية والإجتماعية في العراق (1958- 1968) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص ص173-176 .

(3) للمزيد من التفاصيل حول المشاريع تلك .‘ينظر : محمد جواد عباس ، المصدر السابق ، ص106 ؛ غصون مزهر حسن ، المصدرالسابق ، ص ص121- 122 .

(4) تم وضع حجر الأساس من قبل وزير الصناعة الزعيم الركن (محي الدين عبد الحميد) . قام الباحث بزيارة المعمل وإلتقاط مجموعة من الصورلبنايات المعمل وموقع حجر الأساس الذي ‘وضع بداية التأسيس . **‘ينظر : الملحق رقم (14) .**

يقع المعمل شرق مدينة النجف الأشرف على بعد (**6كم**) في منطقة (**أم الذهب**) بساتين وأراضي الكريشات الجنوبية الواقعة جنوب مدينة الكوفة وبمساحة **(33)** دونم التي تم إستملاكها من قبل وزارة الصناعة[1] ، وقد تبنّت (**المديرية العامة لإدارة المشاريع الصناعية**) إحدى تشكيلات وزارة الصناعة بالإشراف على الأعمال المعمارية للمعمل وملحقاته برئاسة المهندس (**بهجت العاني**) بعد أن أحالت مهمة تنفيذها عن طريق المناقصة السرية إلى المقاول (**فاضل معلة**) وبكلفة إجمالية قدرها **(550**) ألف دينار، كما أحيلت مناقصة تعبيد الطريق الرابط بين مدينة الكوفة والمعمل وبطول **(1كم)** إلى المقاول (**جميل حنوش**) ، وقد تمت المباشرة بالأعمال التي إستمرت حتى أواخر عام 1962 .

إحتوت الأبنية الرئيسة على الوحدات الإنتاجية والتكميلية موزعة على قاعاتٍ ثلاث ، إحتوت القاعة الرئيسة على خطين متكاملين لإنتاج الحذاء وبطاقةٍ إنتاجية قدرها **(800**) زوج يومياً . وإحتوت الثانية على خطين متكاملين ، **الأول** لإنتاج (البستاية) وملحقاتها ، و**الثاني** لفصال (**النعل والكعب**) وملحقاتها وبطاقةٍ إنتاجية قدرها **(800**) زوج يوميا . وإحتوت الثالثة على عجانتين (**للمطاط**) ومكابس بخارية (**للنعل والكعب المطاط**) وملحقات تبريد ، فضلاً عن الأقسام الإنتاجية الأخرى ، مثل قسم (**جر القالب**) ويتألف من خطين ، وقسم (**الخياطة**) ويتألف من خطين ، وقسم فصال (**النعل والكعب**) ، وهنالك بنايات أخرى‘خصص بعضها لإدارة المعمل وفيها قسم (**الإدارة والذاتية**) وقسم (**الحسابات**) و‘خصصت الأخرى لورش (**الصيانة والسيطرة الكهربائية**) ومخازن (**الأدوات الإحتياطية والمواد الأولية والمطاطية والبضاعة الجاهزة والمحروقات**) .

في أواخر عام 1960 بدأت المكائن والمعدات بالوصول إلى المعمل تباعاً وبوشر بنصبها بداية عام 1961 من قبل كادرٍ عراقي[2] وبإشراف الخبراء الچيك[3] ، وفي حزيران من السنة ذاتها تم الإنتهاء من نصب المكائن بصورةٍ تامة[4] وبدأ عملية التشغيل التجريبي في يوم إفتتاحه من قبل رئيس الوزراء (**عبد الكريم قاسم**)[5] في

---

(1) ‘**ينظر الملحق رقم (15) .**

(2) تم تدريبهم في دولة (چيكوسلوفاكيا { سابقاً }) طوال عام 1961 وعددهم (7) .

(3) وعددهم (22) خبير برئاسة (كخنر) .

(4) ‘ينظر : علي فاخر عطية النفاخ ، تقرير مطبوع على الحاسوب حول (معمل الأحذية الرياضية والمنتجات المطاطية في الكوفة 1965 - 2007) ، ص ص1– 4 .

(5)‘ولد في بغداد عام 1914، إلتحق بالكلية العسكرية عام 1932 ، ثم إلتحق بكلية الأركان عام 1940 ، ‘عين آمرلواء المشاة (19) من الفرقة الثالثة وأصبح رئيساً للجنة العليا للضباط الأحرار، أسس أول جمهورية في تاريخ العراق السياسي بعد إنقلاب عام 1958 قتل في (8 شباط 1963) أثر إنقلابٍ عسكري . ‘ينظر : حسن العلوي ، عبد الكريم قاسم (رؤية بعد العشرين) ، ط1 ، قم ، مطبعة ستار ، 2005 ، ص5 .

(16 تموز 1962)[1] .

فـي بدايـة التشـغيل التجريبـي تـم تعيـين **(11)** عامـل ثـم إزداد العـدد تباعـاً حتـى أصـبح فـي **(31كــانون الأول 1968) (302)** عامــل ، تــم تصــنيفهم إلــى **(ماهــرين ، شــبه مــاهرين ، وغيرماهرين)** تراوحـت أجـورهم اليوميـة بيـن **(550 - 600 فلس)** للماهريــن و **(400- 500 فلس)** لشبــه الماهــرين و**(150 فلـس)** لغيـرالماهريـن ، أما الموظفين فقد بلغت أعدادهم للمدة ذاتها (40) موظف وبدرجات ٍمتفاوتة[2] ، بلغ إجمالي المبالغ المدفوعة بين **(1كانون الثاني 1965- 31 كانون الأول 1968) (279167)** ألف دينار ،وزعت كما يأتي **:**

الجدول رقم (22)

المدفوعات المالية لمنتسبي معمل الأحذية الشعبية في الكوفة بين (1965 - 1968) بالدينار[3]

السنة	إجمالي المبالغ المدفوعة	معدل المدفوعات الشهرية للشخص الواحد	معدل المدفوعات السنوية للشخص الواحد
1966 - 1965	65106	20	239
1967 - 1966	65319	20	238
1968 - 1967	66959	21	248
1969 - 1968	81783	20	239

تـألف الهيكـل التنظيمـي لإدارة المعمـل فـي بدايـة التأسـيس مـن أقسـام **(الـدائرة الفنيـة ، الأنتاج ، فصال الوجه ، الصيانة ، فصال النعل والكعب ، الإدارة والذاتية ، الحسابات ، المخازن ،**

---

(1) الغري ، العدد (10) العدد الخاص بالذكرى الرابعة لثورة تموز الخالدة ، السنة (24) ، 24تشرين الأول 1962، ص ص46-49 . ومن الجدير بالذكر ، فقد كانت هنالك محاولة لإغتيال الزعيم عند زيارته المعمل ، بيد إنها ألغيت بسبب إكتشافها من قبل أجهزة السلطة . ،ينظر **:** علي كريم سعيد ، من حوار المفاهيم إلى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط3 ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 2005 ، ص28 .

(2) وزارة الصناعة ، الشركة العامة للصناعات الجلدية ، معمل الكوفة ، قوائم الخدمة الطويلة للعمال من 1962-31 آذار 1971 (قــــوائم غ / م) ، ص ص1ـــــ7 ؛ محمـــــد الحكـــــيم ، مـــــديرإدارة ســـــابق ، ((مقابلة شخصية)) ، الكوفة ، الخميس (1 تموز 2010) .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع **:**

الجمهوريـة العراقيـة ، وزارة الصـناعة ، المؤسسـة العامـة للصـناعة ، التقريرالسـنوي الثالـث للسـنة الماليـة (1966ـــ 1967) ، بغـداد ، مطبعــة المعــارف ، 1968 ، ص34 وص142 ؛ التقريرالســنوي الرابــع (1967ـــ 1968) ، بغـداد ، مطبعــة المعــارف ، 1969، ص22 وص113 ؛ الجمهوريــة العرايــة ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء الإجتماعي ، مسح عام للعاملين في أجهزة الدولـة لعام 1968، د.م ، د.مط . 1969 ، ص51 ، الجدول (18) وص55 ، الجدول رقم (19) .

المبيعات)[1] ، تم تكليف السيد **(فيصل عبد الأمير الفلوجي)** مديراً فنياً للمعمل حتى **(حزيران 1963)**[2] . وبعد هذا التاريخ تم رفع مستوى إدارة المعمل إلى**(مديرية عامة)** وتم تغييرإسمه إلى **(مصلحة صنع الأحذية الشعبية)** و ٬عين السيد **(جواد حسن الدجيلي)** أول مديراً عاماً لها بين **(تموز1963 - كانون أول 1966)**[3] وأصبحت إحدى التنظيمات التابعة لوزارة الصناعة[4] .

٬صمم المعمل على أساس طاقةٍ إنتاجية قدرها **(450)** ألف زوج سنوياً من ٬مختلف الأحذية **(الجلدية ، الإسفنجية)** و **(كعوب نعل المطاط)** ومادة **(النيولايت)** ومواد أخرى قابلة للتصدير[5] ، وإعتمد في إنتاجه على الجلود المدبوغة محلياً ، إذ ٬قدرت حاجته الأولية من جلد الوجه حوالي **(1000قدم^2)** ومن جلد النعل حوالي **(400 كغم)** ، ومعنى ذلك أن المشروع ٬قدّرله العمل على زيادة الإنتاج المحلي من الجلود **(المدبوغة والخام)** وتقليص إستيراد العراق من الأحذية إلى حدٍ كبير[6] ، كما ٬مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

---

(1) ٬عين السيد (فيصل عبد الأميرالفلوجي) ٬ مديراً للدائرة (الفنية) ، والسيد (إبراهيم حسن) ٬مديراً لقسم (الإنتاج) ، والسيد (محمد علي عباس) مديراً لقسم (الصيانة) ، والسيد (عبد الصاحب محمد السوداني) مديراً لقسم (فصال الوجه) ، والسيد (حميد مارد السماوي) مديراً لقسم فصال (النعل والكعب) ، والسيد (جفات كريم الحافظ) مديراً لقسم (الإدارة والذاتية) ، والسيد (مجيد علي الكوفي) مديراً لقسم (الحسابات) والسيد (فاضل محمد علي الخزرجي) ٬مديراً لقسم (المخازن) ، والسيد (صاحب كريم درويش الشكري) ٬مديراً لقسم (المبيعات) . ٬ينظر : تقرير الخبير (علي النفاخ) ، المصدر السابق .

(2) محمد الحكيم ، المقابلة السابقة .

(3) بيد إن السيد (علي النفاخ) قد ذكربشكلٍ خاطىء تاريخ تولي السيد الدجيلي وتغيير إسم المعمل ، والصحيح ماذكره الباحث ٬معتمداً بذلك على الأوامر الإدارية الصادرة في تلك المرحلة الزمنية . ٬ينظر : وزارة الصناعة ، مصلحة صنع الأحذية الشعبية في الكوفة ، الأمر الإداري المرقم (1226 / 620) في 4 آب 1963 الخاص بتعيين السيد (حسين علي عبد) بدرجة عامل في قسم (فصال النعل) . **٬ينظر : الملحق رقم (16) .**

(4) الجمهورية العراقية ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الإحصاء والأبحاث ، النشرة الفصلية للبنك المركزي العراقي لشهري (تشرين الأول وكانون الأول 1965) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966 ، ص49 ، الجدول رقم (31) .

(5) التقريرالسنوي الثالث ، المصدر السابق ، ص49 وص126 وص141 .

(6) الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لوزارة الصناعة (1961 - 1962) ، بغداد ، مطبعة دار التمدن ، 1963، ص29 .

الجدول رقم (23)

إنتاج المصلحة من الأحذية (الجلدية و الإسفنجية) خلال السنوات (1964 - 1968)[1] .

السنة	الطاقة الإنتاجية القصوى بـ (الآلاف)	الإنتاج المخطط بـ (الآلاف)	الإنتاج الفعلي بـ (الآلاف)	المدور بـ (الآلاف)	المبيعات الفعلية بـ (الآلاف)
1965 - 1964	450 زوج	350 زوج	193 زوج	260 زوج	206292 دينار
1966 - 1965	450 زوج	381 زوج	281473 زوج	287415 زوج	254058 دينار
1967 - 1966	450 زوج	400 زوج	263586 زوج	285927 زوج	265074 دينار
1968 - 1967	450 زوج	400 زوج	317113 زوج	324541 زوج	278499 دينار
المجموع	1800000	1531000	1055172	1157883	1003923

ومن الجدول أعلاه تبين لنا مايأتي :

1- لم تستطع المصلحة الوصول إلى الطاقة الإنتاجية القصوى على مدى أعوامها الخمس ، حتى أصبح العجز ما يقارب **(744828)** ألف زوج وذلك ما يعادل **(41.37 %)** من الطاقة الإنتاجية الكلية .

2- لم يكن بمقدور المصلحة تحقيق الإنتاج المخطط لها وأصبح العجز **(457828)** ألف زوج أي ما يعادل **(31.07 %)** من الإنتاج المخطط .

3- عجزت المصلحة عن تصريف إنتاجها السنوي بصورةٍ كاملة مما أدى ذلك إلى زيادة خزينها السلعي بمقدار **(1157883)** ألف زوج .

ونتيجةً لذلك فقد تزايد إهتمام المصلحة بعملية تصريف منتجاتها من خلال زيادة فروعها في مدن العراق كافة[2] ، ومن جانبٍ آخر ومن أجل تقديم أفضل الخدمات لمنتسبيها فقد عملت المصلحة على إنشاء مجمع سكني على بعد **(1 كم)** من موقعها وبواقع **(120)** وحدةٍ سكنية وبمساحة **(100 - 120 م)** لكل وحدة وبكلفة مقدارها **(291)** ألف دينار[3] .

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع :
الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، التقرير السنوي الثاني للمؤسسة العامة للصناعة (1965 - 1966) ، بغداد ، مطبعة التمدن ، 1967 ، ص126 ؛ التقرير السنوي الثالث ، المصدر السابق ، ص141 ؛ التقرير السنوي الرابع ، المصدر السابق ، ص114 ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، التقرير الفصلي للمؤسسة العامة للصناعة من (1نيسان ــ 30 حزيران 1969) ، بغداد ، دار التمدن ، 1970 ، ص9 وص127 .

(2) التقرير السنوي الثالث ، المصدر السابق ، ص127 .

(3) الكتاب السنوي لوزارة الصناعة ، المصدر السابق ، ص29 ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للتصميم والإنشاء الصناعي ، المخطط العام لدورعمال معمل الأحذية في الكوفة . **،ينظر الملحق (17) .**

خامساً: الصناعات الغذائية :

تعد الصناعة الغذائية من الصناعات المهمة لدى المجتمع النجفي لإهميتها في توفير الغذاء اللازم للسكان ودعمها للإقتصاد النجفي من خلال زيادة الطلب على منتجاتها بشكلٍ طردي بسبب التزايد المستمر لإعداد السكان وتوفرالقدرات المادية على الإنفاق ، يصاحبها توفيرفرص عمل لابأس بها لشرائح كثيرة من داخل المجتمع النجفي وبشكلٍمستمر. ويقصد بالصناعات الغذائية ، تلك الصناعات التحويلية التي تهتم بطحن الحبوب وصنع الثلج والحلويات والمرطبات والخبزوالطرشي[1] ، وإتصفت الصناعات الغذائية في مدينة النجف الأشرف بكون منشآتها صغيرة أومتوسطة الحجم وغالباً ماتعود ملكيتها للقطاع الخاص .

بدأت صناعة طحن الحبوب الآلية بعد وصول أول ماكنة لطحن الحبوب بداية عام 1911 لأنها الأهم في حياة المجتمع النجفي وهي أول ماكنة من نوع بلوكستان **(Blokistan)** صغيرة الحجم تشتغل بـ **(النفط الأبيض)** إستوردها المدعو **(أبوتراب)** تم تنصيبها في شارع النهربالكوفة لتكون قريبة على المناطق الزراعية والسفن القادمة من البصرة عن طريق نهرالفرات إلى الكوفة .

وفي عام **1913** إستورد **(عبد الباقي الكرماني)** ماكنتين أحدهما من نوع **بلوكستان (Blokistan)** والأخرى من نوع رستن **(Riston)** نصّبت بمحاذاة النهر أيضا ، وللغرض ذاته إستورد **(رزوقي محمد)** في عامي **1927** و**1930** ماكنتين الأولى من نوع ربسن **(Ribson)** والأخرى من نوع **بلان (Blan)** تعملان بـ **(النفط الأسود) .**

وفي مجال صناعة **(الثلج)** أسس **(عبد الباقي الكرماني)** أول معمل للثلج في عام **1913** وباشربإنتاج الثلج على شكل **(المتوازي المستطيلات)** ويوزع بواسطة الباعة المتجولون ، بيد إن صاحبه قام بتغييرشكل القالب إلى شكل **(المربع)** من خلال المعمل الذي أنشأه عام 1930.

ومن المعامل الميكانيكية الأخرى في مجال الصناعات الغذائية ، معمل لصناعة المياه الغازية **(الصودا)** الذي أسسه **(عبد الصاحب حنوش)** عام 1921 ومعمل **(الفرات الأوسط)** الذي أنشأه **(ماشاءالله محمد رضا)** عام 1929وكانت المكائن المستخدمة من نوع **سردالي (SERDILY) .** أما القناني المستخدمة بالتعبئة فهي من نوع قنينة **(أم الخرزة ، الفيبر ، الزجاج)**[2] ، كما أنشأ معمل **(الحيدري)** لإنتاج **(الثلج والصودا)** وموقعه في بداية شارع

---

(1) محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص147 .

(2) كامل سلمان الجبوري ، موسوعة الكوفة ، ج1 ، ص ص142-143؛ محمد رضا الرويشدي ، معلم متقاعد ، مواليد 1937، ((مقابلة شخصية)) ، الكوفة ، الخميس (7 تشرين الأول 2010) .

السديرعلى يسار الداخل إليه من جهة الميدان[1] .

وساهمت إنتاج الطاقة الكهربائية من قبل مشروع (ماء وكهرباء النجف) على خلق المنافسة بين أصحاب المعامل والمشاريع الإنتاجية في مجال الصناعات الغذائية على إستيراد المكائن الكهربائية الحديثة لإنشاء مجموعة من المعامل في مجال (**طحن وجرش**) الحبوب[2] وصناعة (**الثلج**) لما ،تلاقيه المدينة من معاناة شديدة الوطأة في موسم الصيف . كان أول المبادرين (**حسن الخلخالي**) الذي قام بإستيراد معملاً كبيراً لصناعة الثلج تمّ الإنتهاء من نصبه في (**26 مايس 1939**) وقد ساهم ذلك في تخفيض أسعارالثلج وأصبح بإستطاعة الأغنياء والفقراء من شراءه على حدٍسواء[3].

شهدت المدينة بعد عام 1945 نشاطاً ملحوظاً في مجال الصناعات الغذائية خصوصاً في مجال (**طحن وجرش**) الحبوب ، بعد أن أسست الحكومة العراقية (**مديرية التموين العامة**)[4] ، لتنظيم شؤون البلاد الاقتصادية ، وعن طريقها أخذت الحكومة بتوزيع الحنطة على المعامل الأهلية لطحنها وإعادت توزيعها على الأهالي بموجب البطاقة التموينية[5] التي أصدرتها الدولة لذلك الغرض .

حددت الحكومة مبلغ (**750**) فلس كأجور مدفوعة لأصحاب المعامل عن كل طن مطحون مع إحتفاظ صاحب المطحنة بنسبة (**13 %**) من النخالة المستخرجة ، والتي شكلت مردوداً مالياً ،مضافاً إلى أجورالطحن ، وقد تراوح سعر الطن من النخالة (**7 - 7.5**) دينارفي سنوات الأزمة وبعدها[6] ، كان مجموع ما أنشأ من المعامل بين (**1945 - 1968**) في مجال الصناعات الغذائية (**15**) معملاً وبواقع (**6- 8**) عمال وبأجوريومية تراوحت بين (**600-1000**) فلس ، يمكن أن نستعرضها كما يأتي :

---

(1) محمد علي ظاهر الملحة ، من يستنطق الميدان ، التراث النجفي ، العدد (33) ، تشرين الأول 2010 ، ص ص16-17 ؛ النجف ، ج (16) ، السنة (1) ، 5 تشرين الثاني 1957 ، ص2 .

(2) الهاتف ، العدد (123) ، السنة (4) ، 27 مايس 1938 ؛ والعدد (126) ، السنة (4) ، 17 حزبران 1938 .

(3) الهاتف ، العدد (167) ، السنة (5) ، 19 مايس 1939 .

(4) تم تشكيل مديرية التموين العامة وأصبحت إحدى تشكيلات وزارة الإقتصاد بموجب القانون المرقم (64) لعام 1941، وفي (شباط 1942) أصبحت إحدى تشكيلات وزارة المالية لتسهيل عملية إدارتها بشكلٍمباشر ، وفي عام (1944) أصبحت وزارة بحد ذاتها وهي إحدى الخطوات التي إتخذتها الحكومة لمعالجة مشكلة الغلاء والإحتكار . للمزيد من التفاصيل،ينظر : مظفرحسين جميل ، سياسة العراق التجارية ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، 1949 ، ص479 ؛ جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص129 .

(5) ،**ينظر : الملحق رقم (18) البطاقة التموينية .**

(6) فؤاد جابر محي الدين ، المقابلة السابقة .

الجدول (24)

معامل الصناعات الغذائية في مدينة النجف الأشرف بين (1945 - 1968) بـ (آلاف الدنانير)[1]

إسم المعمل	صاحبه	نوع المنتوج	موقع المعمل	رأس المال
كريستال	مصري رحمة الله / علوان رحمة اللة	ثلج	النجف / الجديدة / شارع الهاتف	16000
معمل عبد الرسول للطحن والثلج	عبد الرسول محمد علي عجينة	طحن ، هبش ، جرش ، ثلج	النجف / البراق / شارع السدير	2700
معمل عبد علي ناجي	عبد علي ناجي	طحن ، هبش ، جرش ، ثلج	النجف / المشراق / السوق الكبير	7400
طحن وثلج العروبة	جعفر جابرمحي الدين	طحن ، ثلج	النجف / الجديدة / خان المخضرات	6000
معمل رضا محمود	رضا محمود	الثلج	النجف / الجديدة	5000
معمل صادق حمودي	صادق حمودي وشركائه	طحن وجرش الحبوب وصناعة الثلج	النجف / الكوفة / شارع النهر	4000
طحين الحاج	مصري رحمة الله / علوان رحمة الله	طحين حنطة	النجف / الجديدة	19500
جرش وهبش وطحن الحبوب	شبر موسى شبر	جرش وهبش وطحن الحبوب	النجف / الكوفة / السراي	20000
المعمل الحديث لطحن وهبش الحبوب	عبد الرزاق كاظم دعيبل	طحن وهبش الحبوب	النجف / المشراق	5000
معمل صنع الثلج	كاظم حمد الموسوي	ثلج	النجف / الكوفة / الرشادية	5000
معمل طحن وجرش	محمد علي محمد سعيد	طحن وجرش الحبوب	النجف / الكوفة / السراي	4000
معمل جرش الشلب وهبش وطحن الشعير والذرة	باقر إبراهيم شبر / ناصرحسين جريو	جرش الشلب وهبش وطحن الشعير والذرة	النجف / الجديدة	11000
جرش وهبش الحيدري	حسن محمد جواد دعيبل	جرش وهبش الرز	النجف / شارع الإمام علي	3000
الخليلي للجرش والهبش	صفاء محمد صالح الخليلي	هبش وجرش الحبوب	النجف / الكوفة / السراي	6000
معمل سعد للثلج	حميدي سلمان هجول	الثلج	النجف / شارع المدينة	3000

وهنـاك صـناعاتٍ غذائيـةٍ أخـرى عرفهـا المجتمـع النجفـي مثـل صـنع الحلـوى اليدويـة التـي إشـتملت علـى صـناعة (**اللـّقم ، مـنّ السـما ، الجلاتـين ، خبـز الشـكر ، الـدبس ، الزلابيـة ، المعجّنـات بأنواعهـا ، العصـائربأنواعها**) وقـد تميـزت فـي صـناعة بعضـها عن المدن العراقية الأخرى مثل صناعة (**الدهين**) و المخللات(**الطرشي**)[2] ، وقد أنشأت لذلك

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

دليل الصناعات العراقية لسنة 1962، ص ص15–16 وص27 وص68 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1966 ، ص257 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1968 ، ص13 وص ص90–91 وص94 وص105 وص157 وص167 وص174 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1980، المصدر السابق ، ص237 وص241 ؛ فؤاد جعفر محي الدين ، المقابلة السابقة ؛ حسن جواد شفيع ، المقابلة السابقة .

(2) للإطلاع على طرق تحضيرها ،ينظر : علي حسن الشكرچي ، صنع الحلويات في بغداد ، التراث الشعبي ، العدد (12) ، السنة (8) ، 1977، ص ص147–150 ؛ صباح نوري مرزوك ، صناعة الدبس في الحلة ، التراث الشعبي ، العدد (10) ، السنة (4) ، 1973 ، ص ص81–86 ؛ صناعة الدبس في النجف ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) : www.kkcentrum.com ؛ أياد محسن الشكرچي ، صاحب معمل حلويات الشكرچي ، مواليد 1940، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الجمعة (3 أيلول 2010) .

مجموعة من المعامل المتخصصة بكل نوع منها بلغت **(18)** معملاً كما يبينها الجدول التالي :

الجدول رقم (25)
معامل صناعة المواد الغذائية (الحلويات) في مدينة النجف الأشرف بين (1945 - 1968)[1] .

إسم المعمل	صاحبه	المنتج	رأس المال بـ (آلاف الدنانير)	الموقع
الصفا للتعليب والتقطير	ـــــــ	عصير(برتقال ، ليمون) / ماء الورد	5000	النجف / الحويش
حلويات الجمهورية	ـــــــ	حلويات مختلفة	9000	النجف / الجديدة
حلويات الوثوق	ـــــــ	حلويات وعصائر	5000	النجف / شارع الصادق
حلويات الأمين	حسين علي الشكرچي	حلويات مختلفة	3000	النجف / المشراق
حلويات الشمرتي	أمير الشمرتي	حلويات مختلفة	4000	النجف / الحويش
حلويات الشكرچي	محمد تقي الشمرتي	حلويات	1000	النجف / المشراق / السوق الكبير
حلويات الجمهورية	عبد الرضا أحمد الشكرچي	دهين / معجنات	6000	النجف / المشراق / سوق القصابين
حلويات ومرطبات القهواتي	حسين رضا القهواتي	مرطبات وحلويات	3500	النجف / المشراق / سوق القصابين
دبس النجف	حسن عبد الزهرة	دبس	3500	النجف / شارع العسكري
البلاغي للحلويات	سعيد جواد البلاغي	حلويات وشرابت	14000	النجف / المشراق / دورة الصحن
حلويات الحاج ناجي	ناجي أمير علي	حلويات	10000	النجف / شارع الإمام علي
محسن حميد للحلويات	محسن حميد منسي	حلويات	2500	النجف / المشراق / السوق الكبير
حلويات علوان	هادي علوان عبد	حلويات	3000	النجف / العمارة
حلويات وبسكت شريف عبد سهيل	شريف عبد سهيل	حلويات ومعجنات	2800	النجف / الحويش
الأمين	حسين علي مجيد	حلويات	1500	النجف / فضوة المشراق
الخير للحلويات	جابرعبد الرضا أحمد	حلويات مختلفة	1500	النجف / محلة الجمهورية
حلويات الرادود	مالك فاضل الرادود	حلويات	4500	النجف / المشراق / السوق الكبير
حلويات الحمامي	حمود عمران	حلويات	3000	النجف / المشراق

بلغ مجموع العاملين لمجمل الصناعات الغذائية لعام 1947 **(95)** عامل وفي عام 1957 أصبح العدد **(259)** عامل وفي عام 1965م سجلت الإحصاءات الرسمية عددهم **(689)** عامل وفي نهاية عام 1968 إزداد العدد إلى **(778)** عامل ، وبلغ إجمالي مؤسسات الصناعات الغذائية نهاية عام 1968 **(269)** مؤسسة[2] .

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :
دليل الصناعات والكتاب السنوي 1966 ، ص269 وص271 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1968م ، المصدر السابق ، ص112 وص146 وص ص282ـــ283 ؛ دليل الصناعات العراقية لسنة 1980، المصدر السابق ، ص228 وص267 وص ص275-276 .

(2) المجموعة الإحصائية لسنة 1947 ، المصدر السابق ، ص203 ، الجدول (7) ؛ المجموعة الإحصائية لسنة 1957 ، المصدر السابق ، ص13 ، الجدول (23) ؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص141 و ص143 .

الفصل الثالث
الواقع التجاري لمدينة النجف الأشرف (1945 - 1968)

المبحث الأول : طرق النقل والمواصلات في مدينة النجف الأشرف

أولاً : النقل تعريفه وأهميته

ثانياً : أنماط النقل والمواصلات في مدينة النجف الأشرف

1- النهرية

2- البرية

آ- العربات (التراموای)

ب - السيارات

1- الطرق الخارجية

2- الطرق الداخلية

المبحث الثاني : التجارة النجفية (1945 - 1968)

أولاً : الأسواق (النشأة والتكوين)

ثانياً : تجارة المفرد

1- منطقة تجارة المفرد المركزية

2- مناطق تجارة المفرد الأخرى

ثالثاً : تجارة الجملة

المبحث الثالث : غرفة تجارة النجف (1950 - 1968)

أولاً : تعريفها

ثانياً : البداية والتأسيس

ثالثاً : الدورات الانتخابية بعد التأسيس حتى عام 1968

رابعاً : نشاطاتها

1- تقديم المقترحات :

2- المشاركة في المؤتمرات المحلية والإقليمية :

3- زيادة الأعضاء وتصنيف نوعية التجار :

4- زيادة الموارد المالية :

5- المساهمة في النشاط السياسي الوطني :

6- المنجزات الاقتصادية - الاجتماعية التي حققتها غرفة التجارة :

المبحث الأول
طرق النقل والمواصلات في مدينة النجف الأشرف (1945 - 1968)

أولاً : النقل تعريفه وأهميته :

آ- تعريفه :

يعرف النقل بأنه مجموعة الطرق والأساليب والوسائط والتقنيات والإجراءات التنظيمية والاقتصادية التي تهدف إلى نقل الإنسان ومنتجاته من مكانٍ لآخر[1] ، ويعرف على إنه وسائط مهمتها نقل الأشخاص والبضائع على شبكة الطرق ، كما يعرف بالحركة الفيزياوية للناس والسلع من موقع لآخر . ويعرف أيضا ، على إنه خدمة تمكن الأفراد والمنافع الأخرى في الاستمراربفعالياتها ، ومن جهةٍ أخرى فمفهوم النقل واسع وغير محدد فهو عملية إيصال البضائع والسلع من مراكز الإنتاج إلى مراكز الاستهلاك ، أو نقل الإنسان والمنتجات التي تنتجها من منطقةٍ إلى أخرى[2] .

ب ـ أهميته :

يعد النقل أحد الفعاليات الأساسية في حياة الإنسان، لأنه هو الذي يؤمن إنجاز فعالياته اليومية ، وتعد منظومة النقل وشبكة الطرق من أهم مكونات المدن ، إذ تسهم شبكة النقل وترابطها الإقليمي في تعزيز كفاية وأداء المدينة لوظائفها ، وتؤمن سهولة الحركة وإنسيابيتها وتربط بين المدينة والأقاليم الأخرى، واستثمار الموارد المتوافرة وتوظيفها بالشكل الذي يعمل على نمو الإقليم وتطويره وديمومته ، فضلاً عن ذلك تمثل شبكة الطرق أحد عناصر الربط بين المستقرات ومنظومة التفاعلات كافة .

وعليه فإن للنقل والمواصلات الأثر الكبير في تسهيل المعاملات التجارية وباقي الشؤون الاقتصادية ،علاوة على نشر لواء الأمن في الأصقاع النائية عن مراكزه ، والمحافظة على حياة أفراد المجتمع وعلى الأخص منهم المرضى والعاجزين والنساء والأطفال ، لذلك تعمل المجتمعات على استغلال أنظمة النقل والمواصلات أمثل استغلال لتحقيق الأهداف المرجوة من استخداماته المتعددة من دون استثناء[3] .

وللنقل أثرفي عملية التنمية وترشيد السمات التكاملية في استخدامات الأرض الاقتصادية[4] ،

---

(1) بشارمحمد القيسي ، طرق النقل البري في محافظة كربلاء (دراسة في جغرافية النقل) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص16 .

(2) هدى عبد القادرالخالدي ، تقييم كفاءة شبكة النقل في منطقة المحمود ية (دراسة في قوة الجذب وعدد الرحلات المتولدة) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص3 .

(3) أثر طرق المواصلات في عمران البلاد ، الاقتصاد ، العدد (42) ، السنة (1) ، 15 تشرين الثاني 1934 ، ص9 .

(4) عمار الأشهب ، استخدام الأرض الزراعية وشبكة النقل في ولاية بومدراس الجزائرية ، الجغرافية العربية (مجلة) ، ج2، العدد (52) ، السنة (40) ، 2008 ، ص261 .

وهما مطلبان أساسيان لكل الدول وبشكلٍ خاص في الآونة الأخيرة ، إذ تتسابق البلدان المتقدمة لتطويرإقتصادها من خلال تطويرا لتجارة وغيرها من المجالات ، وإبتكاروسائلٍ أحدث لتحسين النقل وتخفيض كلفه وبالتالي كلف الإنتاج لتحقيق أقصى الأرباح[1] ، وسهولة الوصول تعني الاقتصاد في نفقات الرحلة إلى العمل أو مناطق الخدمات المختلفة والاقتصاد في الوقت الذي ‘ينفق في النقل ويؤثر حتماً في التكاليف كما إن سهولة الوصول تتضمن تحقيق أكبرقدرممكن من الأمان والراحة الأمر الذي ينعكس على صحة الأفراد وسلامتهم وعلى الإنتاج وعلى تطور المدينة ونموها .

وبناءً على ذلك ، فإن لأهمية النقل وظيفة متبادلة بين عامل الحركة المتمثل بالنقل وبين استعمالات الأرض المتمثلة بالنشاطات المتنوعة في المنطقة الحضرية ، و‘تعد شبكة النقل في المركز الحضري أحد أهم عناصر التصميم الهيكلي للمدينة ولها أهمية كبيرة لتشكل نسبة الأرض المخصصة لها ، ويمكن التعبير عن ذلك بمعيارين أحدهما (**وظيفي**) إذ بدون عنصر النقل والأرض التي يحتلها ذلك العنصرلايمكن للمدن أن تتطور وتنمو ولايمكن لتلك المدن أن تتفاعل مع بعضها البعض ، وبذلك يكون من الصعب بالنسبة لاستعمالات الأرض الأخرى (**السكنية ، التجارية ، الصناعية**) أن تؤدي وظائفها داخل المدينة من دون حركة الناس والبضائع مع بعضها البعض الآخر[2] .

وتعد مدينة النجف الأشرف مثل المدن الأخرى التي تتوزع فيها استعمالات الأرض مابين القديم والحديث وللتوفيق بين احتياجات الإنسان المعاصر، كان لابد من الاهتمام بدراسة شبكات الطرق في المدينة ودرجة تناغمها مع احتياجات المجتمع ألنجفي بشكلٍ خاص ، وكفاءة ربطها مابين المناطق الوظيفية المختلفة في المدينة ، فالمجتمع لايستطيع الإستغناء عن سهولة الوصول من منطقة سكناه إلى منطقة عمله وإلى مناطق الخدمات وبالعكس عن طريق شبكات نقلٍ حديثة ومتطورة تتفق مع حاجات الواقع التجاري بشكلٍ خاص والحياة المتطورة بكل مجالاتها بشكلٍ عام .

ثانياً : أنماط طرق النقل والمواصلات في مدينة النجف الأشرف :

1- النهرية :

على الرغم من موقع مدينة النجف الأشرف الصحراوي وبعد مدينة الكوفة المحاذية لنهرا لفرات عنها بمسافة (**7 كم**) بيد إنها ارتبطت بشكل مباشر معها على مرالعصورمن النواحي (**الاجتماعية ، الإقتصادية ، السياسية**) ، وعد نهرا لفرات إحدى المنافذ الاقتصادية المهمة لمدينة النجف الأشرف بعد جفاف (**بحرالنجف**) حتى أصبحت مدينة الكوفة ميناءً وسوقاً تجارياً مهماً للتجار النجفيين ،

---

(1) عبد العزيز محمد حبيب ويوسف يحيى طعماس ، تجارة النقل والتجارة الدولية ، بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1988 ، ص30 .

(2) عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، بغداد ، مطبعة أسعد ، 1977 ، ص ص59-60 .

الذين قاموا ببناء الخانات (**المخازن**) في المنطقة المحاذية للنهر لخزن وتصدير بضائعهم التي تأتيهم من البصرة والمناطق الأخرى المحيطة بها أو المجاورة لها[1] .

بدأت الملاحة النهرية[2] وسير المراكب في نهر(**الفرات**) منذ بداية القرن العشرين ، التي كانت تأتي من الشمال والجنوب وعند مرورها بمدينة الكوفة كانت تتخذ من المنطقة المقابلة لجامع (**الحمراء**)[3] مرسىً لها لتنزيل ركابها وتفريغ حمولتها ، وهي بأحجامٍ مختلفة ، فبعضها يحتوي على غرفتين أو أكثر، وتحتوي الأخرى على غرفة واحدة فقط [4] .

عمل البريطانيون على تحقيق إستراتيجيتهم الهادفة إلى توفيرا لضمان اللازم لنقل تجارتهم عبر الأراضي العراقية والسيطرة على مرافــق البلاد الاقتصادية واحتكار تجارة الاستيراد والتصدير، من خلال العمل على ربط نهرا لفرات مع سواحــل البحر المتوسط ، ومن أجل ذلك ، قامت القوات البريطانية بتعميق المجرى القديم لنهر الفرات وجعله صالحاً لسير سفنها ، الأمر الذي أدى إلى خروج المناطق الجنوبية من عزلتها وتحويل اقتصادها الزراعي المعتمد على الإنتاج الذاتي إلى اقتصاد يهدف الإنتاج الزراعي التجاري ، ولاسيما في مجال تجارة الحبوب .

وبناءً على ذلك ، فقد أستطاع النقل النهري في العراق فتح أبواب الريف لتدخل إليه بضاعة المدن وصناعتها مما خلق علاقات (**اجتماعية ، اقتصادية ، حضارية**) جديدة أثرت في نمو القرية وتطورها وخلق نويات عمرانية ، سرعان مانمت إلى مدن كبيرة كما هو الحال في المدن التي أنشأت على نهري(**دجلة**) و(**الفرات**) [5] ، وقد شجعت تلك الظروف ، على زيادة أعداد المراكب النهرية فبلغت أعدادها في عام **1935 (48)** مركباً بخارياً لنقل البضائع و **(200)** زورق لنقل المسافرين[6] .

ومن الجدير بالذكر، فإن هنالك عدد من تجار النجف والكوفة اشتروا مراكباً وسيروها بين البصرة والكوفة كان من أهمها :

---

(1) Annual Administration Report, Shamiyah Division , From (1 January To 31 December 1918) , P. 65 .

(2) للمزيد من التفاصيل ،ينظر: سعدي علي غالب ، النقل والمواصلات (1914– 1958) ، موسوعة حضارة العراق ، ج (12) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985م ، ص ص263-264 .

(3) أومايسمى بجامع النبي (يونس بن متي) . ،ينظر : كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1، ص219 .

(4) صلاح مهدي ألحمامي ، وسائط النقل في النجف ، التراث ألنجفي ، العدد (25) ، تشرين الأول 2009، ص ص44-45 .

(5) فمن المدن الواقعة على نهر دجلة (الموصل ، الصويرة ، تكريت ، سامراء ، بغداد ، الكوت ، العمارة) ، ومن المدن الواقعة على نهر الفرات (الرمادي ، المسيب ، الكوفة ، السماوة ، الناصرية) . ،ينظر : صادق صالح العاني ، أنهار العراق ومناطق أحواضها (الأطلس العام) ، مطبعة الرصافي ، بغداد ، 2001 ، ص19 .

(6) سعدي علي غالب ، المصدر السابق ، ص ص265-266 .

1- المركب أم بي تن (**M . B . TEN**) وقد أشتراه (**علي البصري**) و(**أحمد چرقوعة**) عام 1924 وكان يشتغل على الفحم الحجري فأخذوا يستخدمون الخشب وفضلات الحيوانات (**المطال**) لعدم توفر الفحم الحجري فتوقف المحرك وبيعت أنقاضه .

2- المركب أم بي سكس (**M . B . 6**) والمسمى (**ألنجفي**) وقد أشتراه كل من التاجرين (**رزوقي محمد**) و (**عبد الهادي شربة**) عام 1927 .

3- المركب (**فتحي**) الذي أشتراه (**علوان العيسى**) عام 1927 .

4- المركبين (**العلوي**) و (**العباسي**) اللذان أشتراهما (**إبراهيم الموسوي**) عام 1928[1] .

ومن ناحية أخرى ، فقد ارتبطت مدينة الكوفة ــ المرفأ التجاري لمدينة النجف الأشرف ـ بواسطة (**نهر الفرات**) بالمدن القريبة منها والبعيدة عنها ، والتي شكلت مصدراً مهماً من مصادر تجارة المدينة بشكلٍ عام ، والتجار النجفيين بشكلٍ خاص بمجموعة من الجسور التي أنشأتها الحكومات المتعاقبة على حكم العراق وبمراحل مختلفة أملتها مقتضيات المصلحة العامة وتطورها ، فقد أنشأ الجسر الأول في مدينة الكوفة في عهد العثمانيين عام **1899** وكان مصنوعاً من جذوع النخيل والخشب المطلي بالقار(**الكير**) ، إلاّ إن القوات البريطانية الغازية دمرته إبان الثورة العراقية الكبرى (**ثورة العشرين**) وأزيلت آثاره ولم يبق منه سوى (**الدكة**) اليسرى التي مازالت موجودة لحد الآن . وفي عام 1921 ،نصبّ جسر بدله على هيأة الجسور الإعتيادية مكون من عدة طوافات حديدية كبيرة (**دوب**) مربوطة على جهتي الجسر وتحته لئلاّ يغطس في الماء وليكون محافظاً على مستوى ارتفاعه عن سطح الماء ، إلاّ إن خدماته بقيت محدودة الأغراض لأسبابٍ عدة كان من بينها :

1- ارتفاعه وانخفاضه حسب مستوى مياه النهر، مما يؤدي إلى ارتفاعه مترعن الشارع أوانخفاضه بنفس المقدار، وكلا الحالتين يصعب معهما مرور السيارة من ضفةٍ لأخرى .

2- عدم إمكانية عبور السيارات ذات الأوزان الثقيلة عليه .

3- صعوبة مرورا لسفن والمراكب والزوارق البخارية من خلاله لعدم وجود مجال للعبور، الأمر الذي أستدعى معه وجود عدد من العمال (**الجسارين**) لرفعه من الوسط وقت الضرورة لتعبر من خلاله السفن والمراكب لقاء أجور معينة .

4- استحالة عبور الناس والسيارات معاً بسبب ضيقه ، ولايمكن سير سيارتين معاً ذهاباً وإياباً بآنٍ واحد ، أو ذاهبتين سوية ، لذلك كان أحد الجسارين يرفع علماً أحمر كإشارة منه إلى الجسّار الآخر يعلمه بدخول سيارة من جانبه ليمنع عبور سيارة أخرى من الجانب الآخر .

---

(1) كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص ص219ــ220 . ومن الجدير بالذكر هنا ، العمل الذي قام به الصناعي (جابر جعفر محي الدين) من خلال تطويره لمحرك السفن النهرية بعد إضافته ناقل الحركة (الكير) إليها فأصبحت تتقدم للأمام وترجع للخلف بحرية تامة . فؤاد جابر محي الدين ، ((مقابلة شخصية أخرى)) ، السبت (8 مايس 2010) .

ونتيجـة لتلـك المعانـاة وغيرهـا[1] ، والتـي تحملـت وزرهـا حركـة التجـارة وأهلهـا ، ‘رفعـت الشكاوي من قبل وجهاء المدينتين وتجارها وفـي أكثر من مناسبة ومقابلـة أجروها مع المسؤولين الحكوميين لرفع معاناة المدينتين من خلال الاستعاضة عن ذلك الجسر بـآخرٍ ثابت ، ومن جانبها فقد تجاوبت الحكومة العراقية مع تلك الطلبات وأحالتها إلى مجلس الإعمارالذي قام بدوره بـإعلان مناقصة عالمية لبنائه ، كانت من نصيب شركة (**هولمن الألمانية**) التي شرعت بالعمل فيه بداية عام 1953 وانتهت منه بداية عام 1956 وقد تمّ نقل الجسر القديم إلى مدينة الحيرة في العام ذاته[2] .

بلـغ طـول الجسر مائتـان وخمسـة وأربعـون متـراً وعرضـه عشـرة أمتـار، بلغت كلفـة إنشـائه (**328**) ألف دينار، وقد أشرف على عملية إنشائه هيئة من المهندسين الألمان وبمعونة ستة عشر عـاملاً عراقيـاً، وقـد يسّـرلهم العمـل فيـه سـبيلاً للعـيش مـدة ثـلاث سـنوات تقريبـاً، تـم افتتـاح جسرالكوفـة الجديـد فـي **(7 نيسـان 1956)** مـن قبـل رئـيس الـوزراء العراقـي **(نـوري السعيد)**[3] ، وسـط احتفالٍ شعبي شـارك فيـه معظـم أهالـي المدينتيـن ووجهائها [4] .

2- البريّـــة :

آ- عربات (التراموای) والخيول :

(**الترامـواي** { Tram way }) وتعنـي (**خـط عربـة التـرام**)[5] ، وسـماها الهنـود (**الكـاري**) وهـي خاصـة لنقل الركـاب بـين المراكـز العمرانيـة القريبـة بعضـها مـن البعض الآخـر، أدخلها الوالي العثماني (**مدحت باشا**)[6] إلى بغداد عام 1871 وظلّ العمل به مستمراً بين (**بغداد -**

---

(1) إذ كانت المراكب والسفن عرضة للغرق بين آونةٍ وأخرى قرب الكوفة وهي محملة بالمواد والأشخاص . ‘ينظر : الهاتف ، العدد (171) ، السنة (5) ، 16 حزيران 1939.

(2) مشاريع مجلس الأعمار عنوان نهضة العراق ، الاقتصاد العربي (مجلة) ، عمّان ، العدد (1) ، 1955 ، ص104 ؛ كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص ص214-216 .

(3) هو (محمد نوري السعيد) ولد في بغداد يوم الاثنين (2 كانون الثاني 1888) ، دخل الإعدادية العسكرية عام (1903) وتخرج منها برتبة ملازم ثاني عام 1906 ، ألف وزارته الأولى في (23 آذار 1930) ، شغل العديد من المناصب الرسمية في داخل العراق وخارجه ، ‘قتل في بغداد في اليوم الثاني من قيام ثورة (14 تموز 1958) . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : سعاد رؤوف شيرمحمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية (1932 - 1945) ، بغداد ، دار اليقظة العربية ، 1988 .

(4) أهل النفط (مجلة) ، بغداد ، العدد (58) ، السنة (5) ، 1956 ؛ ملحق أسبوع الأعمار ، ص ص23-27 .

(5) منير البعلبكي ، المورد القريب ، ط21 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 2008 ، ص ص402-403 .

(6) مدحت باشا (1822-1884م) ولد في إسطنبول وهو من رجال الإصلاح والتجديد في الدولة العثمانية ، شغل العديد من المناصب الإدارية والسياسية ، كان من بينها ولاية بغداد (1869-1872) . ‘ينظر : أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث ، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، 1948 ، ص21 .

الكاظمية) و **(بغداد ـ الأعظمية)** حتى أواخر مرحلة الأربعينات ، وفي وقتهِ حقق ذلك المشروع نجاحاً متميزاً إذ حققت أرباحه نسبة (100%) فاحتلت مركز الصدارة بين وسائط النقل البري خلال تلك المرحلة[1] .

ونتيجةً لتلك النجاحات التي حققها المشروع ، فقد تمّ تعميم الممارسة في مدنٍ عراقيةٍ أخرى من بينها مدينة النجف الأشرف ، فقد تأسست شركة **(تراموای النجف الأشرف)** بموجب الفرمان العالي الشأن المؤرخ في **(6 ربيع الآخر1324هـ / 1907)** [2] . تم احتساب المصاريف الخاصة بتأسيس **(تراموای النجف)**على وجه التخمين فبلغت **(12000)** ألف ليرة عثمانية وزعت كالآتي :

الجدول(26)

المصاريف التخمينية الخاصة بتأسيس تراموای النجف بـ (الليرة العثمانية)[3]

المبلغ	التفاصيل	المبلغ	التفاصيل
5600	عن قيمة شراء قضبان حديدية من إحدى الشركات الألمانية	1000	أجور عمل تركيب القضبان الحديدية (السكّة)
400	أجرة نقل القضبان الحديدية من ميناء البصرة إلى الكوفة	200	ثمن شراء حيوانات لسحب العربات
1000	قيمة شراء (4) عربات من أوربا وأجور مصاريف (8) عربات يتم عملها في النجف	500	أجور عمل محطات استراحة في الكوفة والنجف وما بينهما
1000	ثمن شراء بعض الأملاك	1000	مواد ولوازم متفرقة لاستكمال العمل
1300	أجور تهيئة وتعديل الطريق بين مدينتي النجف والكوفة	—	————

تأسست شركة **(تراموای)** النجف من قبل **(عبد الرحمن الپاچچي)** و **(محمد صالح الشاهبندر)** و **(عبد المحسن شلاش)**[4] وشركائه ، وبواقع **(400)** سهم لكل طرف من الأطراف

---

(1) سعدي علي غالب ، المصدر السابق ، ص ص234-235 .

(2) م.أ.م.ع ، الوحدة الوثائقية ، وثائق (آل شمسه) ، الفرمان العالي الشأن لتأسيس شركة تراموای النجف الأشرف في (6 ربيع الآخر 1324 هـ) . **،ينظرالملحق رقم (19) .**

(3) (م . أ. م .ع) ، الوحدة الوثائقية ، وثائق (آل شمسه) ، ،ينظر إعلان شرح المصاريف الخاصة لتأسيس تراموای النجف والكوفة على وجه التخمين . **،ينظر : الملحق (20) .**

(4) عبد المحسن شلاش (1882-1948) ولد في مدينة النجف الأشرف ، من أبرز رجال الأعمال في البلاد ، ورث التجارة عن أبيه ، دخل المعترك السياسي ، عين وزيراً للمالية عام 1923 ثم وزيراً للأشغال والمواصلات في عامي (1928-1929) ، ،عين عضواً في مجلس الأعيان عام 1928، له العديد من النشاطات المهمة في مجال الاقتصاد . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1995 ، ص136 .

الثلاثة بموجب النظام الداخلي للشركة الذي أحتوى على إحدى وأربعين مادة ، عولجت فيها حصص الشركة والأعضاء المؤسسين لها وطرق توزيعها ، وقد تمّ توقيع عقد الشركة في (**١ كانون الثاني 1325هـ / 1907م**)[1] .

بدأ سير العربات في (**1 رمضان 1327هـ / 1909**) التي احتوت على طابقين وهي كالغرف الكبيرة تصطف على جدرانها المصاطب لجلوس الركّاب عليها ، ولكل عربة بابان أحدهما للصعود والأخرى للنزول[2] ، ‘صممت للسير على قضبانٍ حديدية (**سكّة**) وهما بخطين متوازيين تسحبها الخيول والبغال وهي محملة بالمسافرين بأكثرمن خمسين راكب تقريباً ، ولها مركزان أحدهما بالنجف وموقعه في ساحة الميدان بإدارة (**محمد جواد جودت**) وفيه من العمال مايزيد على المائة ، والآخرفي الكوفة عند شارع (**السكّة**)[3] بإدارة السيد (**كاظم عباس**) وعدد عماله ما‘يقارب الخمسين عامل .

أمّا السفر فيها فهو على مرحلتين وبمعدل ساعتين للرحلة الواحدة ، تبدأ المرحلة (**الأولى**) من مقر الشركة في النجف متوجهة إلى مدينة الكوفة وتقف في منتصف الطريق قرب (**كري سعده**)[4] بالمنطقة المسماة (**بيرالنص**) أو (**المقص الأول**) وهي موضع استراحة المسافرين وتبديل الخيول وتحتوي على مقاهي وأكوازشرب الماء ، ومنه تبدأ المرحلة (**الثانية**) إذ تنطلق العربة ‘متوجهةً إلى مقرها الثاني بالكوفة .

أمّا طريقة جباية المبالغ ، فقد كان إستحصالها يتم بواسطة (**الجابي**) الذي يقوم بقطع التذاكر(**بطاقة**[5]) التي أعدت لذلك الغرض سلفاً واستلام مبلغها الذي حدد بـ **(6 فلوس)** للكبار[6]

---

(1) م.أ.م.ع ، الوحدة الوثائقية ، وثائق (آل شمسه) ، ‘ينظر ترجمة المواد المستخرجة من النظام الداخلي للشركة . **‘ينظر : الملحق (21) .**

(2) ناهده حسين ويسين ، المصدر السابق ، ص98.

(3) ‘سمي بهذا الاسم نسبةً إلى سكة التراموای التي تمر بالمدينة لتصل إلى مقرها الآخر .

(4) وهو عبارة عن خندق كبير أمر بشقه الملك الساساني سابورذوالأكتاف (310 -380) دفعاً لخطر هجمات القبائل العربية على أطراف مملكته المترامية الأطراف ، سمي بـ (كري سعده) نسبة إلى القائد العربي (سعد بن أبي وقاص) الذي قام بكريه وإصلاح مجراه بعد تأسيس مدينة الكوفة عام (637م) وقد أرتبط بمرتفعات سدة الهندية ومنه إلى نواحي الكوفة ، وقد طمرته السيول والعواصف الترابية . ‘ينظر : عبد المحسن چلبي شلاش ، فيصل وإحياء مشروع سعدبن أبي وقاص ، الاعتدال (العدد الخاص بالراحل العظيم) ، العدد (9) ، السنة (1) ، 1 تشرين الأول 1933، ص ص468–469؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ص20 ؛ رحيم عبد الحسين العامري ، المصدر السابق ، ص8 .

(5) **‘ينظر : الملحق رقم (22) نموذج بطاقات التراموای .**

(6) وهي أحد فئات العملة العراقية الجديدة لصادرة بموجب القانون رقم (44) في (19 نيسان 1931) للمزيد من التفاصيل حول نص القانون وبنوده ‘ينظر : مشتاق طالب حسين ، المصدر السابق ، ص206 . أمّا قبل ذلك التاريخ فقد كانت أجرة الراكب تبلغ (5) پيزات وهي إحدى فئات العملة العثمانية المتداولة آنذاك أي ما‘تعادل (5) فلوس بالعملة العراقية الجديدة . ‘ينظر : كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص218 .

و**(4 فلوس)** للأطفال[1] ، ومجاناً لطلاب ثانوية النجف[2] الساكنين في مدينة الكوفة ذهاباً وإياباً ، وللطلاب المعوزين أيضا ، كما سمحت لبقية الطلاب بدفع نصف الأجور بقصد المساهمة في خدمة التعليم ومنتسبيه[3] ، بيد أنّ ذلك الخط بدأ شأنه يتضاءل تدريجياً بعد عام **1948** فقد هاجمته السيارات وسدّت دونه السبل ، وعلى هذا الأساس الاقتصادي توقف طلب التجار فيه ونقص الاحتياج إليه ورغبوا عنه، فرفعت آخر عربة بعد انتهاء الإمتياز عام 1949 وبيعت أنقاضها[4] .

وهنالك نوع آخر من العربات لنقل المسافرين والبضائع من **(النجف ـ كربلاء ـ الكاظمية)** ،تعرف محليّاً بـ **(الفراگين)** أسّسها **(محمد حسن كميني)** وهي تختلف عن سابقتها ، وهي عربة كبيرة ذات عجلاتٍ أربع تجرها خيولٍ أربعة ، التي تميزت بسعتها النسبيّة إذ قدّرت طاقتها النقلية بين **(20 - 30)** راكباً وتجرها الخيول والبغال .

وفي المرحلة التاريخية ذاتها ، تأسست شركتان[5] لنقل البضائع والمسافرين بين مدينتي **(النجف الأشرف)** و**(كربلاء)** مستخدمةً **(الخيول)** و**(البغال)** ، ومن دون وجود قضبانٍ حديدية **(سكّة)** تسير عليها . إذ كانت تغادرا لمدينة في الصباح الباكر من ساحة الميدان ، وتصل إلى كربلاء عند المغيب ، في حالة عدم وجود أي مشكلة **(أمنية)**[6] أو**(فنية)** تحول دون وصولها في الوقت المحدد[7] ، وبسبب طول المسافة ووعورتها ، فقد أسّست لذلك مجموعة من الخانات في مناطق

---

(1) حوادث لها أصداء تراموای (النجف ـ الكوفة) حديث المجالس والمضايف ، التراث ألنجفي ، العدد (14) ، حزيران 2008 ، ص35 ؛

مدينة النجف الأشرف ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) : holy najaf org / arb

(2) تأسست عام 1925 في محلة البراق بالقرب من خان الشيلان ، أضيفت إليها عام (1933) قاعة كبيرة نتيجةً للزيادة الحاصلة في أعداد طلابها والتي مازالت قائمة لحد الآن . وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم التخطيط التربوي ، الدليل الإحصائي (بيانات غ / م) ، النجف ، 2006 ، د . ص ؛ الجولة الميدانية للباحث .

(3) الهاتف ، العدد (189) ، السنة (5) ، 20 تشرين الأول 1939 .

(4) حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص 153 (الهامش 1) ؛ محمد علي كما الدين ، النجف في ربع قرن ، ص ص119-120 ؛ كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص219 .

(5) أسس الأولى السيد (محمد حسن الكميني) أما الثانية فهي مساهمة أسسها كل من السادة (حسين علي البهبهاني و رضا الصراف وكاظم أبو ألتمن) .

(6) لطالما كان عرضة للكثير من عمليات القتل والسرقة وحالات الضياع التي كانت تحصل لسالكيه وخاصة الغرباء منهم على وجه الخصوص . للإطلاع على تلك الحوادث وتفاصيلها ينظر : الهاتف ، العدد (141) ، السنة (4) ، 7 تشرين الأول 1938 ؛ والعدد (168) ، السنة (5) ، 26 مايس 1939 ؛ والعدد (181) ، السنة (5) ، 25 آب 1939؛ الغري ، العدد (1) ، السنة (1) ، 22 آب 1939 ، ص23 .

(7) جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج1 ، ط1 ، قم ، مطبعة أمير ، 1412هـ ، ص67 ؛ النجف الأشرف مدينة الوحي والإلهام ، النجف ، الجزءان (6–7) ، السنة (2) ، حزيران 1968، ص4 ؛ حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص102 ؛ طالب علي الشرقي ، النجف الأشرف (عاداتها وتقاليدها) ، ص18 ؛ سعدي علي الغالب ، المصدر السابق ، ص235 .

عدة من الطريق[1] ، ‘خصصت لاستراحة المسافرين وتبديل الخيول أوالبغال على حدٍ سواء ، وقد أثرّت تلك العربات بشكلٍ مباشر على التجارة العامة التي تربط مدينة النجف الأشرف بمدن الفرات وغيرها[2] .

ب ـ السيارات :

‘تمثل شبكة الطرق في المراكز الحضرية إحدى أهم العناصر المخططة في التصميم الأساسي للمدينة ، وتعلق عليها المراكز الحضرية أهمية كبيرة لأنها تضمن لسكانها حرية التنقل بين مواقع سكناهم وعملهم سواء من خارج المدينة وإليها أو ضمنها ’ كما إنها من إحدى العوامل المهمة التي تؤدي إلى زيادة الارتباط والتفاعل داخل المدينة أو بينها وبين الأقاليم المجاورة لها ، ولايتم النقل بصورةٍ فاعلة إلاّ إذا توفرت شبكة طرق متطورة وواسعة تستطيع أن توفرا لخدمة والحركة في آنٍ واحد و بشكلٍ مستمر، لذا سميت الطرق بشرايين المدينة وقلبها النابض .

فإن لشبكة الطرق في شوارع المدينة وما تتخذها من أنماطٍ وأشكال مختلفة تسهم في إعطاء المدينة شكلها ، كما إنها وراء الاتساع المساحي للمدينة من جهة ، وتساهم في رفع قيمة الأراضي الواقعة ضمن محيطها الإداري وإستثمارها لإغراضٍ شتىّ من جهةٍ ثانية .

تميزت طرق المواصلات البرية في العراق بالتخلف إلى حدٍ كبير، فلم يكن بالعراق حتى نهاية الحكم العثماني عام **1917** من الطرق البرية المعبدة مارقي إلى درجة أن نسميه طريقاً بالمعنى الحديث ، لهذا توجهت الأنظار إلى الطرق النهرية في النقل المحاصيل الزراعية بين المدن ، ولم تكن مثل تلك الطرق كافية لسد حاجة العراق في النقل ولهذا فقد كانت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية تفقد قيمتها النقدية بسبب تأخر تسويقها في الوقت المناسب .

وعندما بدأت طلائع السيارات تدخل للعراق لأول مرة مع دخول جيش الاحتلال البريطاني للعراق بعد عام **1914** ، إذ أدخلت قوات الاحتلال العديد من السيارات العسكرية وهذا بدوره كان دافعاً لتوجه المحتل إلى تحسين الطرق القديمة وإنشاء طرق جديدة لتسهيل مسيرة مركباتها لفرض سيطرتها الإدارية والأمنية على العر اق ، فأقامت لذلك الجسور والعبارات المؤقتة ، فأصبحت تلك الطرق نواة لنظام الطرق في العراق فيما بعد ، وقد بلغت أطوال الطرق عام **1930** ما‘يقارب **(7245 كم)** المعبّد منها والمز فت **(274 كم)** .

---

(1) فمنها على سبيل المثال ، خان (المصلىّ والحماد والنحيلة) . للمزيد من التفاصيل حول الخانات ونشأتها التاريخية ‘ينظر : برهان نزر محمد علي ، عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طريق المزارات ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1976، ص54 ؛ علي الشرقي ، موسوعة الأحلام ، ص269 .

(2) الهاتف ، العدد (172) ، السنة (5) ، 23حزيران 1939 .

وازدادت أطـــوال الطـــرق عـــام **1950** حتـــى وصـــلت إلـــى **(8050 كـــم)** منهـــا **(2512 كم)** معبدة ، وبعد عام **1950** شهدت الطرق تطوراً كبيراً تميز بإنشاء الطرق بمواصفات هندسية معتمدة عالمياً والتي استمرت ثمان سنوات ، إذ ازداد عرض الطريق من **(6-5)** أمتار إلى **(7.30 م)** آخذين بنظر الاعتبار الثقل المنقول ، وأخذت أطوال الطرق الحديثة بالتزايد بعد إنشاء (مجلس الإعمار) حتى وصلت أطوالها عام **1958** إلى **(830 كم)** تقريباً[1] .

وقد خصص المجلس في منهاجه العام للسنوات **(1951-1954)** لقطاع النقل والمواصلات ما مقداره **(15.826)** مليون دينار، أي ما نسبته **(24.1%)** من إجمالي التخصيصات المالية ضمن هذا المنهاج والبالغة **(65.674)** مليون دينار، واستمرت زيادة تخصيصات قطاع النقل والمواصلات ضمن المنهاج والخطط الاقتصادية في المنهاج العام **(1955-1959)** وقدر مجموع تخصيصاته حوالي **(304.3)** مليون دينار، وقد نال قطاع النقل والمواصلات نسبة **(68%)** من مجموع التخصيصات. ويعود أسباب تلك الزيادات المالية إلى ارتفاع عوائد النفط بعد أن أصبحت الحكومة العراقية تتقاسم الإرباح مع شركات النفط ، وكان مجلس الاعمار يستحوذ على ما نسبته **(70%)** من عائدات النفط العراقي .

وفي الخطة الاقتصادية التفصيلية للسنوات **(1961-1965)** ارتفعت التخصيصات المالية إلى **(566.3)** مليون دينار، وهذا ما يوضح لنا التأثير الايجابي للعوائد النفطية على الاقتصاد العراقي ، وكان نتيجة ذلك زيادة في التخصيصات المالية ، لقطاع النقل والمواصلات بما مقداره **(136.5)** مليون دينار أو ما يعادل **(24.1%)** من إجمالي التخصيصات المالية ، ولكن في الخطة الاقتصادية التفصيلية الخمسية **(65-66-69-1970)** طرأ انخفاض على التخصيصات المالية لقطاع النقل والمواصلات حيث بلغت **(119)** مليون دينار، قياساً إلى التخصيصات المالية من الخطة الاقتصادية التفصيلية السابقة **(1961-1965)** والبالغة **(136.5)** مليون دينار لقطاع النقل والمواصلات[2] .

ولوإنتقلنا من التعميم إلى التخصيص ، فإن مدينة النجف الأشرف شأنها شأن المدن العراقية الأخرى فقد استفادت من التطورات الحاصلة في مجال النقل والمواصلات في تلك المرحلة ، فقد ارتبطت ببعض المدن العراقية من خلال موقعها التجاري بمجموعة من الطرق الخارجية التي سميت بطرق **(الحركة السريعة)** أو **(كثيفة الحركة)** ، وأخرى داخلية ، ربطت محلات المدينة وأحياءها بمركز المدينة التجاري ويمكن أن نستعرضها وكما يأتي :

---

(1) عدنان حسن محبوبة ، المصدر السابق ، ص ص138-139 .

(2) ضياء باقر الموسوي ، خطط ومنهاج التنمية في العراق للسنوات (1950-1980) ، النفط والتنمية (مجلة) ، العدد (6) ، بغداد ، 1981 ، ص99 ؛ بشار محمد القيسي ، المصدر السابق ، ص ص25-28 .

1- الطرق الخارجية :

آ - طريق (نجف - كوفة - حلة[1]) :

ويبلغ طوله (**60كم**) تقريباً وبممرٍ واحد وبعرض (**7.5 م**) ، تم إنجازه بثلاث مراحل ، بدأت الأولى عام 1954 من مركز المدينة إلى الكوفة وبطول (**10كم**) ، وتلتها الثانية من مدينة الكوفة إلى مركز الكفل بطول (**34.5 كم**)[2] ، واستكملت الثالثة عام 1965 التي بدأت من مركز الكفل وانتهت بمركز مدينة الحلة وبطول (**15.5 كم**) وبكلفة إجمالية قدرها (**مليون وخمسمائة ألف دينار**)[3] .

ب- طريق (نجف - كربلاء) :

ويبلغ طوله (**80 كم**) تقريباً وبممرٍ واحد تم تعبيده بمرحلتين بدأت الأولى عام **1955** وبطول (**32 كم**) من مركز المدينة حتى نهاية (**خان النص**) وتم استكماله بالمرحلة الثانية وبطول (**48 كم**) من نهاية (**خان النص**) حتى مركز لواء (**كربلاء**) وبكلفة إجمالية مقدارها مليون وتسعمائة وخمسون ألف دينار وقد تم افتتاحه في تموز عام **1960** في الذكرى الثانية لاحتفالات اللواء بالثورة [4] .

ت - طريق (نجف - أبوصخير - الديوانية[5]) :

وهو بممر واحد طوله الكلي (**65 كم**) ، وهي على مراحلٍ أربع ، بدأت الأولى من مركز المدينة وصولاً إلى مركز مدينة أبو صخير بطول (**16.300 كم**) ، وبدأت الثانية من مدينة (**أبو صخير**) إلى (**الشامية**) بطول (**19.7 كم**) ، وبدأت الثالثة بطول (**15 كم**) واستكملت

---

(1) وهي مركز لواء الحلة سابقاً ، أسسها (سيف الدولة بن منصورا لأسدي) عام 1070م ، سميت بالفيحاء لسعتها وطيب تربتها وكثرة بساتينها ، أصبح لها منزلة كبيرة أثر انتقال الحوزة العلمية إليها . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، بغداد ، مطبعة المنار ، 1974 ، ص ص11-26 .

(2) المملكة العراقية ، مجلس الإعمار ووزارة الأوقاف رقم (43) لسنة 1955 ، قانون المنهاج العام لمشاريع مجلس الإعمار ووزارة الإعمار ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1955 ، ص10 .

(3) محمد جواد جودة ، طرق مواصلات النجف وإصلاحها ، المصباح ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الأول 1934، ص29 ؛ كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص212 ؛ ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث (1900– 1950) ، ج2، ط1، بغداد ، مطبعة حسام ، 1988، ص ص620- 621 ، الهامش (22) ؛ أرشد حمزة حسن ، المصدر السابق ، ص154 .

(4) مجلس الإعمار ووزارة الأوقاف رقم (43) لسنة 1955 ، المصدر السابق ، ص19؛ كربلاء في العهد الجمهوري ، المصدر السابق ، ص35 .

(5) هي مركز لواء الديوانية سابقاً ، تأسست عام 1747 ، كانت تسمى (الحسكة) ، تبعد عن بغداد بمسافة (193كم) وهي اليوم مركز محافظة (القادسية) . ،ينظر : وداي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1954 ، ص ص8-92 .

المرحلة الرابعة عام **1957**بطول **(14 كم)**[1] وانتهت بمركز مدينة الديوانية .

ث ـ طـريق الحج البري[2] **:**

يبلغ طولـــه **(1350 كم)** تقريبا ، يخترق البادية الجنوبية من غرب مدينة النجف الأشرف حتى حدود مدينـة عرعر[3] و ‘تعد مدينـة النجف الأشرف من أهم المحطـّات الموصـلة إليه[4] ومنها يمـرا لطريـق بمراحـل رئيسـيةٍ أربـع هـي **: (النجـف ــ شـبكة[5])** و**(شبكةــ حائـل[6])** و **(حائل ـ المدينة المنورة)** و**(المدينة المنورة ـ مكـّة المكرمة) .**

تم افتتاح طريق الحج البري رسمياً بموجب المعاهدة المبرمة بين الجانبان العراقي والسعودي فـي (**12تشـرين الثـاني 1936)**[7] ، التـي احتـوت بنودهـا علـى **(الإقامـة وجـوازات السـفر والمـرور بـين البلـدين)** ، ومنهـا فقـد وجهّـت الحكومـة العراقيـة جـل اهتمامهـا بـذلك الطريـق وبالتعاون مع الحكومة المحلية لمدينة النجف الأشرف لإدامته والتخلص من جميع العقبات المعرقلة

---

(1) الموسوعة الإحصائية عن التقسيمات الإدارية ، المصدر السابق ، ص187 ؛ وزارة الإسكان والإعمار ، مديرية طرق وجسور النجف ، الشعبة الفنية ، دليل الطرق والجسور في محافظة النجف (بيانات غ / م) ، 1992، ص4 .

(2) وسميّ كذلك بدرب (زبيدة) نسبة إلى السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي (هارون الرشيد) التي حفرت (آباراً وبركاً) على طول الطريق وقد وصفه الرحالة العربي ابن جبيرعام (580 هـ) بقوله : ((والمياه فيها بحمد الله موجودة في مصانع كثيرة)) ، كما سمي بـ (الطريق السلطانيّة) لكثرة من سلكه من الخلفاء والسلاطين والأمراء والقادة في العصور العربية الإسلامية . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : حسن عيسى الحكيم ، درب زبيدة أو طريق الحاج من الكوفة إلى مكّة المكرمّة ، بحث ألقي ضمن المؤتمر العلمي الثاني ، كليّة الآداب ، جامعة الكوفة ، 29 تشرين الأوّل 1994 ، ص2 .

(3) وهي محطة لقوافل الإبل المستخدمة في النقل والتجارة ، احتلت أهمية خاصة بسبب موقعها الذي يتوسط شمال الجزيرة العربية وشرقها و لوقوعها عند ملتقى طرق إقليمية هامة ، ‘سميت بـ (عرعر) نسبةً إلى نبات شجر (العرعر) الكبير الذي ينمو في المنطقة ، وسميت كذلك كون المنطقة محطة لبيع (البعر الجاف) للأباعر الذي ‘يطلق عليه (عرعر) . عدي محمد ألسبتي ، المصدر السابق ، ص15 .

(4) موسى جعفرالعطية ، المصدر السابق ، ص136 .

(5) تقع في الجزء الجنوبي الغربي من مدينة النجف الأشرف على بعد (172 كم) ، تبلغ مساحة مركزها (1 كم) ، تم ترفيعها إلى ناحية وأصبحت تتبع إداريّاً إلى النجف الأشرف بموجب المرسوم الجمهوري المرقم 42 في 1961 ، بعد أن كانت تابعة إلى قضاء السماوة . ‘ينظر : محمد عبد الغني السعيدي ، ناحية شبكة بين الماضي والحاضر ، آفاق نجفية ، العدد (11) ، السنة (3) ، 2008 ، ص ص178-183 .

(6) تقع في الجزء الشمالي من هضبة نجد ، يقع بينهما عدد من الأودية والسهول ، امتد نفوذها في عصر ازدهارها وقوتها ، فشملت منطقة واسعة امتدت من مدينة النجف الأشرف في العراق شمالاً ، وامتد نفوذها من الغرب إبتداءً من تبوك إلى جبل تهامة . ‘ينظر : جبار يحيى عبيد ، المصدر السابق ، ص ص16-20 .

(7) طارق مجيد العقيلي ، الدكتور ناجي الأصيل (دبلوماسياً رائداً ومفكراً حضارياً) ، مراجعة وتقديم الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد ، ط1 ، بغداد ، بيت الحكمة ، 2002 ، ص ص137-138 .

لسيررحلاته [1] . وقد أكسبها ذلك الطريق نشاطاً اقتصادياً ملحوظاً ممّا جعلها ميناءً برياً وواسطة بين العراق و المملكة العربية السعودية .

2- الطرق الداخلية :

تدل أنظمة شوارع أي مدينة على بنية المدينة العام فهي الشرايين التي تربط مناطق الوظائف المتعددة في المدينة ، وهي التي تتحرك فوقها الأوعية الناقلة لاحتياجات المدينة المختلفة من منطقة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر داخل المنطقة الواحدة من المدينة ، ومنذ القدم حاول السكان أن يجعلوا من سهولة الوصول هدفاً لهم يساعدهم في الحركة من مناطق سكناهم إلى مناطق عملهم وإلى مناطق عملهم وإلى مناطق الخدمات ، وبالعكس بشكل فاعل وكفوء ، حيث وسيلة النقل المستخدمة وطبيعة الوظائف التي تؤديها المدينة وعادات الناس وتقاليدهم والتقنيات الحاصلة بالنقل من حيث الوسائل والأساليب ومراحل النمو العمراني[2] .

وفي مدينة النجف الأشرف نماذج مختلفة للطرق ، إذ تختلف كثافة النقل عليها بحسب أهميتها ، ففي المنطقة القديمة من المدينة ، تظهر الطرق على شكل أزقة ذات منعطفات تصلح للسير على الأقدام فقط ، وبسبب الضيق الحاصل في تخطيط الأسواق والتوائها ، قامت بلدية المدينة بتعديل استقامة الطرق والساحات وتبليطها بـ (**الآجروالقير**) [3] بما يخدم حركة الأسواق التجارية ويوفرالإنسيابية لحركة الزائرين والمجتمع ألنجفي بشكلٍ عام ، بيد إن بلدية المدينة عملت بعد عام 1948 على توسيع نطاق اهتمامها في المجال العمراني ، فقد وسعت المدينة بمساحة **(4000)** هكتار[4] ، بعد أن كانت لاتتجاوز **(2000)** هكتار ، كان نصيب الطرق ومواقف السيارات **(1000)** هكتارأي بنسبة **(25%)** من مساحة المدينة الكلية ، ففتحت بذلك شوارع **(الرسول ، الصادق ، زين العابدين ، دورة الصحن)** كمرحلةٍ أولى وهي تصلح لحركة السيارات باتجاه واحد ، واستكملت الثانية بداية

---

(1) تمّ صرف المبالغ الخاصّة بتعبيد الطريق وصيانته فمنها على سبيل المثال صرف مبلغ (50) ألف دينار عراقي لتعبيد مسافة (250 كم) منه ، فضلاً عن تهيئة المخافر الحدودية لمتابعة سير الرحلات والعمل على سلامتها . ،ينظر : الهاتف ، العدد (237) ، السنة (6) ، 11 تشرين الأول 1940 ؛ والعدد (241) ، السنة (6) ، 1 تشرين الثاني 1940 ؛ الموسوعة الإحصائية عن التقسيمات الإدارية ، المصدر السابق ، ص187 ؛ طالب علي الشرقي ، النجف الأشرف (عاداتها وتقاليدها) ، ص19 .

(2) عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1990 ، ص141 .

(3) وقد خصصت البلدية من ميزانيتها لأعمال التبليط عام 1934 مبلغ (400) دينار ، وشكلت لجنة برئاسة التاجر (عبد المحسن شلاش) لمتابعة الأعمال وإحالة المناقصة الخاصة بها على المتعهد (حلّوص محمد الصبّار) وبسعر (150 فلس) للمتر الطولي ، وقد انتهت أعمال التبليط في (تشرين الثاني 1934) . ،ينظر : الراعي ، العدد (6) ، السنة (1) ،17 آب 1934 ؛ والعدد (8) ، السنة (1) ، 31آب 1934؛ والعدد (23) ، السنة (1) ، 14 كانون الأول 1934 ؛ الهاتف ، العدد (154) ، السنة (4) ، 10 شباط 1939 .

(4) الهكتاريساوي (10000 م2) أي مايعادل (10 كم 2) .

عام 1958بمساحةٍ إجمالية قدرها **(50000 م2)** [1] .

وقد نتج عن ذلك ، تشييد الكثير من البنايات الجديدة والمحال التجارية والأسواق والفنادق ، وتحول نمط الاستعمال للأرض في المنطقة تلك من السكني إلى التجاري والخدمي ، فأصبحت المنطقة المحيطة بالصحن والشوارع الجديدة مركزاً تجارياً رئيساً لأسواق الجملة والمفرد لمختلف البضائع التجارية والحرفية [2] .

بلغ مجموع أطوال الطرق الداخلية المبلطة في نهاية عام **1968** أي ما يقارب **(85400 م)** طولياً ، شغلت مساحة قدرها **(1117641 م2)** شكلت نسبة **(62%)** من مجموع مساحة الطرق الكلية البالغة **(1800841 م2) .**

خصصت في المدينة رحبتان لوقوف السيارات ، أحدهما لـ **(مصلحة نقل الركاب)**[3] بمساحة **(2500 م2)** ، واتصلت بها حركتان للسيارات ، **(الأولى)** داخلية ربطت الأحياء بمنطقة الأعمال المركزية ، و**(الثانية)** خارجية ربطت المدينة بمدن كربلاء والحلة والديوانية . أمّا الثانية ، فهي بمساحة **(2214 م2)** ، وقد استخدمت للسيارات الأهلية التي تربط المدينة بمدن كربلاء والحلة والديوانية . بلغت أعداد العاملين في مجال النقل نهاية عام **1968** ما يقارب **(2500)** عامل[4] .

---

(1) من خلال المناقصة السرية المرقمة (3678) التي أعلنتها بلدية المدينة في (1 كانون الأول 1957) . ينظر : إعلان رئاسة بلدية النجف ذي العدد (4016) في 23 كانون الأول 1957 ، النجف ، الجزءان (19-20) ، السنة (1) ، 29 كانون الأول 1957 ، ص28 .

(2) Iraqi Ministry of planning , Development Board , Dioxides associates consulting Engineers (The future of Najaf and kufa) , 1958 , pp 76-77 .

(3) تأسست في النجف عام 1955 ، لتسهيل عملية نقل المواطنين من مركز المدينة إلى الكوفة ومنطقتي (حي السعد) و (الإسكان) ، ونتيجةً للتوسع الحاصل في المدينة وأحيائها بشكلٍ مستمر زيد عدد سياراتها بعد سنتين تقريبا من (8) إلى (24) سيارة . ينظر : محمد حسن الطلقاني ، مصلحة نقل الركاب في النجف ، (المعارف) " مجلة" ، النجف ، السنة (1) ، العدد (10) ، أيلول 1959 ، ص70-ص77 .

(4) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص ص172-175 .

المبحث الثاني

التجارة النجفية (1945- 1968)

يؤدي الواقع التجاري بفرعيه **(الخارجي)** و **(الداخلي)** دوراً مهماً في عملية إدارة ملامح الاقتصاد الوطني وفي التأثير المباشر عليه باعتباره جزءاً حيوياً ورئيسياً في مرحلة التبادل ، فضلاً عن تأثيره الفاعل على عمليتي **(الإنتاج)** و**(الاستهلاك)** من ناحية ، وعلى محتوى العلاقات الاقتصادية الدولية لأي بلدٍ في العالم من ناحيةٍ أخرى .

وبرز ذلك التأثير بشكلٍ واضح على مدى مساهمته في نمو الدخل القومي ودوره في رفع معدلات التراكم القومي ، وهو في ضوء ذلك قادر على توضيح محتوى السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة[1] ، وتجتمع مجموعة عوامل اقتصادية لتشكيل الإطار التنظيمي الخاص بالفعاليات التجارية بشكلٍ متكامل ، يمكن أن نستعرضها كما يأتي :

أولاً: الأسواق (النشأة / التكوين) :

يمثل **(السوق الكبير)** الشريان الرئيس للمدينة ومركزاً للتبادل التجاري بنوعيه **(الجملة)** و**(المفرد)**[2] ، ويبدأ من باب المرقد الشريف بخطٍ مستقيم وبمسافة **(350م)** تقريباً وبعرض **(6 أمتار)**[3] ، وينتهي إلى خارج المدينة القديمة باتجاه الكوفة ، وهو سوق مسقف بالخشب المغلف بالصفيح ، يتراوح عرض سقفه من البداية حتى النهاية **(4-6 أمتار)** والتسقيف في الأسواق العربية غالباً مايكون على شكل قباب على أقواس مدببة وبمسافات موحدة متكررة ، مع وجود فتحات دائرية في تلك القباب من الأعلى تفيد لإغراض الإنارة وإعطاء انعكاسات جميلة على أرضية السوق ، وهو يمثل الحد الفاصل بين محلتي **(البراق)** و **(المشراق) .**

وارتبطت بـ **(السوق الكبير)**[4] مجموعة من الأسواق التي تتفرع على طول امتداده الشمالي والشرقي ، ففي جهته الشمالية تتفرع منه أسواق **(الصاغة ، العبايچية ،القصابين ، الصفارين والحدادين ، العطور)** والتي ترتبط نهاياتها بشارع **(زين العابدين)** ، أما جهته الشرقية تتفرع

---

(1) أرشد حمزة حسن ، التطورات الاقتصادية في الحلة (1958 - 1979) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2009 ، ص10 .

(2) ناهده حسين علي ويسين ، المصدر السابق ، ص112 .

(3) قام الباحث بقياسها .

(4) كان السوق الكبير في بداية تأسيسه عبارة عن مجموعة من الخانات أعدت لمبيت الزائرين ومرابط لخيولهم . عدنان السوداني ، سوق النجف الكبير تراث يضم مختلف الحرف وتتفرع منه سبعة أسواق ، شبكة المعلومات الدولية ((الإنترنيت)) : www. Alsabaah . com

أسواق (**المسابك**[1] ، **النعلجية** ،**التجار**{**عگد الحمير**}[2] **وعگد اليهود**[3]) التي تتصل نهاياته بشارع (**الصادق**) وهي في الغالب أسواق تنتابها التعرجات في بعض مواضعها ويتداخل بعضها مع البعض الآخر، ويبلغ معدل أطوالها بين (**50 - 100م**) وبعرض (**5 - 10أمتار**)[4] ، كما تحتوي على محلات متباينة لأنواع الأعمال المختلفة ففيه من (**الصاغة ، البزازين ، الخياطين ، العطارين ، الأحذية والحقائب ، الكماليات ، الكهربائيات ، العباءات ، العطور، الأدوات المنزلية المختلفة**)[5] .

احتوت المدينة القديمة على مجموعة من الأسواق الأخرى التي تخصصت بتوفير الحاجيات الضرورية لسكان المحلات المجاورة والزائرين على حدٍ سواء بحكم قربها من الصحن العلوي ، مثل سوق محلة (**الحويش**) الذي يبدأ من (باب القبلة) للصحن العلوي من جهته الجنوبية الشرقية وينتهي بمحلة الحويش في ربعها الأخير بطول (**250 م**) تقريباً وبعرض (**4 - 6 أمتار**) في أغلب مواقعه ، وقد غطيت بداياته حتى جامع (**الهندي**) بغطاء جمالي من الخشب المغلف بالصفيح حتى فضوة (**الحويش الصغير**) .

وعلى يمين السوق ويساره فتحات لأزقة ضيقة لايتجاوزعرضها بين (**1-3 أمتار**) وهو يضم مجموعة من محلات المفرد المتخصصة ببيع (**الأقمشة ، المواد التموينية ، البقالة ، التبغ ، المعجنات والحلويات ، ألطرشي ، الخضار ، الألبان**) . أما سوق محلة (**العمارة**)[6] ويبدأ من

---

(1) بني عام (1736) وهو أقدم الأسواق المتفرعة من السوق الكبير وقد أرخ بناءه الشاعر ألنجفي (حسين مير رشيد الهندي ألنجفي) بأبياتٍ قال فيها :

الشيخ عبد الواحد المقتدى من فوق أوج المكرمات إستوى
قد شاد سوقاً عامراً نفعه على الأماني والسعود احتوى

، ينظر : محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج2 ، ص327 .

(2) سمي بـ (عگد الحمير) نسب إلى الموضع الذي كان يربط فيه الحمير المستخدمة لنقل البضائع التجارية من مكانٍ لآخر . ،ينظر : حيدر سعد جواد ، المصدر السابق ، ص24 .

(3) سكن يهود العراق في أغلب المدن العراقية وأهمها ، وبشكلٍ خاص بتلك التي تميزت بنشاطها الاقتصادي ، كانت حصة مدينة النجف الأشرف منهم بحسب إحصاء عام 1947 تسع وثلاثون يهودياً ، وخلال تواجدهم بالمدينة إتخذوا من ذلك الشارع مسكناً لهم ومقراً لممارسة نشاطهم التجاري ، فسمي باسمهم وبقي كذلك حتى يومنا هذا . ،ينظر : صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق (1917-1952) ، ط1 ، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2002 ، ص39 و ص53 .

(4) المشاهدات الميدانية للباحث .

(5) حيدر عبد الرزاق كمونه ، الهيكل الحضري لمدينة النجف القديمة ، ص51 ؛ السوق الكبير في النجف الأشرف ، شبكة المعلومات الدولية ((الإنترنيت)) : www . Iraq -5. com .

(6) ويسمى كذلك بسوق باب (الفرج) أوسوق (القاضي) والسوق (الصغير) .

الباب الغربي (**الباب السلطاني**)[1] للمرقد وينتهي على مسافة (**100 م**) تقريباً وينتهي بالمحلة ذاتها ، وهو ليس على استقامةٍ واحدة ، بل كان فيه اعوجاج وميل في وسطه ، أما شكل الغطاء فهوي شابه غطاء سوق (**الحويش**) والسوق (**الكبير**) ، وضم في محتواه مجموعة من دكاكين (**العطارة ، الخضروات والفواكه ، الأعشاب ، الحبوب ، الأدوات المنزلية ،التبغ**) ، إلاّ إن السوق تعرض نصفه للهدم بعد فتح الشارع الدائري حول المرقد المقدس عام 1948 والشارع المتصل به بامتداد محلة (**العمارة**) .

أما سوق محلة (**المشراق**) الذي يبدأ من الباب الشرقي للمرقد العلوي وينتهي بالمحلة نفسها ، فقد احتوى على مجموعة من الأسواق المتداخلة بعضها بالبعض الآخر، وهو بذلك يختلف عن أسواق المدينة القديمة الأخرى ، بتخصص كل سوق من أسواقه بتجارةٍ معينة ، مثل سوق (**الصاغة**) وسوق (**العطور والسبح**) وسوق (**العباءات { ألغاچيّة }**) بمختلف أنواعها[2] .

وساهمت التطورات العمرانية الحاصلة في المدينة بعد تهديم سورها السادس في جهتيها الجنوبية والجنوبية الشرقية ، على زيادة النشاط التجاري وولادة مجموعة من المراكز التجارية الجديدة في مجال تجارتي (**الجملة**) و(**المفرد**) ، أولها سوق (**خان المخضرات**) الذي تم بناؤه في محلة (**الجديدة**) في (**مايس 1937**) والذي ‘خصص لبيع وشراء الخضروات بـ (**الجملة**)[3] وهو سوق مستطيل الشكل محاط بسياج واقي بطول (**200م**) وعرض (**150م**) وبإرتفاع (**6 أمتار**) ويبعد عن المرقد الشريف بـ (**1.5كم**) **تقريباً**[4] .

أما السوق الثاني فهو سوق شارع المدينة (**المناخة**)[5] الذي تنوعت مبيعاته بين (**الجملة**) و(**المفرد**) وهو على استقامة واحدة وبطول (**1.5كم**) تقريباً يبدأ من تقاطع شارع (**أبي صخير**) شرقاً حتى يصل منخفض(**بحرا لنجف**) جنوباً ، وهو يمثل الحد الفاصل بين محلة (**الأمير غازي**) ومحلتي (**الصالحية**) و(**الجمهورية**)[6].

---

(1) أومايسمى بباب (الفرج) وهوا لباب الخامس للمرقد العلوي الشريف ، سمي بـ (السلطاني) لأن السلطان العثماني عبد العزيز (1861–1876) أمر بفتحه إلى الشاه ناصر الدين القاجاري (1848–1896) عند زيارته للنجف الأشرف عام (1871) . ‘ينظر : محمد حسين حرزا لدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1، ص383 .

(2) عبود محمد جواد الطفيلي ، تاجر ورئيس غرفة تجارة النجف لدوراتٍ عدة حتى عام (2001) ، مواليد 1932 ، ((مقابلة خاصة)) ، النجف الأشرف ، الجمعة (26 شباط 2010) ؛ حيدر عبد الرزاق كمونه ، أهمية المحافظة على الأسواق التراثية في المدينة العراقية المعاصرة ، ص46 .

(3) الهاتف ، العدد (75) ، السنة (3) ، 28مايس1937 .

(4) الجولة الميدانية للباحث .

(5) المناخ بضم الميم ، وتعني مبرك الإبل أي الموضع الذي ‘تناخ فيه . ‘ينظر : محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1، ص529 .

(6) كريم الخفاجي ، ((المناخة)) أوشارع المدينة ، التراث ألنجفي ، العدد (30) ، آيار2010 ، ص40 .

من جانبها ، فقد ارتبطت مع الهيكل ألتنظيميي للأسواق الآنفة الذكر، مجموعة من الشوارع التي تم فتحها بعد عام 1949، والتي تحولت بعد مدةٍ قصيرة إلى شوارعٍ (**تجارية**) تؤدي وظائف تجارية مكثفة تركزت مع تقادم الوقت في شارعي (**زين العابدين**) و (**الصادق**) بالدرجة الأولى ، يليها شارعي (**الطوسي**) و (**الرسول**) بالدرجة الثانية ، وتحولت الأبنية المطلة عليها إلى مراكزٍ تجارية وخدميةٍ على حدٍ سواء ، شكلت مع السوق (**الكبير**) في وقتٍ لاحق مركز المدينة التجاري[1] .

ومن خلال تلك الأسواق مارس التجار النجفيون نشاطهم التجاري على المستوين(**الجملة**) و (**المفرد**) ، وقد أسسوا لذلك النشاط مجموعة من الخانات (**مخازن**) انتشرت في داخل المدينة وخارجها ، ففي الداخل كانت حصة المدينة القديمة (**48**) خاناً وبمساحة (**4410م^2**) أي بمعدل (**92 م^2**) ، توزع (**17**) منها في الواجهة (**الشمالية**) من السوق الكبير المتداخلة مع محلة (**المشراق**) ، واحتوت واجهته (الشرقية) المقابلة لساحة (**الميدان**) المتداخلة مع محلة (**البراق**) على (**31**) خاناً، وأنشأت في جهاتها الجنوبية والجنوبية الشرقية من محلة (**الأمير غازي**) ثمانية وأربعون خاناً شغلت مساحة قدرها (**5820م^2**) أي بمعدل (**121م^2**) للخان الواحد[2] .

من الملاحظ إن تلك الخانات قد روعي في بنائها على أن تكون قريبة على تجار(**الجملة**) من المدن العراقية المجاورة وخارجها ، وأصحاب تجارة (**المفرد**) من النجفيين لتسهيل عملية نقلها إلى حوانيتهم داخل الأسواق ومن ثم بيعها على المستهلكين . ويرى الباحث أن التباين الحاصل بين مساحة خانات المدينة القديمة وبين مثيلاتها في المحلات الجديدة عائد إلى التصاميم العمرانية الحديثة التي أسست عليها .

أما في خارجها ، فقد قام عدد من التجار النجفيون ببناء مجموعة من الخانات الأخرى في مدينة الكوفة ، باعتبارها مرفأ النجف ومركزها التجاري[3] ، قاربت الستة والستون مخزناً (**خاناً**) [4] ، تركزت على ضفاف نهر الفرات (**شارع النهر**)[5] ، والمناطق المقابلة له في سوق (**التجار، آلبوشمسه ، العلاوي ، آلبوفارس**) ، لخزن بضائعهم[6] القادمة من مدينة البصرة

---

(1) وميض مكي وهيب ، المصدر السابق ، ص7 ؛ حيدر عبد الرزاق كمونه ، المشاكل التخطيطية والتصميمية لمدينة النجف القديمة (حلول ومعالجات) ، آفاق نجفية ، العدد (9) ، السنة (3) ، 2008 ، ص39 .

(2) كاظم محمد علي شكر ، الحقيبة النجفية ، و (2-6) .

(3) أسامة عبد الرحمن الدوري ، الإدارة البريطانية في الكوفة (1917-1920) / دراسة وثائقية ، المؤتمر العلمي الأول (الكوفة في التاريخ) للمدة بين (20 - 21 كانون الأول 1992) ، ص39 .

(4) **كما ،يبينها الملحق رقم (23) .**

(5) ومن أجل تأمين بضائعهم من السرقة ، قام التجار النجفيون بصناعة ختمٍ خاص ، استخدموه لختم أكياس بضائعهم من الخارج،كتب فيه (أمانة الله) . **،ينظر : الملحق رقم (24) .**

(6) **،ينظر الملحق رقم (25) .**

وغيرها بواسطة نهرا لفرات ، ليتم بيع جزءاً منها بشكلٍ مباشر على سكان المدن والقرى المجاورة للكوفة ، و ٍينقل الباقي إلى مخازنهم في النجف الأشرف .

ثانياً : تجارة المفرد :

شملت مؤسسات المفرد محلات بيع (**المواد الغذائية { العطارة والبقالة } ، السكائر ، الأحذية ، الأواني المنزلية ، الملابس ، الكتب ، النفط ومشتقاته ، المصوغات الذهبية والفضية) وتتوزع في أغلب مناطق المدينة (القديمة و الجديدة)** ويمكن تقسيمها إلى فئتين[1] :

1- منطقة تجارة المفرد المركزية :

وهي المنطقة التي انتشرت فيها مؤسسات تجارة المفرد بمختلف أنواعها ، وهي تتداخل مع مؤسسات (**الخدمات التجارية**) والمؤسسات (**الصناعية**) وتتركز في منطقة الأعمال المركزية حول المرقد المقدس بإمتداد (**السوق الكبير**) وشارعي (**الصادق**) و(**زين العابدين**) والمناطق المحصورة بينهما ، وهي تمثل مركزاً لحركة الزائرين والمجتمع ألنجفي من وإلى المرقد ، وبذلك يتحقق الريع الاقتصادي على مدارا لسنة ، الأمرالذي أدى إلى ارتفاع سعر بيع الأرض في منطقة (**الأعمال المركزية**) أوإيجارالمنشآت المقامة عليها .

تراوح سعر بيع المتر المربع الواحد في المنطقة الواقعة ضمن مجال المرقد المقدس (**دورة الصحن**) وبداية (**السوق الكبير**) في جهتيه الشمالية والشرقية المقابلة للميدان بين **(900-1000)** دينار ، وتراوح سعر بيع المتر المربع الواحد في المناطق الواقعة حول (**السوق الكبير**) والأسواق المرتبطة بها حتى نهايتها بين **(400 -500) دينار**[2] .

2- مناطق تجارة المفرد الأخرى :

وهي على فئاتٍ ثلاث : **الأولى** مثلت منطقة (**الظل المساعدة لتجارة المفرد المركزية**)[3] وتشمل شوارع (**زين العابدين ، الطوسي ، الرسول ، الصادق ، الإمام علي**) وأسواق محلات (**المشراق ، العمارة ، الحويش**) و**الثانية** مثلت منطقة (**تجارة المفرد المعزولة**) ،

---

(1) وهي بذلك تشبه إلى حدٍ ما تقسيمات المناطق التجارية في مدينة (فلاديلفيا) الأمريكية . ٍينظر :

Malcom j . proudfoot ," City Retail Structure " , Economic geography ,Vol 13 , No 4 , 1937 , p 425-429 .

(2) محمود الصافي ، مواليد 1937 ، موظف متقاعد (مدير بلدية النجف للمدة بين 1970ــ 1978) ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الجمعة (12 آذار 2010) .

(3) وتسمى في مدنٍ عالميةٍ أخرى (منطقة ظل التجارة المركزية الرئيسة) ٍينظر :

Raymond E , Murphy , op . cit , p 313 .

توزعت داخل أروقة المحلات النجفية القديمة ، وهي لتلبية حاجة السكان اليومية وأهم مايميزها عن سابقتها بأنها ‘تغلق في أوقات متأخرة بعد الغروب ، وهي ذات أعداد تتناسب بشكلٍ طردي مع حجم المحلة وعدد سكانها .

وتأتي منطقة (**تجارة المفرد الخارجية**) بالدرجة الثالثة من حيث التصنيف ، توزعت بشكلٍ متباعدً خارج نطاق المدينة القديمة ، وهي على فئتين الفئة الأولى (**مركزية**) اختصت بتقديم خدماتها إلى محلات (**الأمير غازي ، الصالحية ، الجمهورية 000**) وغيرها من المحلات السكنية الجديدة قيد الإنشاء ، أما الثانية فهي (**غير مركزية**) ومتفرقة لتقديم خدماتها للمستطرقين والبيوت القريبة منها على حدٍ سواء .

ونتيجة لذلك ، فقد برز على صعيد تجارة المفرد مهنتي (**البقالة والعطارة**)[1] وهم الفئة الأكثر تقريباً في ترتيب المهن بسبب حاجة المجتمع للغذاء اليومي من الخضروات والفواكه بشكلٍ مستمر، وكان البقالون النجفيون يقصدون علوة المخضرات (**سوق الجملة**) يومياً لشراء مايحتاجه المجتمع ألنجفي من الخضروات والفواكه . ويمكن لنا أن نستعرض أسعارا لخضروات والفواكه والمواد الغذائية والمنزلية المعروضة في أسواق المدينة في المرحلة الزمنية قيد الدراسة والبحث[2] :

---

(1) للإطلاع على محلات والعطارة ‘ينظر : محمد علي ظاهر الملحة ، فضوت المشراق في النجف والأبعاد المهمة ، التراث ألنجفي ، العدد (26) ، كانون الأول 2009 ، ص ص44-48 ؛ هادي محسن العادلي ، طرف العمارة في أرشيف التراث ألنجفي ، التراث ألنجفي ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010 ، ص ص52-53 ؛ ‘ مجيب الربيعي ، محلة الحويش أصالة وجذور ، التراث ألنجفي ، العدد (34) ، تشرين الثاني 2010 ، ص ص40-43 ؛ كاظم محمد شكر ، الحقيبة النجفية ، و 2-6 ؛ عبد الحسين الرفيعي ، النجف الأشرف (ذكريات ورؤى وانطباعات ومشاهد) ، ط1 ، لندن ، دار الحكمة ، 2009 ، ص ص15-107 .

(2) لابد من التنويه هنا فإن الكثير من أسعار المواد بقيت على ماعليه بين (1945 - 1968) أما المواد التي تغيرت أسعارها ، فقد قام الباحث بإحتساب المتوسط الحسابي لها وإعتماد أرقامها بالجدول ، وبشكل يتناسب مع دلالات المرحلة التاريخية وتطورها .

الجدول رقم (27)

أسعارالخضروات والفواكه والمواد الغذائية والمنزلية المعروضة في أسواق مدينة النجف الأشرف بـ (الكيلوغرام)

(1945- 1968)[1]

المادة	السعر	المادة	السعر	المادة	السعر	المادة	السعر	المادة	السعر	المادة	السعر
بطاطا	35 فلس	چمه	75 فلس	سكر	75 فلس	باقلاء يابسة خشنة	60 فلس	سكائرمزبن (علبة)	18فلس	تمر زهدي خصاف	15 فلس
جزر	16 فلس	برتقال	50 فلس	شاي	250فلس	باقلاء يابسة ناعمة	33 فلس	50سكارة أم ألهنا	60 فلس	تمر زهدي مكيس	20 فلس
ليمون	30 فلس	نومي	40 فلس	شعير	20 فلس	بسكت (علبة)	18 فلس	سكائر البلاط (علبة)	32فلس	تمر زهدي فل	10 فلوس
عرموط	75 فلس	طماطم	20 فلس	حمص محلي	75 فلس	شخاط (درزن)	12 فلس	سكائرلوكس (علبة)	40فلس	تمر حلاوي	25 فلس
رمان	40 فلس	خس	5 فلوس	حمص مجروش	60 فلس	بيض (طبقة)	300فلس	سكائرنمرة 1 (علبة)	82فلس	تمر خضراوي	25 فلس
موز	140 فلس	باذنجان	20فلس	حمص مستورد	75 فلس	ماش مجروش	75 فلس	سكائر عادية(علبة)	45 فلس	تمر الساير	25 فلس
كوجة	18 فلس	باميا	25فلس	فاصوليا	100فلس	ماش غير مجروش	35 فلس	دفترسكائر أبو الهلال	50 فلس	فرشة أسنان	50 فلس
مشمش	12 فلس	تفاح	40 فلس	لوبيا يابسة	65 فلس	نومي بصرة	180فلس	قالب صابون إنكليزي	55 فلس	قالب صابون ركي	75 فلس
كطين	11 فلس	لحم	200فلس	تمرهند	165 فلس	تمن عنبر	75 فلس	قالب صابون (إيراني)	20 فلس	عشرشفرات حلاقة (ناسيت)	35 فلس
خيار	30 فلس	طير(أ بوبسيلة)	110فلوس	تتن	440فلس	قهوة	115فلس	قالب صابون شحم	80 فلس	—	—
بصل	35 فلس	دجاجة	270 فلس	بكرة خيوط	24 فلس	مكنسة	20 فلس	علك (علبة)	4فلوس	—	—
لوبية	8 فلوس	عدس مجروش مستورد	50 فلس	معجون طماطة	300فلس	صحن فرفوري	600 فلس	(15) لتر نفط	180فلس	—	—
رقي	5 فلوس	عدس موصل	45 فلس	سمسم	60 فلس	مكرافة	50 فلس	شمعة	5 فلوس	—	—
شوندر	3 فلوس	ملح	9 فلوس	هيل	320فلس	فتيلة	10فلوس	—	—	—	—
رارنج	35 فلس	طحين	35 فلس	دهن	120فلس	تكي	10فلوس	—	—	—	—

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الاقتصاد ، العدد (42) ، السنة (1) ، 15 تشرين الثاني 1934 ، ص9 ؛ الغري ، العدد (5) ، السنة (1) ، 29 أيلول 1939، ص128 ؛ والعدد (7) ، السنة (1) ، 3 تشرين الأول 1939 ، ص158 ؛ الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، اليوميات الجميلة والمجالس النجفية ، (مخطوط) محفوظ في (م . ك . غ . ع) ، كانون الثاني 1943 ، د. و ؛ الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ، اليوميات الجميلة والمجالس النجفية ، (مخطوط) محفوظ في (م . ك . غ . ع) ، 7 كانون الأول 1945 ، د . و ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، المجموعة الإحصائية 1962 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1963، ص ص161ـــ63 ، الجدول (163 أ) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، المجموعة الإحصائية 1963، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1964 ، ص203 و ص205وص207 ، الجدول (209 أ ـ ب) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، المجموعة الإحصائية 1964 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1965، ص ص165-175، الجدول (209 أ ـ ب) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، المجموعة الإحصائية 1965، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1966، ص ص91-95 ، الجدول (67 أ ـ ب) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، المجموعة الإحصائية 1966 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1967 ، ص71-5 ، الجدول (34 أ ـ ب) ؛ إسماعيل طه الجابري ، هبة الدين الشهرستاني (منهجه في الإصلاح والتجديد) ، ط1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2008 ، ص171 .

بلغ إجمالي أعداد العاملين في مجال تجارة (**المفرد**) حسب إحصاءات عام **1965** مايقارب (**3927**) شخص تقريباً ، ارتفع ذلك العدد نهاية عام 1968إلى (**6864**) شخص تقريباً توزعوا كالآتي :

الجدول رقم (28)

أعداد العاملين بتجارة المفرد في مدينة النجف الأشرف بين (1965-1968)[1]

نوع التجارة	عددها عام 1965	عددها عام 1968
العطارون والبقالون	3013	3482
باعة متجولون	46	60
باعة على الأرصفة	ـــــ	2350
آخرون	868	972
الإجمـــــــالي	3927	6864

مـن بيانـات الجـدول أعـلاه نلاحـظ زيـادة أعـداد العطـارين والبقـالين نهايـة عـام 1968بنسـبة (86.5 %) عـــن عـــام 1965، والباعـــة المتجولـــون بنســـبة (76.6 %) ، والآخـــرون بنســـبة (89.3 %) ، ومـن الملفت بـالنظر زيـادة أعـداد الباعـة علـى الأرصـفة بنسبة (100 %) ، ويعزي الباحث ذلك الأمر إلـى زيـادة الهجرة السكانية الغير منظمـة نحوالمدينـة من المدن التـي تشكومن كثرة العاطلين فيها ، الأمر الذي إنعكس بشكلٍ سلبي على المدينة وواقعها الاقتصادي .

ثالثاً : تجارة الجملة :

توزعـــت محـــلات (**تجـــارة الجملـــة**) بـــين منطقتـــين رئيســـتين الأولـــى (**داخليـــة**) وتقع في الجهـة الشرقية والشمالية من الضريح المقدس والمحصورة بين السوق (**الكبير)** من جهـة محلـة (المشـراق) وشـارع (**الصـادق**) الحـد الفاصـل لمحلـة (**البـراق**) والمتمثلـة بسـوق (**التجـار)** أومـايعرف بـ **(عكـد الحميـر)** وسـوق (**العبايـچيـة**) التـي اختصـت بتجـارة (**المنسـوجات { العبـاءة الرجاليـة والعقـال }** ، **القمـاش** ، **الطحـين** ، **الـدهن** ، **العطـارة** ، **الأوانـي المنزليـة** ، **الأحذيـة**) والثانيـة (**خارجية**) إنحصرت في شارع المدينة (**المناخة**) وإمتـداده ، وشارع السد ير والمنطقـة القريبة منـه **شارع الكوفـة**) ، وهي لبيع (**الحبوب والتمور** ، **بيوت الشعر، قرب المـاء[1]** ، **المنتجـات الحيوانيـة { الجلود و المصارين }** ، **الدراجات الهوائية ،الأدوات الاحتياطية الخاصة بـ {المكائن والسيارات }** ،

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

مديرية الأحوال المدنية ، المصدر السابق ، الجدول رقم (25) ؛ دائرة ضريبة النجف ، سجلات حركة مكلفي ضريبة الدخل ، صفحات مختلفة .

(2) صنّع من الإطارات المستخدمة يستخدمها سكان البادية لخزن المياه . ينظر : كريم الخفاجي ، المناخة أو شارع المدينة ، ص40 .

الإطارات والبطاريات) كما مبينة بالجدول التالي :

جدول رقم (29)

محلات تجارة الجملة (الداخلية والخارجية) في مدينة النجف الأشرف بين (1945-1968)[1]

نوع التجارة	موقعها	مساحتها	عددها	نسبتها المئوية	عدد العاملين	نسبتهم المئوية
العطارة	الصادق وسوق التجار	625م2	25	%7.6	75	%10.7
العباءة والعقال	سوق العبايچية	60م2	12	%0.7	36	%5.1
القماش	الصادق	225م2	9	%2.5	27	%4
الطحين	الصادق	225م2	9	%2.5	27	%4
الأواني المنزلية	الصادق	100م2	4	%1.1	12	%1.7
الأحذية	الصادق	75م2	3	%0.8	9	%1.2
الدهن	الصادق	50م2	2	%0.5	6	%1
الجلود والمصارين	الأمير غازي	375م2	16	%4.2	90	%13
الحبوب والتمور	الأمير غازي	2400م2	40	%27.1	240	%34.3
الدراجات الهوائية	الأمير غازي	120م2	10	%1.3	10	%1.4
الأدوات الإحتياطية (الجديدة والمستعملة)	شارع الكوفة	1000م2	50	%11.3	50	%7.1
الإطارات والبطاريات	شارع الكوفة	168م2	14	%1.8	14	%2
بيوت الشعر	الأمير غازي	420م2	7	%4.7	42	%6
الخضروات	الجديدة	3000م2	1	%34	60	%8.5
الإجمـــــــــالي	ـــــــ	8843 م2	202	%100	698	%100

ومـن البيانـات الـواردة فـي الجـدول أعـلاه تبـين أن المؤسسـات التجاريـة التـي أنشـأت خـارج المدينـة القديمـة ، قـد استحـوذت علـى النسـبة الأكبـرمن إجمـالي المساحـة الكليـة ، إذ بلغـت **(7483م2)** أي بنسبة **(84.6%)** ، فضلاً عن أعـداد العاملين ألبا لغة **(506)** عامل تقريبـا ، وقد

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الهـاتف ، العـدد (73) ، السـنة (3) ، 14مـايس1937؛ والعـدد (160) ، السـنة (4) ، 24آذار 1939؛ والعدد (215) ، السنة (5) ، 10مايس1940؛ المؤلف مجهول ، الشكوى من الدراجات الهوائية ، النجف ، العدد (11) ، السنة (2) ، 28آب 1958 ، ص27 ؛ والعدد (13) ، السنة (2) ، 18تشرين الأول 1958، صفحة العدد ؛ المؤسسة الاقتصادية (نشرة) ، بغداد ، العدد (1) ، تشرين الأول 1965 ؛ العدل ، ج (8) ، السنة (2) ،1967، ص16 ؛ ((مقابلة شخصية)) ، عبود محمد جواد الطفيلي ، الخميس (4 آذار 2010) ؛ لوحة العاملين في مقهى عبد الأمير البناء ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص156–158؛ حمزة الموسوي ، من وحي الذكريات ، شبكة المعلومات الدولية ((الإنترنيت)) : www . Almusawi .org

شكلوا نسبة مقدارها **(72.4 %)** . ومن خلال تلك المؤسسات وأصحابها نشطت تجارتي (الجملة) و(المفرد) ، فعلى المستوى الأول ، فقد استفادت مدينة النجف الأشرف من إقليمها المحلي[1] ، والعالمي[2] ، في مجال تصريف بضائعها ، فعلى المستوى المحلي إذ كان يقصدها السكان يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً ، لشراء حاجاتهم اليومية الغير متوفرة في مدنهم أو قراهم يساعدهم في ذلك سهولة النقل وتوفره . وعلى المستوى العالمي فقد استفادت المدينة من خصائصها الدينية ، فأصبحت موئلاً لآلاف الزائرين الذين ساهموا في تحريك عجلة نشاطها التجاري من خلال مشترياتهم اليومية أو الهدايا التي يبتاعوها عندما يغادرون المدينة عائدين منها إلى مدنهم .

نشطت حركة التجارة النجفية بشكلٍ متميز وعلى وجه الخصوص ، بعد الحرب العالمية الثانية[3] ، بعد زوال بعض من آثارها الوخيمة على المجتمع الدولي بشكلٍ عام ، والمجتمع العراقي

---

(1) ويشمل مدن (الحلة ، كربلاء ، القادسية ، الكفل ، الصلاحية ، المشخاب ، الحيرة ، الكوفة ، الشنافية ، غماس ، العباسية ، السماوة ، الناصرية) ومن القرى (الرهيمة ، خان الحماد ، الرحبة ، القطقطانة) . ‘ينظر : محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص ص238-240 .

(2) وتشمل دول (إيران ، الخليج العربي ، سوريا ، لبنان ، الأردن ، باكستان ، أفغانستان) وغيرها . ‘ينظر : حسن عيسى الحكيم ، الأبعاد التاريخية لصناعة المنسوجات في النجف الأشرف ، ص9 .

(3) ومن الملاحظ فقد قسم المختصون في مجال الاقتصاد النشاط التجاري في العراق إلى أدوارٍ عشر ، وفق المعايير التالية :

الدور الأول (1917–1920) : شهد نشاط تجارة الاستيراد بسبب الاحتلال البريطاني للعراق وفراغ الأسواق من السلع أثناء الحرب .

الدور الثاني (1920-1930) : أخذت تجارة الاستيراد بالهبوط السريع في أسعار السلع وأجور نقلها ، وتراجع نسبة الاستهلاك المحلي ، مع تناقص عدد قوات الاحتلال في العراق وقلة نفقاتها التي أدت إلى تدهور القوة الشرائية المحلية .

الدور الثالث (1930-1933) : انخفاض أسعارا لمنتجات وتعرض التجار إلى خسائر فادحة نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية .

الدور الرابع (1933-1939) : أخذت التجارة العراقية بالنشاط نتيجة انتعاش الأسواق العالمية ، وانتقال العراق من مرحلة الانتداب إلى مرحلة الاستقلال ودخوله عصبة الأمم .

الدور الخامس (1939-1945) : ركود الأسواق وتضخم الأسعار ، وفيه جنى التجار أرباح طائلة نتجه الجشع والاستغلال اللاأخلاقي لظروف الحرب .

الدور السادس (1945-1950) : حدوث بطالة شديدة وقلة وسائل الكسب مع انخفاض أسعار السلع في الخارج مقابل إستمرارالتجار بتخفيض الأسعار التي أدت إلى إفلاسهم .

الدور السابع (1950-1954) : تحسن النشاط التجاري بسبب الطلب الخارجي على البضائع العراقية .

الدور الثامن (1954-1958) : زيادة نشاط تجارة الاستيراد العراقية وتراجع نشاط تجارة التصدير .

الدور التاسع (1958-8شباط 1963) : تطور في تجارة الاستيراد حتى بلغت نهاية عام 1962 إلى (128.8) مليون دينار عراقي .

الدور العاشر (8شباط 1963–1968) : تباين واضح في تجارتي الاستيراد والتصدير نتيجة الظروف السياسية المتغيرة للبلد ، وانخفاض واردات النفط الخام بسبب حرب حزيران عام 1967م حتى وصلت نسبه الاستيراد إلى (17,3 %) والتصدير إلى (38,8 %) نهاية عام 1968. للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : البنك المركزي العراقي ، دائرة الإحصاء والأبحاث ، النشرة الفصلية للبنك المركزي العراقي ، رقم (52) لعام 1964 ، ص ص ز–ح ؛ النشرة الفصلية رقم (56) ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1965 ، ص ج ؛ النشرة الإحصائية رقم 57 لعام 1966 ، ص ص ج-د ؛ النشرة الإحصائية لعام 1967م ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1967 ، ص ؛ النشرة الإحصائية لعام 1968 ، ص ج–د ؛ زهير جواد الفتال ، التجارة ، موسوعة حضارة العراق ، ج12، ص ص152–174 ؛ موسوعة الشيخ علي الشرقي (النوادي العراقية / ق2 و بيت الأمة وطبقاتها / ق3) ، جمع وتحقيق موسى الكرباسي ، بغداد ‘ مطبعة العمال المركزية ، 1989 ، ص ص123-125 ؛ حميد فجر الدليمي ، التطورات الاقتصادية في العراق (1963-1968) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1999 ، ص49 وص227وص232 .

والنجفي بشكلٍ خاص ، إذ شهدت أسواقها نشاطاً تجارياً متميزاً مع مدن المملكة العربيةالسعودية وقبائلها وبادية الشام ، بوصفها مدينة سوق صحراوية [1] .

فأصبحت مدينة النجف الأشرف هي مدينة التجارة والمال لسكان الجزيرة العربية القريبة من الحدود الغربية للعراق من بدوٍ وحضر، بعد أن اعتادوا ابتياع مايحتاجونه من أسواقها من ملابس وحبوب وأثاث ولوازمٍ أخرى منذ عهد بعيد ، وأعتاد التجار النجفيون تسليفهم فيما يحتاجوه من مال ومواد من دون طلبهم لقاء ذلك أي وثيقة أو مرتهن لعلمهم أن سكان البادية أمناء على ذممهم ، يسددون مايترتب عليهم دفعة واحدة ولو بعد انقراض الجيل الذي أقترض المال أو المواد ، الكثيرمایاتي الأبناء بالدين لتسديد مابذمت إباءهم من أثمان المسابلة[2] .

واستطاعت المدينة القيام بدورا لوسيط بين مدن المملكة العربية وباديتها وبعض المدن السورية ومنها دمشق وحلب من خلال بعض العوائل النجفيه[3] التي سكنت تلك المدن[4] ، وفي ذلك الصدد تحدث الشيخ (محمد رضا الشبيبي) قائلاً :

((ولم ينفرد آل إدريس وحدهم بهذه الخصلة من بين النجفيين . فقد عرف النجفيون ببعد الهمّة في الترحال والإقدام على الاغتراب ، وهم من أبعد الناس نجعة في المكاسب والتجارات . شهد بذلك لهم من زارهم من الحالين ، وفي مقدمتهم ابن بطوطة . وأنا أعرف أسراً من أبناء النجف تغربت عن العراق في سبيل التجارة ، وامتزجت بأبناء نجد باديها وحاضرها وذلك بحكم الجوار بسبب المهنة أو الأصهار إلى القوم . ورأيناهم يحذون حذو البدو في أزيائهم وعاداتهم ولهجاتهم . وقد مضى على هذه الأسرأكثرمن قرن . وكان بعضهم مقربين من أمراء (الرشيد) . ولاينكر المنصفون من النجديين أثر هؤلاء التجار العراقيين في بلدة (حائل) وما إليها ، وذلك من النواحي العمرانية والاقتصادية . وعلى الإجمال كان النجفيون في (حائل) وما إليها محورالحركة التجارية وكان لهم ربض خاص في حائل قاعدة الإمارة))[1] .

---

(1) إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص42 .

(2) النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية ، الغري ، العدد (19) ، السنة (1) ، 9 كانون الثاني 1940 ، ص367 ؛ مجيد الموسوي ، الحاج عطية أبوگلل الطائي ، صححه الشيخ عبد الهادي العصامي ، بغداد ، مطبعة السعدي ، 1957 ، ص6 .

(3) ومنها على سبيل المثال عائلة (آل مرزه وآل الحبوبي وآل شكر وآل شنون وآل إدريس) للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص102 وص143 ؛ عبد الرضا فرهود ، من رموز التجار النجفيين (الحاج عبود الشنون أصالة وتاريخ ومصلح ومفاوض قدير) ، التراث ألنجفي ، العددان (31–32) ، حزيران - تموز 2010 ، ص ص30-31 .

(4) ووصل الأمر إلى تسمية بعض المحلات أو الأسواق في بعضها باسم (المشاهدة) نسبة إلى سكانها الذين جاءوا من مشهد علي ‘ينظر :

Alois Musil , Northern Negd , New York , 1928 , p253

وقد أصبحت تلك العوائل عوناً لأغلب التجار النجفيين في عمليتي **(الاستيراد)** و **(التصدير)** وتسهيل فعالياتها بانسيابية منظمة ، إذ قامت باستيراد **(الخيول العربية والحمير والبغال والأغنام والماعز والسروج والأحزمة والسمن والصوف والأحجاروالسكائروالعطوروالبخور والعباءة النسائية والسجاد الكاشاني والقماش بمختلف أنواعه[2]) .**

وبالمقابل فقد صدرا لتجار النجفيون إلى تلك المدن والأقطارالأخرى ، مثل مصروسورية ولبنان وإيران والهند **(الحبوب والتمور بأنواعها [3] والأعلاف والدبس والأثاث والخيام { بيوت الشعر } وخزانات المياه والأواني المعدنية والزيت المستخدم للإضاءة والعباءات الثقيلة { البريم } والعباءات الخفيفة {الخاچية }[4] والجلود المدبوغة وغير المدبوغة[5] والمصارين والملابس والأحذية والدلال والسبح والمنتجات البلاستيكية والمنتجات النفطية { علامة النخلة }[6]**

---

(1) حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص ص143-144 .

(2) كان أفضل من أشتهر باستيرادها الحاج (حمود شعبان) وإخوته الحاج كاظم والحاج عبد الرضا أصحاب شركة (شعبان لتجارة الأقمشة) . ‘ينظر : عبود الطفيلي ، لوحة الشرف لرجال الأعمال الأوائل في النجف ، ج1 ، ط1 ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف ، 2005 ، ص128 .

(3) وهي التجارة الأكثر رواجاً من غيرها من المواد الأخرى فقد عدت النجف الأشرف من اكبر مخازن الحبوب في العراق . ‘ينظر : حركة المسابلة ، الهاتف ، العدد (143) ، السنة (4) ، 21 تشرين الأول 1938 ؛ ورود قوافل المسابلة ، الهاتف ، العدد(145) ، السنة (4) ، 4تشرين الثاني 1938 ؛ قوافل جديدة ، الهاتف ، العدد (237) ، السنة (6) ، 11تشرين الأول 1940 .

(4) كان معدل ماينتج في المدينة من العباءة بنوعيها مايقارب (200) ألف عباءة سنوياً . ‘ينظر : النجف ، الجزءان (5-6) ، السنة (1) ، 23 آذار 1957 ، ص22 .

(5) فإن معدل ماتجهزه المدينة إلى معامل الدباغة في العراق مايقارب (29400) من الجلود الغير مدبوغة سنوياً تتوزع كالآتي :

1- جلد الغنم (24000) قطعة 2- جلد البقر (3000) قطعة 3- جلد الماعز (1500) قطعة 4- جلد الإبل (750) قطعة 5ـ جلد الجاموس (150) قطعة . ‘ينظر : غرفة تجارة النجف ، التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف للسنوات (1963ـــ1966) ، النجف، مطبعة النجف ، 1967 ، ص11 ؛ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ج2 ، النجف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، د . ت ، ص 93 .

(6) وقد اشتهر بتصديرها وعلى وجه الخصوص إلى الأراضي السعودية عن طريق البادية العراقية الحاج (محمد رشاد عجينة) مؤسس أول محطة نهرية لتوزيع المنتجات النفطية في منطقة الفرات الأوسط في ثلاثينيات القرن العشرين . ‘ينظر : عبود الطفيلي ، لوحة الشرف لرجال الأعمال الأوائل في النجف ، ص ص29-30 .

وهياكل السيارات)[1] .

ومن جانبٍ آخر، فقد اختص بعض من تجارا لمدينة بتصدير الجلود المدبوغة **(علامة دوش)** إلى دول لبنان[2] وفرنسا وإيطاليا . ولغاية عام **1950** لم يكن حجم مشتريات المدن السعودية والقبائل الساكنة على حافة الصحراء الغربية للعراق نشطاً بشكلٍ متميز، على مايبدو ، فقد ‘حددت بقانون من قبل الجهات الحكومية المختصة في العراق ، ففي ذلك العام ، قررت الحكومة العراقية منع تصديرا لحبوب الفائضة عن الاستهلاك المحلي إلى مدن المملكة وغيرها ، وقد أثر ذلك بشكلٍ سلبي على التجارة النجفية بصفةٍ خاصة ، وقد بعثت **(غرفة تجارة النجف)** ومتصرف اللواء ، برسائل إلى وزارة الداخلية يلفتان بهما عطف الحكومة ووزارتها للعدول عن قرارهما . ومن باب ذكرا لمواقف النبيلة لأصحابها ، فأن متصرف اللواء السيد **(عبد الرسول ألخالصي)**[3] قد جادل في رسالته قائلاً :

((إن تجارة النجف الرئيسة[4] اعتمدت منذ زمن طويل على التعامل مع القبائل السعودية وإن منع بيع فائض الرز لهذه القبائل من شأنه أن يصيب النشاط التجاري المحلي بالشلل ويضر بالتجارفي لواء كربلاء بأسره))[5] .

واستجابةً مع تلك المطالب ، عدلت الحكومة العراقية عن قرارها ، بعد أن حددت فيه كمية الحبوب المسموح ببيعها والبالغة قيمتها ثلاثة آلاف طن كحدٍ أعلى من تلك المبيعات ، فأصبح معدل مايصدّره التجارالنجفيون من الحبوب عام **1955** مايقارب (500) طن

---

(1) للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : نابليون الماريني ، تنزيه العباد في مدينة بغداد ، بيروت ، المطبعة اللبنانية ، 1887، ص26 ؛ رزوق عيسى ، مختصر جغرافية العراق ، ط1 ، بغداد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، 1922 ، ص127 ؛ النجف الأشرف (مدينة الوحي والسلام) ، العدل ، ج (6-7) ، السنة (2) ، حزيران 1968 ، ص190 ؛ ناجي وداعة الشر يس ، المصدر السابق ، ص186وص199 ؛ جبار يحيى عبيد ، التاريخ السياسي لإمارة حائل (1835-1921) ، تقديم ومراجعة عبد الله بن محمد المنيف ، ط1 ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، 2003 ، ص ص96ــ97 ؛ كريم الخفاجي ، ((المناخة)) أوشارع المدينة ، ص40 ؛ عمار حسن عمار حبرين ، تجارة الجلود بين الماضي والحاضر ، التراث ألنجفي ، العدد (28) ، شباط 2010 ، ص37 .

(2) وفيها المركز الدائم لاستلامها وتوزيعها إلى الدول الأخرى . ‘ينظر : عبود الطفيلي ، لوحة الشرف لرجال الأعمال الأوائل في النجف ، ص74 .

(3) استلم مهام عمله كمتصرف للواء كربلاء في (تشرين الأول 1948) . ‘ينظر : الشعاع ، مج (1) ، العدد (12) ، السنة (1) ، 2تشرين الثاني 1948 ، صفحة العدد .

(4) وردت في المصدر الرئيس .

(5) ‘ينظر : شؤون تجارية واقتصادية ، رفع الحظر عن اكتيال الحبوب من النجف ، الهاتف ، العدد (749) ، السنة (15) ، 13 آيار1950 ؛ تصديرا لحبوب من النجف إلى البادية ، الهاتف ، العدد (750) ، السنة (15) ، 14 آيار1950 .

أسبوعياً[1] .

اشتهرت مدينة النجف بحركة المتاجرة الواسعة بـ **(الأسلحة النارية والعتاد والأقمشة والسگاير)** عن طريق التهريب أو مايعرف بـ **(القچغ)** التي إنحصرت بزعماء محلاتها الأربع وبعض من تجارها الذين جنوا من جراءها مبالغٍ طائلة ، إذ كانت المدينة سوقاً رائجاً بتلك التجارة ، فقد كانت الأسلحة تنصب على تجارها بكميات وافرة جداً من المناطق الريفية المجاورة لها ، والبادية الغربية المحيطة بها .

وقد أدى منخفض بحر النجف دوراً مهماً في عملية تنشيط تجارة التهريب واستمرارها ، لأنه مثل مسرحاً ملائماً لممارسة ذلك النشاط وتطوره[2] ، على الرغم من اتخاذ السلطات المحلية للواء كربلاء إجراءاتها الوقائية لمنع ذلك النشاط والحد منه [3] .

---

(1) (م .غ . ت. ن) ، الدورة الانتخابية السادسة ، الجلسة الاعتيادية السادسة ، في (12 آذار 1955) ، و33 . ‘ينظر : طلب تجار المواد الغذائية في مدينة النجف الإشرف إلى لجنة التموين حول السماح لهم بتصدير (500) طن من طحين الحنطة إلى بادية السعودية وما يجاورها من المدن .

(2) الهاتف ، العدد (142) ، السنة (4) ، 14 تشرين الأول 1938 ؛ حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص111 ؛ طالب علي الشرقي ، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها ، ص49 .

(3) من خلال نقلها مركزمعاونية گمرگ اللواء من كربلاء إلى مدينة النجف الأشرف . ‘ينظر : الهاتف ، العدد (202) ، السنة (5) ،26 كانون الثاني 1940 ؛ والعدد (239) ، السنة (6) ، 25 تشرين الأول 1940 .

المبحث الثالث

غرفة تجارة النجف الأشرف (1950-1968)

أولاً : تعريفها :

هي منظمة اقتصادية مهنية تتمتع باستقلالٍ مالي وإداري ، تأسست بموجب القانون المرقم **(26)** لسنة **1926**[1] ، يمثلها رئيس الغرفة **(رئيس مجلس الإدارة)** أو من يخوله ، تضم في عضويتها جميع الأشخاص الذين يمارسون نشاطاً تجارياً داخل الحدود الإدارية التابعة للواء كربلاء ، وتهدف الغرفة في عملها إلى تنظيم وتنمية الأنشطة الاقتصادية والتجارية ورعاية أعضائها على وجه الخصوص ، ارتبطت بوزارة الاقتصاد العراقية بالقانون رقم **(40)** لعام **1926** والمعدل بوجب القانون رقم (41) لعام **1935**، وبه خضعت لتعليمات الوزارة وقراراتها ، وبموجبه أصبح الموظفون فيها يتمتعون بقانون التقاعد أسوةً بموظفي الدولة العراقية ، ثم تحولت إدارتها إلى القطاع الخاص بالقانون رقم **(100)** لعام **1966** لينفرد بإدارة شؤونها مالياً واقتصادياً ، وبموجب القوانين النافذة تشكلت مجالس الغرف التجارية العراقية من إثني عشر عضواً، يتم انتخاب نصف الأعضاء في كل عامين وبالتناوب كي لايشغرمجلس إدارة الغرفة في المراحل الانتقالية ، وأطلق على مجلس الرئاسة اسم **(ديوان الرئاسة)** الذي ' شكل من ثلاثة أعضاء منتخبين هم **: (الرئيس الأول)** و **(الرئيس الثاني)** و **(السكرتير{ أمانة السر})** [2] .

ثانياً : البداية والتأسيس :

نظراً لتوفرا لعوامل التجارية وانتعاش حركة التجارة في مدينة النجف الأشرف ، فقد بدأت المصالح التجارية المشتركة والمتداخلة بين التجار النجفيين تنمو وتتطور، فأنشغل بعضهم بالدراسة والبحث لتأسيس جمعية أو مؤسسةٍ تجارية لتكون مقراً خاصاً بهم وبغيرهم من أرباب العمل للتباحث والتداول في كل شاردة وواردة تخص عملهم والسبل الناهضة لتطويره ، ومعالجة الأوضاع الاقتصادية المتغيرة التي تواجهها تجارتهم نتيجة المستجدات السياسية والأزمات المالية التي تعصف بالعالم عموماً والعراق ومنه النجف الأشرف خصوصاً .

ونتيجةً لتلك المسوغات وغيرها ، قدم لفيف من التجارالنجفيين والكوفة وضواحيها عام

---

(1) وبموجبه تأسست غرفة تجارة بغداد كأول غرفة تجارة في ألوية العراق كافة . 'ينظر : عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (الغرف العراقية / الغرف العربية والإسلامية / الغرف العربية الأجنبية المشتركة) ، ج1 ، النجف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، د.ت ، ص16 .

(2) المصدر نفسه ، ص16 ؛ سعد كاظم المولى ، تأسيس غرفة تجارة الحلة ومراحل تطورها (دراسة تاريخية) ، جامعة بابل للعلوم الإنسانية (مجلة) ، العدد الخاص ببحوث المؤتمر العلمي الأول الذي أقامته كلية التربية للمدة من (17-18 شباط 2007) ، ص41 .

1949 طلباً إلى متصرفية لواء كربلاء لتأسيس غرفة تجارة خاصة بمدينة النجف الأشرف إلا أن ذلك الطلب رفض، رسمياً من السلطات المختصة ، وأجابت بعدم وجود موافقات مماثلة في أي قضاء من أقضية العراق ، كما إن منح مثل تلك الإجازة منوط حصرياً في مراكز الألوية حصراً ، سيما وإن تجار لواء كربلاء لم يتقدموا بذلك الطلب مسبقاً، إلا إن ذلك لم يثنِ من عزم أصحاب الشأن من تقديم طلب أخر إلى وزارة الاقتصاد طالبوا فيه الإذن لهم بتأسيس غرفة تجا رة في المدينة ، ونتيجة للمتابعات المستمرة بين (النجف و بغداد و كربلاء) التي قام بها المحامي النجفي (**أزهر عيسى الخلف**)[1] ، صدرت الموافقات الخاصة بذلك ، وأنيطت مهمة إجراء الانتخابات بمتصرف اللواء (**عبد الرسول الخالصي**) الذي أوعزبإجراءها وإختيارمجلس إدارتها [2] ، في دورتها الانتخابية الأولى .

أجريت انتخاب أعضاء مجلس غرفة تجارة النجف الأشرف بطريقة الاقتراع السري بموجب الفقرة (آ) من المادة السادسة من قانون غرف التجارة رقم **(40)** لعام **1926** المعدل بالقانون رقم (**41**) لعام **1935**، في الساعة العاشرة من صباح يوم الخامس من شهر (**شباط 1950**) في بناية نادي (**الغري**) وبحضور (**118**) تاجر، وبعد فرزالأصوات فاز السادة المدرجة أسمائهم في الجدول التالي بعضوية مجلس إدارة الغرفة في دورتها الانتخابيةِ الأولى :

---

(1) ولد في محلة (البراق) في مدينة النجف الأشرف عام 1922 ، بدأ حياته تاجراً ومن ثم محامياً وقاضياً ، تقدم مع نخبة من تجار المدينة بطلب إلى متصرف لواء كربلاء ووزارة الاقتصاد لتأسيس غرفة تجارة في مدينته أسوةً بالمدن العراقية الأخرى ، فاز بعضوية الغرفة أول تأسيسها بعد حصوله على أعلى الأصوات . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : عبود الطفيلي ، لوحة الشرف لرجال الأعمال الأوائل في النجف ، ص ص109-111 .

(2) وقد شكل لذلك لجنة خاصة تكونت من السادة (الحاج رءوف شلاش ، عبدا لله الصراف ، المحامي أزهر عيسى الخلف ، السيد شبرالسيد موسى شبر ، الحاج حسن عجينة ، السيد عطية السيد سلمان ، الحاج هادي الحاج علوان) . ،ينظر : غرفة تجارة النجف (نشرة) ، النجف ، العدد (3) ، السنة (1) ، نيسان1968 ، ص3 .

الجدول رقم (30)

أسماء الفائزين بمجلس إدارة غرفة تجارة النجف الأشرف في الدورة الانتخابية الأولى (1950-1951)[1] .

الاسم	عدد الأصوات	نسبتها	الاسم	عدد الأصوات	نسبتها
أزهر عيسى الخلف	96 صوتاً	%81.3	محمد رءوف شلاش	59 صوتاً	%50
عبد الله الصراف	82 صوتاً	%69.4	شبر السيد موسى	53 صوتاً	%45
عبود شلاش	74 صوتاُ	%62.7	رضا الصحاف	50 صوتاً	%42.3
عطية السيد سلمان	71 صوتاً	%60	علي الإسكافي[2]	49 صوتاً	%41.5
محمد رشاد عجينة	69 صوتاً	%58.4	حسن عجينة	47 صوتاً	%39.8
علي ألحبوبي	61 صوتاً	%51.6	محمد مرزة	45 صوتاً	%38

وبعد الانتهاء من الانتخابات وإعلان النتائج النهائية ، وعملاً بالفقرة **(ح)** من المادة **(6)** من قانون الغرف التجارية المعدل رقم **(40)** لعام **1926**، بوشربإنتخاب ديوان رئاسة الغرفة بطريقة التصويت السري ، وانتخبوا من بينهم الرئيس الأول والثاني والسكرتير **(أمانة السر)** وفازت الأسماء التالية **:**

(الحاج محمد رءوف شلاش/ الرئيس الأول والحاج عبد الله الصراف / الرئيس الثاني والسيد أزهر عيسى الخلف / السكرتير) .

عقدت الهيأة التأسيسية اجتماعها الأول في الساعة السادسة من ليلة **(6/5 شباط 1950)** وإتخذت القرارات التالية **:**

أولاً : أن يكتب لسعادة متصرف اللواء كتاباً يتضمن نتيجة الانتخاب .

ثانياً : الاتصال تحريرياً بجميع غرف التجارة في أنحاء العراق وأعلامها عن تأسيس غرفة تجارة النجف .

ثالثاً : نشر نتيجة انتخاب الهيئة الإدارية في جميع الصحف النجفية والبغدادية .

رابعاً : إيفاد الحاج **(عبد الله الصراف)** والسيد **(أزهر عيسى الخلف)** إلى **(غرفة تجارة الحلة[3])** للإطلاع على أمورها والاستفادة من تجاربها ، وقد تبرع الموفدان

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

(م .غ . ت. ن) ، الدورة الانتخابية الأولى ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1950) ، و1 .

(2) وردت في المصدر(السكافي) .

(3) تأسست عام 1949 من قبل تجار القطاع الخاص بلواء الحلة كان من أبرزهم (أنور الجوهر ، صادق الشيخ جواد ، إبراهيم المطيري وآخرون) وهي رابع غرفة تجارة تتأسس على مستوى الألوية العراقية بعد ألوية (بغداد والبصرة والموصل) . للمزيد من التفاصيل ،ينظر : أرشد حمزة ، المصدر السابق ، ص ص134-135 .

بمصاريف السفر على نفقتهم الخاصة .

وقد عد مجلس إدارة الغرفة مسودة نظام داخلي آخذين بنظر الاعتبار التقاليد **(الإجتماعية والدينية والاقتصادية)** في منطقة الفرات الأوسط مع مراعاة قدسية مدينتي النجف والكوفة ، والذي احتوى على **(27)** مادة ، إذ حددت المادة الأولى[1] درجات انتماء الأعضاء إلى ست أصناف ،يحدده مجلس إدارة الغرفة حسب مقدرة التاجر المالية[2] ، كما مبينة في أدناه[3] :

الجدول رقم (31)

اللائحة الخاصة بأصناف منتسيبي غرفة تجارة النجف بحسب مقدرتهم المالية

الصنف	آ	ب	الصنف	آ	ب	الصنف	آ	ب
الأول	60000	30000	الثالث	8000	4000	الخامس	500	250
الثاني	20000	10000	الرابع	2000	1000	السادس	100	50

وحددت المادة (الرابعة) قيمة الأجور والرسوم التي تستحصل من منتسبي الغرفة وغيرهم كما مبينة في الأبواب التالية :

أولاً : بدلات الاشتراك : وتجبى مبالغها حسب الأصناف التالية :

---

(1) سنستعرض المواد التي ،تعنى بمادة البحث فقط .

(2) يتم إثبات مقدرة التاجر المالية عن طريق إرسال كتاب سري تقوم الغرفة بإرساله إلى إحدى المصارف الحكومية أو الأهلية للتأكد من قيمة المبالغ التي يتعامل بها التاجر مع ذلك المصرف ، أوعن طريق استشهاد ،يقدمه عضوين أوثلاثة أعضاء من الهيئة الإدارية للغرفة . ،ينظر على سبيل المثال كتاب مصرف الرافدين في النجف المرقم (16289) في 12 شباط 1961 ؛ و،ينظر كذلك إجابة المصرف الأهلي التابع للسيد (عبد الله الصراف) المؤرخ في (8 نيسان 1961) حول حجم القدرة المالية للحاج (عبد علي رضا الصحاف) . و،ينظر كذلك إجابة المصرف الأهلي التابع للسيد (هاشم الصراف) المؤرخ في (18 نيسان 1961) حول حجم القدرة المالية للحاج (موسى محمد علي الحسون) و،ينظر كذلك الاستشهاد المقدم من عضوي الغرفة الحاج (عبد الزهراء فخر الدين) و (عبد الصاحب الدجيلي) لكفالة طالب الانتساب (عبود الشيخ جواد الصائغ) . (م .غ . ت. ن) ، الدورة الثانية عشر ، الجلسة الاعتيادية الرابعة في (19 شباط 1961) ، و305 والجلسة الاعتيادية الحادية عشر في (8 نيسان 1961) والجلسة الاعتيادية الثالثة عشر في (22 نيسان 1961) ، و316-320 .

(3) غرفة تجارة النجف ، النجف ، مطبعة الغري الحديثة ، 1950 ، ص13 .

جدول رقم (32)

الرسوم المقررإستحصالها من أعضاء غرفة تجارة النجف الأشرف بحسب أصنافهم التجارية[1]

الصنف	بدل الاشتراك	الصنف	بدل الاشتراك
الأول آ	15 دينار	الثالث ب	5 دنانير
الأول ب	12 دينار	الرابع أ	4 دنانير
الثاني آ	10 دنانير	الرابع ب	3 دنانير
الثاني ب	8 دنانير	الخامس بنوعيه	2 دينار
الثالث آ	6 دنانير	السادس بنوعيه	1 دينار

ثانياً : رسوم التحكيم :

1- إذا كان طرف التحكيم من المنتسبين للغرفة فيؤخذ منه **(0.5 %)** من المبلغ المحكوم به على أن لايقل الرسم عن **(3)** دنانير ولا يتجاوز **(15)** ديناراً .

2- إذا كان احد طرفي التحكيم من المنتسبين للغرفة فيؤخذ منه **(1.5 %)** على أن لايقل الرسم عن **(5)** دنانير ولا يتجاوز **(25)** ديناراً إذا كان طرفا التحكيم من غير المنتسبين فيؤخذ منهم **(2%)** من المبلغ المحكوم به على أن لايقل الرسم عن **(10)** دنانير ولا يتجاوز **(50)** ديناراً .

ثالثاً : رسوم الكشف على البضائع :

1- يستوفى مبلغ **(نصف %)** من قيمة الأموال المراد كشفها على أن لايقل الرسم عن دينارين ولا يتجاوز**(10)** دنانير ، إذا كانت الأموال تعود إلى أحد المنتسبين بالغرفة .

2- يستوفى من غير المنتسبين مبلغ **(1%)** على أن لايقل الرسم عن **(5)** دنانير ولا يتجاوز **(20)** ديناراً .

رابعاً : رسوم تصديق الكفالات :

1ـ يؤخذ لقاء تصديق كفالات الموظفين والمستخدمين في الدوائر الرسمية والشبه الرسمية والأهلية فضلاً عن طلاب المدارس الرسمية والأهلية والجنود والشرطة والعمال الخاضعين لصندوق الضمان **(نصف بالألف)** من مبلغ الكفالة على أن لايقل الرسم عن **(250)** فلساً .

2- يؤخذ لقاء تصديق كفالات من لم يرد ذكرهم في الفقرة **(1)** أعلاه **(1 بالألف)** على أن لايقل الرسم عن **(750)** فلساً .

3- إذا كان الكافل والمكفول من منتسبي الغرفة فلا يؤخذ منهم أي رسم مقابل

---

(1) غرفة تجارة النجف ، العدد (3) ، السنة(1) ، نيسان 1968، ص ص21-23 .

تصديق الكفالة .

4- أما إذا كان أحدهما من منتسبي الغرفة فيؤخذ منهم (**نصف بالألف**) من مبلغ الكفالة على أن لايقل الرسم عن **(500)** فلساً .

خامساً : رسوم شهادات المنشأ :

1- تؤخذ لقاء تصديق شهادات المنشأ الخاصة بالمنتسبين (**إثنان بالألف**) على أن لا يقل الرسم عن **(375)** فلساً ولايتجاوز الدينارين .

2- تؤخذ لقاء تصديق شهادات المنشأ الخاصة لغير المنتسبين **(خمسة بالألف)** على أن لا يقل الرسم عن الدينار الواحد ولايتجاوز(5) دنانير .

سادساً : رسوم تصديق القوائم التجارية :

1ـ يؤخذ (**1%**) لقاء تصديق القوائم التجارية على أن لايقل الرسم عن الدينار ولايتجاوز **(5)** دنانير .

2- يؤخذ رسم إضافي قدره **(250)** فلساً لقاء تصديق كل نسخة إضافية من القائمة .

سابعاً : رسوم ختم دفاتر التجار :

1- يستوفى مبلغ **(250)** فلساً لقاء ختم جميع صفحات دفاتر التجار المنتسبين للغرفة .

2- يستوفى (**فلسان**) لقاء ختم كل صفحة من صفحات دفاتر التجار الغير منتسبين للغرفة على أن لايقل الرسم عن **(250)** فلساً .

ثامناً : رسوم متفرقة :

1- يستوفى دينار واحد لقاء تقديم المعلومات لدوائر الدولة بشأن القضايا الخاصة بغير المنتسبين للغرفة .

2- يستوفى رسم قدره **(500)** فلساً عن الشهادات الصادرة للمنتسبي الغرفة .

3- يستوفى مبلغ دينار واحد عن الشهادات الصادرة لغير منتسبي الغرفة .

4- يستوفى رسم قدره (**250)** فلساً عن صورة أية ورقة صادرة من الغرفة .

5- يستوفى رسم قدره دينار واحد لقاء تزويد منتسبي الغرفة بدفتر العضوية كبدل تالف أوضاع .

أما المادة (**السابعة**) فقد تناولت أهم الواجبات والصلاحيات الملقاة على عاتق رئيس غرفة إذ نصت على : **((أن يمثل رئيس غرفة التجارة في جميع أمورها وعلاقاتها الرسمية مع الحكومة والمحاكم والطابو والبلديات وغيرها))**[1] .

واهتمت بنود المادة العاشرة بواجبات سكرتيرا لغرفة ومنها على سبيل المثال :

---

(1) إتحاد الغرف التجارية العراقي ، قانون إتحاد الغرف التجارية رقم (43) لسنة 1989 والنظام الداخلي للإتحاد والغرف التجارية المعدل ، النجف الأشرف ، د. مط ، ص ص5-66 .

(حفظ ختم الغرفة الرسمي) و**(التوقيع على صحة البيانات والكتب الصادرة من الغرفة)** . وخولت المادة **(27)** من النظام الداخلي أعضاء الهيئة الإدارية في إدخال أنظمة جزئية وفرعية متى ماأقتضت مصلحة الغرفة في ذلك[1] ، وبموجب المادة الخامسة عشرمن النظام الداخلي للغرفة تم تأليف ثلاث لجان فرعية دائمة هي : لجنة **(الشؤون المالية)** ، ولجنة **(الكفالات)** ولجنة **(الكشف والتسعير)** [2] .

وفي الدورة الانتخابية الخامسة عشرة عام **(1967ــ 1969)** تم استحداث **(لجنة النشر والدعاية)** التي أخذت تمارس دورها الإعلامي لنشرا لنشاطات الاقتصادية والمهام التي تقوم بها الغرفة وأعضائها ، كانت أولى أعمالها إصدار نشرة غرفة تجارة النجف وهي نشرة اقتصادية توجيهية تصدركل شهرين ، هدفت إلى تنوير الرأي العام التجاري وإطلاعه على مختلف نشاطات الغرفة ، وفعالياتها الرامية إلى دعم الاقتصاد الوطني والنهوض بالمدينة والدعوة لرفع مستويات الأعمال (التجارية والصناعية والزراعية) فيه لخيره وازدهاره[3] .

وقد تمت مصادقة وزارة **(الإقتصاد والتجارة)** على النظام الداخلي للغرفة بموجب كتابها المرقم **(2668)** في **(28 شباط 1950)** وبذلك تأسست أول غرفة تجارة على مستوى الأقضية العراقية ، وخامس غرفة تجارة على مستوى الألوية العراقية[4] ، ومنذ ذلك التاريخ أدت دوراً متميزاً في النشاط الاقتصادي وساهمت بإنجاز وتحقيق مطاليب أعضائها وطموحات أبناء المدينة في مختلف الميادين **(التجارية والاجتماعية والخدمية)** ، إذ أصبح لها ولأعضائها مكانة مرموقة داخل الأوساط المحلية وخارجها من خلال المبادرات وإعداد الدراسات والبحوث وإعداد النشرات والتواجد المستمر في أروقة المؤتمرات **(المحلية والعربية والإسلامية)** واستضافة الوفود وإقامة المهرجانات وعقد الندوات وإصدار البيانات ونشرا لوعي التجاري وإبداء المشورة في عمليات التسويق وتطبيق القوانين والتعليمات الصادرة من الجهات المعنية .

ثالثاُ : الدورات الانتخابية بعد التأسيس حتى عام 1968 :

جرت أربع عشر دورة انتخابية خلال هذه الفترة ومن خلال المحاضرالإنتخابية ، يمكن لنا أن نستعرض عدد مشاركات منتسبي الغرفة في الدورات الانتخابية على مستوى تشكيل مجلس إدارة الغرفة أو ديوان الرئاسة كما ‘يبينها الجدول التالي :

---

(1) (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشر، الجلسة الاعتيادية الرابعة ، في (19 شباط 1961) ، و305 .

(2) المصدر نفسه، الدورة الانتخابية الرابعة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (7 شباط 1953) ، و24-26 .

(3) ‘ينظر : غرفة تجارة النجف ، العدد (3) ، السنة (1) ، نيسان 1968م ، ص25 .

(4) عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ج2 ، ص ص13-14 .

جدول رقم (33)

أعضاء مجلس إدارة غرفة تجارة النجف الأشرف وعدد الدورات الانتخابية التي فازوا فيها بين (1951- 1968)[1]

الاسم	عدد الدورات	نسبة المشاركة	الاسم	عدد الدورات	نسبة المشاركة
أزهر عيسى الخلف	7 سكرتيراً 2 عضو	%60	محمد علي المظفر	1 رئيس ثاني 4 سكرتيراً 7 عضو	%80
عبد الله الصراف	2 رئيس ثاني	%13,3	حسن زيني	12 رئيس ثاني 2 عضو	%93.3
عبود شلاش	1عضو	%6.6	كاظم شريف	5 عضو	%33,3
عطية السيد سلمان	3 عضو	%20	عبود الطفيلي	1 وكيل السكرتير	%6.6
محمد رءوف شلاش	12 رئيس أول	%80	نوري بلال	2 عضو	%13.3
علي ألحبوبي	3 عضو	%20	حسين السيد سلمان	2 عضو	%13.3
محمد رشاد عجينة	1 رئيس أول 12 عضو	%86.6	باقر إبراهيم شبر	1 سكرتيراً 5 عضو	%40
شبر السيد موسى	2 رئيس أول 3 عضو	%33.3	عبد الصاحب الدجيلي	1 سكرتيراً 1 وكيل سكرتير 2 عضو	%6.26
رضا الصحاف	2 عضو	%13.3	ضياء ألخلخالي	1 عضو	%6.6
علي محمد الاسكافي	7 عضو	%46.6	ناجي شنون	4 عضو	%26.6
كاظم عجينة	2 سكرتيراً 2 عضو	%26.6	عبد الحميد شير علي	1 سكرتيراً 2 عضو	%20
محمد مرزة	5 عضو	%33.3	عبد الهادي القاموسي	4 عضو	%26.6
عبد الزهراء فخر الدين	8 عضو 1 رئيساً	%60	مهدي عباس دوش	7 عضو	%46.6
محمد حسين كمونه	11 عضو	%73.3	مهدي موسى شلال	2 عضو	%13.3
محسن عجينة	4 عضو	%26.6	حسين ألرماحي	2 عضو 1 سكرتيراً	%20
محمد جواد جودت	6 عضو	%40	معين عبد الجليل ناجي	1 عضو	%6.6
حسن عجينة	2 عضو	%13.3	محمد عجينة	2 عضو	%13.3

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

(م .غ . ت. ن) ، الدورة الانتخابية الأولى ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1950) ، و1 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية السادسة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1955) ، و27 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية السابعة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1956) ، و85 ؛ الغري ، العددان (9-10) ، السنة (17) ، 12 شباط 1957 ، ص27 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثامنة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1957) ، و119 ؛ النشاط الثقافي (مجلة) ، النجف ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الثاني 1957 ، ص245 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية التاسعة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1958) ، و157 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية العاشرة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1959) ، و196 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الحادية عشرة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (5 شباط 1960) ، و248 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، الجلسة الاعتيادية الأولى في (5 شباط 1961) ، و302 ؛ الجلسة الاعتيادية الثانية ، في (6 شباط 1961) ، و303 ؛ والجلسة الاعتيادية السابعة عشر في (21 مايس 1961) ، و326 ؛ التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف للسنوات (1963- 1966) ، المصدر السابق ، ص5 ؛ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص35 ؛ غرفة تجارة النجف ، العدد (3) ، السنة (1) ، نيسان 1968 ، ص35 .

رابعاً : نشاطاتها :

تميز تاريخ غرفة تجارة النجف الأشرف بنشاطاتٍ واسعة بين **(5شباط 1950– 31كانون الثاني 1968)** فقد واصلت جهودها في مختلف المجالات **(الإقتصادية ، العمرانية والصناعية)** منتهزة كل فرصة للعمل على مساعدة منتسبيها ، متعاونة مع الجميع لإنعاش الوضع الاقتصادي في المدينة بشكلٍ خاص ، وفي سائر أنحاء البلاد بوجهٍ عام ، من خلال حضورها الفاعل في المؤتمرات **(العربية) و(المحلية)** وتعاونها بشكلٍ مستمر مع الدوائر الحكومية ذات العلاقة **(الرسمية) و(غيرا لرسمية)** لإنجاز الكثير من المشاريع الاقتصادية ، من خلال المقترحات التي أرسلتها إلى المسئولين ، أوعن طريق الدعوات التي وجهتها لهم لزيارة الغرفة والمطالبة بما تحتاجه المدينة من مشاريعٍ تنموية هادفة لرفع مستواها الاقتصادي والصناعي . فقدمت بذلك خدماتٍ جليلة ، رفعت من مستوى الغرفة وأسرها التجارية .

ومن باب التخصيص ، فقد عقدت الغرفة في دوراتها الانتخابية الخامسة عشر**(865)** جلسةً أي بمعدل **(57.6)** جلسة في الدورة الانتخابية الواحدة[1] ، وكانت أغلب الجلسات الاعتيادية ،تعقد بطريقة دعوة الرئيس الأول أو الرئيس الثاني إليها ، أو من خلال اتفاق عضوين أوثلاثة أعضاء من الدورة الانتخابية [2] .

أما الجلسات غير الاعتيادية **(فوق العادة)** فقد كانت تعقد بطريقة دعوة الرئيس الأول إليها[3] ، وفي تلك الجلسات ، فقد ناقشت العديد من المشكلات الاقتصادية التي واجهت التاجرالنجفي ، فمنها على سبيل المثال لا للحصر:

1- التموروتراجع أسعارها بين آونةٍ وأخرى ، ومشكلة تصدير كميات الحبوب مع البادية

---

(1) كان الدورة السادسة (1955- 1956) أكثرها انعقادا ، والدورة الخامسة (1954- 1955) أقلها انعقادا إذ حققت الأولى (67) جلسة ، وحققت الثانية (50) جلسة .ينظر : (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الخامسة الجلسة الاعتيادية الخمسون (الأخيرة) ، في (3 شباط 1955) ، و25 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية السادسة ، الجلسة الاعتيادية السابعة والستون (الأخيرة) ، في (4 شباط 1956) ، و84 .

(2) المصدر نفسه ، الدورة الانتخابية الرابعة ، الجلسة الاعتيادية الأولى ، في (7 شباط 1953) ، ص24 ؛ والجلسة الاعتيادية الثالثة عشر ، في 7مايس 1953 ، ص50 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية السادسة ، الجلسة الاعتيادية الخامسة والعشرون ، في(16 تموز 1955) ، و24 .

(3) المصدر نفسه ، محضر الجلسة التاسعة (فوق العادة) ، في (8 نيسان 1953) ، و42 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الحادية عشر، الجلسة السابعة والأربعون (فوق العادة) ، في (19 تشرين الأول 1960) ، و292 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة العاشرة (فوق العادة) في (1 نيسان 1961) .

والمناطق الأخرى .

2- فرض **نسبة (ربع)** من كمية الشاي الهندي المستورد من قبل الحكومة على التجار وإلزامهم بشرائه .

3- استيراد الرز الأجنبي لوفرة وجودة الرز العراقي الموجود في الأسواق المحلية .

4- (مصلحة المبايعات الحكومية) ومزاحمتها الغير متكافئة للتجار، ومشكلة الخبزوشحة الطحين الذي يوزع على الخبازين عن طريق البطاقة التموينية .

5- احتكار المواد الغذائية من قبل النفوس الضعيفة .

6- استيراد الحصران الصينية التي لاقت اعتراضاً من أصحاب الحرف والمهن الشعبية في داخل المدينة بشكلٍ خاص[1] .

7- طريق الحج البري وتعرضه للغلق بين آونةٍ وأخرى من قبل السلطات السعودية[2] .

وغيرها من المشكلات الأخرى التي لا يمكن استعراضها جميعاً هنا في هذا البحث ، لذلك نشير إلى أهمها من خلال المهام التي قامت بها الهيئة الإدارية وهي :

1- تقديم المقترحات :

عملت الهيئة الإداريةارة النجف في غرفة تجعلى تقديم الحلول لبعض المشاكل الأقتصادية والاجتماعية، ومعالجتها بإسلوب المقترحات الخاصة إلى المؤسسات الرسمية، عن طريق الكتب الرسمية التي بعثت بها إلى أصحاب الاختصاص الذين قاموا بدراستها والرد عليها ، فعلى سبيل المثال ، قامت الغرفة بإرسال أكثرمن **(86)** كتاباً ، واستلمت **(377)** كتاباً من جهاتٍ عدة ، توزعت حسب الأعداد المؤشرة إزاء كل واحدة منها وكما مبينه بالجدول التالي :

---

(1) للإطلاع على حجم المشكلات وأسبابها ،ينظر : المؤلف مجهول ، شكوى عامة من خبز الإعاشة ، النجف ، العدد (1) ، السنة (2) ، 26 كانون الثاني 1957 ، صفحة العدد ؛ والعدد (11) ، السنة (2) ، 28 آب 1958 ، صفحة العدد ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية السادسة ، الجلسة الخاصة بمعالجة مشكلة التمور العراقية ، في (3 نيسان 1955) ، ص ص37-41 ؛ والدورة الانتخابية الحادية عشر ، الجلسة الاعتيادية الثانية ، في (8 شباط 1960) ، و250 ؛ والجلسة السابعة والأربعون(فوق العادة) ، في(19 تشرين الأول 1960) ، و292 ؛ والدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة الاعتيادية الرابعة ، في (4 آذار 1961) ، ص84 ؛ الجلسة الاعتيادية السابعة ، في (4 آذار 1961) ، ص84 ؛ والجلسة الاعتيادية الحادية عشر ، في (22 شباط 1961) ، ص306 ؛ والجلسة الاعتيادية السابعة عشر ، في (21 مايس 1961) ، ص326 ؛ التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف للسنوات (1963-1966) ، ص ص8-36 ؛ غرفة تجارة النجف ، المصدر السابق ، ص ص35-40 ؛ العدل ، ج (12) ، السنة (12) ، 1967 ، ص24 .

(2) ،ينظر على سبيل المثال : إعادة فتح طريق الحج البري بين النجف الأشرف والمدينة المنورة ، النجف ، العدد (1) ، السنة (2) ، 26 كانون الثاني 1957 ، صفحة العدد ؛ كتاب غرفة تجارة النجف إلى فخامة رئيس الوزراء ، النجف ، العدد (5) ، السنة (2) ، 24 نيسان 1958 ، صفحة العدد .

الجدول رقم (34)

آ ـ : الكتب الصادرة :

الجهة المرسل إليها	الأعداد	الجهة المرسل إليها	الأعداد	الجهة المرسل إليها	الأعداد
رئاسة الوزراء	3	وزارة العدلية	2	غرفة تجارة بغداد	5
وزارة الاقتصاد	31	= التربية والتعليم	1	= = الحلة	1
= التجارة	7	مديرية الري العامة	1	= = كربلاء	1
= الأعمار	3	= المصرف العقاري	1	زراعة الحلة	1
= المالية	3	= مصرف الرافدين العامة	3	قائمقامية قضاء النجف	1
= المواصلات و الأشغال	2	= جمعية التمور العامة	2	محكمة بداءة النجف	1
= الصحة	2	= الأموال العامة	1	دار الإذاعة	1
= الداخلية	1	= السكك	1	مجلة الأسواق التجارية	1
= الصناعة	3	مصلحة البرق والبريد العامة	1	المكتب الدائم لمؤتمر الغرف العربية	1
وزارة البلديات	1	متصرفية لواء كربلاء	4	———	—

ب ـ الكتب الواردة :

الجهة المرسلة	الأعداد	الجهة المرسلة	الأعداد	الجهة المرسلة	الأعداد
وزارة الاقتصاد	47	غرفة تجارة كربلاء	17	مصرف الرافدين / النجف	3
= الشؤون الاجتماعية	1	= = العمارة	9	مصلحة السكر/ الموصل	1
= العدلية	1	= = كركوك	3	ضريبة دخل كربلاء	1
= الإرشاد	1	= = المنتفك	2	الجمعيات التعاونية للمور المنطقة الوسطى/ الكوفة	4
= التجارة	13	= زراعة كربلاء	3	مأمورية طابو النجف	1
= المالية	5	= = وصناعة وزراعة الدول العربية	8	= نفوس النجف	1
= المواصلات و الأشغال	3	المكتب الدائم لمؤتمر الغرف العربية	14	مصلحة المبايعات الحكومية	1
متصرفية لواء كربلاء	10	المكتب الدائم لمؤتمر الغرف العربية / بيروت	2	إعاشة النجف	1
مديرية التخطيط والإحصاء التجاري	1	مكتب الإتحاد العربي/ الإسكندرية	1	تجارة التمور / غماس	1
= التجارة العامة	5	مدير التمويل الخارجي / البنك اللبناني	2	جمعية القرآن الكريم	1
= المصرف الصناعي	1	الملحق التجاري لمصر	1	= ترقية وتصدير الأقمشة الحريرية وأقمشة روبان	1
= الطابو العامة	1	الملحق التجاري / السفارة الأمريكية	1	الإتحاد العام للغرف التجارية	1
مديرية السكك	1	تجارة المواد الغذائية	1	تجارة الحبوب	1
= الأموال	1	قائمقامية قضاء النجف	2	إحصاء كربلاء	1
= الضمان	1	موانئ البصرة	1	صحيفة الشؤون الاقتصادية	1
= ضريبة الدخل العامة	3	إعدادية النجف	7	تجار البصرة	1
= جمعية التمورالعامة	3	دليل الشرق	1	لجنة الاكتتاب الفلسطينية	1
غرفة تجارة بغداد	64	صحيفة الزمان	1	شركة نقليات الغري الأهلية	1
= = الموصل	8	كلية الإدارة والاقتصاد	1	مكتب شاي سيلان	1
= = البصرة	84	شركة التأمين الوطنية	3	بلدية النجف	3
= = الحلة	15	معمل نسيج الموصل	1	———	-

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :
(م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الحادية عشر، الجلسة الاعتيادية الحادية والخمسون ، في (24 تشرين الأول 1960 ، و295 ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورات الانتخابية الثالثة ـ الثانية عشر ، الجلسات الاعتيادية للدورات الانتخابية ؛ غرفة تجارة النجف ، العدد (6) ، السنة (1) ، شباط 1969، ص ص21ـــ23 ؛ غرفة تجارة النجف ، المصدر السابق ، ص ص16ت20 ؛ التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف (1963ـ 1966) ، ص ص8ـ36 ؛ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص ص298-310 و ص ص334-336 .

2- المشاركة في المؤتمرات المحلية والإقليمية :

شاركت الغرفة بمجموعة من المؤتمرات العربية والمحلية ، فعلى المستوى العربي كانت أولى مشاركاتها في المؤتمر الثالث لغرف (**التجارة والصناعة والزراعة**) للبلاد العربية الذي أقيم في دمشق في (**7 مايس 1953**) ممثلةً بالرئيس الأول الحاج (**محمد رءوف شلاش**) والعضو (**أزهر عيسى الخلف**) . وفي مؤتمرالإتحاد العام للغرف التجارية الذي عقد في القاهرة منتصف (**آذار1964**) وقد مثلها في ذلك المؤتمرالسيد (**عبد الصاحب الدجيلي**) .

واشتركت الغرفة في مؤتمر غرف (**التجارة والصناعة والزراعة**) للبلاد العربية الذي عقد في الجزائر بين (**9ـ 15 تشرين الأول 1965**) ممثلةً بالرئيس الثاني الحاج (**محمد علي المظفر**) وعضو مجلس الإدارة السيد (**حسين ألرماحي**) . وفي مؤتمر غرف التجارة العربية في دورته الرابعة عشرالذي أقيم في الكويت في (**9 تشرين الأول 1968**) سجلت الغرفة حضورها من خلال وفدها الذي شكلته برئاسة السيد (**شبر السيد موسى**) وعضوية كل من السادة (**كاظم شريف ونوري بلال وعبود الطفيلي**)[1] .

ومن الواجب ذكره هنا ، فإن مشاركة غرفة تجارة النجف الأشرف في تلك المؤتمرات لم تكن هامشية ، بل كان لها العديد من الآراء والمقترحات الهامة التي طالما ما وجدت آذان صاغية من أعضاء الدول المشاركة فيها[2] . أما محلياً، فقد اشتركت الغرفة في مجمل مؤتمرات غرف التجارة العراقية التي عقدت في (**بغداد والموصل وكربلاء والسليمانية**)[3] .

3- زيادة الأعضاء وتعديل أصناف التجار :

بلغ إجمالي التجار المنتمين إلى الغرفة للمدة بين (**1950- 1968**) (**2819**) تاجراً، تم تصنيفهم إلى فئاتٍ عدة بموجب التعديل الجديد الذي أقرته الهيئة الإدارية في دورتها الانتخابية الثانية عشر، نتيجةً للتوسع الحاصل في التعامل التجاري وازدياد الكفاءات المالية

---

(1) التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف للسنوات (1963- 1968) ،المصدر السابق ، ص ص37-37 ؛ غرفة تجارة النجف ، المصدر السابق ، ص19؛ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص112 .

(2) للإطلاع على تلك الآراء والمقترحات ،ينظر: غرفة تجارة النجف ، المصدر السابق ، ص ص30-34 ؛ محاضر جلسات الغرفة .

(3)،عقد المؤتمر الأول لغرف تجارة العراق في بغداد في (14 أيلول 1967) و،عقد الثاني في الموصل في (14 تشرين الأول 1968) وتم عقد الثالث في كربلاء في (28 شباط 1968) أما الرابع فقد ،عقد في السليمانية في (1 حزيران 1968) للمزيد من التفاصيل حول تلك المشاركات ،ينظر : غرفة تجارة النجف ، العدد (3) ، السنة (1) ، نيسان 1968 ، ص24وص37 ؛ 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص112وص 186-190 وص ص332-333 .

وازدهار الوضع التجاري والاقتصادي لدى التجار بصورة عامة ، وحيث أن التصنيف السابق للمنتسبين قد جرى في وضع اقتصادي يختلف عن الوضع الاقتصادي الآني ، آخذة بنظر الاعتبار المكانة المالية الحقيقية للأصناف ، فقد ارتأت الهيئة الإدارية إعادة النظر في تحديد مبالغ الأصناف وتعديلها بموجب الفقرة (**أولاً**) من النظام الداخلي للغرفة فأصبحت مبالغ الأصناف كما يأتي[1] :

الجدول رقم (35)

تعديل مبالغ الأصناف التجارية لغرفة تجارة النجف عام 1961 بـ (آلاف الدنانير) لايستغني

الصنف	آ	ب	الصنف	آ	ب	الصنف	آ	ب
الأول	75000	50000	الثالث	12000	7000	الخامس	500	250
الثاني	40000	25000	الرابع	4000	2000	السادس	100	50

4- زيادة الموارد المالية :

بلغت واردات غرفة تجارة النجف الأشرف من (**رسوم بدلات الاشتراك ، رسوم الدلالين ، رسوم شهادات المنشأ ، رسوم تصديق الكفالات ، رسوم الإجابة على كتب التجنيد ، رسوم إعطاء المعلومات ، رسوم إعطاء الصور، رسوم التحكيم ، رسوم فوائد مصرف الرافدين ، مبيعات الأثاث المستهلك ، ورسوم الكشف على البضائع ، رسوم تصديق القوائم التجارية ، رسوم ختم دفاتر التجار ، رسوم متفرقة**) للمدة بين **(1950– 1954)** **(3.665.391)** ألف دينار ، كما بلغت وارداتها بين**(1962- 1967)** [2] **(22100)** ألف دينار . أما مصروفاتها بين **(1950 - 1968)** فقد بلغت (28413389) ألف دينار ، كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

---

(1) (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة العاشرة (فوق العادة) ، في (1 نيسان 1961) ، و 314- 315 .

(2) لم يتسنى للباحث الحصول على إجمالي مبالغ الواردات للمدة بين (1955- 4 شباط 1963) بسبب عدم ذكرها مع المعلومات الواردة ضمن محاضر الغرفة أوسواها من التقارير الإحصائية أو النشرات التي صدرت آنذاك 1953 .

الجدول رقم (36)
إجمالي مصروفات وواردات غرفة تجارة النجف الأشرف وعددا لتجار المنتمين إليها بين (1950- 1968م)[1] .

الدورة الانتخابية	المصروفات	الواردات	عدد التجار	الدورة الانتخابية	المصروفات	الواردات	عدد التجار
1951-1950	113.630	184	26	1960-1959	6534.562	—	96
1952-1951	712.102	1326.243	190	1961-1960	800.142	—	70
1953-1952	1102.439	1288.555	228	1962-1961	1471.964	—	303
1954-1953	922.008	866.593	170	1963-1962	——	——	—
1955-1954	210.365	—	80	1964-1963	2634	4969	203
1956-1955	278.385	—	174	1965-1964	3447	4798	210
1957-1956	701.462	—	95	1966-1965	3783	5093	215
1958-1957	800.319	—	79	1967-1966	3491	7240	231
1959-1958	1411.011	—	74	1968-1967	———	—	528
الإجمالي	6251.721	3665.391	963	———	22161.668	22100	1856

ومن خلال البيانات الواردة في الجدول السابق ، نلاحظ أن حركة الانتساب قد شهدت زيادة كبيرة وعلى وجه الخصوص في الأشهر الأخيرة من الدورات الانتخابية بين **(1961- 1968)** ، وقد ثبت ذلك فعلاً من خلال إطلاع الباحث على محاضر جلسات الغرفة في شهر كانون الثاني للدورات **(الثانية عشر حتى الخامسة عشر)** وذلك يؤكد ماذهب إليه الباحث في الصفحات السابقة من أن المؤثرات الاجتماعية أخذت تلعب دورها في انتخابات الغرفة من خلال عملية الانتساب الكثيفة في الشهرالأخير من كل دورة من الدورات الآنفة الذكر، تحت تأثير قسم من أعضاء إدارة الغرفة لتجديد فوزهم بعضوية الغرفة مرةً أخرى .

خامساً : المساهمة في النشاط السياسي الوطني لأعضاء غرفة تجارة النجف :

لم تقتصر فعاليات الغرفة ومنتسبيها على النشاطات التجارية فقط ، بل تعدى ذلك إلى مشاركتها في المواقف السياسية ، فقد ساهم أعضاءها بالتبرع وبسخاء لدعم المجهود الحربي لقواتنا المسلحة إبان مشاركتهم في الدفاع عن الأراضي السورية في الجولان عام 1967 ، فقد قررت الغرفة بالتبرع بمبلغ **(1000)** دينار، كما تقدمت الغرفة بطلب إلى الجهات المختصة

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

(م . غ . ت . ن) ، الدورات الانتخابية الثالثة ـ الثانية عشر ، الجلسات الانتخابية للدورات ؛ غرفة تجارة النجف ، المصدر السابق ، ص ص14-15 ؛ شركة المجد الفنية ، دليل مفتاح العراق لجميع الشركات والتجار والمؤسسات الأهلية (1956ـــ1957) ، بغداد ، مطبعة بغداد ، د.ت ، ص26وص29وص52وص56وص63وص ص73–74 وص76وص79وص ص85–86 وص88 وص95 وص ص99ـــ102 وص108 وص ص116ـــ118 وص122 وص124 وص ص131ـــ132 وص34 وص389–390 ؛ التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف (1963- 1966) ، ص ص46–53 ؛ غرفة تجارة النجف ، العدد (6) ، السنة (1) ، شباط 1969 ، ص17 .

باكتتاب لجمع التبرعات الاختيارية بمبلغ (**10000**) دينار، وعلى المستوى الفردي فقد تبرع أعضاءها بالمبالغ التالية :

الجدول رقم (37)

أسماء أعضاء غرفة تجارة النجف المتبرعين لقواتنا المسلحة في حرب الجولان عام 1967[1]

الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ
ناجي شنون	1200 د	عبد الصاحب الدجيلي	100 د	عبود الطفيلي	50 د
حسن زيني	300 د	ضياء ألخلخالي	75 د	كاظم شريف	50 د
نوري بلال	300 د	شبر السيد موسى	75 د	محمد علي المظفر	40 د

فقد أصدرت (**غرفة تجارة النجف**) بياناً إلى أبناء المدينة لحثهم على التبرع دعماً للمجهود الحربي ، وقد جاء فيه : **((إن واجبنا اليوم هو التطوع في هذا وتطوعنا هو تقديم المواد الغذائية المخزونة في محلاتنا بأسعارها المقررة وكالمعتاد ووفقاً لمصلحة البلد العليا . وهو أقل أنواع الجهاد المطلوب منا في هذا الظرف الحاسم))[2] .**

سادساً : المنجزات الإقتصادية ـ الإجتماعية التي حققتها غرفة التجارة :

حققت الغرفة بين عامي **(1950- 1968)** الكثير من المنجزات التي طالما ماسعت وراء تحقيقها من خلال تقديمها المذكرات إلى الجهات المختصة ، التي اعتبرتها جزءاً لايتجزء من مهامها التي سعت جاهدةً لتحقيقها خدمةً للمدينة ومجتمعها بشكلٍ عام ، والأسرة التجارية على وجه الخصوص ، ومن الممكن إيجاز أهمها على سبيل الإجمال التي نفذت على أرض الواقع بشكلٍ ملموس :

1ـ بذلت الغرفة جهداً موفقاً في كل مايتعلق بشؤون طريق الحج البري .

2ـ ساهمت في إلغاء ضريبتي (**الدفاع الوطني والفيضان**)[3] عن منتسبي غرف التجارة العراقية .

3ـ تزويد المدينة ببدالة اتوماتيكية سعة (**4000**) خط ، بموجب كتاب مصلحة البريد والبرق

---

(1) الغرفة وقضايا الساعة ، غرفة تجارة النجف (نشرة) ، العدد (1) ، السنة (1) ، أيلول 1967 ، ص ص34-35 ؛ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص163 .

(2) المصدرنفسه .

(3) صدرت الأولى بموجب الفقرة رابعاً من قانون إغاثة متضرري الفيضان رقم (59) لعام 1967 ، وصدر الثاني بموجب الفقرة سادساً من قانون ضريبة الدفاع الوطني رقم (71) لعام 1967، وقد فرضت الضريبتان مبلغ (7) آلاف دينار شهرياً كحد أدنى على منتسبي الغرف التجارية العراقية ، التي لم تستثنِ حتى الدلال الصغير . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص ص49-56 .

والتلفونات العامة المرقم (**هندسة- بدالات - 4- 5365**) في (**5 شباط 1964**) ، والتي سهلت العديد من التعاملات التجارية مع مدن العراق كافة ، ومدن العالم الأخرى من خلال النداءات الهاتفية والبرقيات المستعجلة . مع فتح شعبتين للمكالمات الهاتفية في ساحة الميدان (**ساحة الإمام علي**) ودورة الصحن الشريف حسب كتاب مصلحة البريد والبرق والتلفونات المرقم (**ف ب / 57797/77/1/26**) في (**29 كانون الأول 1968**) تسهيلاً للمراجعين لاسيما النساء وكبارالسن والعجزة منهم ممن تعذر عليه الوصول إلى دائرة البريد في حي السعد .

4- فتح مصارف (**الرافدين ، العقاري ، الرهون ، الصناعي ، التجاري**) في مركز المدينة بموجب كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم **(4136)** في (**29 نيسان 1953**) ، وفتح فرع لمصرف الرافدين في مدينة (**الكوفة**) بموجب كتاب مدير عام مصرف الرافدين العامة المرقم (**تسهيلات 14087**) في (**15 نيسان 1968**) .

5- تحويل معاملات نقل ملكية السيارات وتجديد السنويات من مركز اللواء إلى مدينة النجف الأشرف .

6- حصلت على الموافقات الرسمية من متصرفية اللواء حول تخصيص قطع سكنية لصغار التجاروالكسبة ، وقد تم توزيعها لاحقاً .

7- إنجاز مشروع تصريف مجاري المياه القذرة بعد مصادقة وزارة البلديات حسب كتاب مديرية التخطيط والمتابعة العامة المرقم (**2652**) في (**21 آذار 1963**) .

8 - تحويل (**مأمورية طابو النجف**) إلى (**مديرية طابوا لنجف**) حسب كتاب وزارة العدل المرقم (**ط - 1 - 1**) في (**29 أيلول 1964**) .

9- إنشاء الحي الصناعي الجديد بدلاً من القديم الذي أصبح مظهره لايليق بالمدينة بعد التوسعات العمرانية الحاصلة فيها .

10- زيادة القوة الكهربائية وتخفيض سعر وحداتها ، فتقررتسعيرها بـ **(25)** فلس[1] بدل من **(35)** فلساً .

---

(1) (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الرابعة ، الجلسة الاعتيادية الرابعة ، في (11 آذار 1953) ، و34 ؛ والجلسة الإعتيادية الرابعة عشر ، في (9 مايس 1953) ، و50 ؛ والدورة الإنتخابية الثامنة ، الجلسة الإعتيادية الثامنة والخمسون ، في (26 كانون الثاني1958) ، و153؛ والدورة الإنتخابية التاسعة ، الجلسة الإعتيادية الثالثة عشر، في (28 نيسان 1958) ، و165؛ والدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة الإعتيادية السابعة ، في (4 آذار 1961) ، و34 ؛ غرفة تجارة النجف ، المصدر السابق ، ص ص15ـــ17 ؛ غرفة تجارة النجف ، العدد (3) ، السنة (1) ، نيسان1968 ، ص ص17ـــ18 وص ص37ـــ39 ؛ التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف للسنتين (966ـــ967 و 967ـــ 968) ، غرفة تجارة النجف ، العدد (6) ، السنة (1) ، شباط 1969 ، ص ص18ـــ24 ؛ مطالب تحققت ، غرفة تجارة النجف ، العدد (1) ، السنة (1) ، أيلول 1967 ، ص ص8ـــ9؛ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص98 ، 99، 102 ، 111 ، 309 .

وهنالك العديد من المقترحات الأخرى التي كانت موضع عناية الجهات المختصة ، وقد نفذ الكثير منها خارج نطاق المرحلة التاريخية الخاصة بالبحث ، منها على سبيل الإيجاز :

1- تعبيد شوارع المدينة بعد أن أصبح الفرد لايطيق السير فيها .

2- الإكثار من المدارس الإبتدائية لشدة الحاجة إليها .

3- زيادة عدد الحراس الليليين ومخافر الشرطة لملافاة كثرة السرقات .

4- تشجير شوارع المدينة للتقليل من شدة الحرارة .

5- إنشاء الغابات حول الحدود المحيطة بالمدينة للتقليل من العواصف الترابية .

6- الإسراع بإنهاء مشروع ماء النجف الجديد .

7- زيادة عدد المستوصفات الصحية لمكافحة الأمراض السارية .

8- إضافة روضتين للأطفال .

9- إنشاء صناعات خفيفة لوجود أيادي عاملة كفوءة في ذلك المجال .

10- فتح قسم مسائي للمدرسة الصناعية .

11- إنشاء معمل لدباغة الجلود في الكوفة إلى جنب معمل الأحذية الشعبية فيها .

12- ضرورة إنشاء فندق سياحي في المدينة لاستيعاب الأعداد الغفيرة من الزائرين في مختلف المناسبات الدينية.

13- إنشاء معمل سمنت الكوفة لغنى المدينة بالمواد الأولية الخاصة بصناعة الإسمنت[1] .

---

(1) النجف ، الجزءان (5-6) ، السنة (1) ، 23 آذار 1957، ص33 ؛ التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف للسنوات (1963- 1966) ، ص ص25-26 ؛ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص ص102-109 و ص ص334-336 .

الفصل الرابع
الموارد المالية الدينية والأخرى الساندة للإقتصاد ألنجفي
(1945 - 1968)

المبحث الأول : الموارد المالية الدينية :

أولاً : خيرية أودة (Aouth) ماهيتها وأسبابها :

ثانياً : موارد الحوزة الدينية :

1- الخمس والزكاة :

آ- الخمس :

ب - الزكاة :

- زكاة الأموال :
- زكاة الفطرة :

2- الكفارات :

3- رد المظالم :

4- الإنابة :

5- التبرعات والإعانات :

ثالثاً : السياحة الدينية :

رابعاً : طريق الحج البري :

خامساً : المقبرة :

المبحث الثاني : الدوائر الحكومية (غيرا لمالية) :

أولاً : المؤسسات التعليمية :

1- التربية (المدارس) :

2- كلية الفقه :

ثانياً : المؤسسات الصحية :

1- المستشفيات :

آ- المستشفى الملكي

ب - مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة :

ثالثاً : البلدية وتوابعها :

1- مشروع ماء وكهرباء النجف :

2- الدفاع المدني :

رابعاً : مصلحة نقل الركاب :

خامساً : البرق والبريد والهاتف :

سادساً : مأمورية طابو النجف :

سابعاً : محكمة بداءة النجف :

ثامناً : مخمنيه ضريبة الدخل :

تاسعاً : إنحصارتبغ النجف :

عاشراً : ملا حظية إعاشة النجف :

إحدى عشر: الدوائر الحكومية الأخرى :

المبحث الثالث : المؤسسات المالية في القطاع الحكومي والأهلي

أولاً : الحكومية :

1- مصرف الرافدين :

2- المصرف العقاري :

3- مصرف الرهون :

4- المصرف الصناعي :

5- المصرف التجاري :

ثانياً : الأهلية :

المبحث الأول
الموارد المالية الدينية لمدينة النجف الأشرف

أولاً : خيرية أودة[1](Aouth) ماهيتها وأسبابها :

وهي إحدى الواردات المالية الدينية التي كانت ترد إلى مدينة النجف الأشرف ، التي قدرت **(64)** ألف روبية سنوياً[2] وقد إشتهرذلك المصطلح كثيراً بين أوساط المجتمع ألنجفي في القرنين الماضيين ، و'عرف في بعض الأدبيات بلفظة **(فلوس الهند)** أو **(دراهم الهند) .**

وقد بدأت قصة ذلك **(الوقف)**[3] أو **(الخيرية)** ، عندما قدّم فيه ملك أودة **(غازي الدين حيدر)** قرضاً لحكومة الهند البريطانية عام 1825 قيمته عشرة ملايين روبية[4] ، وإتفق الجانبان على إبقاء أصل القرض دون تسديد بشكلٍ دائم ، على أن تدفع حكومة الهند فائدة مستمرة للأبد مقدارها **(50 %)** سنوياً ، توقف لأغراضٍ خيرية وهبات مالية توزع على الفقراء في مدينتي **(النجف الأشرف)** و **(كربلاء)** ، وتكون الحكومة البريطانية وصية على إنفاقها عن طريق عدد من المجتهدين المقيمين في هاتين المدينتين وبإختيارالسلطات البريطانية باعتبارها الوصية على ذلك الوقف ، وضمنت تلك الشروط في اتفاقيةٍ أمضاها الجانبان في **(17 آب 1825)**[5] **.** ومنذ بداية توزيعها عام 1850 وحتى تاريخ توقفها في منتصف ستينيات القرن الماضي[6] ، كانت وارداتها

---

(1) هي مقاطعة تقع أواسط شمال الهند ضمن ولاية (أوتاربراديش) بين نهري (جمنا) و (الغانج) كانت تابعة لسلطنة (دلهي) وقد أصبحت مستقلة بين (1724- 1856) ، أسس فيها (سعادة خان) الذي كان حاكماً للمغول سلالة شيعية في (أودة) وأعلن استقلاله عن (دلهي) عام (1724) ، وقد أعترف بها الإنكليز إمارة مستقلة عام 1774 ومنحوا (النواب) السابع (غازي الدين حيدر) لقب (ملك) وأصبحت عاصمتها (لنكو{ Luoknow }) ، وقد أخلص ملوكها للمذهب الشيعي وشيدوا في العاصمة ضرائح للأئمة الشيعة ، تماثل الضرائح الأصلية وبذلوا الأموال على المظاهر العبا دية وبناء المساجد . 'ينظر : محمد علي كمال الدين ، النجف في ربع قرن ، ص ص66-67 .

(2) محمد كاظم ألطريحي ، المصدر السابق ، ص202 .

(3) هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة ، ويجوز على المنشآت العامة كـ (المساجد ، المقابر ، القناطر) وإذا تم بشروطه الشرعية خرج المال الموقوف عن ملك الواقف وأصبح مما لايوهب ولا يورث ولايباع إلاّ في موارد معينة . للمزيد من التفاصيل 'ينظر : علي الحسيني السيستاني ، المسائل المنتخبة (العبادات والمعاملات) ، ط13 ، د.مط ، د.مكان ، 2006، ص288 وص455 .

(4) بسبب الضائقة المالية التي مرت على اللورد (أمهر ست) الحاكم البريطاني العام في الهند نتيجة الحرب في (بورما) عام (1825) . 'ينظر : ج ، ج ، لوريمر، المصدر السابق ، ج4 ، ص2075 ؛ محمد علي كمال الدين ، النجف في ربع قرن ، ص67 .

(5) محمد سعيد ألطريحي ، الروابط الثقافية بين النجف والهند ، بحث ضمن وقائع الندوة العلمية (النجف الأشرف / إسهامات في الحضارة الإنسانية) ، لندن للمدة بين (17-18 تموز 1999) ، ج2 ، ط2 ، 2000 ، ص40 .

(6) علي الشرقي ، موسوعة علي الشرقي ، ص264 ، الهامش (3) .

توزع بشكلٍ دوري و بمعدل أربع مرات سنوياً[1] ، وقد طبق نظام البطاقات في توزيعها من قبل المتولين عليها ، وأعدت قوائم خاصة بالمجتهدين ورجال الدين وطلابهم وضع في أحد حقولها حقلاً خاصاً لبصمة الإبهام خوفاً من التلاعب والتزوير عند عملية التوزيع ، وقد ضمت بادئ الأمر (**492**) شخص تقريباً ، توزعت على ثلاثين مجتهداً وخمسين من رجال الدين ، والمتبقي كان من حصة الطلاب ، ثم زيد بعد ذلك من عدد المستفيدين من (**خيرية أودة**) حتى قارب (**3200**) شخص تقريباً . وذكرتقريرعام **1929** إن الحد الأقصى للمنحة السنوية المقدمة للفئة الأولى قد بلغ (**160**) ألف روبية سنوياًتقريباً[2] ، وذلك مبلغ لايستهان به في قياسات المرحلة التاريخية قيد الدراسة والبحث .

وإبتداءاً من عام 1933 وضعت (**خيرية أودة**) تحت رقابة مباشرة أكثر من جانب الحكومة الهندية كجزء من ازدياد تقاسم السلطة بينهم وبين البريطانيين وفرض قيود جديدة ، إذ تقررحرمان الأشخاص الذين لديهم نشاط سياسي مضاد للبريطانيين أوالحكومة العراقية على حدٍ سواء[3] . وقد ‘فوض القنصل الهندي الملحق بالقنصلية البريطانية ببغداد بمهام الإشراف على الأموال المرسلة ومتابعة طرق صرفها بموجب الأوامر الجديدة .

وبين عامي **1938** و **1946** قدم شيعة الهند مطالب قوية إلى حكومتهم بتخصيص كل أموال الخيرية لصالح الهنود ودفع المستحقات المتأخرة للأعوام السابقة وبمعدل (**66**) ألف روبية سنوياً بأسرع وقتٍ ممكن ، فضلاً عن تغييرا لأشخاص (**الإيرانيين**) المتولين على إدارتها وإناطة مهام توزيعها بـ (**المؤتمر الشيعي لعموم الهند** { **All India Sh i‘a Conference** }) وعلى وجه الخصوص في مدينة النجف الأشرف ، إلا إن الحكومة الهندية رفضتها جملةًوتفصيلا ، ولم تنجح بذلك محاولة المؤتمر الشيعي لعموم الهند في السيطرة عليها .

وفي عام 1951 أخذت المفوضية الهندية في بغداد على عاتقها إدارة الخيرية ، وأصبحت أموال الخيرية عام 1953 توزع بشكلٍ مباشر من قبل موظفي السفارة الهندية ، وتم إلغاء لجان التوزيع في مدينة النجف الأشرف ، ولم يعد المجتهدون (**الإيرانيون**) ينشطون في عمليتي توزيعها أوالإشراف عليها ، وفي العام ذاته ، بدأت أموال الخيرية تتلاشى شيء فشيء وانخفض عدد

---

(1) الهاتف ، العدد (83) ، السنة (3) ، 23 تموز 1937 .

(2) محمد رضا هادي كاشف الغطاء ، المصدر السابق ، أوراق متعددة من المخطوطتين .

(3) وبناءاً على ذلك تقرر حرمان المرجع الديني (محمد الحسين كاشف الغطاء) من تلك المبالغ بحجة مناوئته للحكومة العراقية بسبب إجراءاتها في أحداث عام 1935 . للإطلاع على الأحداث وطبيعة المواقف ‘ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج3 ، ط5 ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، 1982 ، ص133 ؛ مقدام عبد الحسن الفياض ، منهج الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء ومواقفه تجاه التحديات السياسية الداخلية في العراق ، الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد (9) ، السنة (3) ، 2009 ، ص ص 225-237 .

المستفيدين من (**3200**) شخص إلى (**450**) شخص تقريباً ، بسبب تخلف الحكومة الهندية عن دفع أقساط الفوائد المترتبة عليها ، ولم تعد مصدرعون لآلاف المقيمين والطلاب الأجانب ـ **الإيرانيين منهم على وجه الخصوص** ـ وتعين عليهم البحث عن مصادر مالية أخرى .

وقد أثارت الأموال المتأتية من أوقاف (**أودة**) الكثير من الجدل بين الطلاب والمشاحنات المستمرة بين بعض المتولين لتوزيعها[1] ، فضلاً عن التلاعب الحاصل في مبالغها فأثرى الكثير بواسطتها ، وكثرت الشكاوي نتيجة سوء التوزيع بين صفوف طلاب الحوزة وخاصة العنصر العربي منهم ، الذين كانوا من أكثر الفئات المتضررة فيها ، مقابل سيطرة الطلاب (**الإيرانيون**) على جميع عمليات التوزيع ، فعلى سبيل المثال ، كانت حصتهم في ثلاث عمليات توزيع جرت مايقارب (**76 %**) من حصة المستلمين ، وآلت إليهم (**74 %**) من إجمالي الأموال الموزعة بإشرافهم[2] .

وعلى الرغم من المداخلات الكثيرة والمشكلات الحاصلة نتيجة إستئثاربعض المتولين بمبالغها لعوائلهم الخاصة من جهة ، ولتثبيت سلطتهم الروحية عن طريق شمول أكثر عدد من الطلاب والعوام بعملية التوزيع من جهةٍ ثانية ، إلا إن الباحث لاينكرحجم الفوائد الاقتصادية الجمة الناتجة من توزيعها ، ومن خلال مستفيديها وجدت طريقها إلى الأسواق فساهمت في زيادة كمية النقود المتداولة فيها ، مع نشاط في عمليات البيع والشراء بشكلٍ مطرد .

ثانياً : موارد الحوزة الدينية :

تعد (**الحوزة العلمية**) في مدينة النجف الأشرف من الروافد الأساسية الممولة والداعمة للاقتصاد ألنجفي من خلال الأموال الطائلة[3] التي كانت تحصل عليها ومن مصادرٍ وجهاتٍ متنوعة

---

(1) وقد ثبت ذلك الحال بقصيدة الشيخ (جعفر كاشف الغطاء) التي جاء فيها :

وخيريةٍ جاءت من الهند بغتةً وٴخص بها ظلماً ٴأهيل٬ النمارق

٬ينظر : محمد كاظم ألطريحي ، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران ، ص203 .

(2) للمزيد من التفاصيل ٬ينظر: ج . ج . لوريمر ، المصدر السابق ، ج4 ، ص ص2379-2407 ؛ إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ص294-313 ؛ محمد سعيد ألطريحي ، المصدر السابق ، ص41 .

(3) حتى وصفها ملك الأردن (عبد الله بن الحسين) بأن وارداتها في بعض الأحيان تفوق ميزانيات بعض الدول أو وارداتها ، وعلى وجه الخصوص في عهد مرجعها الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني (1867 - 1945) حتى بلغت عام (1945) مايقارب الستمائة ألف دينار ، الأمر الذي أدى بالحكومة العراقية إلى محاولة ربط الأوقاف الشيعية بمديرية الأوقاف العامة إلاّ إن المحاولة ٬وأدت في مهدها و٬رفضت رفضاً قاطعاً . ٬ينظر : من تولى المرجعية بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ، النور (مجلة) ، لندن ، العدد (33) ، شباط 1944، ص37 ؛ محمد رضا شمس الدين ، حديث الجامعة النجفية ، النجف ، د.مط ، 1953 ، ص55 ؛ محمد مهدي الآصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، د.ت ، ص ص16- 17؛ عدي حاتم عبد الزهرة ، المصدر السابق ، ص142 .

سواء كانت من داخل العراق أ و خارجه[1] باسم التبرعات والفرائض الشرعية من **(خمسٍ وزكاة وغيرها من الحقوق)** حتى ،وصفت بأنها كـ **(السيل المنحدر من أعلى الجبل)**[2] ، ساعدها في ذلك استقلال جميع مواردها ومصروفاتها المالية عن الدولة وسلطاتها ، ولعل إصرارها على تلك الاستقلالية في جانبها المالي كان من وراءه الاحتفاظ بدورها القيادي منذ تأسيسها وليومنا هذا .

انحصرت مصادرالتمويل المالي للمؤسسة الدينية على ركائزٍ خمس ، التي سعت جاهدة للحصول عليها من أجل تغطية نفقاتها من رواتب لأساتذتها و طلابها وبناء مدارسها ، فضلاً عن مدفوعاتها الأخرى من المبالغ المودعة لديها من قبل **(المقلِّدين)** كأمانات تدفع بعد حين للفقراء والمعوزين[3] بعد التأكد من أحوالهم المعاشية عن طريق وكلاء المرجع **(المقلَّـد)** في أمورالدين والدنيا ، على الرغم من إعتراض البعض على طريقة تكدس المبالغ لشخصٍ واحد وحوله **(الآلاف)** من الناس حلت عليهم الصدقات والمعونة ورجل الدين لايأبه بهم[4] . ويمكن استعراض كل واحدة من تلك الضرائب المفروضة على أموال المسلمين وكالآتي :

1- الخمس والزكاة :

آ- الخمس :

وهوفي أصله فرض من الفرائض المؤكدة المنصوص عليها في القرآن الكريم ، معتبراً إياها شرطاً واجباً في ثبوت الإيمان ، كما في قوله تعالى **((واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله ،خمسه وللرسول ولِذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل))**[5] . يلزم به المجتهد[6] مقلديه

---

(1) غيداء صادق سلمان ، المعطيات الاقتصادية والاجتماعية لمدينة النجف ، بحث ضمن وقائع مؤتمر النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ، جامعة الكوفة ، مركز دراسات الكوفة ، 2010 ، ص362 .

(2) محمد باقر البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ، ص154 .

(3) وإلى ذلك أشار الشاعر علي ألخاقاني قائلاً : ((فكان مايأتيهم عن طريق العلماء من الحقوق والزكوات والإعانات وما ينفقه الزائرون والأعراب يخفف عنهم غائلة الفقر وكابوسه)) . علي ألخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات ، ج2 ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1954 ، ص116 .

(4) وقد وصف الشاعر (محمد مهدي ألجواهري) ذلك الحال قائلاً :

ألم تر الشعب جل حقوقه هي اليوم للأفراد ممتلكات ؟
أتجبى ملايين لفردٍ وحوله ألوف عليهم حلت الصدقات ؟!
على باب شيخ الإسلام " تكدست جياع علتهم ذلة وعراء
وما الدين إلا آلة يشرونها إلى غرضٍ يقضونـــه ، وأداة

،ينظر : عدي حاتم عبد الزهرة ، المصدر السابق ، ص153 .

(5) سورة الأنفال من الآية (41) .

(6) باعتباره نائباً عن الإمام (الثاني عشر) الذي هو في الغيبة . ،ينظر : محمد حسين كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها، مط النجاح ، القاهرة ، 1958 ، ص 158.

كافة بأدائه إليه لصرفه في شؤون الحوزة العلمية[1] ومتوليها [2] ((لحفظ الشريعة وسدانة الملة ، ومساعدة الضعفاء والمساكين))[3] .

وهو بذلك يقسم على ستة أسهم وهي التي نطقت بها الآية الكريمة سهم الله وسهم الرسول وسهم الإمام[4] وسهم اليتامى وسهم المساكين وسهم ابن السبيل من أقارب الرسول **(ص)** خاصة الذي حرم الله عليهم الصدقة دون غيرهم وماكان لله فهو لرسوله وماكان للرسول فهو للإمام .

وبناءً على ذلك ، فإن للإمام من الخمس أسهمٍ ثلاث وهي **(نصف الخمس)** أما الأسهم الثلاثة الباقية فإنها تقسّم على يتامى آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم لايشاركهم فيها غيرهم . أما سهم السادة الفقراء فلا يحتاج إلى مراجعة الفقيه بل يوزع على المحتاجين من السادة المنتسبين بالأب إلى الرسول محمد **(ص)** ، أما سهم الإمام فيحتاج إلى مراجعة الفقيه أو مَن يخوله في ذلك[5] .

ب ـ الزكاة : وهي على نوعين :

● زكاة الأموال :

تصرف زكاة الأموال في ثمانية موارد حسب ماورد في القرآن الكريم : **((إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم[6] وفي الرقاب[7] والغارمين[8] وفي سبيل اللهِ**

---

(1) لم يستطع الباحث الحصول على الإحصائيات الخاصة بمبالغ (الخمس) لتلك المرحلة على الرغم من البحث الطويل بين أروقة المعنيين بها بحجة عدم وجود سجلات خاصة بذلك . صادق الناصري (رجل دين) ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد 1950، النجف الأشرف ، الجمعة (2 أيلول 2011) . إلا إن الباحث يرى عكس ذلك تماما ، وسببه عائد إلى السرية التامة التي تعمل بها الحوزة العلمية وهي إحدى الخصائص المهمة التي نجحت فيها لإدارة شؤونها من جهة ، ولتكون بمنأى عن الجهات الحكومية وتدخلاتها من جهةٍ ثانية .

(2) وإن كان الدليل على وجوب أدائه إلى المجتهد المرجع لايخلو من مناقشاتٍ طويلة . للإطلاع على تلك المساجلات وأسبابها ،ينظر : مرتضى الأنصاري ، المكاسب ، ج9، مطبعة الآداب ، النجف ، 1397هـ ، ص ص321-328 .

(3) محمد حسين كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، المصدر السابق ص 158.

(4) المراد من ذي القربى وبالإجماع . ،ينظر : محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، ط1 ، دار الأضواء ، بيروت ، 1994، ص246 .

(5) علي الحسيني السيستاني ، المصدر السابق ، ص ص253-269 .

(6)،يقصد بها الجماعة الذين يراد كسبهم للإسلام والتخلص من شرهم ، أو من باب الاستعانة بهم للدفاع عن حياض الإسلام عند الحاجة . ،ينظر : أمير محمد ألكاظمي ، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم ، ط3 ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977، ص140 .

(7) ويقصد بهم العبيد والأرقاء وقد ورد لهم سهم في الثمانية لا لهم بالذات بل لتحريرهم . ،ينظر : محمد حسن ألنجفي ، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1981 ، (باب الزكاة) .

(8) ممن تحمل ديوناً وعجزوا عن أدائها ، شرط أن لاتكون تلك الديون في معصية ، ومنهم من قال بعد أن يتوب الغارم فتصرف له الزكاة . ،ينظر : محمد شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، مطبوعات الأزهر ، مصر ، 1959 ، ص91 .

وابنِ السبيلَ[1] فريضةً من الله والله عليكم حكيم))[2] .

- **زكاة الفطرة :**

وهي نوع آخرمن الزكاة ، بل هي تشريع مالي آخر، كما تسمى زكاة الفطر أيضاً بـ (زكاة الرؤوس) أو(**الرقاب**) أو (**الأبدان**) ، وهي واجبة كوجوب الصلاة وزكاة الأموال ودليلها في الكتاب في قوله تعالى ((**قد أفلح من تزكىّ**))[3] وتوجب على كل من توفرت فيه شرائط زكاة الفطرة (**البلوغ ، العقل ، الغنى**) بأن يدفع عن نفسه وعن كل من ‘يعيله مقدار(**3 كغم**) من القوت الغالبة كـ (**الحنطة أو الشعير ودقيقهما أوخبزهما ، التمر ، الأرز، الزبيب ، اللبن أو { الأقط }**[4]) مما يعتبر قوتاً شائعاً لذلك البلد أو قيمته وقت الأداء الذي يصادف ما قبل الغروب إلى أول جزء من ليلة عيد الفطر، ويجوز تقديمها في شهر رمضان[5] . تصرف زكاة الفطر في الموارد التي ذكرتها الآية الكريمة ((**إنما الصدقات للفقراء والمساكين 000**)[6] .

2- الكفارات :

وهي على أقسامٍ خمسة ، فإنها أما أن تكون معينة أو مرتبة أو مخيرة أو ماإجتمع فيها الترتيب والتخييرأوتكون كفارة الجمع[7] .

3- رد المظالم :

وهو مبلغ من المال يدفعه (**المقلِّد**)عن إثمٍ ارتكبه في حق الناس ، عند استحالة الحصول عليهم لإبراء ذمته نتيجة ذلك الإثم المرتكب بحقهم .

4- الإنابة :

وهي جزء من الأموال المستخرجة من ثلث الأموال المنقولة وغير المنقولة من إرث المتوفى[8] ، واجبة التنفيذ من قبل الوصي ، إذا كان للمتوفى وصية تحريرية أو شفهية ، ‘تدفع إلى (**المقلَّد**) لإستئجاربعض الأشخاص المؤمنين الذين هم محض كفالته وثقته ، لأداء

---

(1) هو الذي أضاع نفقته في بلاد الغربة ولم يستطع العودة إلى بلده . ‘ينظر : أمير محمد ألكاظمي ، المصدر السابق ، ص140 .

(2) سورة التوبة من الآية (60) .

(3) سورة الأعلى من الآية (14) .

(4) الأقط : هو اللبن المجفف الذي لم تنتزع زبدته .

(5) محمد سعيد الحكيم ، الأحكام الفقهية ، ط 8 ، د.مكان ، د.مط ، 2007 ، ص ص195-197 .

(6) محمد جواد مغنية ، فقه الإمام الصادق ، انتشارات قدس ، قم ، د.ت ، ص104 .

(7) علي الحسيني السيستاني ، المصدر السابق ، ص471 .

(8) محمد كاظم ألطريحي ، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران ، ص ص195ــ196 ؛ إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص288 .

فريضتي (**الصوم أ و الصلاة**)[1] أو كليهما على حدٍ سواء قضاءاً عن الأيام التي لم يؤدي فيها الفريضتين لعذرٍ ما منعه عن الأداء ، فضلاً عن فريضة الحج إن كان المتوفي في حياته مستطيعاً لأدائها ومنعه منها عذراً ما .

فعلى سبيل المثال بلغت المبالغ المستلمة من قبل الشيخ (**محمد رضا كاشف الغطاء**) عن ثلث المتوفين لشهر (**شباط 1943**) (**327.625**) دينار، وبلغت في شهر تموز للعام ذاته (234.090) دينار، وبلغ إجمالي واردات عامي (**1945ــ 1947**) من ثلث المتوفين (**4628.025**) ألف دينار ، كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

جدول رقم (38)

المبالغ المستلمة من ثلث المتوفين بين (1945 - 1947) بمئات الدنانير[2]

1364 / 1365 هـ / 1944 - 1945			1366/ 1367 - 1946/ 1947		
الشهر	المبلغ	النسبة المئوية	الشهر	المبلغ	النسبة المئوية
محرم الحرام	72,950 د	4 %	محرم الحرام	291,838 د	%11
صفر	482,276 د	25,4 %	صفر	141,738 د	5,1 %
ربيع الأول	59,918 د	3,2 %	ربيع الأول	530 د	19,4 %
ربيع الثاني	90,266 د	4,7 %	ربيع الثاني	198 د	7 %
جمادي الأول	10,800 د	0,5 %	جمادي الأول	70 د	2,5 %
جمادي الثاني	92 د	4,9 %	جمادي الثاني	100 د	3,6 %
رجب	50 د	2,6 %	رجب	60 د	2,1 %
شعبان	508 د	27%	شعبان	870,806 د	%32
رمضان	29,150 د	1,5 %	رمضان	40 د	1,4 %
شوال	27,330 دينار	1,4 %	شوال	79,560 دينار	3 %
ذي القعدة	60,744 دينار	3,2 %	ذي القعدة	255,632 دينار	9,3 %
ذي الحجة	408,742 دينار	21,6 %	ذي الحجة	98,275 دينار	3,6 %
الإجمالي	1892,176 دينار	100 %	الإجمالي	2735,849 دينار	100 %

(1) وقد تراوحت أجرة إنابة الصوم لشهر رمضان في عام 1945 بين (1-2) دينار ، أما أجرة إنابة الصلاة لسنة كاملة (2-3) دنانير . ‘ينظر : محمد رضا كاشف الغطاء ، المخطوط رقم (1) .

(2) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

محمد رضا كاشف الغطاء ، المخطوط رقم (1) و (2) ، أوراق متعددة من المخطوطتين .

وفي قراءة متأنية لتفاصيل الجدول السابق ، تبين لنا حصول شهرشعبان على مركز الصدارة أي بنسبة (59 %) من إجمالي المبالغ المستحصلة في كلا المرحلتين ، ويرى الباحث أن ذلك عائد إلى قرب موعد حلول شهر رمضان المبارك وهو شهرا لله **(عزوجل)** شهر الطاعة والإيمان ، به يتقرب الإنسان بكل أعماله لمسح ما‘سجل عليه من الذنوب والخطايا ، ومنها براءة ذمته من الأموال التي أأتمن عليها من قبل أشخاص قد فارقوا المعمورة ومن غيررجعة .

ومن ناحيةٍ أخرى ، فقد سجلت المرحلة الثانية مابعد عام 1945 تحسناً واضحاً في مبالغ المردودات المالية في المجال الشرعي من **(إرث المتوفي)** ، ويرى الباحث أن ذلك عائد إلى انفراج آثار الحرب العالمية الثانية الوخيمة وعلى وجه الخصوص في المجالين **(الاجتماعي)** و **(الاقتصادي)** ، الأمر الذي أدى إلى تحسن الوضع الاقتصادي في داخل العراق وخارجه ، فأصبح بمقدور الفرد أن يؤدي ماعليه من أمانات أو أي التزامات أخرى قد ‘سجلت في ذمته وحان وقت أدائها .

ومن المؤشرات الأخرى الواجب ذكرها هنا ، فإن تلك الواردات كانت من نصيب رجل دين واحد ، فكيف إذا شملت الحالة عشرات الوكلاء **(المجتهدين)** المخولين من **(المرجع الأعلى)** لاستلام مثل تلك الحقوق التي لاتنقطع وعلى مدار الساعة .

5- التبرعات والإعانات :

اعتمدت **(الحوزة العلمية)** على مبالغ **(التبرعات)** و**(الإعانات)** المقدمة من المحسنين سواء من داخل العراق أو خارجه ليتم صرفها بعد ذلك إلى طلاب الحوزة[1] وغيرهم[2] ، أو لبناء مدارسٍ دينية جديدة ، وإدامة القديمة من الاندثار. ففي المدة بين **(1945- 1968)** تم بناء أربعة

---

(1) فعلى سبيل المثال ، كان الطالب المبتدأ بالدراسة يستلم ديناران ، وثلاثة دنانير من هو بمرحلة (السطوح العالية) وخمسة دنانير من هو بمرحلة (البحث الخارج) . ‘ينظر : علي عبد المطلب المدني ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (1958- 1968) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2011 ، ص161 .

(2) فعلى سبيل المثال لاللحصر ، كان المرجع الديني السيد (أبو الحسن الأصفهاني) يدفع للخبازين المسئولين عن تجهيز الطلاب بالخبز مايقارب (20) آلف دينار شهرياً ، كما كانت ‘تصرف (10) آلاف دينار للشعائر الدينية ، ومبلغ (1000) دينار لخطباء المنبر الحسيني ، و مبلغ (1000) دينار لبعض العوائل المتعففة والمعوزة ، ومبلغ (1000) دينار إلى حالات الزواج وبناء البيوت وإقامة الفواتح والتراحيم . وبعد وفاة (الأصفهاني) برز الشيخ (نصر الله ألخلخالي) بوصفه راعياً وممولاً للمدارس الدينية الشيعية في العراق ، فقد كان معدل مايدفعه من المبالغ في الشهر الواحد بين (1947– 1961) ستة آلاف دينار ، تم صرفها على (500) طالب كمخصصات شهرية ، فضلاً عن تزويدهم بالخبز اليومي . ‘ينظر : حيدر صالح المرجاني ، المصدر السابق ، ج4 ، ص60؛ ألف طن حنطة إلى النجف وكربلاء ، الهاتف ، العدد (379) ، السنة (14) ، 2 كانون الثاني 1948 ؛ إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص ص354-355 .

عشرمدرسة دينية في مواقع مختلفة من محلات المدينة القديمة والجديدة ، كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

جدول رقم (39)

المدارس الدينية التي أنشأت بين (1945- 1968)[1] .

اسم المدرسة	موقعها	مؤسسها	تاريخها	مساحتها
الحكيم	محلة المشراق	السيد محسن الحكيم	1945	714 م2
التحرير الثقافي	محلة العمارة	الفضلاء والتجار	1945	600م2
عبد الله الشيرازي	محلة الجديدة	عبد الله الشيرازي	1951	725 م2
البروجردي الكبرى	محلة البراق	السيد حسين البروجردي	1952	700م2
جامعة النجف الدينية [2]	حي السعد	الحاج محمد تقي اتفاق	1956	5000 م2
الطاهرية	محلة الجديدة	السيد عبد الله الشيرازي	1956	3000 م2
العاملية	محلة الجديدة	الشيخ محمد تقي ألعاملي	1957	1500 م2
الرحباوي	شارع المدينة	الحاج عباس محسن الرحباوي	1957	200 م2
الجزائري (مدرسة النجف الدينية)	ـــــــ	الشيخ عز الدين الجزائري	1957	ـــــ
المنتدى الثانوي	محلة الحويش	الفضلاء والتجار	1961	860 م2
الجوهرجي	شارع المدينة	الحاج محمد صالح الجوهرجي	1961	600 م2
البغدادي الدينية	حي السعد	عبد العزيز البغدادي	1962	1900 م2
اليزدي الثانية	محلة العمارة	أحد أولاد السيد كاظم اليزدي	1963	600 م2
الشبرية	البراق	محمد علي شبر الحسيني	1967	600م2

فضلاً عن المنشآت الدينية الأخرى كـ **(المساجد والجوامع والحسينيات)** التي بلغ مجموع مابني منها سبع وعشرون منشأة ضمن المرحلة التاريخية قيد الدراسة والبحث ، توزعت كالآتي :

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع :

العدل ، ج (3) ، السنة (1) ، حزيران 1965 ، ص ص3ـــ6 ؛ محمد الغروي ، المصدر السابق ، ص ص222-227 ؛ صباح خلف الكناني ، استعمالات الأرض الدينية وأثرها في تطور الاستعمالات الحضرية لمدينة النجف الأشرف ، إطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2007 ؛ عبد الستار شنين ، تاريخ النجف الاجتماعي ، ص108 . ‘ينظر : الملاحق (7 و 8 و 9) .

(2) وهي أكبر مدرسة دينية بنيت في مدينة النجف الأشرف لحد اليوم بلغت كلفة بنائها مايقارب (150) ألف دينار عراقي ، تبرع ببنائها التاجر الإيراني (محمد تقي اتفاق) وقد أولى مهمة الإشراف عليها وإدارتها إلى السيد (محمد كلنتر) ، بدأ الشروع ببنائها عام 1955 وانتهت عام 1962 تألفت من (4) طوابق و خمسة سراديب ، وجامع ومكتبةٍ عامة بمساحة (450 م2) و (208) غرفة لسكن الطلاب ، و(3) قاعات دراسية كبيرة ، و(24) حماماً ملحق بها (36) مرحاضاً صحية ، ومقبرة للمؤسس وعائلته ، فضلاً عن الغرف الخاصة بموظفي المدرسة وإدارتها . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : وقفية جامعة النجف الدينية ونظامها الأساسي ، ص ص4-37 ؛ النجف ، العدد (2) ، السنة (2) ، 24 شباط 1958، صفحة العدد .

الجدول رقم (40)

عدد المنشآت الدينية التي تأسست بين (1945- 1968) [1]

المساجد	الجوامع	الحسينيات
7	14	6

كانت المدارس الدينية جزءاً لاينفصل من الحياة (**الاقتصادية**) و (**الاجتماعية**) لمدينة النجف الأشرف ومجتمعها ، من خلال ماتتطلبه عملية بناء المنشآت الدينية من توفير الكثيرمن فرص لإرباب العمل ، مع ما يصاحبها من زيادة في عملية إنتاج المواد الإنشائية وإستهلاكها ، وإن لم تكن تلك الأموال مخصصة للإستثمارفي مشاريع تجارية أوصناعية ، بل كانت تصرف في تسيير أمور الحوزة العلمية على شكل رواتب لطلبتها وهي تسهم بالطريقة ذاتها التي أسهمت بها الحقوق الشرعية في اقتصاد المدينة [2] ، كما كانت أحوال الطلاب والمجتمع ألنجفي مترابطة فيما بينها ترابطاً وثيقاً ، فقد كانت أحوال التجار النجفيين تعتمد في جزء من اقتصادها على كمية البضائع والخدمات المقدمة للطلاب الأجانب الذين كانوا في زيادةٍ ملحوظة وعلى وجه الخصوص بين **(1957- 1968)** ، كما يبينها الجدول التالي :

جدول رقم (41)

أعداد الطلاب الأجانب في حوزة النجف الدينية بين (1957-1968)[3] .

جنسية الطالب	العدد / 1957	النسبة المئوية	العدد / 1968	النسبة المئوية
الإيرانيون	896	% 45.85	184	% 7
العراقيون	326	% 16.68	936	% 35.5
الباكستيون	324	% 16.60	237	% 9
التبت	270	% 13.82	79	% 3
الهنود	71	% 3.63	237	% 9
السوريون / اللبنانيون	47	% 2.40	674	% 25.5
القطيفيون / البحرانيون	20	% 1.02	———	———
الأفغان	—	——	290	% 11
الإجمالي	1954	% 100	2637	% 100

(1) المشاهدات الميدانية للباحث .

(2) رحيم عبد الحسين عباس العامري ، المصدر السابق ، ص30 .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

عبد الله ألنفيسي ، المصدر السابق ، ص ص50–51 ؛ فاضل الجمالي ، كليات العلوم الدينية في النجف الأشرف ، موسوعة النجف الأشرف ، ج6 ، بيروت ، دار الأضواء ، 1995 ، ص15؛ عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف الأشرف (النظام ومشاريع الإصلاح) ، ط1 ، النجف الأشرف ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، 2007 ، ص216 .

من جانبٍ آخر، فقد أدت المؤسسة الدينية في مدينة النجف الأشرف دوراً مهماً في عملية تنشيط الواقع الاقتصادي ، من خلال الأموال التي كان يحصل عليها خطباء المنبر الحسيني في المناسبات الدينية[1] ، وعلى وجه الخصوص في شهر رمضان[2] ، والمدة المحصورة بين (**1 محرم - 20 صفر**)[3] من السنة الهجرية ، وهم من خريجي الحوزة الدينية الذين سعوا وراء طلب الرزق سواء كان ذلك في داخل العراق[4] أوخارجه[5] ، وما أن يتم الخطباء مهامهم الدينية في المناطق التي توزعوا فيها ، فسرعان مايعودوا إلى النجف الأشرف وبمعيتهم المبالغ التي حصلوا عليها .

ومهما اختلفت درجتهم الدينية في مجال التصنيف الحوزوي ، فإن مهمتهم الأساسية قد انحصرت في مجال الوعظ الديني والإجابة على الأسئلة التي تختص بأمور(**الدين**) و(**الدنيا**) في ضوء القرآن والسنة النبوية ، التي وضحتها رسالة المرجع الديني وبشكلٍ خاص بالأمور المتعلقة بالحقوق المادية ذات الصفة الدينية ، فضلاً عن قيامهم بتنظيم الحياة الاجتماعية كتنظيم عقود الزواج والطلاق والخصومات والتصرف بالأموال الشرعية الخاصة بـ (**الإرث**) وغيره[6] .

---

(1) التي سنتناولها بشيء من التفصيل في العناوين اللاحقة من المبحث .

(2) محمد الخليلي ، مجالس التفقية في ليالي شهر رمضان ، الإيمان (مجلة) ، السنة (3) ، 1965 ، ص ص128-129 .

(3) فعلى سبيل المثال ، فقد ذكر الباحثان البريطانيان (روبرت فيرني) وزوجته (إليزابيث فيرني) لدى دراستهما ريف الدغارة في لواء الديوانية بين عامي (1956-1957) أن أفراد العشائر هناك ،يقيمون المجالس الحسينية في شهر رمضان والمدة الواقعة بين (محرم - 20صفر) وهي من أفضل الأوقات لديهم لإقامة مثل تلك المجالس ، وفي أكثر الحالات كان الخطيب ،يؤجر للمدة كلها من قبل أهل المنطقة أوشيخها . ،ينظر :

Report Fernea , Shaykh and Effendi (Changing Pattern of Authority among the El Shabana of Southern of Iraq (Cambridge , Mass , 1970) , p70-71 ; Elizabeth Fernea , Guest of the Sheik , 2d ed . (New York , 1969) , p . 113 .

نقلاً عن : إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص224 .

(4) وخصوصاً في المدن الوسطى والجنوبية والمناطق الريفية منه ، وقدرت أعدادهم بـ (205) خطيب ، وإن معدل مايحصل عليه الخطيب في العام الواحد (200) دينار ، وبذلك فإن إجمالي مايحصل عليه الخطباء في العام الواحد مايقارب (41) ألف دينار .،ينظر : كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص ص 191-209 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص ص258-259 ؛ أحمد الوائلي ، تجاربي مع المنبر ، النجف الأشرف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، د. ت ، ص ص36 -58 .

(5) وخصوصاً في دول الخليج والأحواز (عربستان) ولبنان وباكستان ، وقد بلغ عددهم مايقارب (93) خطيباً ، ومعدل مايحصل عليه الخطيب الواحد في دول الخليج مايقارب (650) ديناراً في العام الواحد وهم يمثلون نسبة (73 %) من المجمع الكلي ، وفي لبنان (500) ديناراً ، وفي الأحواز (350) ديناراً . ،ينظر : محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص260 .

(6) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، ص71 .

ثالثاً : السياحة الدينية :

تعد السياحة الدينية ومنذ عهدٍ طويل الأكثر رواجاً ، لإن زيارة الأماكن المقدسة كنشاط كان دائماً موضع اهتمام الأمم وشعوبها عبر القرون والأزمان ، وتمثل السياحة الدينية في الوقت الحاضرالنصيب الأكبر من الإيرادات المالية المتأتية من السياحة بشكلٍ عام ، حتى سميت بـ (**صناعة العصر**)[1] ، إذ قدرته إحدى المنظمات الدولية بأنه لايقل عن نصف الدخل السياحي الذي تحصل عليه الدول ذات الجذب السياحي .

ومن الجدير بالذكر ، فإن السياحة الدينية تعكس من وجهة نظرأصحابها جزءاً مهماً من تقاليدهم وعاداتهم الاجتماعية التي من الواجب احترامها وممارستها بشكلٍ مستمر كـ (**الحج**) إليها ولو لمرة واحدة ، كما إنها تمثل عاملاً نفسياً وحافزاً للمترددين من السياح الدينيين لإشباع رغباتهم الروحية والنفسية المرتبطة بها ، وزيادة الإيمان والتمسك أكثر بهم لأنهم الطريق إلى الله (عزّوجل) ولزيادة الثواب والأجر والتبرك بهم ، أو قد يكون مكاناً يعلن فيه الإنسان عن التوبة إلى الله وترك المعصية وطلب الشفاعة ، أو لإداء الزيارات التي يعدها واجبة عليه . وفي ضوء ماتقدم يمكن تعريف السياحة الدينية بأنها :

((ذلك النشاط أو الأسلوب الذي يمكن من خلاله أن يصل الزائرين القادمين من أحد الأقاليم أو المدن أو من خارج حدود البلد إلى المدن الدينية المقدسة بهدف تحقيق الجوانب الإيمانية غير المادية بالدرجة الأولى)) . أو هي :

((ذلك التدفق المنظم من السواح القادمين من الداخل أو الخارج بهدف التعرف إلى الأماكن الدينية وتاريخها وبم تمثله من قيم روحية لهذا الدين أو ذلك المعتقد)) [2] .

ولضريح الإمام علي (ع) والمراقد الدينية الأخرى[3] ، أثر كبير في نشوء السياحة الدينية وتطورها ، الذي جعل من النجف الأشرف تحتل مركز الصدارة بين نظيراتها من المدن المقدسة في العراق والعالم الإسلامي قاطبة ، إذ أصبح المرقد الشريف قطب الرحى الجاذب وأحد أبرزالمعالم المميزة في العراق والعالم الإسلامي التي إستقطبت الزوار من جميع أنحاء العالم الإسلامي للإحتفاء والمشاركة بمناسبات وشعائر تتعلق بالبناء العقائدي للشيعة الإمامية ، عبرت عنها في لقاءات جماعية ولمراتٍ عدة وعلى مدار

(1) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية ، النجف الأشرف ، أنصار الله للطباعة والنشر ، د.ت ، ص333 .

(2) رضا صاحب حمد وزينب هادي معيوف ، السياحة الدينية وسبل تطويرها ، دراسات نجفية (مجلة) ، مركز دراسات الكوفة (جامعة الكوفة) ، العدد (2) ، السنة (1) ، 2004 ، ص ص63-64 .

(3) ‘ينظر: ص (22) من الفصل الأول .

السنة[1] ، التي كان يصل معدل الزائرين في أغلبها إلى **(30- 100)** ألف شخص تقريباً على أقل التقديرات بحسب ما ورد في صحيفة الهاتف عن زيارة الدخول **(عيد نوروز)** التي تصادف في **(21 آذار)** من كل سنة مانصه **: ((غصت مدينة النجف بالجماهير الغفيرة القادمة من مختلف الأنحاء لحضور زيارة الدخول وقد بلغ تقدير الجموع الواردة مايقارب (30) ألف نسمة))[2] .**

وجاء في الأخرى بمناسبة يوم بيعة الغديرمانصه **:**

((كان يوم الغدير من أروع أيام السنة بالنجف فقد غصت المدينة بالزوار والوفود من جميع الجهات وقد ،قدر عدد الزائرين نحو {50} ألف نسمة)) [3] .

وذكرت الأخرى عن حجم الوافدين لزيارة ضريح الإمام علي (ع) بمناسبة يوم المبعث النبوي في (27 رجب) مانصه **:**

((كان السابع والعشرين من شهر رجب يوماً مشهوداً ازدحمت فيه النجف بمئات الزائرين الذين أموّا هذه المدينة المقدسة من شتى أنحاء العالم لزيارة مرقد الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب {ع} في يوم مبعث أخيه وابن عمه سيد الرسل وخاتمهم {ص} اليوم الذي أشرقت فيه على العالم شمس الرشاد من قلاع مكة المكرمة فنقلته من ظلمة الجهل والضلال إلى إشراق الهدى والرشاد))[4] .

فضلاً عن الزيارات اليومية للمرقد المقدس التي قدر متوسط عدد الأشخاص الزائرين له يومياً بـ **(29000)** ألف زائر، يرتفع أحياناً إلى حوالي **(43000)** ألف زائر في أيام الخميس والجمعة من كل إسبوع[5] ، مما أسفر ذلك عن توطد العلاقة الروحية والدينية بين المدينة ومعظم مناطق العراق ، فضلاً عما تمخضت عنه من علاقاتٍ اقتصادية انعكست إيجابياً على واقعها

---

(1) مثل ولادة ووفاة الرسول الأعظم محمد (ص) ، وولادة ووفيات الأئمة الأطهار(عليهم السلام) إبتداءاً من الإمام علي (ع) وحتى الإمام الحادي عشر الحسن بن علي (ع) الملقب بـ (العسكري) ، مضافاً إليها يوم وفاة فاطمة الزهراء (ع) ، ويوم البعثة النبوية في (27) رجب ، ويوم بيعة الغدير في (12) ذي الحجة ، ويوم الدخول وعيدي الفطر والأضحى ، وأربعينية الإمام الحسين (ع) .ينظر **:** ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق ، ص ص178-180 ؛ احتفالات النجف بذكرى ميلاد أمير المؤمنين علي (ع) ، النجف ، العدد (17) ، السنة (2) ، 26 كانون الثاني 1959 ، صفحة العدد ؛ مديرية الوقف الشيعي في محافظة النجف الأشرف ، سجلات المراقد والمقامات ، بيانات (غ / م) ، 2006 .

(2) زيارة الدخول ، الهاتف ، العدد (160) ، السنة (4) ، 24مارت 1939 .

(3) زيارة الغدير ، الهاتف ، العدد (154) ، السنة (4) ، 10 شباط 1939؛ والعدد (202) ، السنة (5) ، 26 كانون الثاني 1940.

(4) زيارة المبعث الشريف ، الغري ، العدد (1) ، السنة (17) ، 12 آذار 1950 .

(5) عبد الكريم عبد المجيد الخواجة ، الطلب على مواقف السيارات في مدينة النجف القديمة ، رسالة ماجستير (غ / م) ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، 1985 ، ص ص209-210 .

الإقتصادي .

وفي السياق ذاته ، فإن تلك الزيارات لم تقتصر على أبناء العراق فحسب ، إنما تعدت إلى العديد من مسلمي البلاد العربية والإسلامية ، تصدرهم الزوار الإيرانيين الذين قدرت أعدادهم بـ **(100)** ألف زائر سنوياً[1] ، مضافاً إليها الزوار القادمين من الهند والخليج العربي وبلاد الشام[2] والأفغان وجمهوريات الإتحاد السوفييتي المسلمة ومسلمي دول البلقان[3] .

لذا أسهمت عملية توافد الزائرين على هذه المدينة ، معظم أيام السنة في نشاط الحياة الاقتصادية فيها ، وبذلك صار شأنها شأن المدن السياحية ومراكز الاصطياف والآثار، بما يقدمه سكانها من خدمات كالمأكل والمسكن والنقل وغيرها من الخدمات ، وكانت نسبة عالية من دخول سكانها قد تحقق عن طريق أداء تلك الخدمات .

والملاحظ حدوث ازدهارلحركة البيع والشراء فيها ، بين أصحاب المحال التجارية والزوار الذين يقومون بابتياع السلع التي تشتهر بها مدينة النجف الأشرف ، وبيع مايجلبه معه من بضائع مطلوبة في السوق المحلية ، وكان للجانب الديني أثراً مهماً في تنمية الموارد الاقتصادية للمدينة ، وإنّ كثيراً من دخول سكانها اعتمدت عليه ، لذا عدت السياحة الدينية مورداً رئيساً من بين مواردها[4] .

رابعاً : طريق الحج البري :

ومن الموارد الاقتصادية التي حظيت فيها مدينة النجف الاشرف وهو طريق الحج البري المؤدي إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، وهو طريق قديم سلكته القوافل على مرا لعصور، وقد تزايد الاهتمام به أيام الخلافة العباسية[5] ، ويعد من أفضل وأقصر الطرق للحجاج العراقيين وأولئك القادمين من إيران والأفغان وباكستان والهند[6] والممالك الآسيوية

---

(1) وقد ذكر أحد التقارير البريطانية بأن معدل ماصرفه الزوار الإيرانيون في زياراتهم قارب المليوني تومان أو مايعادل مليون جنيه إسترليني آنذاك . ‘ينظر :

Charles Issawi , The Economic History of Iran (1800 - 1914) , Chicago , 1971 , p .343 .

(2) عدي محمد كاظم ألسبتي ، المصدر السابق ، ص17 .

(3) محمد مهدي ألجواهري ، مذكراتي ، ج1 ، ط1 ، قم ، مطبعة قلم ، 2005، ص ص34-35 .

(4) البلاد (صحيفة) ، بغداد ، العدد 142 ، 2آذار 1953 .

(5) وعلى وجه الخصوص من قبل السيدة زبيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد . حول الدلالات التاريخية لطريق الحج البري ‘ينظر : حسن عيسى الحكيم ، درب زبيدة أو طريق الحاج من الكوفة إلى مكة المكرمة ، ص ص1-8 .

(6) وكان الحجاج الهنود يأتون النجف الأشرف لقضاء شهر رمضان المبارك فيها ومنها يتوجهون لإداء فريضة الحج . ‘ينظر : الهاتف ، العدد (96) ، السنة (3) ، 29 تشرين الأول 1937 ؛ والعدد (234) ، السنة (6) ، 20 أيلول 1940 .

الأخرى[1] وأغلب المدن التي يقطنها المسلمين[2] .

وقد تم تنشيط طريق الحج بتاريخ (**30 كانون الثاني 1935**) [3] بعد الاتفاقية الرسمية التي عقدتها الحكومة العراقية مع حكومة المملكة العربية السعودية بعد مفاوضاتٍ عدة[4] ، وبعد عقد الإتفاقية جرت عليه مجموعة من الإصلاحات الفنية لتوسيع ذلك الطريق وترميمه على مدار السنوات اللاحقة التي من شأنها تسهيل وتنظيم حركة الحجاج فيه بين النجف الأشرف والمدينة المنورة ، فعلى سبيل المثال ، نذكرمانقلته مجلة (**النجف**) عن تلك الإجراءات واهتمام الحكومة العراقية بذلك الأمر وقد جاء فيها مانصه :

((غادرت النجف الأشرف قبل ثلاثة أيام البعثة الفنية التي أنيط بها كشف ومسح طريق الحج البري بين النجف والمدينة المنورة وتضم هذه البعثة مهندسين من مديرية الطرق والجسور العامة ومثلهم من الأشغال العامة ، كما تضم هيئة طبية وأخرى لاسلكية وجماعة من العمال وقد رافقها عدد من النجفيين الذين لهم خبرة بهذا الطريق))[5] . فأصبحت النجف الأشرف محطة لعبور قوافل الزائرين من مسلمي العالم الإسلامي لأداء فريضة الحج سنوياً ، في ذهابهم[6]

---

(1) من سكان (الملايو) وجزر (المحيط الهندي) و (القوقاز) . ‘ينظر : طريق الحج الجديد ، العندليب (صحيفة) ، بغداد ، العدد (38) ، 25 كانون الثاني 1936 ؛ الهاتف ، العدد (189) ، السنة (5) ، 20 تشرين الأول 1939 ؛ النجف وطريق الحج ، العدل ، الجزء (15) ، السنة (1) ، 1966 ، ص1 .

(2) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ج1 ، ص296 وص 405 .

(3) علي محمد علي دخيل ، المصدر السابق ، ص67 ؛ محمد عبد الغني إدريس ، الشبكة بين الماضي والحاضر ، ط2 ، النجف ، شركة المارد العالمية ، 2006، ص231 ؛ جلاوي سلطان عبطان ، المصدر السابق ، ص25 .

(4) بدأت المفاوضات بين الحكومتين منذ عام (1932) ، وقد شكلت الحكومة العراقية وبأمرٍ من وزير الداخلية لجنة تألفت من مدير الشرطة ومدير الخارجية مع مهندس من وزارة الأشغال وقررت كشف الطريق داخل الحدود العراقية من هيئةٍ رأسها مدير شعبة الإدارة في مديرية الشرطة العامة (حسن فهمي) وبدأت عملها في (1 آذار 1933) دون مشاركة الجانب الحجازي بذلك الأمر لانشغالهم بموسم الحج وبالحرب التي نشبت مع اليمن . وبتاريخ (20 تشرين الثاني 1934) وبناءاً على رغبة ملك الحجاز التقت الهيئتين في منطقة (الجميمة) وبعد دراسة الموقع وضعت التقارير اللازمة لذلك ورصدت الحكومتان المبالغ الكافية لتعبيده وترميم بعض المخافر وتجهيزها بما تحتاجه لراحة الحجاج وأمنهم . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : كامل جاسم العاني ، أهمية قضاء النجف الإدارية (طريق الحج البري) ، العدل ، ج (8) ، السنة (1) ، 15 أيلول 1965 ، ص5 .

(5) حول طريق الحج البري ، النجف ، العدد (3) ، الستة (2) ، 14 آذار 1958 ، صفحة العدد .

(6) ‘ينظر على سبيل المثال : قافلة الحج الثانية ، الهاتف ، العدد (107) ، السنة (2) ، 21 كانون الثاني 1938 ؛ القافلة الأولى ، الهاتف ، العدد (149) ، السنة (4) ، 6 كانون الثاني 1939 ؛ سفر القافلة الأخيرة ، الهاتف ، العدد (200) ، 12 كانون الثاني 1940 ؛ العناية في سفر الحجاج ، وسفر القافلة الأولى ، الغري ، العدد (18) ، السنة(1) ، 2 كانون الثاني 1940 ، صفحة العدد ؛ سفر القافلة الثانية ، الغري ، العدد (19) ، السنة (1) ، 9 كانون الثاني 1940 ، صفحة العدد .

وإيابهم[1] ، فأعدت عدتها ، وأسست لذلك مجموعة من الشركات الخاصة بنقل الحجاج ، التي تميزت بإحتواءها على أعداد متنوعة من السيارات ذات الأحمال الصغيرة والكبيرة[2] ، كما يبينها الجدول التالي :

الجدول رقم (42)

أعداد الحجاج وتوابعهم وأنواع السيارات المستخدمة بين عامي (1939-1949)[3]

السنة	عدد السيارات			الحجاج غير العراقيين	الحجاج العراقيون	الإداريون والسواق	المجموع الكلي
	لوري	خصوصي	باص				
1939	121	82	12	–	1748	368	2116
1940	112	75	10	–	1109	306	1415
1941	98	66	8	–	989	274	1263
1942	65	45	5	–	720	148	868
1943	75	48	7	–	820	160	980
1944	69	40	7	–	803	149	952
1945	72	49	8	–	910	190	1100
1946	80	45	9	280	930	210	1420
1947	85	55	8	310	980	208	1489
1948	89	58	9	400	1020	215	1635
1949	111	75	10	625	1112	312	2049

---

(1) ‘ينظر على سبيل المثال : ورود الحجاج ، الهاتف ، العدد (105) ، السنة (3) ، 7 كانون الثاني 1938 ؛ وصول الحجاج ، الهاتف ، العدد (114) ، السنة (3) ، 18 آذار1938 ؛ أخبار الحجاج ، الهاتف ، العدد (154) ، السنة (4) ، 10 شباط 1939 ؛ ورود الحجاج ، الهاتف ، العدد (156) ، السنة (4) ، 24 شباط 1939 ؛ توجه الحجاج ، العدد (202) ، السنة (5) ، 26 كانون الثاني 1940 .

(2) وقد تم تقسيم أسعار نقل الحجاج إلى ثلاث درجات ، بحسب نوع السيارة المستخدمة وحجمها ، فعلى سبيل المثال ، ‘حدد سعر الدرجة الأولى بالسيارة (الصالون) بمبلغ (15.750) دينار ، والدرجة الثانية بالسيارة (الباص) بمبلغ (12,500) دينار ، والدرجة الثالثة بالسيارة (باص لوري) بمبلغ (8,150) دينار . ‘ينظر: الراعي ، العدد (30) ، السنة (1) ، 1شباط 1935 ؛ الهاتف ، العدد (103) ، السنة (3) ، 24 كانون الأول1937 ؛ والعدد (150) ، السنة (4) ، 3 كانون الثاني 1939 .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الهاتف ، العدد (107) ، السنة (3) ، 21 كانون الثاني 1938 ؛ والعدد (156) ، السنة (4) ، 24 شباط 1939 ؛ والعدد (200) ، 12 كانون الثاني 1940 ؛ الغري ، العدد (18) ، السنة (1) ، 2 كانون الثاني 1940 ، صفحة العدد ، و العدد (19) ، السنة (1) ، 9 كانون الثاني 1940 ، صفحة العدد ؛ محمد عبد الهادي عبود ، المصدر السابق ، ص43 .

ومن تفاصيل الجدول أعلاه ، اتضح أن الحجاج غير العراقيين توقف سفرهم بين **(1939- 1945)** . ويرى الباحث أن سبب ذلك عائد إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية الأمر الذي أدى إلى انقطاع الطرق الخارجية التي تربط العراق بالعالم الخارجي وإنحسارقدوم الحجاج إليه .

ولابد من الإشارة هنا ، للدور الذي أداه منتسبي **(غرفة تجارة النجف)** في زيادة حجم أعداد الحجاج سنوياً منذ تأسيسها حتى وصل عدد الذين سلكوا طريق الحج عن طريق النجف الأشرف مايقارب **(3000)** حاج في عام 1968 ، من خلال الأساليب التي اتبعتها الغرفة من نشر البيانات وتوجيه النداءات المستمرة ومن دون ملل إلى الجهات الرسمية ذات العلاقة[1] ، أومن خلال الخدمات والتسهيلات المقدمة من أعضائها لتعقيب معاملات الحجاج وتذليل الصعوبات التي اعترضت سبيل قوافلهم[2] ، وقد كان لتلك الخدمات المقدمة مردودها الإيجابي على الأوضاع الاقتصادية للمدينة من خلال المبالغ التي صرفت في الأسواق النجفية سواء في ذهاب الحجاج أو إيابهم والبالغة قيمتها **(المليون)** دينار تقريباً في الموسم الواحد[3] .

خامساً : المقبرة :

امتد تاريخ مقبرة **(وادي السلام)**[4] إلى ظهورقبرالإمام علي **(ع)** وربما إلى ماقبل ذلك التاريخ[5] وقد تضافر النقل عن أئمة أهل البيت **(عليهم السلام)** أن هذه البقعة الشريفة من أرض

---

(1) ‘ينظرعلى سبيل المثال : ص (154) من الفصل الثالث ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الخامسة ، محضر الجلسة الاعتيادية السادسة والأربعون ، في 27 كانون الأول 1954، ص19، موافقة أعضاء مجلس الغرفة في إجماعهم الدوري العادي السادس والأربعون حول مفاتحة فخامة رئيس الوزراء والجهات المختصة بالتنسيق مع السلطات السعودية للاهتمام بطريق الحج البري ؛ (م . غ . ت . ن) الدورة الانتخابية التاسعة ، محضر الجلسة الاعتيادية الثالثة عشر ، في 28 نيسان 1958، ص165 ، مفاتحة الجهات المختصة لتسهيل عملية مرور الحجاج بالنجف الأشرف واستخدام طريقها المؤدي إلى بيت الله الحرام .

(2) عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ص135 .

(3) فعلى سبيل المثال ، فقد أعلن السفير الإيراني في بغداد أن أكثر من (20) ألف حاج إيراني سيقومون بزيارة العتبات المقدسة في ذهابهم وإيابهم من وإلى الديار المقدسة ، ومن ناحيتها فقد قامت السفارة الإيرانية في جدة بإعطاء كل حاج إيراني مبلغ (2000) تومان من ودائعهم المحفوظة لديها لتغطية نفقاته في زيارة العتبات المقدسة . ‘ينظر : العدل ، ج3 ، السنة (3) ، آذار1968 ، ص30 و ص ص140- 141 .

(4) سميت بـ (وادي السلام) لأن الميت إذا دفن فيها يكون آمناً من ضغطة القبر والأرض وإنه لايرى عذاب القبر مادام بهذا الجوارويأمن من حساب (منكر ونكير) وهو الوادي الذي يسود فيه السلام والاطمئنان للأحياء الذين يتحركون بين قبورهم وفي أكنافه . ‘ينظر : محمد طاهر السماوي ، عنوان الشرف في وشي النجف ، ط1 ، النجف ، مطبعة الغري ، 1941 ، ص ص13-15 وص23 .

(5) وقد أشارت بعض المصادر التاريخية ، إلى إن المنطقة كانت مقبرة لليهود والنصارى ويرجع تاريخها إلى عهد نبي الله إبراهيم (ع) على أثر نزوله وشرائه لها وقد ذكر (إنه ‘يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيداً) وقد أصبحت بعدئذ مقبرة إسلامية واسعة النطاق . ألثوية ومقبرة وادي السلام أو (مقبرة النجف الكبرى) ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) : www . zaineadeen . com .

النجف الأشرف هي تربة ‘يدفن فيها المؤمنون ، وكان أمير المؤمنين علي **(ع)** في أيام خلافته بالكوفة يخرج إلى النجف الأشرف ويقوم بالعبادة في أرضها ، وربما كان يخرج إليها مع الخواص من أصحابه يحدثهم بفضل الدفن في تلك الأرض المقدسة[1] وفيها خلاص المؤمنين من عذاب القبر الرهيب وهو أول مخاوف الموت عندهم ، وفيها لايوجد منكرولانكيرإذ ‘نسب إليه القول المأثور: **((اللهم اجعل قبري بها ، ومن خواص تربته إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير))**[2] .

وبعد استشهاد الإمام علي **(ع)** عام **(40هـ)** أخذ الناس يدفنون موتاهم حوله ، ومن ثم أخذت المقبرة في البروز، وأخذت الجنائز ‘تنقل إلى أرض النجف الأشرف من أرجاء المعمورة حتى أصبح نقل الموتى تقليداً شائعاً[3] ، فاكتسبت أهمية محلية وعالمية[4] ، وأصبحت بذلك المقبرة الأعظم [5] ، والأهم في العالم[6] ، على الرغم من وجود مقابر أخرى محلية وعالمية[7] .

تقع المقبرة في شمال المدينة القديمة ، على الرغم من أن الدفن في أول أمره لم يكن قد بدأ من جهةٍ واحدة محددة ليستمر ويشكل شكل المقبرة ، بل بدأ من جهاتٍ متفرقة وقريبة تماماً من محيط المدينة أو سورها باستثناء الجهة الجنوبية الغربية المحاطة بمنطقة البحر، فتكونت قبور متفرقة

---

(1) محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1 ، ص87 .

(2) رشيد خيون ، المصدر السابق ، ص296 .

(3) كان لفتوى الشيخ (جعفر كاشف الغطاء) التي أجاز فيها بنقل جثمان الميت كاملاً لدفنه أو جزء منه الأثر الكبيرفي ازدياد تلك الظاهرة حتى بلغت قمة ذروتها وازديادها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . ‘ينظر : عدي محمد كاظم ألسبتي ، المصدر السابق ، ص11 .

(4) Iraqi Ministry of Planning (Development Board) , Doxiadis Associates , consulting Engineers , The future of Najaf and Kufa , P54 .

(5) بعد مقبرة الفاتيكان من حيث المساحة وقد بلغت مساحتها نهاية عام (1968) مايقارب (37000 م2) . ‘ينظر : محمد النويني ، أضواء على معالم محافظة كربلاء ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1971 ، ص73 ؛ عبد الرسول ألشريفي ، المصدر السابق ، ص115 ؛ علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ص251 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص181 ؛ علي محمد علي دخيل ، المصدر السابق ، ص67 ؛ الجولة الميدانية للباحث .

(6) وقد ضمت في تربتها رفاة أنبياء الله هود وصالح (عليهم السلام) وشخصيات كثيرة من العلماء والعظماء والأعلام . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : عبد الهادي ألفضلي ، المصدر السابق ، ص ص110–117 ؛ كاظم عبود الفتلاوي ، مشاهيرالمدفونين في الصحن العلوي الشريف ، ط1، قم ، منشورات الجهاد ، 2000 ، ص ص391–414 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مقبرة النجف الكبرى ، ط1 ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص ص187-283 .

(7) من المحلية مقبرة (الرمادي ، الفلوجة ، بدرة ، خانقين ، راوة ، كربلاء ، الناصرية ، الديوانية ، الكوت ، بغداد) ومن العالمية مقبرة (الصين ، البحرين ، جنوه ، أصفهان { تخت فولاذ } ، تعز اليمنية ، زواره ويفرن الليبيتين) . ‘ينظر : محسن عبد الصاحب المظفر ، مقبرة النجف الكبرى ، ص ص113–114؛ التراث ألنجفي ، العدد (25) ، تشرين الأول 2009 ، ص47 .

ومتقاربة اتصلت مع بعضها وكونت خطاً مقوساً وموازياً لذلك المحيط . ولاشك أن توسع المدينة استدعى إزالة قسم من المقابر، وبين عامي (**1940– 1942**) بوشر بوضع السور لمقبرة (**وادي السلام**) وتشجيرها ليعزلها عن المدينة ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح الجانب الشرقي من المدينة مسلكاً واضحاً للدخول إليها وبخاصة بعد إزالة السورالأخير الذي كان يحتضنها ، وأصبح الشارع الرئيس (**شارع الإمام علي**) المؤدي إلى مدينة الكوفة من جهته اليسرى حدود (**وادي السلام**) ومن جهته اليمنى خصصت للسكن والمؤسسات التجارية والصناعية والحكومية .

كما ان الدفن آنذاك كان مستمراً في جهات مابين المنازل وداخلها وفي الصحن الشريف ، ولكن أكثر الدفن بعد عام 1945 توحد واستقر في شمال المدينة وشمال غربها ، رغبة من الناس للدفن في أقرب نقطة إلى الضريح المقدس من جهة ، ولتكون بين مرقد الإمام علي **(ع)** ومرقدي الحسين والعباس (**عليهما السلام**) من جهةٍ ثانية ، ولتميز الموضع بصخوره الصلبة ونقاء رمله وسهولة الحفروإنتظامه لأغراض الدفن من جهةٍ ثالثة[1] .

ارتبط الجزء الأكبر من اقتصاد مدينة النجف الأشرف على المقبرة ، وعلى الوجه الخصوص عندما اتسعت حركة الجنائز إليها إبتداءاً من القرن الثامن عشر الميلادي[2] ، والعقود التاريخية المتعاقبة ، من إقليمها الإسلامي العالمي وإقليمها المحلي[3] ، حتى وصل حجمها إلى ماهي عليه الآن ، ففي أديمها أجداث ملايين الناس[4] ، من عصورٍ عديدة[5] ، وبذلك أصبحت المقبرة

---

(1) محسن عبد الصاحب المظفر ، مقبرة النجف الكبرى ، ص ص97-101 .

(2) وقد ذكر الرحالة الألماني (نيبور) خلال زيارته المدينة عام 1765 إن معدل ماكان يصلها من الجنائز قد تجاوز الألفين جنازة سنوياً ، كما قدر الرحالة الإنكليزي (لوفتس) عند زيارته المدينة عام (1853) عدد الجنائز التي كان ‘يؤتى بها للدفن قد تراوح بين (5–8 آلاف) جنازة في العام ، وفي العهد العثماني الأخير كان عدد الجنائز المنقولة إلى النجف الأشرف مايقارب (20) ألف جنازة. سنوياً . ‘ينظر: جعفر الدجيلي ، النجف في كتب الرحالة والمراجع الغربية (مشاهدات الرحالة نيبور في النجف) ، ص205 ؛ و (النجف في رحلة لوفتس) ، ص220 ؛ إسحاق نقاش ، المصدر السابق ، ص 263 .

(3) وقد ذكرت مديرية الإحصاء الحياتي في وزارة الصحة العراقية أن عدد المدفونين من (الأجانب) و(العراقيين) في مقبرة النجف الأشرف عام (1957) قارب (18930) ألف جنازة وبلغ عددها بين (1963–1966) مايقارب (13727) جنازة . ‘ينظر : الجمهورية العراقية ، وزارة الصحة ، مديرية الإحصاء الحياتي لسنة (1957) ، بغداد ، مطبعة سلمان الأعظمي ، 1960، ص51 ؛ الإحصاء الحياتي والصحي للسنوات (1963-1966)، بغداد ، مطبعة الحكومة ، د.ت ، ص21 و ص45 .

(4) قال الدكتور(زكي مبارك) عند زيارته المدينة ((ثم عبرت إلى النجف وادي السلام ، وهومقابرطوال عراض عرفت ملايين الناس من سائر الأجناس)) . ألثوية ومقبرة وادي السلام أو(مقبرة النجف الكبرى) ، المصدر السابق .

(5) وإلى ذلك أشار الشاعر(محمد مهدي ألجواهري) مستشهداً بقول الشاعر (أبي العلاء المعري) عند وصفه مقبرة النجف الأشرف قائلاً : ربّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً ضاحكاً من تزاحم الأضداد
محمد مهدي ألجواهري ، المصدر السابق ، ص35 .

مصدراً اقتصادياً مهماً اعتمدت علية فئات عديدة من المجتمع ألنجفي[1] وقد تخصص كل منها لأداء بعض من أعمال إعداد لوازم الميت وتهيئته للدفن ، كما مبينة أصنافهم وأعدادهم في أدناه :

الجدول رقم (43)

أصناف وأعداد المشتغلين وأجورهم في مقبرة النجف الأشرف (1960 - 1968) [2]

نوع العمل	أعداد العاملين	أجرة العامل	نوع العمل	أعداد العاملين	أجرة العامل	نوع العمل	أعداد العاملين	أجرة العامل
الوكلاء	25	50 فلس	المزورون	100	25 فلس	المغسلون	20	50 فلس
مستقبلو الجنازة	10	25 فلس	الدفانون	450	100 فلس	قراء القرآن	50	25فلس
المشيعون	10	25 فلس	البناءون	100	100فلس	معدوا اللوازم (الكفن ، الحبرة ، الكافور ، القطن)	200	200 فلس
الحمالون	10	50 فلس	النحاتون	20	150فلس	————	———	———

ومن الجدير بالذكر، فإن الدفن في المقبرة كان يجري بطريقتين ، أما بشكلٍ فردي عن طريق حفرحفرة صغيرة لاتتجاوز مساحتها **(60سم x 80 سم)**[3] ، أو بشكلٍ جماعي عن طريق المقابر الجماعية **(السراديب)** التي تراوحت مساحتها بين **(12- 50 م2)** وقد تصل مساحتها في بعض الحالات إلى **(100م2)**[4] . كان معدل الأجور التي تصرف على الميت داخل المقبرة وخارجها قد تصل في أغلب الحالات إلى **(5)** دنانير.

وقد اعتادت أغلب العوائل التي كانت تدفن في المقبرة على امتلاك قطعة ارض وحفرها سرداباً[5] وذلك عائد لأمرين ، أولهما : الالتزام بوصية المتوفى وتحقيق رغبته في دفنه بذلك الطراز من القبور، وثانيهما : رغبة ذوي الموتى في حفظ قبورهم من الاندثار ، وقد تطلبت عملية حفر السرداب وبنائه مبالغ تفاوتت بحسب حجمه ونوع المنشآت التي ‘تقام عليه ، فعلى سبيل المثال ، تراوحت أسعار بناء السرداب في ستينيات القرن الماضي بين **(100- 1000)** دينار[6] .

---

(1) وإلى ذلك أشارا لشاعر أحمد الصافي ألنجفي قائلاً : بعض سكان بلدتي مثل دود عائش دائماً على الأموات ‘ينظر : حسن عيسى الحكيم ، النجف في ذاكرة الصافي ألنجفي ، المؤتمر الثقافي الأول لرابطة الصحفيين الشباب في النجف ، النجف الأشرف ، الأحد 25 تموز 1993، ص9 .

(2) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

(م . ك. غ . ع) ، الوحدة الوثائقية ، الملفة (57) ، متفرقات ؛ الاعتدال ، العدد (9) ، السنة (6) ، آب 1947 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مقبرة النجف الكبرى ، ص ص159-170؛ رشيد خيون ، المصدرالسابق ، ص297 .

(3) عبد الستار شنين ، تاريخ النجف الاجتماعي ، ص ص123-125 .

(4) وهي ظاهرة اختصت بالعوائل الثرية والميسورة فقط .

(5) يتم متابعة أمر حفر السراديب وبناءها عن طريق وكيل كل عائلة من الدفانين ومن أشهرهم (جابر ألحمامي وكاظم موسى أبوصبيع والأخوان خضيرعبد وعباس عبد أبوصبيع وسعيد كربول وجواد خضير الجشعمي وعبد الأمير التميمي وهادي موسى وعباس حمود) . عودة جاسم راضي التميمي ، المصدر السابق .

(6) محسن عبد الصاحب المظفر ، مقبرة النجف الكبرى ، ص130 .

المبحث الثاني
الدوائر الحكومية (غير المالية)

تعد الدوائر الحكومية بكلا صفتيها (**المالية**) و (**غير المالية**) من المرتكزات الأساسية والمهمة في عملية إسناد الإقتصادالنجفي لاعتباراتٍ عدة ، الأول : هومأأنفقته تلك الدوائر من مواردٍمالية ً بشكلٍ مستمر ومتغير لشريحة اجتماعية غير قليلة في المجتمع ألنجفي وعلى مدار (23) عام . أما الثاني : هوعملية ضخ تلك الأموال بشكلٍ دوري ومنتظم إلى الأسواق النجفية وما نتج عنها من زيادة في حجم السيولة النقدية المتبادلة فيها ، وهي العنصر الأهم في العمليات الاقتصادية .

أولاً : المؤسسات التعليمية :

1- التربية (المدارس) :

تعد المدارس من أهم وأكثر المؤسسات الحكومية تأثيراً على الاقتصاد ألنجفي بشكلٍ إيجابي من خلال الموارد المالية التي حصل عليها منتسبي المؤسسة التعليمية ، والتي تمثلت بالرواتب الشهرية التي حصلت عليها من جراء الخدمات المقدمة إليها ، في المرحلة التاريخية قيد الدراسة والبحث . ومن البديهي أن تلك الموارد تم صرفها وإعادتها إلى السوق المحلية بشكلٍ دوري ، عن طريق ابتياع الحاجيات الاستهلاكية اليومية التي كانت تحتاجها عوائل الموما إليهم في حياتها اليومية .

بدأ التعليم الحكومي في مدينة النجف الأشرف منذ عام (**1886م**)[1] ، إلا إن خدماتها توقفت عام 1915 بسبب طرد الأتراك ، وانفصال المدينة عن إدارتهم[2] ، ومن ثم أعيد فتحها بعد تأسيس أول حكومة عراقية مؤقتة[3] ، وإستمرالتعليم الحكومي (**الإبتدائي**) بالتوسع تدريجياً ، وأخذت أعداد المدارس بالزيادة عام بعد عام حتى وصل عددها نهاية عام **1941**[4] إلى عشرة مدارس فقط ، كما يبينها الجدول التالي :

---

(1) جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص129 .

(2) ينظر ص ص **(44-45)** من الفصل الأول .

(3) تشكلت أول حكومة عراقية مؤقتة في (25 تشرين الأول 1920) برئاسة (عبد الرحمن الكيلاني) ومن ثمانية وزراء . ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج1 ، ط7 ، بغداد ، دارالشؤون الثقافية العامة ، 1988، ص ص10-72 .

(4) ومنها بدأت تأثيرات الحرب العالمية الثانية على الحياة العامة في العراق ومنها التعليم ، إذ بقي يسير بخطى متعثرة وبطيئة بسبب انعدام الخطط والتحضيرات المسبقة الملائمة لظروف الحرب واستمرارها . ينظر : محمد حسن الزبيدي ، التربية والتعليم ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق ، ج12، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985 ، ص326 .

الجدول رقم (44)

أعداد مدارس التعليم الابتدائي في مدينة النجف الأشرف والكوفة حتى نهاية عام 1945 [1]

المدرسة	موقعها	تأسيسها	نوعها	اسم المدرسة	موقعها	تأسيسها	نوعها
الغفاري	النجف / الأمير غازي	1919	بنين	الزينبية	النجف / الصالحية	1937	بنات
ابن حيان	الكوفة / السراي	1922	=	سكينة	النجف / المشراق	1937	=
النضال[2]	النجف / الأمير غازي	1926	=	العقيلية	الكوفة / الكريشات	1936	بنين
قبة الصخرة	النجف / الأمير غازي	1933	بنات	السلام[3]	النجف / العمارة (قرب بير عليوي)	1939	=
الحيدرية	النجف / الأمير غازي	1933	بنين	المختارية	الكوفة / السراي	1941	=

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بعامٍ واحد ، شكلت **وزارة** المعارف العراقية في **(30 حزيران 1946)** لجنة خاصة من كبار المختصين في مجال التربية والتعليم ، لدراسة وضع التعليم في السنوات المنصرمة ووضع المقترحات الخاص بتطويره والنهوض به ، سمي ذلك بمشروع **(العشر سنوات)** ، وبعد دراسة الأوضاع ، انتهت اللجنة إلى وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات التي من شأنها الوصول بالتعليم إلى أعلى حالات الرقي والتطور الملموس[4].

ومن جانبٍ آخر، فقد كان للتعديلات الإدارية[5] ، والمالية التي أجرتها الوزارة بعد عام 1950 أثرها الإيجابي على المنظومة التعليمية وروافدها من خلال الزيادات التي حصلت في

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الهاتف ، العدد (127) ، السنة (4) ، 25 حزيران 1938 ؛ والعدد (144) ، السنة (4) ، 28 تشرين الأول 1938 ؛ والعدد (145) ، السنة (4) ، 4 تشرين الثاني 1938؛ المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، المصدر السابق .

(2) في بداية تأسيسها ،سميت بمدرسة (الأمير غازي) . كاظم عبد الحسين سياب ، معلم متقاعد ، مواليد 1934 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، السبت (20 / آذار 2010) .

(3) وفي بداية عام 1962 تم تغيير اسمها إلى (دار السلام) . ((مكتبة المعلم المتقاعد عبد الوهاب عبد الله)) ، الإضبارة الشخصية ، ملفت الأوامر الإدارية ، الأمر الإداري الصادر من مديرية معارف كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم (س / 3007) في 28 آب 1962 .

(4) محمد حسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص327 .

(5) كانت إدارة التعليم مقسمة إلى مناطقٍ أربعة هي (بغداد ، الموصل ، البصرة ، المنطقة الكردية) إلاّ إن ذلك التقسيم كان ناقصاً من وجوهٍ عدّة ، كان من أهمها ضعف قدرة مديري المناطق الأربعة من إدارة مدارس الألوية التابعة لهم وتنفيذ كل متطلباتها والإلمام بحاجياتها ، الأمر الذي أدى إلى إرباك عملها وإهمال الكثير منها ، ولاسيما تلك الواقعة في المناطق النائية ، ونتيجة لذلك قامت الوزارة بإصلاح النظام الإداري القديم عن طريق تعيين مدير معارف ومعاون له في كل لواء ، ومنحه الصلاحيات اللازمة لإدارة عمله بشكلٍ واسع ومنظم . ،ينظر : محمد حسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ص324-325 .

التخصيصات المالية السنوية لميزانية التعليم ، فضلاً عن نقل صلاحية صرفها من الوزارة إلى الإدارات المحلية في اللواء للتصرف بها بشكلٍ مباشر، كما مبينة تخصيصاتها المالية لعشر سنوات بالجدول التالي :

جدول رقم (45)

المبالغ السنوية المخصصة في ميزانية التعليم للواء كربلاء (1946-1956) بآلاف الدنانير[1]

السنة المالية	التخصيصات	السنة المالية	التخصيصات
1946-1945	33486	1952-1951	97061
1947-1946	61948	1953-1952	134712
1948-1947	44809	1954-1953	266866
1949-1948	80367	1955-1954	275486
1950-1949	77475	1956-1955	308150
1951-1950	78999	———	———

وعند تحليل البيانات أعلاه ، نلاحظ أن نسبة الزيادة في التخصيصات المالية نهاية **(مشروع العشر سنوات)** قد وصلت إلى **(920.2)** ، وكان لتلك التخصيصات الأثر الواضح في إدامة حركة التعليم وزيادة نشاطه ، من خلال زيادة أعداد المدارس الجديدة ، وإنشاء البنايات الخاصة بها ، فضلاً عن إضافة أجنحة جديدة ألحقت بالبنايات القديمة[2] ، وقد دلّ على ذلك ، الإحصاءات التربوية السنوية الصادرة في المرحلة التاريخية قيد الدراسة والبحث .

فعلى سبيل المثال لاللحصر، بلغ عدد المدارس في إحصائية عام **(1950–1951)** ثمان وثلاثون مدرسة ، بواقع **(227)** معلم ومعلمة ، وتطور ذلك العدد بشكلٍ ملحوظ بعد قيام ثورة **(14 تموز 1958)** ، فزيد عددها بين عامي **(1961– 1962)** إلى ثلاثة وستون مدرسة[3] وبواقع **(582)** معلم ومعلمة ، وبذلك سجلت زيادة مقدارها (60.3 %) على مستوى المدارس ، ونسبة **(39%**) على مستوى الكوادر التعليمية وأصبح عددها بين

---

(1) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة (1956- 1957) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، الجلسة الأولى في (1 آذار 1956) ، ص16 ؛ (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة (1955– 1956) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1955) ، ص20 .

(2) للإطلاع على سعة تلك المتغيرات ،ينظر : ص ص **(97- 100)** من الفصل الثاني .

(3) مضافاً إليها روضة أطفال النجف التي أنشأت عام 1955 في محلة (الأمير غازي) بادئ الأمر، ثم تم نقلها إلى منطقة (حي السعد) عام 1966، وروضة أطفال الكوفة التي تأسست عام 1958 . ،ينظر : (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة (1956– 1957) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1956) ، ص12 ؛ كامل جاسم العاني (قائمقام قضاء النجف) ، اهتمام الحكومة الوطنية بمدينة أمير المؤمنين ، العدل ، العدد (1) ، السنة (1) ، مايس 1965، ص4 ؛ المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، المصدر السابق ، ص 1-2 .

عامي (**1962- 1963**) ثمانية وسبعون مدرسة وبواقع (**721**) معلم ومعلمة ، وفي السنة التالية تحرك العدد إلى (**84**) مدرسة بواقع (**740**) معلم ومعلمة ، وعند المقارنة بين عامي (1951- 1964) نجد الزيادة بنسبة (45.2 %) على مستوى المدارس ونسبة (30.6 %) على مستوى الهيآت التعليمية .

وفي نهاية عام 1968 وصل عددها إلى (**111**) مدرسة بواقع (**1197**) معلم ومعلمة ، وعند المقارنة بين عامي (1964- 1968) نلاحظ أن الزيادة وصلت إلى نسبة (75.6 %) للمدارس ، ونسبة (**61.8 %**) للكادر ذاته ، ومن الجدير بالذكر، إن تلك المدارس وكوادرها قد تم توزيعها بين مدينتي النجف الأشرف والكوفة[1] بصورةٍ متفاوتة من حيث الجنس والعدد[2] . أما على مستوى التعليم (**الثانوي**) فقد شهدت المدينة ولادة أول صف ثانوي في العام الدراسي (1926ــ 1927) ليكون النواة الأولى لتأسيس أول مدرسة ثانوية في مدينة النجف الأشرف[3] ، وسادس مدرسة ثانوية على مستوى العراق[4] .

ومع تطور التعليمات الخاصة بالتعليم الثانوي ، زيدت مدة الدراسة الثانوية بعد عام **1932** إلى خمس سنوات بدلاً من أربعة ، سميت السنين الثلاث الأولى بالدراسة (**المتوسطة**) وهي

---

(1) لم تقتصر ممارسة مهنة التعليم بالنسبة للنجفيين على مدارس المدينة فقط بل تعدى ذلك إلى ممارستها في مدارس مدينة الكوفة أيضا إذ قارب عددهم على (51) معلم ومعلمة . صادق حسن علي الموسوي ، مشرف تربوي متقاعد ، مواليد 1935، ((مقابلة شخصية))، الكوفة (الجمعة 9 / 4 / 2011) .

(2) الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ، التقرير السنوي لوزارة التربية والتعليم لسنة (1961- 1962)، بغداد ، مطبعة العاني ، د . ت ، ص20 ؛ التقرير السنوي لوزارة التربية والتعليم لسنة (1962 - 1963) ، ص21 ؛ التقرير السنوي التربية والتعليم لسنة (1963 - 1964) ، ص30 ؛ التقرير السنوي لوزارة التربية والتعليم لسنة (1968 - 1969) ، ص ص37-38 ؛ المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، المصدر السابق ، ص ص5-6 وص14 .

(3) لم يكن فتحها بادئ أمراً يسيراً الأمر الذي استدعى تدخل الملك فيصل الأول وضغطه على وزارة المعارف ومديريتها لفتح المدرسة ، وبناءً على ذلك ، أرسلت الوزارة لجنة برئاسة (يوسف عز الدين الناصري) وعضوية (أحمد أمين) و (هاشم السعدي) وبعد الاختبارات الصعبة التي أجرتها اللجنة تمت الموافقة على فتح المدرسة ، وبذلك تزاحم عليها خريجي المدارس الأهلية والحكومية وأصبح عدد طلابها في عام (1929) مائة وثلاث طلاب توزعوا في صفين ، وفي عام 1932 سميت بـ (ثانوية الخور نق) . ‘ينظر : حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص ص42-43 ؛ عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني (1921 - 1932) ، مراجعة عايف حبيب العاني ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2000 ، ص137 ؛ المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، المصدر السابق ، ص31 .

(4) كان عام 1919 مولد التعليم الثانوي في العراق وفيه تم فتح أول صفوف ثانوية في مدينة الموصل و بغداد و البصرة وكركوك . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم الثانوي ، التعليم الثانوي في العراق تطوره واتجاهاته المستقبلية (ت / م) ، إعداد خيري محمد سعيد الرفيعي وآخرون ، أيلول 1972 ، ص6 ؛ عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص135 .

دراسة عامة ، وسميت الأخرى بالدراسة **(الإعدادية)** التي ،قسمت بدورها إلى فرعين **(علمي) و (أدبي)**[1] ، عند ذلك ،فتحت الآفاق أمام خريجي الدراسة الابتدائية الذين أخذوا يتكاثرون عام ٍ بعد عام ، ونتيجةً لتلك الزيادات الحاصلة في أعداد الطلاب ، التي لم تستوعبها **(ثانوية الخور نق)**[2] ، تم فتح متوسطة **(الإمام علي)** في العام الدراسي **(1949- 1950)** ، كماتم استحداث الدراسة **(المسائية)** في ثانوية الخورنق الدراسي **(1952- 1953)** لتخفيف الزخم الحاصل على ثانوية الخور نق الدراسة **(الصباحية)** ، وفي العام ذاته فتحت متوسطة **(السد ير) .**

وللغرض نفسه ،فتحت إعدادية النجف في العام الدراسي **(1955- 1956)** تلته بعد ثلاث سنوات افتتاح متوسطة الجمهورية[3] **.** أما على المستوى المهني فقد شهد العام الدراسي **(1958-1959)** تأسيس أول إعدادية صناعية على مستوى اللواء[4] **.** وفي عقد الستينيات أظهرت لنا الإحصاءات التربوية حتى عام **1968** مجموعة متغيرات في الدراستين المتوسطة والثانوية كما ،يبينها الجدول التالي **:**

---

(1) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ص321-322 .

(2) لم تكن تلك الزيادة محصورة على طلاب مدارس النجف الأشرف فقط وإنما تعدى ذلك إلى المدن القريبة والمجاورة للمدينة لانعدام وجود المدارس المتوسطة أو الثانوية فيها .

(3) المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، المصدر السابق ، ص31 .

(4) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السابعة لسنة (1958ـــ 1959) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الأولى ، في (27 مايس 1958) ، ص7 ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، نتائج الإحصاء الثقافي للسنة الدراسية (1959-1960) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1961 ، جدول (28) .

الجدول رقم (46)

أعداد المدارس (الثانوية ، الإعدادية ، المتوسطة) في النجف الأشرف بين (1960- 1968)[1]

العام الدراسي	النجف الأشرف				الكوفة			
	الثانوي	الإعدادي	المهني	المتوسطة	المدرسين	الثانوي	الإعدادي	المتوسطة	المدرسين
1961-1960	2	1	1	6	111	———	———	———	———
1962-1961	2	1	1	9	133	———	———	———	———
1963-1962	2	1	1	6	117	1	———	2	27
1964-1963	2	1	1	8	115	2	———	3	36
1966-1965	3	1	1	9	157	3	———	2	64
1968-1966	1	5	1	12	210	4	———	2	68

من تفاصيل الجدول أعلاه نجد أن نسبة زيادة المدارس المتوسطة في المدينتين بين عامي **(1960- 1968)** وصلت إلى **(42.8 %)** وهي النسبة الأكثر مابين المدارس ، وذلك يؤكد ماذهبنا إليه في جانب تعليلنا إلى سبب زيادة أعداد المدارس المتوسطة في تلك المرحلة .

بلغ متوسط ماتقاضاه المعلم في التعليم الابتدائية من راتب شهري[2] بين عامي **(1961- 1964)** ثلاثة وثلاثون دينار وخمسمائة فلس ، وذلك يعني أن مجموع المبالغ المستلمة من قبل الكادر التعليمي لمدينتي الكوفة والنجف الأشرف للأعوام الأربعة بلغ (68.463) دينار، كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

نتائج الإحصاء الثقافي للسنة الدراسية (1959-1960) ، الجدولين (24) و (28) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ، الإحصاء التربوي لسنة (1961ـــ1962) ، بغداد ، مطبعة العاني ، د.ت ، ص44 ؛ الجمهورية العراقية ، الإحصاء التربوي لسنة (1962ـ1963) ، بغداد ، مطبعة العاني ، د.ت ، ص47 ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1963-1964) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 ، ص52 ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1964-1965) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، د.ت ، ص102 ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1968-1969) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، د.ت ، ص90 .

(2) كان المعلم يستلم في أول التعيين راتباً شهرياً قدره (12) دينار يضاف إليه غلاء المعيشة البالغة قيمتها (12) ديناراً ، فضلاً عن العلاوة السنوية المضافة إليه نهاية كل عام ومقدارها ديناراً واحداً للدرجة السابعة حتى الدرجة الخامسة ، ثم تزداد إلى دينارين اعتباراً من الدرجة الرابعة ، وثلاثة دنانير للدرجتين الثالثة والثانية ، وخمسة دنانير للأولى . ((عبد الوهاب عبد الله)) ، المصدر السابق ، الأمر الإداري الصادر من مديرية معارف لواء كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم ش / 4687 في 17 / أيلول 1953 ؛ والأمر الإداري الصادر من مديرية معارف لواء كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم 4422 في 1/ كانون الأول 1965 ؛ ((مكتبة المعلم المتقاعد عبد المجيد عباس)) ، الإضبارة الشخصية ، الأمر الصادر من مديرية معارف لواء كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم 24850 في 20 تشرين الثاني 1961 ؛ نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم الحربي ، المصدر السابق ، ج4 ، ص35 .

جدول (47)

الرواتب الشهرية المستلمة من قبل الكادر التعليمي العاملين في المدارس الابتدائية بين (1961- 1964)[1]

العام الدراسي	عدد المعلمين	متوسط الراتب	الإجمالي
1961 -1962	582	36 د	20952 د
1962 -1963	721	31 د	22351 د
1963 -1964	740	34 د	25160 د
المجموع الكلي	—	—	68463 د

أما على مستوى التعليم الثانوي فقد بلغ متوسط الراتب الذي تقاضاه التدريسي بين **(1960-1965) (45)** دينار، وقد كان إجمالي ماتقاضاه تدريسي مدينتي الكوفة والنجف الأشرف لست سنوات بلغ **(81482)** ألف دينار، كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

جدول رقم (48)

الرواتب المستلمة من قبل الكوادر التدريسية العاملة في المدارس الثانوية بين (1960- 1965)[2]

العام الدراسي	عدد التدريسيين	متوسط الراتب	الإجمالي
1960 -1961	97	49	4753 د
1961 -1962	119	48	5712 د
1962 -1963	130	41	5330 د
1963 -1964	137	45	6165 د
1964 -1965	207	46	9522 د
المجموع الكلي	—	—	31482 د

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الإحصاء التربوي لسنة (1960- 1961) ، ص22، الجدول (9) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1961- 1962) ، ص20 وص29 ، الجدول (10) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1961ـ 1962) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1962 - 1963) ، ص32 ، الجدول (14) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1963 - 1964) ، ص30 .

(2) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الإحصاء التربوي لسنة (1960- 961) ، ص42، الجدول (17) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1961- 1962) ، ص58 ، الجدول (22) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1962- 1963) ، ص60، الجدول (29) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1963 - 1964) ، ص82 ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1964 - 1965) ، ص86 ؛ الجدول (20) .

وحلت المدارس المهنية بالمرتبة الثالثةً من حيث المبالغ المستحصلة ، إذ كان متوسط ماتقاضاه كل تدريسي (830.500) دينار، وقد بلغ إجمالي المبالغ المستلمة **(1960- 1966)** مبلغاً مقداره (3052) آلاف دينار، كما مبينة تفاصيلها في أدناه :

جدول رقم (49)

الرواتب المستلمة من قبل الكوادر التدريسية العاملة في المدارس المهنية (1960- 1965)[1]

العام الدراسي	عدد التدريسيين	متوسط الراتب	الإجمالي
1960 -1961	14	43	602 د
1961 -1962	14	34	476 د
1962 -1963	14	34	476 د
1963 -1964	14	34	476 د
1964 -1965	14	37	518 د
1965 -1966	14	36	504 د
المجموع الكلي	—	—	3052 د

وعند مراجعة الجداول الإحصائية الثلاث نلاحظ إن مجموع المبالغ المستلمة من قبل الكوادر التعليمية والتدريسية في مدينتي الكوفة والنجف الأشرف على المستوى **(الابتدائي ، الثانوي - بنوعيه - والمهني)** للأعوام **(1960- 1966)** قد بلغت (102.997) ألف دينار، ومن المؤكد هنا ، أن جميعها قد ‘صرفت في الأسواق المحلية للمدينة على مدار السنوات السبع ، فضلاً عن المتحقق منها في مرحلة الخمسينيات ، وهي مبالغ ليست بالقليلة بقياسات الزمان والمكان .

2- التعليم العالي (كلية الفقه) :

إنطلاقاً من النهج التجديدي الذي اختطته جمعية **(منتدى النشر)**[2] ، تأسست كلية الفقه عام 1957 فحصلت على الإعتراف الرسمي من وزارة التربية والتعليم بكتابها المرقم **(230)** في

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الإحصاء التربوي لسنة (1960- 1961) ، ص59، الجدول (26) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1961- 1962) ، ص99 ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1964– 1965) ، ص103 ، الجدول (27) ؛ الإحصاء التربوي لسنة (1965 - 1966) ، ص177 ، الجدول (60) .

(2) تأسست جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف عام 1935 ، بعد أن قدم مجموعة من الشباب المتنور بزعامة (محمد رضا المظفر وعبد الرزاق محيي الدين وصالح الجعفري ويوسف الحكيم) طلباً إلى وزارة الداخلية لتأسيسها وقد تمت موافقة وزارة الداخلية على فتحها بموجب كتابها المرقم (9077) في (8 مايس 1935) .‘ينظر : رحيم عبد الحسين العامري ، المصدر السابق ، ص70 ؛ حميد المطبعي ، محمد تقي الحكيم ، التراث ألنجفي ، العدد (17) ، تشرين الثاني 2008 ، ص10 .

(30 كانون الأول 1958) على إن تكون الدراسة فيها لمدة أربع سنوات ، يمنح المتخرج منها شهادة **(البكالوريوس)** ، مع تمتعه بالحقوق والامتيازات المنصوص عليها في الأنظمة والقوانين الخاصة بخريجي المعاهد العالية .

أصبحت شهادتها كشهادة الكليات المناظرة لها في جامعة بغداد ، مثل كلية الشريعة وكلية الآداب وكلية التربية[1] بكتابها المرقم **(20383)** في **(29 كانون الأول 1962)**[2] ، وقد حددت الكلية آلية القبول فيها ، وبحسب نظامها الدراسي ، فقد حق لطلاب الحوزة الدينية الذي اجتازوا مرحلتي المقدمات والسطوح ، وخريجي الدارسة الإعدادية أو ما يعادلها القبول فيها ، كما حددت مصادرها المالية باجورالطلبة ، التبرعات والإيجارات [3] ، ومساعدة المرجعية الدينية ، والمساعدات الحكومية .

ركزت الكلية ، ومن ضمن توجهاتها التجديدية على ان يكون كادرها التدريسي من ابرز كوادر الحوزة العلمية وأساتذتها ، فحرصت على ان يكونوا من الحاصلين على إجازة الاجتهاد حصراً ، فضلاً عن أساتذة أكاديميين متخصصين ممن يحملون شهادة الدكتوراه في اختصاصات **(التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ واللغة الانكليزية)**[4] .

وبناءً على ذلك ، تم الاستفادة من مجموعة من الأساتذة في الاختصاصات المطلوبة ، وقد بلغ إجمالي الأساتذة المعينين على الملاك ألدائمي والمحاضرين منذ التأسيس حتى نهاية عام **(1968)** خمسة عشر تدريسياً[5] ، فضلاً عن الموظفين والمستخدمين الذين لم تشر المصادر إلى أعدادهم بشكلٍ تفصيلي .

بلغ إجمالي المبالغ المستلمة من قبل الكادر التدريسي ومنتسبي الكلية للعام الدراسي **(1959-1960)** **(2042.700)** دينار، أما في العام الدراسي **(1966- 1967)** ، بلغت (3276) آلاف دينار، وفي العام الدراسي **(1967– 1968)** بلغت الأجور المدفوعة للفئة ذاتها (3800) آلاف دينار، وفي العام الدراسي **(1968- 1969)** زيدت المبالغ المدفوعة إلى

---

(1) إيمان مصطفى خلف ، التعليم العالي في العراق (1956- 1970) / دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية (إبن رشد) ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص163 .

(2) روكسي بن زائد ، المصدر السابق ، ص201 .

(3) بلغ مجموع مبالغ التبرعات في بداية التأسيس (351) دينار، كما بلغت إجمالي مبالغ إيجارات محلات الكلية سبعمائة وخمسة وخمسون ديناراً وخمسمائة فلس .ينظر: كلية الفقه في النجف الأشرف ، تقرير عن تأريخ فكرتها وفعالياتها وميزانيتها خلال العام الدراسي (1959- 1960) ، النجف ، مطبعة النجف ، 1960 ، ص15 .

(4) علي عبد المطلب المدني ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ، ص ص232-233 .

(5) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مديرية الشؤون الثقافية العامة ، قسم الإحصاء ، نشرة إحصائية سنوية لعام (1970ـــ 1971) ، بغداد ، مطبعة الوزارة ، د.ت ، ص362 ؛ مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، المصدر السابق ، ص161 .

(5269) دينار[1] ، وبذلك أصبح مجموع المبالغ المسلمة لمنتسبي الكلية من (**تدريسيين وإداريين وخدميين**) بين (**1959-1960**) و (**1966- 1968**) (15.387.700) ألف دينار .

ثانياً : المؤسسات الصحية :

1- المستشفيات :

آ- المستشفى الملكي :

تم وضع حجرها الأساس في محلة الجديدة (**الأمير غازي**) في (**10 آذار1933**)[2] بعد أن استجاب الملك فيصل الأول للطلبات الشفهية والتحريرية التي قدمها أهالي المدينة ووجهائها إبان زيارته المدينة نهاية عام (**1932**)[3] نتيجةً للمشكلات الخطيرة التي تعرضت لها المدينة ومجتمعها جراء سوء الخدمات الصحية في مرحلتي الإحتلال والانتداب البريطاني والعقود التي سبقتهما[4] .

ومع انتهاء عملية بناء المستشفى ، أخذت التعيينات تجد طريقها تباعاً إلى المستشفى الملكي والمستشفى القديم الذي أصبح مستوصفاً بعد حين ، إذ تمّ تعيين ثلاثة أطباء ومعاون صيدلي[5] . ونتيجة للإقبال المتزايد على المستشفى الملكي تم تعيين أطباءٍ جدد ، فضلاً عن نقل

---

(1) كلية الفقه في النجف الأشرف ، المصدر السابق ، ص16 ؛ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، المصدر السابق ، ص368 .

(2) وقد ‘خصص لها مبلغ (2500) دينار من موازنة عام 1933 ، قامت بتنفيذها مديرية الأشغال العامة ، وقد احتوت على (22) غرفة وردهتين لجراحة الرجال والنساء ومطبخ وحمامين وخمسة مرافق صحية ومذخر ومحجر . ‘ينظر : عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الإجتماعي ، ص568 . وعلى الرغم من كونها أكبر مؤسسةٍ صحية ‘بنيت في المدينة في تلك المرحلة ، إلا أن تصاميمها الهندسية لم تأخذ بنظرالإعتبارالصفة الصحراوية للمدينة ، وذلك ماولّد انزعاجاً نفسياً من المرضى المراجعين إليها والراقدين فيها . ‘ينظر : الراعي ، العدد (5) ، السنة (1) ، 10 آب 1934 .

(3) أعضاء الرابطة العلمية الأدبية في النجف ، خمسة وخمسون دقيقة على سرير الملك المعظم ، الاعتدال ، العدد (9) ، السنة (1) ، تشرين الأول 1933 ، ص ص449-451 .

(4) ‘ينظر ص ص (30- 33) من الفصل الأول .

(5) وهم كل من (عبد الغفور لطفي و محمد زكي أباظة و حسن أفضل) والمعاون الصيدلي (عباس عبد الرضا) ، الراعي ، العدد (8) ، السنة (1) ، 31 آب 1934 ؛ والعدد (13) ، السنة (1) ، 5 تشرين الأول 1934 ؛ والعدد (23) ، السنة (1) ، 14 كانون الأول 1934؛ الهاتف ، العدد (173) ، السنة (5) ، 30 حزيران 1939 .

البعض الآخر[1] .

ونتيجةً لتزايد أعداد مدارس البنات في المدينة ، ونظراً للخاصية الدينية التي تطغي على المجتمع ألنجفي ، فقد طالبت مجموعة من رجال الدين في المدينة ولفيف من وجهائها ، الدوائر المعنية بتوفير العنصر النسائي في المستشفى الملكي للحد من عزوف أغلب العوائل النجفية وخصوصاً المحافظة منها عن مراجعة المستشفى لانعدام وجود العناصر النسائية فيها [2] .

ومن جانبٍ آخر، فقد بلغ متوسط ماكان يتقاضاه الأطباء من راتبٍ شهري حتى نهاية عام **1945** مايقارب ثمانية وعشرون ديناراً ، أما متوسط راتب من هم بدرجة الموظف الصحي فقد بلغ عشرة دنانير، وبلغ متوسط الراتب الشهري (**للمضمدين والممرضين ومراقبي الجنائز ومفتشي الصحة**) للمدة ذاتها ، أربعة دنانير، أما متوسط راتب الموظفين بدرجة كاتب فقد بلغ عشرة دنانير.

ب ـ مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة :

جاء تأسيسها نتيجةً لمقتضيات الحاجة وضروراتها ، بعد أن أصبحت المستشفى الملكي لاتستطيع تلبية كل متطلبات المرضى المراجعين إليها من المدينة والمدن المجاورة لها ، وبناءً على ذلك تم اختيار مدينة الكوفة كموقع مثالي لبناء المستشفى الجديد من حيث جوها لوقوعها على ضفاف (**نهر الفرات**) ، فضلاً عن قربها إلى مدن الفرات الأوسط .

بنيت في الجهة الشرقية من مدينة الكوفة[3] ، على الأرض الواقعة يمين جسر الكوفة إلى القادم للمدينة من جهة الحلة ، بمساحة مقدارها (**26**) ألف متر مربع ، وبكلفة إجمالية قدرها **(76800)** ألف دينار، و ُعدت في وقتها المستشفى السابعة أوالثامنة على مستوى العراق[4] من

---

(1) فقد تم تعيين كل من الأطباء (عبد الحميد شلاش ومصطفى الروماني ومحمد العيد وصادق علاوي { لإدارة جناح الطبابة الطلابية في المستشفى الملكي) ، كما تم نقل خدمات كل من الأطباء (حمدي النطاسي وشفيق إيمو) ُينظر : الهاتف ، العدد (114) ، السنة (3) ، 8آذار1938 ؛ والعدد (120) ، السنة (4) ، 6مايس 1938 ؛ و العدد (128) ، السنة (4) ، 1تموز1938؛ والعدد (141) ، السنة (4) ، 7 تشرين الأول 1938؛ والعدد (144) ، السنة (4) ، 28 تشرين الأول 1938 ؛ الغري ، العدد (11) ، السنة (1) ، 7تشرين الثاني 1939 ، ص2 .

(2) وبناءً على ذلك ، فقد لبت إدارة صحة اللواء تلك الرغبات وعينت الممرضتين (زهرة الحر) الحائزة على شهادة المدرسة الطبية من بيروت و (نديمة شراد) التي كانت بالأصل غسالة للملابس في المستشفى ومن ثم أدخلت دورة تمريضية في المستشفى نفسها . ُينظر: الغري ، العدد (7) ، السنة (1) ، 3 تشرين الأول 1939، ص159 ؛ عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الإجتماعي ، ص571 .

(3) كان عام (1945) بداية الشروع بالعمل وانتهى العمل منها يوم الثلاثاء (18مايس 1949) . ُينظر : الهاتف ، العدد (443) ، السنة (13) ، 24كانون الثاني 1947 ؛ كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1، ص298 .

(4) خزعل ذياب ، لمحة عن مستشفى الفرات الأوسط ، النشاط الثقافي (مجلة) ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الثاني 1957 ، ص70 .

حيث المساحة وحجم المنشآت المقامة عليه ، فقد احتوت على **(8)** ردهات و **(54)** غرفة و**(22)** حماماً و**(26)** مرحاضاً وصالتين للعمليات الصغرى والكبرى[1] ، فضلاً عن التغيرات والتوسعات التي جرت عليها حتى عام **1968**[2] .

وفورإنتهاء بناء المستشفى وتسليمها لإدارة صحة اللواء ، قامت الإدارة صاحبة الشأن بتعيين الكوادر الصحية الخاصة بإدارتها لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين الذين عانوا كثيراً من سياسة الإهمال في مجال الخدمات الصحية على وجه الخصوص ، ولم تمضِ مدة اثنتي عشرة سنة على تأسيسها حتى أصبح عدد منتسبيها ثمانية وأربعون شخصاً ومن كلا الجنسين ، ويمكن لنا أن نستعرض كادرها الوظيفي من حيث المهنة ومبلغ الراتب المحتسب لكل واحد منهم حتى نهاية عام **1959** وكما يلي :

الجدول رقم (50)

الكادر الوظيفي لمستشفى الفرات الأوسط (1948- 1959)[3]

نوع الوظيفة	العدد	الراتب الشهري
طبيب	18	40 - 81 د
ممرض/ ممرضة	18	12- 18 د
كادر طبي متنوع	7	21 - 45 د
كادر إداري	5	13 - 36 د

وفيما يخص إجمالي المبالغ المستلمة على مدارالعام فإنها بلغت **(19380)** ألف دينار، كما موضحة تفاصيلها بالجدول التالي :

---

(1) الغري ، العدد (18) ، السنة (8) ، 20مايس 1947 ، ص461 ؛ البيان ، العدد (21) ، السنة (1) ، 1مايس 1947 ، ص606 .

(2) فعلى سبيل المثال ، تم فتح أربعة ردهات أخرى بكلفة (40) ألف دينار ، وصالة عمليات كبرى بكلفة (25) ألف دينار ، وعيادة خارجية ومطبخ بكلفة (50) ألف دينار . ‘ينظر : النجف ، العدد (19) ، السنة (3) ، 12نيسان 1960 ، ص23 ؛ والعدد (2) ، السنة (4) ، 15 آب 1960 ، ص25 ؛ كربلاء في العهد الجمهوري ، المصدر السابق ، ص72 ؛ منجزات الإدارات المحلية واحتفالات الألوية في الذكرى الثامنة ، المصدر السابق ، ص50 .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الجمهورية العراقية ، مجلس الخدمة العامة ، سجل الموظفين لسنة (1959) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1959 ، ص ص635-637 ؛ كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1، ص ص303-304 ؛ حنا بطاطو ، العراق (الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار) ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، ط1 ، قم ، منشورات فرصاد ، 2005 ، ص60 .

الجدول رقم (51)

إجمالي المبالغ المستلمة من قبل كادر مستشفى الفرات الأوسط لمدة عامٍ واحد[1]

المبلغ	العدد	المستلم بالعام	المبلغ	العدد	المستلم بالعام	المبلغ	العدد	المستلم بالعام
81 د	1	972 د	40 د	2	960 د	17 د	7	1428 د
72 د	4	3456 د	36 د	1	432 د	15 د	1	180 د
54 د	3	1944 د	29 د	1	348 د	14 د	2	336 د
52 د	4	2496 د	27 د	5	1620 د	13 د	1	156 د
50 د	2	1200 د	21 د	2	504 د	12 د	2	288 د
45 د	1	540 د	20 د	1	240 د	—	—	—
41 د	2	984 د	18 د	6	1296 د	—	—	—
الإجمالي		11592 د	الإجمالي		5400 د	الإجمالي		2388 د

وفي عقد الستينيات من القرن العشرين أصبحت المستشفى تقدم خدمات كبيرة لمرضاها ، وقد أدى ذلك ، إلى السعي الجاد من قبل وزارة الصحة للإهتمام بها من خلال فك ارتباطها من رئاسة صحة كربلاء وربط إدارتها بالوزارة بشكلٍ مباشر[2] . فكان لذلك الأثر الواضح في سد احتياجاتها من الكوادر الصحية حتى أصبحت نهاية عام 1968 مائتان وأربعة وعشرون منتسباً كما بلغ إجمالي المبالغ المستلمة بين **(1 كانون الثاني 1968- 31 كانون الأول 1968) (61182)** ألف دينار توزعت حسب مامؤشر إزاء كل فئة منها وكما مبينة في أدناه :

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى الجدول(47) .

(2) خزعل ذياب ، المصدر السابق ، ص71 .

الجدول رقم (52)

أعداد موظفي ومستخدمي مستشفى الفرات الأوسط ورواتبهم بين(1كانون الثاني 1968- 31 كانون الأول 1968) [1]

الموظفون				المستخدمون الدائمون				المستخدمون المؤقتين والعمال			
ذكور	المبلغ بالآلاف	إناث	المبلغ بالآلاف	ذكور	المبلغ بالآلاف	إناث	المبلغ بالآلاف	ذكور	المبلغ بالآلاف	إناث	المبلغ بالآلاف
86	40494	22	10560	71	1773	21	—	21	8355	3	—

وعند المقارنة بين الجداول الآنفة الذكر، نجد أن نسبة الزيادة في عدد المنتسبين نهاية عام **1968** وصلت إلى **(21.4 %)** ، أما نسبة الزيادة في مجال الرواتب وللمدة ذاتها ، فقد بلغت إلى **(50.6 %) .**

وفي **(14 تموز 1965)** تم وضع حجر أساس بناء مستشفى النجف الجمهوري في المنطقة المقابلة لـ **(حي الإسكان)** على أرض مساحتها **(50000م2)**[2] ، وبكلفة إجمالية مقدارها مائة ألف دينار في مرحلتها الأولى[3] . ومن ثم أضيفت إليها مساحات أخرى لتصل إلى الشارع الرئيسي الرابط لمدينتي النجف الأشرف و الكوفة[4] ، إلا إن من الواجب ذكره هنا ، إن المستشفى لم تعمل ولم ‘يخصص إليها الكادر اللازم حتى نهاية عام **1968**بشكل يستحق الدراسة والمتابعة من جانب أثره الاقتصادي . أما المستوصفات الصحية فقد بلغ عددها نهاية عام **1968** إحدى عشرمستوصفاً رسمياً ومستوصف أهلي واحد[5] ، فضلاً عن القسم الصحي لجمع وحرق توابيت

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

دائرة الإحصاء الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص117 وص123 ؛ ((مكتبة المعلم المتقاعد سعد جواد قاسم)) ، الملفة الشخصية ، الأمر الإداري الصادر من قائممقامية قضاء الكوفة ذي الرقم 7242 في 17 تشرين الأول 1966 ، اللجان المشكلة لمكافحة الكوليرا وحماية المواطنين منها ؛ العدل ، العددان (9-10) ، السنة (1) ، 15 تشرين الأول 1965 ، ص ص70-71 .

(2) تم وضع حجرها الأساس من قبل متصرف لواء كربلاء (سلطان أمين كرماشة) بمناسبة الذكرى السابعة لثورة تموز وتم استكمالها في عهد المتصرف (جابر حسن حداد) .‘ينظر: كامل جاسم العاني (قائمقام قضاء النجف) ، الذكرى السابعة لثورة تموز الخالدة ، العدل ، ج (4) ، السنة (1) ، تموز 1965 ، ص3 ؛ مستشفى النجف الجديد ، العدل ، الجزءان (4-5) ، السنة (3) ، مايس وحزيران 1968 ، ص178 .

(3) كامل جاسم العاني (قائمقام قضاء النجف) ، اهتمام الحكومة الوطنية بمدينة أمير المؤمنين ، ص4 .

(4) للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : عبد الحسين ألرفيعي ، المصدر السابق ، ص114 .

(5) توزعت بين مدينتي الكوفة والنجف . ‘ينظر : (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية الرابعة لسنة (1952) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الثامنة ، في (23 آذار 1952) ، ص35 ؛ و محضر الجلسة الحادية عشر، في (27 آذار1952) ، ص18 ؛ (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية الخامسة لسنة (1954- 1955) ، الاجتماع الاعتيادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار1954) ، ص4 ؛ التقرير السنوي الثالث لمديرية بلدية النجف ، المصدر السابق ، ص13 ؛ كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص305 .

الموتى[1] ، أما الصيدليات الأهلية فقد بلغ تعدادها إحدى عشر صيدلية[2] .

ثالثاً : البلدية وتوابعها :

1- البلدية :

يرجع تأسيسها في مدينة النجف الأشرف إلى العهد العثماني الذي انتشرت فيه ، وكانت جل خدماتها تنحصرفي أعمال كنس الشوارع وتنظيفها ، مقابل إستيفاء الضرائب من المواطنين مثل ضريبة (المجازر، الجسور، دواب الحمل { المكارين } ، الجسور، الحراسة ، 000 الخ)[3] . وبقي ذلك الوضع قائماً ماهو عليه حتى انهيار الدولة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى . وفي مرحلتي الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق ، فقد عمل البريطانيون إعادة تشكيل هيكلة إدارة الدولة ومؤسساتها الحكومية[4] .

وقد انصب جل اهتمامها على البلديات بشكل مباشرلإدامة الحصول على المالية من خلال بقائها على الضرائب التي كانت تجبى في العهد العثماني لتقليل حجم نفقاتها الحربية وجزء من نفقاتها الحربية ، وعلى ذلك الأساس ، تم إعادة تشكيل بلدية النجف في **(13 مايس 1918)**[5] وأضيفت إليها بعض الأعمال الإضافية كفتح الشوارع وتبليطها . وقد عرفها قانون إدارة البلديات رقم **(84)** لعام 1931 والمعدل بالقانون المرقم **(9)** لعام 1958 والقانون المرقم **(127)** لعام 1960هي : **((كل مؤسسة محلية ذات شخصية حكمية تقوم بالواجبات والخدمات العامة على أحسن وأوفق وجه في منطقة معينة ومحدودة من البلدة))**[6] .

وعلى ذلك فلها حق التعاقد والإسمتلاك ، وتتألف سلطة البلدية من رئيس ومجلس وموظفين فنيين وغير فنيين وكتبة . أما مسؤولية إدارة شؤون البلدية فتلقى على رئيسها الذي يمثل سلطة البلدية ويعتبر الموظف الإجرائي الأعلى لها ويعد المجلس البلدي مع الرئيس **(سلطة البلدية)** من أهم واجبات البلدية تعيين الخطط التي يجب السيرعليها لتنظيم الطرق والميادين العامة والمباني داخل حدودها ، وفتح وتوسيع الطرقات وتقدير واستيفاء رسوم الشرفية وتنوير البلدة وتبليط شوارعها وتجهيزها بالمجاري وتفتيش أماكن اللهو والإجتماعات العامة وإطفاء الحريق وغير ذلك

---

(1) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة لسنة (1956ـــ 1957) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الرابعة ، في (31 آذار 1956) ، ص30 .

(2) التقرير السنوي الثالث لمديرية بلدية النجف ، المصدر السابق ، ص13 .

(3) للمزيد من التفاصيل ،ينظر : عبد العظيم نصار ، بلديات العراق في العهد العثماني (1534ـ 1918) / دراسة تاريخية وثائقية ، ط1 ، قم ، مطبعة طهران ، 2008 .

(4) حول الإدارة البريطانية للعراق في عهدي الاحتلال والانتداب ،ينظر : علي ناصر حسين ، المصدر السابق .

(5) وقد أشرف على إعادة فتحها الكابتن (وينكت) . ،ينظر : حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص337 .

(6) محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1960، ص775 .

من الواجبات المتعلقة بالوسائل النقلية وبالأخلاق العامة والإسعاف 000 إلخ من الواجبات الأخرى .

أما مواردها فقد تألفت من الرسوم التي أجبتها من (**الشرفيات والغرامات والواردات**) التي إستحصلت من أملاك البلدية ومن جراء خدماتها العامة فضلاً عن (**المخصصات والإعانات**) التي كانت تمنحها الخزينة العامة إليها[1] . كلف بإدارتها في عقد العشرينيات السيد (**حمودي أفندي السعداوي**) ومن ثم انتقلت إدارتها في (**4 شباط 1932**) إلى السيد (**عبد الرزاق شمسه**)[2] . ومن ثم تناوب على إدارتها بين عامي (**1945- 1968**) مجموعة من الشخصيات الوطنية التي قدمت للمدينة ومجتمعها الخدمات الكثيرة . كما يستعرضها الجدول التالي :

الجدول رقم (53)

المدراء الذين تناوبوا على إدارة بلدية النجف الأشرف بين (1945- 1968)[3]

الاسم	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك	الاسم	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك
أحمد حسن النجم	1/ 7/ 1942	1946/10/12	حسين شنشول ألرماحي	1967/4/22	1967/7/7
محمد سعيد شمسه	1948/4/24	1955/5/9	مكي عبد الهادي معلة	1968/7/7	1968/11/20
محمد علي كمونه	1955 /12/24	1964/9/7	عبد الحسين ألرفيعي	1968/12/7	1969/12/7
توفيق مهدي شمسه	1964/10/1	1967/4/23	———	———	———

وبخصوص (**الموظفين والمستخدمين والعمال والفلاحين**) فقد بلغ عددهم بحسب إحصاء 1968 ثلاثمائة وأثنى عشر شخصاً ، أما الكادر الوظيفي فقد بلغ عددهم ثلاثة عشر موظفاً توزعوا في شعب (**الأملاك والواردات والحسابات والإدارة والصيانة والقانونية والمساحة**) ، وقد تراوحت رواتبهم بين (**15.5- 35**) دينارمن ضمنها مخصصات(**غلاء المعيشة**)[4] . ومن الواجب ذكره هنا ، فإن قانون البلديات الآنف الذكر قد قسم البلديات إلى أربعة أصناف ، معتمداً بذلك

---

(1) محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق، ص775 .

(2) وقد بقي في منصبه حتى (30 حزيران 1940) . (م . أ . م . ع) ، الوحدة الوثائقية ، ملفات آل شمسه ، كتاب قائممقامية قضاء النجف إلى جناب (عبد الرزاق چلبي شمسه) ذي الرقم 5017 في (4 شباط 1939) .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

حيدر المرجاني ، المصدر السابق ، ج2، ص ص102- 109 ؛ ، محمود الصافي ، ((مقابلة شخصية أخرى)) السبت (1 كانون الثاني 2011) .

(4) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة لسنة (1956ـــ 1957) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الثالثة ، في (13 آذار 1956) ، ص20 ؛ (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السابعة لسنة (1958- 1959) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الثالثة ، في (3 حزيران 1958) ، ص18 ؛ بلدية النجف في أمسها ويومها وغدها ، المصدر السابق ، ص3 و ص6 .

على حجم الواردات السنوية وقيمتها[1] ، وبموجب ذلك التقسيم فقد صنفت بلدية النجف الأشرف ضمن الدرجة الأولى من تلك التصنيفات .

آـ مشروع ماء وكهرباء النجف :

لم تكن مدينة النجف الأشرف بأحسن حال من المدن العراقية الأخرى في مجال الخدمات المقدمة في قطاعي الماء والكهرباء ، ففي مجال الماء ومستوى التراجع الحاصل في خدماته في عقدي العشرينات والثلاثينات وما سبقهما فمن الممكن استيضاح ذلك من خلال الإطلاع إلى ماذهبنا إليه في المبحث الثالث من الفصل الأول .

أما في مجال الكهرباء لم يكن للمدينة سوى ماكنة بسيطة بقوة **(100)** حصان تشتغل بالنفط الأسود ، قام بتنصيبها التاجر ألنجفي **(أحمد الزكي)** في **(خان الشيلان)** نهاية عام 1928 ، وقد إقتصرعملها على توزيع الطاقة الكهربائية إلى الصحن العلوي الشريف والشوارع المحيطة به بشكلٍ مجاني ، مع إنارة **(400)** مصباح توزعت بين شوارع المدينة ، فضلاً عن بيوت الميسورين بموجب العقد المبرم بين إدارة البلدية وإدارة المشروع[2] ، وبقي ذلك الحال حتى نهاية عام 1936 .

ونتيجة للتطورات الحضارية الآخذة بالتزايد شيئاً فشيئا ، وسط تزاحم المجتمع ألنجفي على اقتنائها مثل جهازي **(المروحة)** [3] و **(المذياع)**[4] ، واستجابةً مع تلك المستجدات ، قامت البلدية

---

(1) تم تقسيم البلديات بحسب وارداتها السنوية ، فبلدية الصنف الأول قاربت وارداتها على (15000) ألف دينار ، أما بلدية الصنف الثاني ماربت وارداتها على (3750) دينار ، والثالثة ماربت وارداتها على (750) دينار ، أما الرابعة التي لاتتجاوز وارداتها على (750) دينار . ‘ينظر: محمود فهمي درويش وآخرون ، المصدر السابق ، ص ص775ـ776 ؛ الموسوعة الإحصائية عن التقسيمات الإدارية في الجمهورية العراقية ، المصدر السابق ، ص30 .

(2) تميزت تلك المكائن بأن قوتها الكهربائية من نوع (E.C) واختلفت بذلك عن سابقتها التي كانت قوتها من نوع (D.C) . ‘ينظر: الهاتف ، العدد (80) ، السنة (3) ، 2تموز 1937 ؛ والعدد (87) ، السنة (3) ، 12 كانون الأول 1937 ؛ والعدد (102) ’ السنة (3) ، 7 كانون الأول 1937 ؛ ((المكتبة الشخصية للباحث علي عباس عبد الحسين) ، ملفت كهرباء النجف ، تقريرا لمهندس الميكانيكي لإدارة الأشغال العمومية في وزارة المواصلات والأشغال عن التأسيسات الكهربائية في مدينة النجف الأشرف . **‘ ينظر : الملحق (26) .**

(3) وقد وصفها الشاعرالنجفي (حسن الجواهري) بقصيدة قال فيها :

ومروحة تولد هواءً لتسليني من الحر الهجيرِ
جلسنا وهي مشرفة علينا تطالعنا بوجهٍ مستديرِ
تخاطبنا دلالاً في صفير وتبعث بالنسيم إلى الصدورِ

حسن الجواهري ، المروحة الكهربائية ، الهاتف ، العدد (81) ، السنة (3) ، 9تموز 1937 .

(4) ومنها على سبيل المثال راديو (فيلكو) الذي كان يسمى بالعجيب ووكيله المعتمد (أحمد البهبهاني) . ‘ينظر : الهاتف ، العدد (73) ، السنة (3) ، 14مايس1937 .

بشراء المشروع من أصحابه بداية عام 1938[1] ، وسعت إلى تطويره من خلال إبرامها عقداً مع(**فرتزبوتمن**) أحد وكلاء شركة (**زيمنس**) الألمانية ، و بمقتضاه ،زودت المدينة بما كنتين لتوليد الطاقة الكهربائية قدرة كل واحدة منها **(160)** حصان لتغطية حاجة المدينة من الأجهزة والمعدات الكهربائية التي أصبحت بزيادة مطردة .

وفي مطلع (**آب 1939**) شرعت بلدية النجف الأشرف بإجراء الترتيبات اللازمة لإقامة مشروع (**ماء وكهرباء النجف**) وفق ضوابط إدارية وفنية صحيحة ، وتم تعيين (**محمد علي البلاغي**)[2] مديراً للمشروع ، و(**عبد الأمير عجينة**) مهندساً لشبكة الأسلاك الكهربائية لمدينتي النجف الأشرف وكربلاء[3] ، فضلاً عن الموظفين والعمال الفنيين الذين مارسوا أعمالاً مماثلة في مجال الكهرباء في وقتٍ سابق[4] ، حتى أصبح عددهم نهاية عام 1957(**54**) موظفاً وعاملاً فنياً .

بلغ إجمالي الرواتب المدفوعة لموظفي ومستخدمي المشروع من (**العمال والفنيين**) لعام 1958 (9564) دينار ، ونتيجةً لكثرة الأعمال الموكلة للمشروع وحاجته الماسة للكوادر الإضافية تم إضافة **(14)** درجة وظيفية في الموازنة المالية العامة لعام 1959، كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

الجدول رقم (54)

الكوادر الوظيفية الجديدة المضافة إلى مشروع ماء وكهرباء النجف عام 1959[5]

عنوان الوظيفة	العدد	الراتب الشهري		إجمالي الراتب شهرياً	إجمالي الراتب سنوياً
		الراتب	غلاء المعيشة		
معقم مياه	2	8 د	7,5 د	31 د	372 د
سائق مضخات	7	8 د	7,5 د	108.5 د	1302 د
مراقب أحواض	3	8 د	7,5 د	46.5 د	558 د
دهان	1	6 د	5 د	11 د	132 د
عامل	1	5 د	5 د	10 د	120 د
الإجمالي	14	35 د	32,5 د	207 د	2484 د

(1) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ص207 . وقد اتخذت البلدية من بستان (غني أبوالطابوق) على جدول الأمير غازي محلاً جديداً للمشروع بعد ابتياعه من صاحبه بمبلغ (75) دينار . ،ينظر : الهاتف ، العدد (67) ، السنة (2) ، 19 آذار1937 .

(2) ،ينظر ص (**81**) من الفصل الثاني .

(3) بموجب كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم (7307) في (15 آب 1939) . ،ينظر : الغري ، العدد (1) ، السنة (1) ، 22 آب 1939 ؛ والعدد (2) ، السنة (1) ، 29 آب 1939 ؛ والعدد (7) ، السنة (5) ، 18 آب 1939 .

(4) الهاتف ، العدد (180) ، السنة (5) ، 18 آب 1939 .

(5) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

(م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السابعة لسنة (1958- 1959) ، الاجتماع الاعتيادي الأول (محضر الجلسة الثالثة) ، في (3 حزيران 1958) ، ص ص18-19 .

فأصبح إجمالي المبالغ المرصودة لعام **1959** اثني عشر ألف وأربعمائة واثنان وستون دينار، بواقع (68) موظفاً وعاملاً ، فسجل بذلك زيادة نسبتها **(46.4 %)** عن السنة المالية لعام **1957** ونسبة **(76.7 %)** عن السنة المالية لعام **1958 .**

ب ـ الدفاع المدني :

تأسس عام **1959** على ملاك بلدية النجف في بنايةٍ مستقلة عند المدخل الشمالي للمدينة قرب ساحة الزعيم عبد الكريم قاسم (ثورة العشرين حاليا)على بعد (1.5) كم من الصحن العلوي ، بدأت عملها بسيارةٍ واحدة من نوع **(taimez / تنكر)** مزدوجة العمل والوقت ، إذ كانت تستخدم لرش الشوارع الرئيسية عصراً ، ولإطفاء الحرائق عند حدوثها وبكادرٍ فني تألف من ثمانية موظفين ، وفي عام **1963** زيد عدد المنتسبين إلى **(20)** موظفا بعد أن جهزالمركزبسيارة إطفاء أخرى متخصصة من نوع **(opel)** كان من الممكن استخدامها في الشوارع والفروع الضيقة [1] .

رابعاً : مصلحة نقل الركاب[2] :

وضعت التفصيلات الأولى لتأسيسها في **(22 آذار1954)** نتيجة للطلبات المقدمة من مواطني مدينة النجف الأشرف وبعد النقاشات المستفيضة التي قدمها مجلس اللواء في ذلك الشأن ، وملاحظتهم للنجاحات التي حققتها مصلحة ركاب كربلاء[3] في إدارة الخدمة ، تمت الموافقة على تعميم التجربة في مدينة النجف الأشرف لتأمين نقل الركاب بين مدينتي **(النجف و الكوفة)** فأعلنت لذلك مناقصة سرية لشراء **(11)** سيارة وفقاً للمواصفات الفنية[4] ، كانت حصة النجف

---

(1) حمزة معيبر ، الدفاع المدني في النجف (مركز وتاريخ) ، التراث ألنجفي ، العدد (33) ، تشرين الثاني 2010 ، ص65 .

(2) تأسست أول مصلحة لنقل الركاب في بغداد من قبل وزارة الداخلية بموجب القانون رقم (38) لسنة (1938) . ‘ينظر : الجمهورية العراقية ، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1938، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1939 .

(3) تأسست بداية عام (1953) وسيرت أول خطوطها في (1 آب 1953) . ‘ينظر : (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية الخامسة لسنة (1954ـ 1955) ، الاجتماع الاعتيادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1954) ، ص15 .

(4) تقدمت لتلك المناقصة شركاتٍ سبع وهي : (الشركة التجارية الصناعية المحدودة وكيلة شركة بوزيتك و شركة إندويرالعراق وكيلة شركة أي سي ، وشركة إبراهيم سعد وكيلة شركة ليلاند ، وشركة حبيب بلدي وكيلة شركة سكانيا فايبس ، وشركة عبد الرزاق الفريح وكيلة شركة فورد الإنكليزية ، وشركة ويتلي وبت وكيلة شركة دانيس) إلا إن مديرية المصلحة عدلت عن النظر في تلك المعطاءات وإحالة التجهيز إلى شركة (فائق عبيدة وجميل نعيم وكيلة شركة مرسيدس ينز) لأنها سبق وأن تعاقدت معها عندما أسست مصلحة نقل ركاب كربلاء . ‘ينظر : (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة لسنة (1955ـ 1956) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1955) ، ص ص7-8 .

الأشرف ثمان سيارات ، كما حددت حاجة المصلحة من الموظفين والمستخدمين في بداية التشغيل ورصدت المبالغ الخاصة بذلك وعلى النحو التالي :

الجدول رقم (55)

المبالغ المخصصة للملاك التشغيلي لمصلحة نقل ركاب مدينة النجف الأشرف[1]

الوظيفة	العدد	الراتب	النفقات السنوية	الوظيفة	العدد	الراتب	النفقات السنوية	الوظيفة	العدد	الراتب	النفقات السنوية
مدير	1	30 د	360 د	ملاحظ كراج	2	30 د	720 د	مفتش	3	15 د	540[2] د
معاون المدير	1	21 د	252 د	براد درجة أولى	2	18 د	432 د	مأمور محطة	3	15 د	540د
محاسب	1	21 د	252 د	عمال غير ماهرين	6	8 د	576 د	حراس ليليين	2	4 د	96 د
كاتب حسابات	1	12 د	144 د	سائق درجة أولى	4	10 د	480 د	حراس نهاريين	2	6 د	144 د
كاتب	2	12 د	288 د	سائق درجة ثانية	21	8 د	2016 د	————	—	—	——
فراش	2	4 د	96 د	جباة	25	8 د	2400 د	————	—	—	——
الإجمالي	8	—	1392 د	الإجمالي	60	—	6624 د	الإجمالي	8	—	1320 د

بدأ سير المركبات في **(12 شباط 1955)** بين مدينتي (**النجف والكوفة**) بنجاحٍ كبير، وقد بلغت وارداتها المتحققة بين **(12– 28 شباط 1955)** (2052) ديناراً[3] ، وفي **(كانون الثاني 1956)** تم إضافة سبع سيارات أخرى إلى المدينة ، فأصبح لديها القدرة الكافية على تسيير مركباتها بخطينِ إضافيين ، أحدهما خارجي بين مدينتي (النجف ـ الحلة) والثاني داخلي خصص للأحياء المحيطة بالمدينة[4] ، كما خفضت أجوربطاقاتها من **(28)** إلى **(20)** فلساً للدرجة الأولى ، ومن **(20)** إلى **(16)** فلساً للدرجة الثانية ، وعلى الرغم من تلك التخفيضات إلا إنها حققت مورداً مالياً بلغ (37530) ألف دينارللمدة مابين **(1 نيسان 1955)** ولغاية **(31 كانون الثاني 1956)**[5] .

ومع توسع الخدمات وتطورها ، أصبح عدد السيارات العاملة بين عامي **(1958- 1959)** ستة وعشرون سيارة ، رافقها زيادة في عدد الموظفين ومستخدمي الإدارة وصيانة السيارات حتى

---

(1) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية الخامسة لسنة (1954ــ 1955) ، الاجتماع الاعتيادي الثاني ، محضرا لجلسة الثالثة ، في (22 آذار 1954) ، ص35-36 .

(2) في المصدر(500 د) .

(3) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة لسنة (1955ــ 1956) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1955) ، ص ص8ـ9 ؛ مصلحة نقل الركاب في النجف ، الغري ، العدد (1) ، السنة (17) ، 12 آذار1955، ص31 .

(4) النشاط الثقافي ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الثاني 1957 ، ص76 .

(5) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السادسة لسنة (1956ــ 1957) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1956) ، ص ص8-9 .

أصبح عددهم نهاية **1959** (145) موظفاً ومستخدماً ، أما إجمالي الرواتب فقد بلغت (26901) دينار للمدة ذاتها ، **ويمكن** ملاحظة المتغيرات الآنفة الذكر في الجدول التالي **:**

الجدول رقم (56)

الملاك التشغيلي لمصلحة نقل الركاب وإجمالي النفقات السنوية في مدينة النجف الأشرف (1957- 1959)[1]

الملاك	العدد	إجمالي النفقات السنوية (بآلاف الدنانير) (1957- 1958)	العدد	إجمالي النفقات السنوية (بآلاف الدنانير) (1958- 1959)
موظفي الإدارة	11	2772 د	12	2724 د
مستخدمي سير الخطوط	127	20598 د	115	20559 د
مستخدمي الصيانة	18	3396 د	18	3618 د
الإجمالي	156	26766 د	145	26901 د

وعند تحليل بيانات الجدولين أعلاه نلاحظ زيادة عدد الكادر التشغيلي بنسبة **(52.4 %)** في عام **1959** . أما النفقات السنوية فقد بلغت زيادتها بنسبة **(34.7 %) .**

خامساً : البرق و البريد والهاتف :

يرجع تاريخ تأسيس دائرة **(البرق[2] والبريد والهاتف)** في مدينة النجف الأشرف إلى عام **(1893)** وفيها جرى مد أول خط للتلغراف للمدينة من سائر المدن العراقية الأخرى[3] . أما الهاتف فقد وصل المدينة عام **1925**[4] ، واختيرت إحدى المحلات **(الدكاكين)** الواقعة مقابل منطقة الميدان **(شمال السوق الكبير)** موقعاً مثالياً ومناسباً للمدينة ومجتمعها ، وقد تم تنصيب

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى **:**

(م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية السابعة لسنة (1958- 1959) ، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الخامسة ، في (23 حزيران 1958) ، الملاك المصدق لموظفي ومستخدمي الإدارة والصيانة لمصلحة نقل الركاب في النجف لسنتي (1957- 1959) ، ص71 وص73 وص75 ؛ النجف ، العدد (15) ، السنة (1) ، 22 تشرين الأول1957 ، الصفحة الأخيرة .

(2) لقد اعتاد القارئ الكريم على سماع التسمية الشائعة دائرة (البريد والبرق والهاتف) إلا إن الباحث سلسلها حسب مدلولاتها التاريخية . حول التطور التاريخي لنشأة البرق (التلغراف) ووصوله إلى العراق ،ينظر **:** ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج (القسم التاريخي) ، ج6 ، ترجمة ديوان حاكم قطر، الدوحة ، د.مط ، د.ت ، ص ص3305-3385 .

(3) حسن ألأسدي ، المصدر السابق ، ص140 .

(4) كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص216 .

البدالة اليدوية من نوع (C B) ذات **(200)** خط ، أشرف على إدارتها خمسة موظفين[1] ، ومن ثم زيد عددهم إلى سبعة موظفين نهاية عام 1939 بعد قرار إدارة البرق والهاتف العام من جعل الخدمات الهاتفية في مدينة النجف الأشرف مفتوحة على مدار الساعة وترقية المدينة إلى مصاف الدرجة الأولى في مستوى خدماتها البريدية[2] .

ومع تطور الخدمات البريدية وإزدياد حاجة المجتمع ألنجفي إليها ، قررت الإدارة المحلية في المدينة في نهاية **(كانون الثاني 1935)** على إجراء الترميمات اللازمة على المستوصف الحكومي القديم ليكون بديلاً مقبولاً عن المقر القديم[3] ، ومع توسع المدينة في المجالات **(العمرانية)** و**(الاقتصادية)** توسعت الخدمات البريدية[4] ، زيد عدد الخطوط إلى **(400)** خط رافقها زيادة في عدد الكوادر الوظيفية إلى تسعة موظفين عند منتصف عام **1948**[5] .

وتماشياً مع تلك التطورات تم افتتاح بناية **(البرق والبريد)** و **(البدالة الأوتوماتيكية نوع S × S)** الإنكليزية الصنع ذات الأربعة آلاف خط في **(15 تموز1961)** وبكلفة إجمالية قدرها **(45000)** ألف دينار[6] ، رافقها زيادة في عدد العاملين حتى أصبح عددهم نهاية **عام 1968 (18)** موظف و**(4)** عمال خدمة ، بلغ معدل الراتب الشهري لكل موظف **(15)** ديناراً[7] .

سادساً : مأمورية طابو النجف :

تأسست **(مأمورية طابو[8] النجف)** في **(2 آذار1889)** وكانت المعاملات تجري باللغة العثمانية ، ومن ثم تغيرت إلى العربية في **(3 مايس 1920)** ، بلغ عدد موظفيها حتى بداية العقد الخامس من القرن الماضي ثلاث موظفين هم **(المأمور والمساح والكاتب)** . ونتيجةً للتطورات العمرانية التي شهدتها المدينة بعد عام **1950** وحاجتها لتنظيم المعاملات الخاصة بتلك

---

(1) حيدر سعد جواد ، المصدر السابق ، ص66 .

(2) الهاتف ، العدد (128) ، السنة (4) ، 1تموز1938 ؛ والعدد (153) ، السنة (5) ، 3شباط 1939 .

(3) في منتصف شهر (شباط 1935) ،نقلت الدائرة إلى مقرها الجديد . ،ينظر : الراعي ، العدد (28) ، السنة (1) ، 18 كانون الثاني 1935.

(4) وقد كان لغرفة تجارة النجف الأشرف الدور الرئيس في تطور تلك الخدمات وزيادة سعتها . ،ينظر : المبحث الثالث من الفصل الثالث ، باب نشاطات غرفة تجارة النجف .

(5) البيان ، العدد (45) ، السنة (2) ، 1 مايس 1948، ص1180 .

(6) كربلاء في العهد الجمهوري ، المصدر السابق ، ص33 ؛ منجزات ومشاريع اللواء ، المصدر السابق ، ص25 .

(7) ناهي محسن جاسم ، موظف في دائرة بريد النجف ، ((مقابلة خاصة)) ، مواليد 1949 ، النجف الأشرف ، الاثنين (10كانون الثاني 2011) .

(8) يرجع تاريخ تأسيس دوائر الطابو إلى الدولة العثمانية في (21 نيسان 1858) التي كانت تعرف بـ (دوائر الدفترالخاقاني) . ،ينظر : عدنان هرير جودة ، النظام الإداري في العراق (1920- 1939) / دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005م ، ص ص23-24 .

المتغيرات تم زيادة أعداد الموظفين عام **1964** إلى **(8)** أشخاص ، وفي نهاية عام **1968** أصبح عدد الموظفين **(14)** شخصاً ، بعد أن تحولت **(مأمورية طابو النجف)** إلى **(مديرية طابو النجف)** اعتباراً من**(10 تشرين الأول 1964)**[1] .

سابعاً : محكمة بداءة النجف :

تألف كادرها من حاكمين أحدهما للبداءة والآخر للتحقيق ، ورئيس كتاب محكمة البداءة وكاتبين حقوقيين أولين ، وكاتب حقوقي عدلي ، وكاتب ، ورزامون ثلاث ، وحارسٍ واحد[2] .

ثامناً : مخمنية ضريبة الدخل :

تأسست عام 1940 وكانت تابعة إلى **(ضريبة الحلة)** ومقرها مدينة الكوفة ، ونتيجةً لكثرة المعاملات المنجزة ومردوداتها الضريبية التي كانت تفوق مردودات اللواء في بعض الأحيان ، انفصلت عن دائرة **(ضريبة الحلة)** عام 1948 وأصبح مقرها مدينة النجف الأشرف واختير **(عبد الحسين علي النجم)** مديراً لها ، وفي نهاية عام 1959 أضيفت إليها **(ضريبة التركات)** التي صدر قانونها في **(12 تشرين الأول 1959)** . بلغ عدد موظفيها نهاية عام 1968 **(7)** أشخاص ، تراوح متوسط الراتب الشهري **(35)** ديناراً[3] . أما مجموع النفقات السنوية المستلمة فقد بلغت **(2940)** دينار.

تاسعاً : إنحصارتبغ النجف :

تأسست عام 1945 وهي مؤسسة رقابية وتجارية في آنٍ واحد ، كان من أهم واجباتها (توزيع التبغ على الباعة) و (بيع وتوزيع السكائر الأجنبية والعربية المستوردة) **و** (منح إجازات بيع التبغ بالمفرد والسكائر الوطنية والأجنبية) و (مراقبة المواد المطروحة في الأسواق والتأكد من عدم ارتفاع أسعارها) . بلغ عدد منتسبيها **(5)** موظفين و **(7)** مستخدمين .

عاشراً : ملا حظية إعاشة النجف :

تأسست عام 1953 بدرجة مديرية ، كان من أهم واجباتها توزيع المخابز والأفران في مدينة النجف الأشرف والكوفة والمناطق التابعة لهما ، تألف جهازها الإداري من **(7)** موظفين و **(20)** مراقباً ، تم تخفيض درجتها عام 1964 إلى **(ملا حظية)**[4] .

---

(1) النجف ، العدد (16) ، السنة (3) ، 18 شباط 1960، ص27 ؛ كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص286 ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص217 .

(2) الشعاع ، العدد (12) ، السنة (1) ، 2 تشرين الثاني 1948 ، الصفحة الأخيرة ؛ الغري ، العددان (2–3) ، السنة (19) ، 14 شباط 1959 ، صفحة العدد .

(3) صلاح مهدي الياسري ، مدير ضريبة الكوفة ، ((مقابلة شخصية)) ، مواليد 1949 ، النجف الأشرف ، الثلاثاء (9 آذار2010) .

(4) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص235 ؛ النجف ، العدد (16) ، السنة (3) ، 18 شباط 1960 ، صفحة العدد .

إحدى عشر: الدوائر الحكومية الأخرى :

تأسست في المدينة دوائر رسمية أخرى على المستوين الأمني والخدمي ، فمن الدوائر الأمنية دائرة **(مديرية شرطة الأقضية ، ومديرية أمن النجف ، ومديرية السفر والجنسية والإقامة ، وتجنيد النجف)**[1] ، ومن الخدمية دائرة **(الأوقاف ، والنفوس ، والإحصاء ، ومخمنية ضريبة العقار ، والمستوصف البيطري ، والأنواء الجوية ، وملا حظية العمال ، وكاتب العدل)**[2] كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

الجدول رقم (57)

الدوائر الرسمية في مدينة النجف الأشرف بين (1945- 1968)[3]

اسم الدائرة	التأسيس	عدد الموظفين	اسم الدائرة	التأسيس	عدد الموظفين
أوقاف النجف[4]	1920	2	الأمور البيطرية[7]	1932	4
مأمورية نفوس النجف[5]	1926	3	محطة أنواء النجف	1963	1
إحصاء النجف والكوفة[6]	1962	3	ملا حظية عمال النجف	1960	4
مخمنية ضريبة عقار النجف	1966	4	كاتب عدل النجف	1931	1

(1) لم يتمكن الباحث من الحصول على البيانات الدقيقة لأعداد العاملين فيها بسبب الطبيعة الأمنية لتي تتمتع بها تلك الدوائر في كل مرحلة من مراحلها التاريخية .

(2) وقد عدلنا عن استعراضها بشكلٍ منفصل لأن أغلبها قد تأسس في مرحلةٍ تاريخية متأخرة ، كما إن أعداد الموظفين في أغلبها كان لايتجاوز الأربعة ، وبذلك لم يكن تأثيرها الاقتصادي بشكلٍ متميز وفعال جدا .

(3) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

النجف ، العدد (19) ، السنة (3) ، 12 نيسان 1960 ، ص 24 ؛ والجزءان (13-14) ، السنة (1) ، 1966 ، ص58 ؛ العدل ، الجزآن (11ـــ12) ، السنة (3) ، أيلول 1968، ص61 ؛ ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص ص218-223 ؛ محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص36 ؛ الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، مديرية أمور البيطرة ، التقرير السنوي لسنة (1938ـــ 1939) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1940 ، ص2هـ ؛ موسى صادق جعفر ، موظف بيطري (متقاعد) ، مواليد 1938 ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الثلاثاء (2 مايس 2010) .

(4) لم يصدر لها نظام خاص عند تشكيلها وإنما سارت على نظام نظارة الأوقاف العثمانية الذي صدر في (15 آب 1913) . ‘ينظر : عدنان هرير جودة ، المصدر السابق ، ص130 .

(5) استحدثت مديرية النفوس العامة في أوائل عام 1926 بدلا عن دائرة الإحصاء لتنفيذ متطلبات قانون الجنسية العراقية الصادر في (9 تشرين الأول 1924) ودوائر ملحقة تمثلت بمأموريات النفوس المؤسسة في مراكز الألوية كافة وبعض الاقضية مثل (دهوك وعقره وخانقين والكاظمية والنجف والسماوة وسوق الشيوخ وكانت كل واحدة منها تتألف من مأمور نفوس وعدد من الكتاب . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : عدنان هرير جودة ، المصدر السابق ، ص ص80-81 .

(6) تأسست في (8 تشرين الأول 1967) ودمجت مع دائرة إحصاء النجف ، تألف ملاكها من المشرف (عباس الموسوي) والعداد (محمد أمين الشيخ راضي) .‘ينظر : كامل سلمان الجبوري ، موسوعة تاريخ الكوفة ، ج1 ، ص278 .

(7) وفي عام 1961 تغيراسمها إلى مديرية (الثروة الحيوانية والبيطرة العامة) ، بلغ متوسط الراتب الشهري لموظفيها (17,3) دينار . موسى صادق جعفر ، المصدر السابق .

ومن الجديربالذكرهنا ، فقد ارتبط ببعض الدوائر مجموعة من الأعمال ، فعلى سبيل المثال فقد ارتبط بعمل المحكمة مجموعة من المحامين الذين تم تنظيم عملهم بموجب نظام نقابة المحامين لعام **(1925)**[1] ، ومنهم على سبيل المثال **(صادق كمونه**[2] **، وأزهر عيسى خلف ، وجلال عبد الرزاق ، ومحمد رضا السيد سلمان ، وعباس مهدي السيد سلمان ، وفاضل معلة ، وحسن الحكيم ، وحميد علي الإسكافي ، وكاظم معلة ، وراضي كمونه ، وأحمد رشيد البهاش ، وكاظم أحمد ، وجواد عيسى ، و باقرالدجيلي ، وغياث الدين بحر العلوم ، ومحمد زيني ، وموسى جبار، ومزهر منى ، وعمار محمد حسن سميسم ، ومحمد جواد عيسى)**[3] .

---

(1) الذي نص على تأليف نقابة للمحامين للإشراف على شؤون مهنة المحاماة كافة ، وأشار النظام إلى انه لايحق لأي شخص مزاولة المهنة إذا لم يكن عضوا في النقابة ويحمل أجازة ممارسة المهنة . ‘ينظر : عدنان هرير جودة ، المصدر السابق ، ص108 .

(2) كاتب وباحث قانوني ومؤرخ متتبع ووزير سابق ، كان من مؤسسي (الحزب الوطني الديمقراطي) ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1912 ، دخل كلية القانون عام (1929) وتخرج منها عام 1933 ، مارس مهنة المحاماة حتى أصبح من رجال القانون في العراق توفي عام (1985) . للمزيد من التفاصيل ‘ينظر : حميد مجيد هدّو ، شخصيات نجفية (صادق كمونه) السياسي والوزير والباحث ، التراث ألنجفي ، العدد (21) ، نيسان 2009 ، ص25 .

(3) الهاتف ، العدد (111) ، السنة (3) ، 25 شباط 1938 ؛ العدل الإسلامي ، النجف ، العدد (2) ، السنة (1) ، 15 جمادي الأول 1365هـ ؛ والعدد (3) ، السنة (1) ، 15 جمادي الثاني 1365هـ ؛ الشعاع ، العدد (2) ، السنة (1) ، آيار 1948 ، ص43 ؛ والعددان (3-4) ، السنة (1) ، 7تموز 1948 ، ص84 وص86 ؛ والعدد (5) ، السنة (2) ، 22 آب 1949 ، ص129 ؛ والعدد (6) ، السنة (1) ، 5آب 1948، ص158 ؛ والعدد (7) ، السنة (1) ، 20 آب 1948 ، ص177 ؛ والعددان ، (13ـــ14) ، السنة (1) ، 2 كانون الأول 1948، ص352 و ص365 ؛ البيان ، العدادان (67ـــ68) ، السنة (3) ، 18 تموز 1949، ص223 ؛ و العدادان (80-81) ، السنة (4) ، 1 تشرين الثاني 1950، ص223 ؛ الغري ، العدد (46) ، السنة (2) ، 22 تشرين الأول 1940 ، ص839 ؛ والعدد (3) ، السنة (17) ، 21 مايس 1955 ، ص37 ؛ والعدادان (203) ، السنة (19) ، 14 شباط 1959 ، صفحة العدد ؛ العدل ، ج (8) ، السنة (1) ، 15 أيلول 1965 ، ص51 .

المبحث الثالث
المؤسسات المالية في القطاع الحكومي والأهلي

تشمل الأعمال المصرفية مجموعة من النشاطات المالية المختلفة التي أصبحت من اختصاص بعض المؤسسات الحكومية التي أطلق عليها اسم **(المصارف)**[1] أو **(البنوك)**[2] ، وقد لعبت المصارف منذ تأسيسها على المستويين الوطني والمحلي دوراً مهماً في عملية دعم النشاطات الإقتصادية لمعظم المؤسسات الحكومية والأهلية حال الشروع بتأسيسها ، فضلاً عن كونها موضع رزق أعداد غير قليلة من الموظفين ، وبذلك كان أثرها الاقتصادي أكبرمما هوعليه في الدوائر الحكومية **(غير المالية)** . ومن الممكن استعراض تلك المؤسسات بحسب دلالاتها التاريخية وحجم الخدمات والتسهيلات المالية التي قدمتها بين **(1945- 1968) .**

أولاً : الحكومية :

1- مصرف الرافدين :

لقد أملت التطورات الاقتصادية على الحكومة العراقية بتأسيس مصرف خاص للقيام بأعمال الصيرفة التجارية بما فيها **(قبول الودائع،والتسليف،والخصم،وفتح الاعتماد،والتحويل،ومنح الكفالات،وإدارة أعمال خزينة الدولة وصيرفتها،ومسك حسابات الدولة)** وبناءً على ذلك ، تأسس مصرف الرافدين برأس اسمي مال قدره **(500)** ألف دينار بموجب القانون رقم **(33)** في **(25 آذار1941)** ثم زيد إلى **(مليون)** دينار عام **1952** ، وإلى **(مليون ونصف)** عام **1953**، وقد تم فتح خمسة عشر فرعاً في أغلب الألوية وبعض الأقضية[3] ، قررت الإدارة العامة في بغداد فتح فرع لمصرف الرافدين في مدينة النجف الأشرف في **(19 تشرين الثاني 1949)**[4] واختير

---

(1) أصل الكلمة مصرف (بكسر الراء) مأخوذ من الصرف بمعنى (بيع النقد بالنقد) ويقصد بها المكان الذي يتم فيه الصرف . ‘ينظر : سامي حسن أحمد ، تطور الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية ، ط2 ، عمان ، مطبعة الشرق ، 1982، ص31 .

(2) مشتق من الكلمة الإيطالية (Banco) لان أقدم البنوك بدأت في القرن الخامس عشر في المدن الإيطاليا التجارية كـ (البندقية وفلورنسه وجنوه) وتعني المنضدة أو الطاولة ، إذ كان الصيارفة (اللمباردبين) يباشرون أعمالهم على منضدة في الأسواق العامة . ‘ينظر :

J.W.Gilbert ,The history, principles and practice of Banking ,vol 1,(London ,1922),p.9 .

(3) عبد المجيد محمود ، المصارف في العراق ، ط1، بغداد ، مطبعة التفيض الأهلية ، 1942 ، ص21 ؛ عبد الرزاق الربيعي ، النظام النقدي والكيان المصرفي ، الاقتصاد العربي ، العدد (1) ، 1955، ص127 .

(4) وقد سبق ذلك التاريخ قدوم (عباس كاشف الغطاء) معاون مدير مصرف الرافدين العام لتعيين المحل المناسب له . ‘ينظر : الشعاع ، العددان (21ـ22) ، السنة (1) ، 20 نيسان 1949 ، ص537 ؛ مهدي محمد حسن ، مصرف الرافدين وأثره في إنعاش الحياة الاقتصادية في البلاد ، الشعاع ، العدد (1ـ4) ، السنة (2) ، 15 آب 1949 ، ص48 .

(محمد علي البلاغي) مديراً له وبقي في منصبه حتى **(15 تشرين الأول 1958)**[1] .

وفي الوقت ذاته ، تم تعيين ثلاثة عشرموظفاً[2] بدرجاتٍ وظيفية مختلفة مثل **(فراش ، أمين صندوق ، كاتب ، معاون ملاحظ ، ملاحظ ، محاسب ، معاون مدير)** ثم زيد عددهم إلى **(35)** موظفا نهاية عام **1968** . وفي **(14 تموز1961)** تم وضع حجر الأساس لإنشاء بناية المصرف وبكلفة إجمالية قدرها (27500) دينار[3] . وقد تناوب على إدارة المصرف مجموعة من الشخصيات المختصة في مجال الحسابات المصرفية والتجارية ، كما يستعرضها الجدول التالي :

الجدول رقم (58)

المدراء الذين تعاقبوا على إدارة مصرف الرافدين بين (1949- 1968)[4]

الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ الانفكاك	الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ الانفكاك
محمد علي البلاغي	4كانون الأول 1949	15 تشرين الأول 1958	عبد الواحد خلف	1962	1964
محي العلاق	15 تشرين الأول 1958	1960	قاسم شهاب	1964	1966
عطا ضاحي التكريتي	1960	1962	محمد زوين	1966	1968

بلغ إجمالي متوسط الراتب المدفوع لكل موظف **(35)** دينار شهرياً وبذلك يكون مجموع النفقات السنوية المدفوعة للموظفين قد بلغت (5880) دينار تقريباً . ومن أجل التخلص من ظاهرة الرشوة وسرقة المال العام من قبل العاملين في المصارف[5] ، فقد عملت الحكومة العراقية على زيادة عدد رواتب **(أمين الصندوق)** السنوية إلى **(14)** راتباً أي بزيادة راتبين إضافيين ، ‘يسلم الأول في منتصف العام و‘يسلم الآخر في نهايته .

---

(1) تم تكليفه بمهام إدارة المصرف بموجب كتاب مديرية مصرف الرافدين العامة المرقم (3060) في (4 كانون الأول 1949) . ‘ينظر : رسول نصيف الشمرتي ، المصدر السابق ، ص ص13-14 .

(2) وهم (محسن الدمشقي ومحمد طعمية ومهدي الشامي و محمد علي ناصرالشمرتي وكاظم الخفاجي ومحمد مجيد البغدادي وحميد رسول أحمد ومحمود سعيد الصراف وهادي الجزائري وعبد الغني سعيد البغدادي وبهاء صدري وحسن العذارى ومحمد خطر الشرف) . حميد رسول أحمد ، موظف مصرفي متقاعد ، ((مقابلة خاصة)) ، مواليد 1937 ، النجف الأشرف ، الأربعاء (30 آذار2010) .

(3) كربلاء في العهد الجمهوري ، المصدر السابق ، ص72 .

(4) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

(م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الحادية عشر ، الجلسة الاعتيادية التاسعة في (9 آذار 1960) ، ص254 ؛ حميد رسول أحمد ، المصدر السابق .

(5) وعلى الرغم من تلك الإجراءات الإحترازية ، فقد قام أحد منتسبي مصرف الرافدين في النجف بسرقة مبلغ (11) ألف دينار في عام 1961 من مبالغ أحد الزبائن (العملاء). محمد سعيد رضا الصراف ، موظف مصرفي متقاعد ، مواليد 1929 ، ((مقابلة خاصة)) ، النجف الأشرف ، الخميس (31 آذار2010) .

أما أقرانه فقد كانوا يستلمون راتباً إضافياً واحداً ، ‘يسلم إليهم في نهاية العام . فضلاً عن الرواتب الإضافية التي كانت تدفع إلى الموظفين الذين كانوا يمارسون أعمالاً إضافية خارج أوقات عملهم الرسمي .

احتوى مصرف الرافدين فرع (**النجف**) على مجموعة (**شعب**) مثل (**شعبة الحسابات الجارية ، وشعبة فتح الإعتمادات التجارية في دول الخارج ، وشعبة الصيرفة وبيع وشراء العملات النقدية ، ورهن المخشلات الذهبية ، وشعبة تسليف الموظفين[1] والصناعيين والتجاريين ، وشعبة التحويل الخارجي[2]**) إلاّ إن من أهم وأكثر الشعب أداءً للخدمات هي شعبة الحسابات الجارية (**Curent count Dept .**) التي من أهم مهامها (**فتح الحسابات الجارية بأنواعها ، وفتح الإعتمادات بضمانات شخصية أو بدون ضمانات ، و فتح حسابات بصناديق التوفير ، وإصدار الكفالات**)[3] .

قدم مصرف الرافدين (**فرع النجف**) مجموعة من التسهيلات المصرفية لعدد من الصناعيين والتجارالنجفيين وغير النجفيين على حدٍ سواء ، وقد تراوح مقدار القروض الممنوحة بين (**250-1000**) دينار، إذ بلغ عدد الأشخاص المستفيدين من تلك القروض عام **1958** ، (85) شخصاً و (55) مؤسسة تجارية وصناعية ، وبلغ عدد المستفيدين عام 1968 (487) شخصاً و (196) مؤسسة ، كما مبينة تفاصيلها بالجدول التالي :

---

(1) كان الموظف ‘يسلف مبلغ (150) دينار بفائدة مقدارها (6%) ويتم تسديدها على شكل أقساط شهرية بحسب قيمة الراتب وعدد الأقساط . يوسف مزهر شكر ، ((مقابلة شخصية أخرى)) ، الإثنين (7 حزيران 2010) .

(2) ((مكنية عبد الحسين الأطرش)) ، الملفة الشخصية ، نموذج الاستمارة (5) المرقمة (633 / 73) في (22 تشرين الثاني 1973) ، الخاصة بتحويل مبلغ (100) دينار إلى جمهورية مصر العربية إلى (وديع عبد الحسين الأطرش) . **‘ينظر : الملحق (27) .**

(3) للإطلاع على الأقسام وطبيعة الأعمال المؤداة ‘ينظر : حسن محمد ربيع ، المصارف (طرق تجارة) ، ط1 ، القاهرة ، المطبعة الحديثة ، 1948 ، ص ص14-113 .

الجدول رقم (59)

عدد الأشخاص والمؤسسات المستفيدة من سلف مصرف الرافدين فرع النجف عامي (1958و1968)[1]

مبلغ السلف	عدد المستفيدين عام 1958		عدد المستفيدين عام 1968	
	الأشخاص	المؤسسات	الأشخاص	المؤسسات
250 دينار	40	15	153	25
500 دينار	25	18	174	41
1000 دينار	20	22	160	130
المجموع	85	55	487	196

ومن بيانات الجدول السابق ، نلاحظ زيادة عدد الزبائن المستفيدين في عام 1968 بنسبة **(17.4 %)** عما هو في عام 1958 ، أما مايخص المؤسسات فقد بلغت نسبة الزيادة فيها **(28 %) .** ويرى الباحث إن زيادة حجم التسهيلات الائتمانية بعد عام **(1958)** عائد لسببين : **الأول :** هوزيادة حجم الودائع المصرفية والتي انعكست بشكلٍ إيجابي على زيادة أعداد المقترضين[2] **.** أما **الثاني :** وهوا لأهم ومدعاته إلى إن المجتمع ألنجفي بدأ يناهض و ٍيدحض الأفكار التي كانت تدعو إلى عدم التعامل مع المصارف بحجة أن تلك التعاملات تشوبها الشبهات و ٍيحسب المتعامل بها على فئة المرابين[3] .

ومن جهةٍ أخرى ، فإن حجم الخدمات المصرفية المقدمة لم تنحصر على تجار وصناعي المدينة فقط ، بل تعدى ذلك إلى زبائنه خارج المدينة . إذ بلغت أعداد القروض الممنوحة نهاية عام **(1968)** (62) قرضاً ، كانت حصة الأشخاص (52) قرضاً وحصة المؤسسات (7) قروض[4] .

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

((مكتبة الموظف المصرفي المتقاعد يوسف مزهر شكر) ، الملفة الشخصية ، أعداد المستفيدين من قروض مصرف رافدين النجف (قوائم غير مطبوعة) .

(2) وصلت نسبة الزيادة في باب الودائع المصرفية عام (1968) إلى (49,2 %) . ٍينظر : الجمهورية العراقية ، البنك المركزي العراقي (دائرة الإحصاء والأبحاث) ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1968 ، ص19 ، الجدول (9) .

(3) وما يؤكد وجهة ماذهب إليه الباحث من أن المرجع الديني السيد (محسن الحكيم) و بعض رجال الدين من (آل بحر العلوم) كانوا يرفضون استلام أي حقوقٍ شرعية تأتي إليهم عن طريق مصرف رافدين النجف بدعوة أن فيها إشكال شرعي . محمود سعيد الصراف ، المصدر السابق .

(4) محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ، ص242 .

2- المصرف العقاري :

برزت الحاجة إلى تأسيس (**المصرف العقاري**) في أعقاب الحرب العالمية الثانية نتيجة ارتفاع أسعار الإيجارات ، بسبب قلة المساكن المعروضة للإيجار قياساً بالطلب الواقع عليها وارتفاع أسعار الفائدة ، نتيجة قلة رؤوس الأموال المعروضة للإقراض ، فضلاً عن كثرة الرهنيات التي كانت تجري من قبل أشخاص معوزين بفوائد عالية[1] ، ونتيجة لتلك الضرورات تم تأسيس المصرف العقاري بموجب القانون **(18)** لعام **1948** برأسٍ مالي قدره **(500)** ألف دينار وكان من مهامه الأساسية تمكين من يرغب من العراقيين من موظفين ومستخدمين وغيرهم من ذوي الدخل الثابت من الحصول على بيوت عصرية للسكنى حسب الشروط والقواعد المقررة فيه ، كما سمح له ممارسة عملية الصيرفة وإسناد سندات قرض بضمان الحكومة[2] ، كما منح المصرف صلاحيات شراء الأراضي وبناء البيوت على حسابه الخاص وعرضها للبيع بالتقسيط تحت شروط معينة إلى أي موظف عراقي أومستخدم أوأي شخص آخر يكتسب دخله بالعمل[3] .

ونتيجةً للتطورات العمرانية التي شهدتها المدينة في بداية عقد الخمسينيات[4] ، بدأت المطالبات بفتح فرع للمصرف العقاري في مدينة النجف الأشرف تأخذ طريقها بصورةٍ بدائية عن طريق مجلس لواء كربلاء[5] ، تبعتها مطالباتٍ أخرى من (**غرفة تجارة النجف**)[6] ، وقد تكللت تلك المحاولات عن موافقة وزارة المالية على فتح المصرف في (**1 كانون الأول 1953**) وتم تعيين **(13)** موظفاً[7] ، وأنيطت مهام إدارته إلى (**جعفر قاسم حمودي**) وبذلك كان أول فرع لـ (**مصرفٍ عقاري**) ،يفتتح في قضاءٍ عراقي بعد بغداد[8] .

---

(1) سعيد عبود السامرائي ، النظام النقدي والمصرفي في العراق ، ط1 ، بغداد ، مطبعة دار البصري ، 1969 ، ص180 .

(2) حسن محمد ربيع ، المصدر السابق ، ص ص148-149 ؛ الوقائع العراقية ، العدد (3395) ، السنة (32) ، 10مايس 1954 .

(3) حميد فجر الدليمي ، المصدر السابق ، ص254 .

(4) ،ينظر : ص ص (**94-95**) من الفصل الثاني . والملحق رقم (12) .

(5) (م . م . ل . ك) ، الدورة الانتخابية الرابعة لسنة (1953ـــ 1954) ، الاجتماع الاعتيادي الثاني ، محضر الجلسة الخامسة ، في (14 آذار 1953) ، ص15 .

(6) ،ينظر على سبيل المثال : (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الرابعة ، الجلسة الاعتيادية الرابعة ، في (11 آذار 1953) ، ص34 ؛ والجلسة الاعتيادية الرابعة عشرفي (9 مايس 1953) ، ص50 ؛ والجلسة الرابعة والعشرون في (13 تموز 1953) ، ص66 ، كتاب وزارة الاقتصاد المرقم (4320) في (23 حزيران 1953) مع صورة كتاب مديرية المصرف العقاري العامة المرقم (8521) في (28 مايس 1953) حول إدخال موضوع فتح فرع للمصرف العقاري في النجف ضمن منهج أعمال المديرية لهذا العام فتقرر تأييده بكل سرعة .

(7) كان معدل ماتقاضاه الموظفون مساوياً لرواتب المصارف الأخرى . يوسف مزهر شكر ، المصدر السابق .

(8) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص231 .

وفي (**14 تموز 1962**) تم افتتاح بناية خاصة بالمصرف العقاري الجديدة [1] . تراوحت مبالغ السلف الممنوحة من (**1000-1500**) دينار وبفائدة سنوية قدرها (5%)[2] ، بلغ إجمالي القروض التي عقدها المصرف العقاري في النجف لعام (**1956–1957**) (**82547**) دينارو بواقع (**90**) قرضا ، أي بمعدل (**917**) دينار للقرض الواحد ، أما في عام (**1963-1964**) فقد بلغ إجمالي السلف الممنوحة (146300) دينارو بواقع (**168**) قرض ، أي بمعدل (**870.9**) دينار للقرض الواحد[3] .

3- مصرف الرهون :

لاحظت الحكومة العراقية أن الحالة الشاقة التي تعاني منها الطبقات الفقيرة من المجتمع ، عندما تكون بحاجة ماسة إلى استقراض مال تتعلل به إلى أجلٍ معلوم ريثما يتسنى لها الحصول على دخلٍ ،يعينها ، كما لفت انتباهها تعرضهم لمطامع المرابين وشروطهم القاسية ومعدل فوائدهم العالية.

وبناءً على ذلك ، تأسس مصرف الرهون بموجب القانون (**14**) لعام **1951** والمعدل بموجب القانون (**21**) لعام **1952**[4] ، وبرأسٍ مالي قدره (**100**) ألف دينار بتسليفٍ من وزير المالية ، ثم زيد إلى (1.5) مليون دينار ، ليقوم بتسليف موظفي الدولة ومستخدميها بواقع (**6**) رواتب اسمية وبفوائد زهيدة[5] ، فضلاً عن المؤسسات شبه الرسمية والعمال الخاضعين للضمان الاجتماعي بقروضٍ سهلة تمكنهم من السيطرة على نفقاتهم غير الاعتيادية وتخليصهم من جشع المرابين ، فضلاً عن إقراض المواطنين مبالغ لقاء رهنهم الأموال المنقولة مثل (**السجاد والمصوغات الذهبية والفضة**)[6] .

---

(1) تقع على بعد (300 م) من المرقد العلوي ويستغلها الآن المصرف الزراعي . الجمهورية العراقية ، وزارة الداخلية ، احتفالات الشعب العراقي في الذكرى الرابعة لثورة (14) تموز المجيدة ، د. مكان ، د.مط ، 1962 ، ص198 .

(2) الجمهورية العراقية ، المصرف العقاري (المركز العام / بغداد) ، التقرير السنوي والميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر لسنة (1956ـــ1957) ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، د.ت ، ص17 ، الجدول (4) ؛ والتقرير السنوي لسنة (1963-1964) ، بغداد ، مطبعة الإدارة المحلية ، 1965، ص12، الجدول (4) .

(3) ((مكتبة المعلم المتقاعد سعد جواد قاسم)) ، ((الإضبارة الشخصية)) ، كتاب المصرف العقاري (فرع النجف) ، المرقم (4863) في (23 آب 1969) حول استيفاء أقساط السفلة بموجب التعليمات النافذة ؛ النجف ، العدد (16) ، السنة (3) ، 18شباط 1960 ، ص ص25-26 . **،ينظر الملحق (28) .**

(4) الاقتصاد العربي ، العدد (1) ، 1955 ، ص128 .

(5) محمود الصافي ، المصدر السابق .

(6) للمزيد من التفاصيل ،ينظر : حسن محمد ربيع ، المصدر السابق ، ص ص150-152 ؛ سعيد عبود السامرائي ، النظام النقدي والمصرفي في العراق ، ص181 ؛ ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث (1900–1950) ، ص520 .

تأسس مصرف رهون النجف في (**1نيسان 1954**) برأسٍ مالي قدره **(500)** ألف دينار، وعين (**هاشم عبد الرضا كاشف الغطاء**) مديراً له مع (6) موظفين[1] ، وكان معدل ماينجزمن معاملات الرهن والتسليف مايقارب **(200-300)** معاملة في الشهر الواحد [2] .

4ـ المصرف الصناعي :

تأسس المصرف الصناعي العراقي بموجب القانون **(112)** لعام 1940 برأس مال قدر **(500)** ألف دينار، بعد أن كان ضمن تشكيلات المصرف الزراعي الذي تأسس بموجب القانون **(33)** لعام **1935** ، إلاّ إنه وبسبب قيام الحرب العالمية الثانية لم يمارس أعماله الفعلية إلاّعام **1946**[3] .

إن من الأهداف الرئيسة للمصرف الصناعي هي (**القيام بالمشاريع الصناعية بصورةٍ مباشرة ، وتأليف شركات صناعية مساهمة ، والإشراك في شركات صناعية قائمة والجديدة عن طريق منح القروض والتسهيلات المالية الأخرى ، والمساهمة في رأس المال ، والتوسط في تصدير السلع الصناعية واستيراد المكائن والمواد الأولية ، وتقديم المساعدة الفنية في الأمورالإدارية والهندسية والمالية ، وأعمال الصيرفة ، وقبول الودائع النقدية الواجبة الدفع عند الطلب**)[4] .

ساهم المصرف الصناعيً في تطوير قطاع الصناعة من خلال عدة إجراءات منها إعلان المصرف في (**حزيران 1959**) عن تخفيض سعر الفائدة التي يتقاضاها من (**5 %**) إلى (**4 %**) ، وفي (**أيلول 1961**) صدر قانون المصرف الصناعي رقم (**62 لعام 1961**) بغية زيادة رأس مال المصرف الصناعي إلى **(10)** ملايين دينار بعد أن كان **(8)** ملايين دينار ، فضلاً عن إعطاء المصرف حق إصدار سندات القروض الصناعية بضمان الحكومة ولتحرير إجراءات المصرف من الجمود الروتيني ومنحه قسط أوفرمن الاستقلال والسلطات ولتوسيع فعاليات المصرف وجعلها أكثر إيجابية في حقل الإقراض ، والإسهام على توثيق التعاون بين القطاع الخاص والقطاع العام في مجال الصناعة والتصنيع[5] ، وذلك تشجيعاً لحركة التسليف الصناعي وقد انعكس

---

(1) وهم (محمود الصافي ، وأحمد البهاش ، ومدلول المحنة ، وعباس سعيد النجم ، وكاظم أبو غنيم ، وعباس مال الله ، وعبد الجبار مبارك) . يوسف مزهر شكر ، المصدر السابق .

(2) ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق ، ص231 .

(3) كاثلين أم لانكلي ، تصنيع العراق ، ترجمة محمد حامد الطائي و خطاب العاني ، بغداد ، دار التضامن ، بغداد 1963، ص ص225ـــ245 ؛ محمود محمد الجنيب ، اقتصاديات العراق ، ط1 ، البصرة ، دارا لطباعة الحديثة ، 1969 ، ص178 .

(4) حسن محمد ربيع ، المصدر السابق ، ص138 ؛ مظفر حسين جميل ، سياسة العراق التجارية ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، 1949 ، ص589 .

(5) الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة (مجموعة التشريعات الخاصة بالشؤون الاقتصادية) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964 ، ص ص79-91 .

ذلك التخفيض في اتساع فعاليات المصرف في حقل الاقتراض .

وانسجاماً مع سياسة الحكومة بتشجيع التوسع الصناعي في القطاع الخاص ، قام المصرف الصناعي في عام **1958** بفتح العديد من الفروع في الألوية وبعض الأقضية ومنها النجف الأشرف ، فقد تأسس مصرف صناعي النجف في **(19 مايس 1958)**[1] واختير **(ناجي حسن حسوة)** مديراً له مع **(8)** موظفين[2] . بلغ عدد القروض **(السلف)**[3] فيها نحو**(206)** قرضاً وبقيمة **(198357)** ألف دينار للمدة من **(1959-1966)** ويمكن استعراضها كما يأتي :

الجدول رقم (60)

أعداد ومبالغ سلف المصرف صناعي النجف بين (1959-1966) بآلاف الدنانير[4]

السنة	عدد السلف	المبلغ	السنة	عدد السلف	المبلغ
1960-1959	29	26858	1964-1963	31	31040
1961-1960	31	36090	1965-1964	40	36085
1962-1961	41	48380	1966-1965	34	19904
الإجمالي	101	111328	الإجمالي	105	87029

وبذلك يكون معدل ماإستلمه أصحاب المعامل من تلك القروض يساوي **(962.9)** دينار، وقد شملت تلك القروض أصحاب معامل **(الغزل والنسيج والحدادة وهياكل السيارات والجص والطابوق والحلويات والنجارة والكاشي والموزائيك والبلاستك)** وبذلك تمكن المصرف من تحقيق جزء كبير من المهام التي أنيطت به وهي قيام الصناعات الناشئة في القضاء وأن يقرض صناعات أخرى بهدف تطويرها و تنمية النشاط الصناعي ضمن القطاع الخاص ، وتحفيز المستثمرين بذلك

---

(1) وهو ثاني فرع يفتتح بعد قضاء مدينة (الموصل) ، وأتخذ من الطابق الثاني التابع لمصرف الرافدين مقراً له . محمد سعيد رضا الصراف ، المصدر السابق .

(2) العدل ، الجزءان (17-18) ، السنة (1) ، 1966 ، ص62 ؛ محمود الصافي ، المصدر السابق .

(3) تراوح مبلغ السلف بين (100-10000) دينار ، واشترط المصرف على أن لاتزيد مدة التسديد عن (10) سنوات ، على أن توثق كل سلفة تتجاوز مدتها (3) سنوات بضمان عقاري ، وتوثق السلف الأخرى بضمانات مالية تربو على قيمتها . للمزيد من التفاصيل حول أحكام التسليف ،ينظر: مظفر حسين جميل ، المصدر السابق ، ص590 ؛ وزارة الصناعة (مجموعة التشريعات الخاصة بالشؤون الاقتصادية) ، ص ص76-77 .

(4) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لوزارة الصناعة (1961–1962) ، بغداد ، مطبعة التمدن ، 1962، ص ص86-87 ، الجدول (7) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة 1965 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966 ، ص379، الجدول (230) ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة 1966 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 ، ص204 ، الجدول (145) .

المجال[1] ، وقد صنفت مدينة النجف الأشرف من الأقضية متوسطة التطور ضمن تصنيفات الهيكل الإقليمي لقروض المصرف الصناعي بشكلٍ عام[2] .

5- المصرف التجاري :

تأسس المصرف التجاري العراقي في بداية الأمر على شكل شركة مساهمة برأس مال قدره **(500)** ألف دينار ثم زيد إلى مليون دينار، باشر أعماله في بغداد بتاريخ (**1كانون الثاني 1954**)[3] ومن مهامه الأساسية القيام بـ (**الخدمات المصرفية للجمهور التجاري**) أسوة بالمصارف الحكومية الأخرى[4] . إن دور المصارف التجارية قد نما بصورةٍ مطردة في بداية الستينات رافقها زيادة في حجم مواردها المالية إذ بلغ في نهاية عام **1961 (12.1)** مليون دينار[5] .

وقد شجع ذلك الأمر، الإدارة العامة في بغداد على تعميم تجربتها الناجحة من خلال فتح فروع لها في الألوية وبعض الأقضية العراقية الأخرى مثل مدينة النجف الأشرف ، تأسس المصرف التجاري (**فرع النجف**) في (**17 شباط 1962**) واختير (**محمد علي البلاغي**) مديراً له مع **(4)** موظفين ، وقد باشر أعماله بشكلٍ رسمي في **(11 نيسان 1962)**[6] . بلغت مجموع التسهيلات المالية المقدمة من قبل المصرف إلى زبائنه (**العملاء**) بين (**مايس 1962 - 31 كانون الأول 1968) (141500)** دينار[7] .

---

(1) (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة الاعتيادية السابعة في (4 آذار 1961) ، و310 ، كتاب مديرية المصرف الصناعي / فرع النجف ، المرقم (162) في (4 آذار 1961) حول طلب التنسيق مع غرفة تجارة النجف في شأن الصناعيين وأصحاب المشاريع كافة ؛ العدل ، الجزء (8) ، السنة (1) ، 15 أيلول 1965 ، ص50 .

(2) عماد عبد اللطيف سالم ، الدولة والقطاع الخاص في العراق (الأدوار / الوظائف / السياسات) 1921-1990 ، ط1 ، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2001 ، ص211 .

(3) سعيد عبود السامرائي ، النظام النقدي والمصرفي في العراق ، ص183 ؛ حميد فجر الدليمي ، المصدر السابق ، ص251 .

(4) للمزيد من التفاصيل ،ينظر : رشيد العصاروآخرون ، إدارة المصارف ، عمان ، دار الهلال ، 1991 ، ص ص21-24 .

(5) للإطلاع على تلك التطورات ،ينظر: الجمهورية العراقية ، البنك المركزي العراقي (مديرية الإحصاء والأبحاث) ، التقرير السنوي لسنة 1961 ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1962 ، ص63 .

(6) وهم (محمد جواد محي الدين ، وعبود بحر العلوم ، وحسن الرفيعي ، ومحمد فائق شكري الآلوسي) . محمد جواد محي الدين ، موظف مصرفي متقاعد ومدير مصرف الإستثمارالعراقي الأهلي (حالياً) ، ((مقابلة شخصية)) ، النجف الأشرف ، الاثنين 14 كانون الأول 2009 .

(7) ((المكتبة الشخصية لمحمد جواد محي الدين)) ، ((الملفة الشخصية)) ، الكشوفات الخاصة بقروض الزبائن (العملاء) وتعاملاتهم المالية مع المصرف ((قوائم غير مطبوعة)) .

ثانياً : الأهلية :

احتوت مدينة النجف الأشرف على مصارفٍ أخرى أهلية ومجموعة من الصيارفة المجازين وغير المجازين ، وهي عبارة عن مؤسسات فردية ، مهد لها القانون سبيل البقاء لتكون مكملة في فعالياتها للبنوك التجارية لأن العلامة الشخصية بين المودع والوديع لازالت تحتل المركز الأول في تعاملهم[1] ، وقد اختلفت المؤسسات المالية الأهلية عن الحكومية بشكلٍ عام بمجموعة خصائص كان من بينها :

1- أنها مشاريع فردية فهي تعود أما لفردٍ واحد أولشركةٍ عادية .

2- رأس مالها محدود وقليل وليس لها فروع جميعاً .

3- كانت أغلبها قد جمعت بين التجارة والصيرفة .

4- إن أغلبهم تنقصه المعرفة النظرية والعلمية بالصرافة وأمورها لأنهم امتهنوها بالوراثة أوبالصدفة ولم يسبق ذلك أي دراسة أكاديمية منظمة .

5- إن أغلبهم لايتجاوز رأس ماله العشرين ألف دينار حتى إن البعض منهم لايتجاوز رصيده الألف دينار .

وعليه فقد انحصرت ممارسة المصارف والصيارفة الأهليين بأعمالٍ مالية محددة كان من أهمها : **(قطع الأوراق التجارية ، ومنح سلف قصيرة الأجل لقاء رهن أموال ولاسيما الذهب ، وقبول الودائع في الحسابات الجارية ، وقطع الحوالات والكمبيالات ، وبيع وشراء الحوالات)**[2] .

عرف النجفيون الأوائل مهنة الصيرفة منذ عهد طويل[3] ، فقد كان الداخل إلى السوق الكبير عند بدايته يجلب انتباهه أصوات المسكوكات الهندية بنوعيها **(الفضية)** و**(الذهبية)** وهي تتقاطر وتلاعب أيادي الصرافين الواقفين على جانبي السوق لجلب انتباه المارة ، وكان لبعض الصرافين الناشطين في عملية الصيرفة محلات خاصة بهم ، إلا إن تعاملاتهم كانت محدودة إلى حد ما ، مثل **(مصطفى الصراف وعباس شكر وحمودي شكر وعطا العطا ألشكري وهاشم الصراف)** أما أغلبية الصرافين فقد كان لكل منهم كرسي على جانبي السوق الكبيرواضعين أمامه صندوق مغطى بصفحة حديدية مشبكة ، لعرض فئات معينة من المسكوكات والنقود المعدنية والورقية[4] .

---

(1) عبد الرزاق الربيعي ، المصدر السابق ، ص128 .

(2) حول الأعمال المصرفية ودلالاتها ،ينظر : عبد المجيد محمود ، المصدر السابق ، ص ص11ـ14 ؛ سعيد عبود ألسمرائي ، التطور الاقتصادي الحديث في العراق ، ط1 ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1977 ، ص194 .

(3) لم يجد الباحث في كل المصادر التي تناولت تاريخ مدينة النجف الأشرف إلى مايشير إلى تاريخ بدء عمليات الصيرفة فيها .

(4) كاظم محمد علي شكر، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الأشرف ، و(37) ؛ عباس الترجمان ، المصدر السابق ، ص335 .

وكان الصرافون النجفيين يقومون بتبديل النقد بالنقد الآخر، فعلى سبيل المثال ، الدينار العراقي بالعملات الأجنبية الأخرى مثل (**الدولار الأمريكي والجنيه الإسترليني والليرة العثمانية والروبية العثمانية والمارك الألماني والروبية الباكستانية والريال السعودي والريال الفرنسي والليرة الإيطالية والريال الإيراني والليرة اللبنانية والليرة السورية والجنيه المصري)** وغيرها من العملات الأجنبية الأخرى .

ومن الجدير بالذكر، فإن أسعار تلك العملات كانت تتغير بين حينٍ وآخر، بحسب طبيعة المتغيرات السياسية والاقتصادية التي كانت تحدث على المستويين الداخلي والخارجي . ومن الممكن استعراض أهم العملات والمسكوكات الأجنبية المتداولة لدى الصيارفة النجفيين بالجدول التالي :

الجدول رقم (61)

أنواع العملات والمسكوكات المتداولة في سوق الصرافين لمدينة النجف الأشرف وأسعار صرفها بالعملة العراقية (لكل دينار عراقي) بين (1960 - 1968)[1]

نوع العملة	سعر الصرف	نوع العملة	سعر الصرف
الدولار الأمريكي	2.793	المارك الألماني	11.374
الباون الإسترليني	1.000	الروبية الباكستانية	13.333
الدولار الكندي	3.009	الريال الإيراني	205.5
الروبية الهندية	13.333	الليرة الإيطالية	1745
الليرة العثمانية (الرشا دية)	4.495	الفرنك الفرنسي	13.724
الليرة العثمانية (غازي)	3.625	الليرة السورية	10.649
الليرة العثمانية (الحميدية)	3.450	الليرة اللبنانية	6.136
الليرة العثمانية (العزيزية)	3.350	الجنيه المصري	0.975

وفي الوقت ذاته ، فقد برز في مدينة النجف الأشرف بعض الشخصيات النجفية التي تركت

---

(1) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع إلى :

الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي (قسم الأبحاث والنشر) ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة 1964 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1965 ، ص177 ، الجدول (158/ ج) ؛ العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي (قسم الأبحاث والنشر) ، نشرة الإحصاء الفصلية (كانون الأول ، شباط ، آذار 1965) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1965 ، ص ص150ـــ151 و ص153 ؛ الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي (قسم الأبحاث والنشر) ، المجموعة الإحصائية السنوية العامة 1966 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967، ص85 ، الجدول (34/ج) .

أثراً واضحاً في مجال أعمال الصيرفة ، كان من أبرزها الحاج (**عبد الله الصراف**)[1] الذي قام بتأسيس مصرفٍ أهلي في المدينة يشابه في أعماله إلى حدٍ ما أعمال المصارف الحكومية التي أنشأت في المدينة ، كان من أشهر المصارف الأهلية التي تأسست في عموم القطر[2] ، وعرف بتعاملاته المالية الدقيقة[3] التي نالت ثقة العديد من الدوائر الرسمية وشبه الرسمية ، فعلى سبيل المثال ، فقد اعتمدت عليه (**غرفة تجارة النجف**) في عملية تصنيف درجة أي تاجر كان يروم الانتساب إليها من خلال كتاب الاستشهاد الذي كان يبعث به مصرف (**عبد الله الصراف**) إلى الغرفة لإعلامها بحجم التعاملات المالية والرصيد المالي لذلك التاجر[4] .

---

(1) ولد في مدينة النجف الأشرف في (7تموز 1910) ، مارس الأعمال التجارية والصيرفة في وقت مبكر من حياته ، كان من الساعين الأوائل لتأسيس غرفة (تجارة النجف) وأصبح نائباً للرئيس في دورتها الانتخابية الأولى ، قام بإنشاء مصرفين آخرين في مدينتي (بغداد) و (البصرة) كان هاوياً لجمع النقود الأثرية حتى تجمعت لديه (1593) قطعة نقدية من الذهب والفضة والنحاس ، قام بإهدائها إلى المتحف الوطني العراقي في (18 آذار1969) وقد قامت وزارة الإعلام بتسمية إحدى قاعات المتحف باسمه ، هاجر إلى لبنان ثم إلى الرباط وأخيراً استقربه المقام في مدينة فرجينيا الأمريكية حتى وافاه الأجل فيها في (30 تشرين الأول 2000) ، ودفن في مقابر المسلمين هناك . ‘ينظر : ص141 من الفصل الثالث ؛ عبد الله شكر الصراف ، مخطط النجف القديمة في سنة (1917) ، آفاق نجفية ، العدد (1) ، السنة(1) ، 2006 ، ص72 ؛ عبود الطفيلي ، لوحة الشرف لرجال الأعمال الأوائل في النجف ، ص ص25-26 .

(2) ومنها على سبيل المثال : مصرف (أدور عبودي وشركائه) ومصرف (خضوري عبودي زلخة) ومصرف (سلمان هارون زلخة) ومصرف (روبين صالح سيتي) وهي مصارف من الدرجة الثانية لأن رأس مالها يتراوح بين (20-50) ألف دينار . ‘ينظر : عبد المجيد محمود ، المصدر السابق ، ص11 .

(3) للإطلاع على تلك التعاملات ودقتها . **‘ينظر : الملحق (29) .**

(4) فعلى سبيل المثال ‘ينظر : (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة الاعتيادية السابعة عشر، في (21 مايس1961) ، و324–325 ، الكتاب السري الوارد من عبد الله الصراف في (6 مايس 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (مجيد حسن غربان) ؛ والكتاب السري في (7 مايس 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (محسن إبراهيم شبر) ؛ والكتاب السري في (13 مايس 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (جعفر هادي الموسوي) ؛ والكتاب السري في (16 مايس 1961) حول الكفاءة المالية لطالبي الانتساب (محمد مسيح إسكندر) و (جودي محمد البستنجي) ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة الاعتيادية الرابعة والأربعون في (19 تشرين الثاني1961) ، و353 ، الكتاب السري الوارد من عبد الله الصراف في (28 تشرين الأول 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (عزيز عبد الحسين الأعسم) ؛ والكتاب السري في (18 تشرين الثاني 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (صادق جعفر رضا الصفار) ؛ (م . غ . ت . ن) ، الدورة الانتخابية الثانية عشر ، الجلسة الاعتيادية الخمسين في (1 كانون الثاني 1962) ، و359 -360 ، الكتاب السري الوارد من عبد الله الصراف في (18 كانون الأول 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (محمد حسن موسى ألشريفي) ؛ والكتاب السري في (30 كانون الأول 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (موسى عمران ناجي) .

الخاتمة

((الاستنتاجات))

توصلت الدراسة إلى مجموعة استنتاجات يمكن أن نوجزها بالآتي :

شكل ظهورالقبرالشريف للإمام علي بن أبي طالب **(ع)** العامل الأول والرئيس لنشأة مدينة النجف الأشرف وتطورها في المجالات (العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية) حتى أصبحت إحدى المدن الدينية المهمة لأغلب مسلمي العالم الإسلامي .

كان لوجود الضريح المقدس ، أحد الأسباب المهمة التي دعت شيخ الطائفة (**الطوسي**) لإقامة صرحه العلمي فيها ، إذ عدت هجرته إلى المدينة البداية الحقيقية لنشأة حوزتها (**العلمية**) التي تنوعت في أغراضها (**الدينية والأدبية والسياسية**) التي أخذت تنمو وتترسخ شيئاً فشيئا فأصبحت قبلة علمية يحج إليها طلاب العلم من الأقطار الإسلامية ، فأثرى ذلك في أهميتها وعزز مكانتها الدينية .

وبناءً على ذلك ، فقد أثرت وتأثرت مدينة النجف الأشرف بشكلٍ مباشر بالمتغيرات السياسية الحاصلة على الساحة الخارجية والداخلية ، بسبب الفتاوي الصادرة من الحوزة الدينية مقر(**المرجع الديني الأعلى**) لأبناء الطائفة الشيعية في العراق والعالم ، فأصبحت المدينة بذلك ، نقطة الشروع لانطلاق حملات الجهاد ومسرحاً لإقامة الاحتجاجات والتظاهرات التي كان معظمها يبدأ بغلق الأسواق وينتهي بوقف الأعمال الأخرى .

ومن تحليل البنية الاجتماعية لمدينة النجف الأشرف ، يتبين لنا بوضوح أنها بنية اجتماعية غيرموحدة وغيرمتجانسة نتيجة الهجرات السكانية الغير منظمة مع ما رافقها من غياب الرقابة الحكومية الصارمة ، فتعززت العصبية القبلية ، وكان الصراع الخفي أحياناً بين العامة والمعممين من جهة ، وبين العامة (**الزكرت**) و(**الشمرت**) من جهةٍ ثانية ، وبين العامة والوافدين الأجانب (**طلبة العلوم الدينية والتجار وأصحاب المهن**) من جهةٍ ثالثة .

فضلاً عن المشكلات السياسية والاجتماعية ، ظلت مدينة النجف الأشرف حتى نهاية العقد الرابع من القرن الماضي تعاني من شحة المياه ونقص في خدماتها الصحية ،على مرالحكومات المتعاقبة عليها ، حالها حال المدن العراقية الأخرى ، فكان لتلك المشكلات مجتمعة أثرها السلبي على واقع المدينة الإجتماعي الذي سرى أثره على واقع المدينة (**التجاري**) و (**الصناعي**) بشكلٍ خاص وأعاق من إحتمالية تطوره ، على الرغم من امتلاك المجتمع ألنجفي العديد من الطاقات الفنية في ذلك المجال ، وظلت الصناعة مقتصرة على بعض المهن والصناعات الحرفية البسيطة التي بقيت تلبي حاجة المدينة والمناطق المحيطة بها .

إلا إن ذلك الحال ، لم يستمر على ماهو عليه ، فسرعان ماشهدت المدينة تطوراً ملحوظاً في المجال الصناعي بعد عام 1945 ، تحت تأثيرعواملٍ عدة ، كان في مقدمتها الطبيعة الجيولوجية لأرض مدينة النجف الأشرف وإحتوائها على المواد الأولية اللازمة لقيام الصناعات الإنشائية وغيرها من الصناعات المحلية الأخرى . فضلاً عن وجود الطاقات الفنية المتخصصة بالصناعات الميكانيكية كـ (**المطبعية والجلدية والإنشائية**) ، إلا إنها برزت بشكلٍ واضح ومتميزعلى صعيد ميكانيكية السيارات وتصنيع هياكلها وتصنيع بعض من قطع الغيار البسيطة التي أصبحت فيما بعد كبدائل عن الأصلية لإنقطاع استيرادها من منشأها الأصلي ، وقد حصلت تلك الصناعات على براءة إختراع من الشركات المصنعة لتلك السيارات ، إلا إنه من المؤسف جداً ، إن تلك الصناعات لم تجد حظها الوافر والإهتمام اللازم من قبل المسئولين العراقيين في ذلك الإختصاص ، على الرغم من الطلبات المستمرة التي قدمها صناعي النجف إلى الجهات المختصة والتي لم تجد طريقها إلى التنفيذ وبقيت حبراً على ورق .

أما في المجال التجاري ، فقد شهدت المدينة حراكاً تجارياً متميزاً أيضا على المستوين الداخلي والخارجي ساعد على ذلك مجموعة الطرق الداخلية والخارجية التي ربطت المدينة بالمناطق القريبة منها والمدن البعيدة عنها ، باعتبارها القاعدة الأساسية التي يقوم عليها اقتصاد المدينة . فعلى مستوى التجارة الداخلية أنشأت في المدينة مجموعة من الأسواق كان من أبرزها (**السوق الكبير)** الذي إعتبربمثابة قطب الرحى للتجارة والتجار النجفيين ، الذين مارسوا أعمالهم التجارية بنوعيها المفرد لإشباع حاجة المجتمع ألنجفي اليومية ، والجملة لتغطية حاجة محلات تجارة المفرد في المدينة والمناطق والمدن المحيطة بها ، الأمرالذي استدعى إلى إنشاء مجموعة من المخازن (الخانات) في داخل المدينة بين محلاتها الأربع ، وأخرى خارجية على ضفاف نهر الفرات في مدينة الكوفة .

ففي مجال تجارة الجملة فقد أصبحت مدينة النجف الأشرف مدينة التجارة والمال لسكان شبه الجزيرة العربية وبعض المدن السورية ، وسكان البادية العراقية بشكلٍ مباشر أو بوساطة بعض العوائل النجفية التي اتخذت من بعض مدن المملكة العربية السعودية والمدن السورية مقراً لها لممارسة نشاطها التجاري . كما صدّر التجارالنجفيين بعض من بضائعهم إلى مصرولبنان والهند وإيران وفرنسا وإيطاليا .

و كان من أهم البضائع المصدرة من النجف الأشرف (الحبوب والتموروالأعلاف والدبس والأثاث والخيام **{بيوت الشعر}** وخزانات المياه والأواني المعدنية والزيت المستخدم للإضاءة والعباءات الثقيلة **{ البريسم }** والعباءات الخفيفة **{الخاچية }** والجلود المدبوغة وغير المدبوغة والمصارين والملابس والأحذية والدلال والسبح والمنتجات البلاستيكية والمنتجات النفطية **{علامة النخلة }** وأبدان السيارات) .

استورد التجارالنجفيين (الخيول العربية والحمير والبغال والأغنام والماعز والسروج والأحزمة والسمن والصوف والأحجاروالسكائروالعطوروالبخوروالعباءة النسائية والسجاد الكاشاني والقماش بمختلف أنواعه) .

ومن جانبها ، فقد عملت حركة التبادل التجاري على نموالأيدي العاملة وزيادتها ، من خلال تطور الحرف والورشات المصنعة للبضائع التي تصدرها المدينة ، وكمية الدخل المتحقق من جراء ذلك التبادل ، ليس على مستوى حجم النقود فحسب بل على مستوى تنشيط حركة التشغيل التي أدت إلى الحد من البطالة وتقليلها ، فضلاً عن تشكيل قاعدة صناعية ، وفرت الأسس الضرورية للتطور الصناعي في المدينة مستقبلاً .

أدى التطور التجاري ـ الصناعي إلى تنشيط تبادل الخبرة بين تجاروكسبة المدينة ، تمثل ذلك بتأسيس غرفة تجارة النجف التي لعبت دوراً مهماً في عملية تنظيم حركة التجارة النجفية بشكلٍ إنسيابي وموجه يخرجها من طورالإستغلال والتلاعب بأسعارها وفق أهواء ورغبات النفوس الضعيفة في وقت الأزمات . كما عملت على تنظيم إنتماء التجارالنجفيين إليها وفق الأصناف والدرجات التي حددتها بحسب تعاملاتهم المالية في السوق والمصارف الحكومية أو الأهلية . فضلاً عن النشاطات التي قامت بها أوالمقترحات الخاصة التي قدمتها لتطويرصناعة المدينة وتجارتها التي تدخل ضمن مجال اختصاصها المهني أو خارجه ، وقد دخل معظمها حيز التنفيذ على أرض الواقع .

كان لوجود الضريح الشريف أثرإيجابي على زيادة حجم الموارد المالية المتحققة نتيجة التدفق المستمرللزائرين طول أيام السنة ، وخصوصاً في يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع والمناسبات الدينية حتى وصف عدد الوافدين فيها في بعض الأحيان كالسيل المنجرف .

ومن جانبها ، فقد أدت واردات خيرية (**أودة**) والموارد المالية التي كانت تحصل عليها الحوزة العلمية عن طريق التبرعات التي تصلها من كبار التجار بشكل خاص ، أو من خلال الأموال الشرعية كـ (الخمس والزكاة) والتي ترد من مقلديهم في العالم الإسلامي دوراً مهماً في عملية تنشيط الواقع الاقتصادي من خلال توزيعها وصرفها على طلاب المدارس الدينية ، فضلاً عن مساعدة بعض الفقراء والمحتاجين من أبناء المدينة ، وسرعان ماتجد تلك الأموال طريقها إلى الأسواق .

وكان لمقبرة (**وادي السلام**) أثراً واضحاً أيضا في عملية تنمية النشاط الاقتصادي ، تمثل في حجم الواردات المالية الناتجة عن عملية دفن الموتى فيها وماتحتاجه من مواد إنشائية وشبابيك وأبواب ، فضلاً عن أعداد العاملين فيها والمبالغ المالية التي كانوا يحصلون عليها جراء تقديمهم لمجموعة من الخدمات التي تحتاجها الجنازة من بداية دخولها المدينة حتى تورى

الثرى . ولم ينتهِ الأمرعند هذا الحد فقط ، بل إن هنالك واردات مالية أخرى ستتحقق نتيجة الزيارات المتكررة لذوي المتوفى بشكلٍ دوري ومستمر.

وبينت الدراسة ماللدوائر الحكومية في مدينة النجف الأشرف من دورٍ ريادي وأثر بارز في عملية تطوير النشاط التجاري من خلال مساهمتها في زيادة حجم النقد المتداول في أسواقها عن طريق موظفيها الذين كانوا ينفقون رواتبهم فيها بشكلٍ دوري وبصورةٍ منظمة ، كما ساهمت المؤسسات المالية (**المصارف**) بنوعيها (**الحكومي**) و (**الأهلي**) في عملية تطويروزيادة حجم المشاريع التجارية والصناعية من خلال القروض المالية التي منحت لأصحابها ، فضلاً عن توفيرها فرص عمل لابأس بها لأبناء المدينة العاطلين .

وأخيراً فإن الباحث يوصي السادة الأكاديميين أصحاب الإختصاص بتشجيع وتعميق الدراسات الاقتصادية الخاصة بمدينة النجف الأشرف للمراحل التاريخية اللاحقة من الدراسة ، إستكمالاً لتحقيق أهداف التطور والتنمية التي تنشدها المدينة ، خدمةً لبلدنا العزيز.

الملاحق

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق غير المنشورة :

1- العراقية :

آ - (د. ك . و) ، الوحدة الوثائقية ، ملفات وزارة الداخلية :

- الملفة (2619) حول الانتخابات وفتاوى علماء النجف ضدها .

ب - أرشيف غرفة تجارة النجف ، (م .غ . ت . ن) :

1- الدورة الانتخابية الأولى ، محضر الجلسة الاعتيادية الأولى في (5 شباط 1950) .

2- الدورة الانتخابية الرابعة ، محضر الجلسة الإعتيادية الأولى ، في (7 شباط 1953) .

3- الدورة الانتخابية الرابعة ، محضر الجلسة التاسعة (فوق العادة) ، في 8 نيسان 1953.

4- الدورة الإنتخابية الرابعة ، محضر الجلسة الإعتيادية الرابعة ، في (11 آذار 1953) .

5- الدورة الإنتخابية الرابعة ، محضر الجلسة الإعتيادية الثالثة عشر ، في (7مايس 1953) .

6- الدورة الإنتخابية الرابعة ، محضر الجلسة الإعتيادية الرابعة عشر ، في (9 مايس 1953) .

7- الدورة الإنتخابية الرابعة ، محضر الجلسة الرابعة والعشرون في (13 تموز 1953) .

- كتاب وزارة الاقتصاد المرقم (4320) في (23 حزيران 1953) مع صورة كتاب مديرية المصرف العقاري العامة المرقم (8521) في (28 مايس 1953) .

8- الدورة الانتخابية الخامسة ، محضر الجلسة الاعتيادية الخمسون(الأخيرة) ، في (3 شباط 1955) .

9- ــــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية السادسة والأربعون في (27 كانون الأول 1954) .

10- الدورة الانتخابية السادسة ، محضر الجلسة الاعتيادية الأولى ، في(5 شباط 1955) .

11- ــــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الخاصة بمعالجة مشكلة التمور العراقية ، في (3 نيسان 1955) .

12- ــــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية السادسة (12 آذار 1955) .

13- ــــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية الخامسة والعشرون في (16 تموز1955) .

14- ــــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية السابعة والستون(الأخيرة) في (4 شباط 1956) .

15- الدورة الإنتخابية السابعة ، محضر الجلسة الإعتيادية الأولى في (5 شباط 1956) .

16- الدورة الإنتخابية الثامنة ، محضر الجلسة الإعتيادية الأولى في(5 شباط 1957) .

17ـــ الـــدورة الإتخابيـــة الثامنـــة ، محضـــر الجلســـة الإعتياديـــة الثامنـــة والخمســـون ، في (26 كانون الثاني1958) .

18- الدورة الإنتخابية التاسعة ، محضر الجلسة الإعتيادية الأولى في (5 شباط 1958) .

19- ـــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية الثالثة عشر، في (28 نيسان 1958) .

20- الدورة الإنتخابية الحادية عشرة ، محضر الجلسة الإعتيادية الأولى في 5 شباط 1960 .

21- ـــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية الثانية ، في (8 شباط 1960) .

22- ـــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية التاسعة في (9 آذار 1960) .

23ـــ ـــــــــــــــــــ ، محضـــر الجلســـة الســـابعة والأربعـــون (فـــوق العـــادة) ، في(19 تشرين الأول 1960) .

24- ـــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية الحادية والخمسون في (24 تشرين الأول 1960) .

25- الدورة الإنتخابية الثانية عشرة ، محضر الجلسة الإعتيادية الأولى في 5 شباط 1961 .

26- ـــــــــــــــــــ ، محضر الجلسة الإعتيادية الثانية في 6 شباط 1961 .

27- ـــــــــــــــــــ ، الجلسة الإعتيادية الرابعة في (19 شباط 1961) .

28- ـــــــــــــــــــ ، محضرالجلسة الاعتيادي السابعة ، في (4 آذار 1961) .

- صورة كتاب المصرف الصناعي إلى غرفة تجارة النجف ، حول تسجيل إعجاب المصرف بتلك الصناعة وأصحابها ودراسة السبل الكفيلة لتطوير صناعة السيارات في المدينة بشكلٍ أكبر ذي العدد (162) في 4 آذار 1961 .

29- ـــــــــــــــــــ ، محضرالجلسة العاشرة (فوق العادة) في (1 نيسان 1961) .

30- ـــــــــــــــــــ ، محضرالجلسة الإعتيادية الحادية عشر في (8 نيسان 1961) .

31- ـــــــــــــــــــ ، محضرالجلسة الإعتيادية الثالثة عشر في (22 نيسان 1961) .

32- ـــــــــــــــــــ ، محضرالجلسة الإعتيادية السابعة عشر في (21 مايس 1961) .

- الكتاب السري الوارد من عبد الله الصراف المؤرخ في (6 مايس 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (مجيد حسن غربان) .

- الكتاب السري المؤرخ في (7 مايس 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (محسن إبراهيم شبر) ؛ والكتاب السري المؤرخ في (13 مايس 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (جعفر هادي الموسوي) .

- الكتاب السري المؤرخ في (16 مايس 1961) حول الكفاءة المالية لطالبي الانتساب (محمد مسيح إسكندر) و (جودي محمد البستنچي) .

33ـــ الدورة الإنتخابية الثانية عشر، محضرالجلسة الإعتيادية الرابعة والأربعون ، في (19 تشرين الثاني1961) .

- الكتاب السري الوارد من عبد الله الصراف المؤرخ في (28 تشرين الأول 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (عزيز عبد الحسين الأعسم) .

- الكتاب السري المؤرخ في (18 تشرين الثاني 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (جعفر صادق رضا الصفار) .

34- ـــــــــــــــــــــــــــ ، محضرالجلسة الإعتيادية الخمسين في (1 كانون الثاني 1962) .

- الكتاب السري الوارد من عبد الله الصراف المؤرخ في (18 كانون الأول 1961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (محمد حسن موسى ألشريفي) ؛ والكتاب السري المؤرخ في

(30 كانون الأول 961) المتضمن إثبات الكفاءة المالية لطالب الانتساب (موسى عمران ناجي) .

35- الدورات الإنتخابية الثالثة و الثانية عشر، محضرالجلسات الإعتيادية للدورات الإنتخابية .

ت - (م . أ. م .ع) ، قسم الوثائق والمخطوطات ، ملفات آل الدباغ :

- كتاب وزارة الأشغال والمواصلات الى عبد المحسن شلاش في 5 كانون الأول 1927 حول أمر الملك فيصل الأول باسترجاع مبالغ رئيس تجارعربستان .

ث - (م.أ.م.ع) ، قسم الوثائق والمخطوطات ، ملفات آل شمسه :

- كتاب متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية عدد (4881) في 1921/12/10 حول التكاليف الباهظة التي تصرف على الماكينة الديزل .

- كتاب طبيب الطبابة المركزية بالنجف الى رئيس بلدية النجف ذي العدد 678 في 1939/7/22 .

- كتاب شركة إبراهيم وشفيق عدس إلى قائمقامية النجف ذي الرقم (193) في (25 مايس 1939) حول مطالبتها بقسطٍ سيارة مستحق على بلدية النجف كانت قد ابتاعتها من الشركة منتصف عام 1938.

- سند البيع المحرر من صاحب السيارة (عباس سلمان) من أهالي بغداد إلى المشتري .

- كتاب قائممقامية قضاء النجف إلى جناب (عبد الرزاق چلبي شمسه) ذي الرقم (5017) في (4 شباط 1939) .

ج - (م . ك. غ . ع) ، قسم الوثائق ، الملفة (57) ، متفرقات .

ح - وزارة الإسكان والأعمار ، مديرية طرق وجسور محافظة النجف ، الشعبة الفنية ، دليل الطرق والجسور في محافظة النجف (بيانات غير منشورة) .

خ - وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم التخطيط التربوي ، الدليل الإحصائي (بيانات غير منشورة) .

د - وزارة الصناعة ، الشركة العامة للصناعات الجلدية ، مصلحة صنع الأحذية الشعبية في الكوفة :

- الأمر الإداري المرقم (1226 / 620) في 4 آب 1963 الخاص بتعيين السيد (حسين علي عبد) بدرجة عامل في قسم (فصال النعل) .

- قوائم الخدمة الطويلة للعمال من 1962- 31 آذار 1971 (بيانات غير منشورة) .

ذ - وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للتصاميم والإنشاء الصناعي :

- المخطط العام لمعمل الأحذية الشعبية في الكوفة .

- المخطط العام لدور عمال معمل الأحذية الشعبية في الكوفة .

ر - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة ضمان النجف ، سجل اشتراكات الضمان (بيانات غير منشورة) .

ز - وزارة المالية ، الهيئة العامة للضرائب ، ضريبة محافظة النجف الأشرف ، سجل حركة مكلفي ضريبة الدخل ، استمارة رقم (7) .

س - الوقف الشيعي في محافظة النجف الأشرف ، سجلات المراقد والمقامات ، بيانات (غ / م) ، 2006 .

ش ـ ((مكتبة سعد جواد قاسم)) ،((الملفة الشخصية)) :

- الأمر الإداري الصادر من قائممقامية قضاء الكوفة ذي الرقم 7242 في 17 تشرين الأول 1966، اللجان المشكلة لمكافحة الكوليرا وحماية المواطنين منها .
- كتاب المصرف العقاري (فرع النجف) ، المرقم (4863) في (23 آب 1969) حول استيفاء أقساط السلفة بموجب التعليمات النافذة .

ص ـ ((مكتبة عبد الأمير البناء)) ، ((الملفة الشخصية)) :

- **السجل الخاص بأسماء العاملين في المنطقة الصناعية القديمة (جبل المشراق وشارع الكوفة) .**

ض ـ ((مكتبة عبد الحسين الأطرش)) ، ((الملفة الشخصية)) :

- نموذج الاستمارة (5) المرقمة (633 / 73) في (22 تشرين الثاني 1973) ، الخاصة بتحويل مبلغ (100) دينار إلى جمهورية مصر العربية إلى المدعو (وديع عبد الحسين الأطرش) .
- غرفة تجارة النجف ، صورة المذكرة المعنونة إلى سعيد الأطرش حول دراسة إمكانية تطوير صناعة هياكل السيارات في مدينة النجف الأشرف ذي العدد (150) في 8 آذار 1961 .

ط ـ ((مكتبة عبد المجيد عباس)) ، ((الملف الشخصية)) ، ملف الأوامر الإدارية :

- الأمرالصادرمن مديرية معارف لواء كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم 24850 في 20 تشرين الثاني 1961.

ظ ـ ((مكتبة عبد الوهاب عبد الله)) ، ((الملفة الشخصية)) ، ملفة الأوامر الإدارية :

- الأمر الإداري الصادر من مديرية معارف كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم (س / 3007) في 28 آب 1962 .
- الأمر الإداري الصادر من مديرية معارف لواء كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم ش / 4687 في 17 / أيلول 1953م ؛ والأمر الإداري الصادر من مديرية معارف لواء كربلاء (الذاتية) ، ذي الرقم 4422 في 1/ كانون الأول 1965.

ع ـ ((مكتبة علي عباس عبد الحسين) ، ملف كهرباء النجف :

- تقرير المهندس الميكانيكي لإدارة الأشغال العمومية في وزارة المواصلات والأشغال عن التأسيسات الكهربائية في مدينة النجف الأشرف .

غ - ((مكتبة محمد جواد محي الدين)) ، ((الملفة الشخصية)) :

- الكشوف الخاصة بقروض الزبائن (العملاء) وتعاملاتهم المالية مع المصرف ((قوائم غير مطبوعة)) .

ف - ((مكتبة محمود الصافي)) ، ((الملفة الشخصية))ً :

- ملفت الأوامر الإدارية ، تقرير موجز عن بلدية النجف في أمسها ويومها وغدها ، التقرير الأول والثالث للسنة المالية (1971- 1972) .

ق - ((مكتبة يوسف مزهر شكر)) ، ((الملفة الشخصية)) :

- أعداد المستفيدين من قروض مصرف رافدين النجف (قوائم غير مطبوعة) .

2- العثمانية :

آ - (م . أ. م . ع) ، قسم الوثائق والمخطوطات ، وثائق (آل شمسه) :

- إعلان شرح المصاريف الخاصة لتأسيس تراموای النجف والكوفة على وجه التخمين .
- ترجمة المواد المستخرجة من النظام الداخلي للشركة .
- الفرمان العالي الشأن لتأسيس شركة تراموای النجف الأشرف في (6 ربيع الآخر 1324 هـ) .

3- البريطانية :

آ- (م . أ. م . ع) ، قسم الوثائق والمخطوطات ، وثائق (آل شمسه) :

- الفرمان العالي الشأن الصادر من الحاكم السياسي العام بالعراق السر (برسي كوكس) ، المرقم (r . o . 164) في (3 أيلول 1917) .

ثانياً : الوثائق المنشورة :

1- العربية :

آ- محاضر مجلس النواب :

- (م . م . ن) ، الدورة الانتخابية السادسة ، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1935، الجلسة السابعة والأربعون ، في (26 آذار 1936) .

ب ـ الإصدارات الحكومية الوثائقية :

- الجمهورية العراقية ، وزارة الاقتصاد ، إحصاء خدمات العراق لسنة 1957، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1958.
- ـــــــــــــــ ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الإحصاء والأبحاث ، النشرة الفصلية للبنك المركزي العراقي لشهري (تشرين الأول وكانون الأول 1965) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966.
- ـــــــــــــــ ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الإحصاء والأبحاث ، النشرة الفصلية للبنك المركزي العراقي ، رقم (52) لعام 1964 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1965 .
- ـــــــــــــــ ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الإحصاء والأبحاث ، النشرة الإحصائية رقم 57 لعام 1966 ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1967.
- ـــــــــــــــ ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الإحصاء والأبحاث النشرة الإحصائية لعام 1967 ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1968.
- ـــــــــــــــ ، البنك المركزي العراقي ، دائرة الإحصاء والأبحاث النشرة الإحصائية لعام 1968 ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1969 .
- ـــــــــــــــ ، البنك المركزي العراقي (دائرة الإحصاء والأبحاث) ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1968 .
- ـــــــــــــــ ، البنك المركزي العراقي (مديرية الإحصاء والأبحاث) ، التقرير السنوي لسنة 1961 ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1962 .
- ـــــــــــــــ ، متصرفية لواء كربلاء ، الإدارة المحلية ، منجزات ومشاريع اللواء ، بغداد ، مطبعة دار الجمهورية ، 1966.
- ـــــــــــــــ ، مجلس الخدمة العامة ، سجل الموظفين لسنة (1959) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1959 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الاقتصاد ، إحصاء خدمات العراق لسنة 1957، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1958.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ،الإحصاء الحياتي والصحي للسنوات (1963-1966) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، د.ت .

- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم (لواء كربلاء) لسنة (1960 - 1961) ، بغداد ، مطبعة الزهراء ، 1962.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1961 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1963 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1962 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1962 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1963.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية العامة 1962، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1963 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1963 ، مطبعة الحكومة ، 1965 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1963 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية العامة 1963 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية العامة 1964 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1965 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1964 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية العامة 1965 ، ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي (قسم الأبحاث والنشر) ، نشرة الإحصاء الفصلية (كانون الأول ، شباط ، آذار 1965) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1965 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1965 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1966.

- الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1965 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1965 ، بغداد ، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، 1973.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية العامة 1966 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج إحصاء إجازات البناء والترميم لسنة 1966 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1966، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1968 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، نتائج الإحصاء الإنشائي لسنة 1967 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1969.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي ، نشرة الإحصاء الفصلية (فص 3) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء الاجتماعي ، مسح عام للعاملين في أجهزة الدولة لعام (1968م) ، د.م ، د.مط . 1969.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزية ، نتائج الإحصاء الثقافي للسنة الدراسية (1959-1960) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1961 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التخطيط العمراني ، دليل المصطلحات الاقتصادية التخطيطية ، بغداد ، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء ، 1987 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التربية ، الإحصاء التربوي لسنة (1961ـــ1962) ، بغداد ، مطبعة العاني ، د.ت .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التربية ، الإحصاء التربوي لسنة (1962ـــ1963) ، بغداد ، مطبعة العاني ، 1963 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التربية ، الإحصاء التربوي لسنة (1963-1964) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1967 .

- الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ،الإحصاء التربوي لسنة (1964–1965) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، د.ت .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التربية ،الإحصاء التربوي لسنة (1968-1969) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، د.ت .
- ـــــــــــــــ ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتعليم الثانوي ، التعليم الثانوي في العراق تطوره واتجاهاته المستقبلية (ت / م) ، إعداد خيري محمد سعيد ألرفيعي وآخرون ، أيلول 1972.
- ـــــــــــــــ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مديرية الشؤون الثقافية العامة ، قسم الإحصاء ، نشرة إحصائية سنوية لعام (1970- 1971) ، بغداد ، مطبعة الوزارة ، د.ت .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الداخلية ، منجزات الإدارة المحلية والبلديات واحتفالات الألوية في الذكرى الثامنة لثورة 14 تموز ، بغداد ، د. مط ، د. ت .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الداخلية ، احتفالات الشعب العراقي في الذكرى الرابعة لثورة (14) تموز المجيدة ، د. مكان ، د.مط ، 1962 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، المجموعة الإحصائية لتسجيل نفوس 1957 ، لوائي كربلاء والحلة ، بغداد ، مطبعة المعارف ، د.ت .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصحة ، مديرية الإحصاء الحياتي لسنة (1957) ، بغداد ، مطبعة سلمان ألأعظمي ، 1960.
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لإتحاد الصناعات العراقي للسنة المالية (1958 - 1959) ، الكتاب الثالث ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1960.
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لوزارة الصناعة (1961 - 1962) ، بغداد ، مطبعة دار التمدن ، 1963.
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للصناعة ، التقرير السنوي الثالث للسنة المالية (1966 - 967) ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1968.
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للصناعة ، التقرير السنوي الرابع (1967 - 1968) ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1969.
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، التقرير السنوي الثاني للمؤسسة العامة للصناعة (1965 - 1966) ، بغداد ، مطبعة التمدن ، 1967.

- الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، التقرير الفصلي للمؤسسة العامة للصناعة من (1نيسان - 30 حزيران 1969) ، بغداد ، دار التمدن ، 1970.
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي 1966، بغداد ، مطبعة الأزهر ، 1966 .
- الجمهورية العراقية ، وزارة الصناعة ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي 1968 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1968 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي 1980، مطبعة الحكومة ، 1980 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة (مجموعة التشريعات الخاصة بالشؤون الاقتصادية) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1964 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لوزارة الصناعة (1961–1962) ، بغداد ، مطبعة التمدن ، 1962.
- ـــــــــــــــ ، وزارة العدلية ، مجموعة القوانين والأنظمة لسنة 1938، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1939 .
- ـــــــــــــــ ، المصرف العقاري (المركز العام / بغداد) ، التقرير السنوي لسنة (1963-1964) ، بغداد ، مطبعة الإدارة المحلية ، 1965 .
- ـــــــــــــــ ، المصرف العقاري (المركز العام / بغداد) ، التقرير السنوي والميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر لسنة (1956-1957) ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، د.ت .
- الحكومة العراقية ، وزارة الاقتصاد ، مديرية أمور البيطرة ، التقرير السنوي لسنة (1938- 1939) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1940 .
- علي فاخر عطية النفاخ ، تقرير مطبوع على الحاسوب حول (معمل الأحذية الرياضية والمنتجات المطاطية في الكوفة 1965 - 2007) .
- المملكة العراقية ، دليل الشركات العراقية المحدودة والشركات الأجنبية العاملة في العراق ، بغداد ، شركة الطباعة والطباعة المحدودة ، 1956 .
- ـــــــــــــــ ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، نتائج الإحصاء السكاني لسنة 1947 (لواء كربلاء) ، ج1 ، بغداد ، د.مط ، 1954 .

- المملكة العراقية ، مجلس الأعمار ووزارة الأوقاف رقم (43) لسنة 1955 ، قانون المنهاج العام لمشاريع مجلس الأعمار ووزارة الأعمار ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1955.
- محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960 ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1960 .
- مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية ، ج2، ط1، بغداد ، د.مط ، 1989 .
- وميض مكي وهيب ، مشروع المركز التجاري ، تقرير مطبوع على الآلة الطابعة ، قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، 1989 .

ت ـ محاضر مجلس لواء كربلاء :

- الدورة الإنتخابية الرابعة لسنة 1952، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار1952) .
- الدورة الانتخابية الرابعة لسنة 1952 ، الاجتماع الإعتيادي الأول ، الجلسة الاعتيادية الرابعة ، في (12 آذار 1952) .
- الدورة الإنتخابية الرابعة لسنة 1952، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضر الجلسة الخامسة ، في (15 آذار 1952) .
- الدورة الإنتخابية الرابعة لسنة 1952، الاجتماع الاعتيادي الأول ، الجلسة الاعتيادية الثامنة ، في (23 آذار 1952) .
- الدورة الإنتخابية الرابعة لسنة 1952، الاجتماع الاعتيادي الأول ، الجلسة الإعتيادية العاشرة ، في (26 آذار 1952) .
- الدورة الإنتخابية الرابعة لسنة 1952، الاجتماع الاعتيادي الأول ، محضرالجلسة الاعتيادية الحادية عشر، في (27 آذار1952) .
- الدورة الإنتخابية الرابعة لعام (1953 - 1954) ، الاجتماع الإعتيادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1953) .
- الدورة الانتخابية الرابعة لسنة (1953ـــ 1954) ، الاجتماع الاعتيادي الثاني ، محضر الجلسة الخامسة ، في (14 آذار 1953) .
- الدورة الإنتخابية الخامسة لسنة (1954ـــ 1955) ، الاجتماع الاعتيادي الثاني ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1954) .

- الـــدورة الإنتخابيـــة الخامســـة لســـنة (1954ـــ 1955) ، الاجتمـــاع الاعتيـــادي الثـــاني ، محضر الجلسة الثالثة ، في (22 آذار 1954) .
- الـــــدورة الانتخابيـــــة السادســـــة (1955ـــ 1956) ، الاجتمـــــاع الاعتيـــــادي الأول ، محضرالجلسة الأولى في (1 آذار 1955) .
- الدورة الإنتخابية السادسة لعام (1955ـ 1956) ، الاجتماع الإعتيادي الأول ، محضرالجلسة الرابعة ، في (31 آذار 1956) .
- الـــدورة الإنتخابيـــة السادســـة لســـنة (1956ـــ 1957) ، الاجتمـــاع الاعتيـــادي الأول ، محضر الجلسة الأولى ، في (1 آذار 1956) .
- الـــدورة الإنتخابيـــة الســـابعة لســـنة (1958ـــ 1959) ، الاجتمـــاع الاعتيـــادي الأول ، محضر الجلسة الثالثة ، في (3 حزيران 1958) .
- الـــدورة الإنتخابيـــة الســـابعة لســـنة (1958ـــ 1959) ، الاجتمـــاع الاعتيـــادي الأول ، محضر الجلسة الأولى ، في (27 مايس 1958) .
- الـــدورة الإنتخابيـــة الســـابعة لســـنة (1958ـــ 1959) ، الاجتمـــاع الاعتيـــادي الأول ، محضر الجلسة الخامسة ، في (23 حزيران 1958) .

2- : الأجنبية :

1- Report of Administration for (1918) of division And Districts of The occupied territories in Mesopotamia .

2- Review of civil Administration of The occupied territories of Al- Iraq (1914-1918) , Baghdad 1918 .

3 - Iraq Ministry of planning , Development Board , Dioxides associates consulting Engineers (the future of Najaf and kufa) , 1958 .

ثالثاً : المخطوطات :

1ـ حسون ألبراقي ،اليتيمة الغروية والتحفة النجفية ، (مخطوط) ، محفوظ في (م.أ.م.ع) ، د.ت .

2ـ عبد الرضا كاشف الغطاء ، صاحب السمو العظيم في مدينة النجف الأشرف ، (مخطوط) موجود في (م.ك.غ.ع) ، 19 تشرين الثاني 1939.

3- كـاظم محمـد علـي شـكر ، الحقيبـة النجفيـة (مخطـوط) ، محفـوظ فـي (م.ك.غ.ع) ، النجف الأشرف ، رقم (1881) ، 1997 .

4- ـــــــــــــــــــ ، تـاريخ حركـة الشـمرت والزكـرت ، (مخطـوط) ، محفـوظ فـي (م.ك.غ.ع) ، رقم (730) ، 1995 .

5- كاظم محمد علي شكر، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الأشرف ،(مخطوط) ، محفوظ في (م.ك.غ.ع) ، رقم (731) ، 1993 .

6ـ محمد رضا كاشف الغطاء ، اليوميات الجميلة والمجالس النجفية ،(مخطوط) محفوظ في (م . ك . غ . ع) ، كانون الثاني 1943.

7ـ محمد رضا كاشف الغطاء ، اليوميات الجميلة والمجالس النجفية ، (مخطوط) محفوظ في (م . ك . غ . ع) ، 7 كانون الأول 1945 .

رابعاً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

1- أحمد عبد الكريم النجم ، تحليل جغرافي للإمكانات السياحية وآفاقها المستقبلية لمدينة النجف الكبرى حتى 2020 ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2009 .

2- أرشـد حمـزة الفـتلاوي ، التطـورات الاقتصـادية فـي الحلـة (1958-1979) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2009 .

3ـ أمجـد خضـير رحـيم الـدوري ، التطـور الصـناعي فـي العـراق (1958 - 1979) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2004 .

4- أمجـد سـعد شـلال ، محمـد حسـين النـائيني (دراسـة تاريخيـة) ، رسـالة ماجسـتير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2006 .

5- أميـرة حسـون محمـد ألكريمـي ، الحركـة العماليـة فـي العـراق (1925ـ 1932) ، رسـالة ماجسـتير (غ / م) ، العهـد العـالي للدراسـات القوميـة والاشـتراكية ، الجامعـة المستنصرية ، 1985 .

6ـ آلاء علـي حسـين ، الشـيخ علـي ألخاقـاني وإصـداره مجلـة البيـان (دراسـة تاريخيـة) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2010 .

7ـ إيمـان مصـطفى خلـف ، التعلـيم العـالي فـي العـراق (1956ـ 1970) / دراسـة تاريخيـة ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية (إبن رشد) ، جامعة بغداد ، 2008 .

8ـ برهـان نـزر محمـد علـي ، عمـارة وتخطـيط الخانـات العراقيـة القائمـة علـى طريـق المـزارات ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1976.

9- بشـار محمـد القيسـي ، طـرق النقـل البـري فـي محافظـة كربلاء (دراسـة فـي جغرافيـة النقـل) ، رسالة ماجستير(غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 .

11- جلاوي سلطان عبطان ، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الأشرف (1945ـ 1958) ، رسالة ماجستير(غ / م) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 2007 .

12ـ حميد فجر الدليمي ، التطورات الإقتصادية في العراق (1963ـ1968) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1999 .

13- حيـدر سـعد جـواد ، مجتمـع مدينـة النجـف بـين سـنتين 1932-1939 (دراسـة تاريخيـة) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة بابل 2007 .

14- رحيم عبد الحسين العامري ، أثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف (1945- 1963) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 .

15ـ رسول نصيف الشمرتي ، مجلة الاعتدال النجفية (1933ـ 1948) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير(غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2005 .

16- رنا عبد الحسن جاسم ، تحليل جغرافي للهجرة الداخلية في محافظة النجف للمدة (1977-1997) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ،2002 .

17- رياض محمد علي ، صناعة مواد البناء والتشييد (كبيرة الحجم) في محافظة كربلاء للمدة بين (1996ـ 2004) دراسة في جغرافية الصناعة ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية (إبن رشد) ، جامعة بغداد ، 2006 .

18- سمير وادي رحمن ، الصناعات الإنشائية في محافظة النجف (دراسة في جغرافية الصناعة) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2002 .

19ـ صباح خلف الكناني ، استعمالات الأرض الدينية وأثرها في تطور الاستعمالات الحضرية لمدينة النجف الأشرف ، إطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية (إبن رشد) ، جامعة بغداد ، 2007 .

20- صباح كريم الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه (1907-1909) ، دراسة تاريخية رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2003 .

21ـ عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي (حياته وأدبه) ، رسالة ماجستير(غ / م) ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 1978 .

22- عبد الزهرة علي الجنابي ، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط في العراق ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1996 .

23- عبد علي الخفاف ، محافظة كربلاء، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1974 .

24- عبد الكريم عبد المجيد الخواجة ، الطلب على مواقف السيارات في مدينة النجف القديمة ، رسالة ماجستير (غ / م) ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، 1985 .

25- عدنان حسن علي محبوبة ، دور النفط في بناء العراق المعاصر (1931- 1958) ، إطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 1997 .

26ـ عدنان هرير جودة ، النظام الإداري في العراق (1920ـ 1939) / دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005 .

27- عدي كاظم ألسبتي ، محمد كاظم الآخوند (1839-1911) ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2007 .

28- علاوي عباس العزاوي ، الشيخ جعفر باقر محبوبة وكتابه ماضي النجف وحاضرها (دراسة تحليلية) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، جامعة الكوفة 1997 .

29- علي عبد المطلب المدني ، الحياة الاجتماعية مدينة النجف الأشرف (1914-1932) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2004 .

30- علي شمخي جبر الفتلاوي ، جعفر الخليلي ودوره الريادي في الصحافة النجفية (1904– 1958) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا ، 2006 .

31– علي عبد المطلب المدني ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (1958– 1968م) ، إطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2011 . 21

32ـــ علي فليح علي الفتلاوي ، مجلة الإيمان النجفية (1963ـــ 1968) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2010 .

33- غصون مزهر حسن ، التطورات الإقتصادية والاجتماعية في العراق (1958 - 1968) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2005 .

34- غفران محمد صيهود ، مجلة النجف (1956–1963) دراسةٍ تاريخية ،رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2010 .

35– كاظم مسلم العامري ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (1908– 1932) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2000 .

36- محمد جواد عباس ، الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف ، رسالة ماجستير(غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2007 .

37ـــ محمد عبد الهادي عبود ، الصحافة النجفية (1939ـــ 1958) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2009 .

38- محمد عويد محسن الدليمي ، الأوضاع الاقتصادية بالعراق (1939-1945) ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية جامعة بغداد ، 1988 .

39- ناهدة حسين علي ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير(1831-1917) ، أطروحة دكتوراه (غ / م) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1999 .

40- هاشم أحمد الزوبعي ، صحافة النجف (1910- 1968) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1995 .

41- هدى عبد القادرالخالدي ، تقييم كفاءة شبكة النقل في منطقة المحمود ية (دراسة في قوة الجذب وعدد الرحلات المتولدة) ، رسالة ماجستير (غ / م) ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، 2005 .

42- هلال كاظم ألشبلي ، مجلة الغري ودورها السياسي والثقافي خلال الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير (غ / م) ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2005 .

خامساً : الكتب العربية والمعربة :

القرآن الكريم :

سورة التغابن ، الآية (1) .

سورة هود من الآية 43 .

سورة الأنفال من الآية (41) .

سورة التوبة من الآية (60) .

سورة الأعلى من الآية (14) .

1- إبراهيم بك حلمي ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ط1، القاهرة ، موسوعة المختار للطباعة والنشر،2004.

2- إبراهيم شريف ، جغرافية الصناعة ، بغداد ، دار الرسالة للطباعة ، 1976 .

3- إحسان محمد الحسن ، علم الاجتماع الصناعي ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1986.

4- أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث ، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، 1948 .

5- أحمد حبيب رسول ، الموارد الاقتصادية، ج2 ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1981 .

6- أحمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج2، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1945.

7- أحمد الوائلي ، تجاربي مع المنبر ، النجف الأشرف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، د.ت .

8- إسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ط1 ، قم ، مطبعة أمير ، 1998 .

9- إسماعيل طه الجابري ، هبة الدين الشهرستاني (منهجه في الإصلاح والتجديد) ، ط1، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2008 .

10- أميرمحمد ألكاظمي ، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم ، ط3 ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 .

11- توماس بالوك ، سياسة الإعمار الاقتصادية في العراق ، ترجمة محمد سلمان حسن ، بغداد ، د. مط ، 1957.

12- جباريحيى عبيد ، التاريخ السياسي لإمارة حائل (1835-1921) ، تقديم ومراجعة عبد الله بن محمد المنيف ، ط1 ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، 2003 .

13- جعفر بحر العلوم ، تحفة العالم- النجف، ج1، د.مكان ، د.مط ، 1354هـ .

14- جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1،ط2، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، 1958 .

15ــ جعفر الخليلي ، العوامل التي جعلت من النجف بيئةٍ شعرية ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، 1970 .

16- جعفر الخليلي ، هكذا عرفتهم ، ج1 ، ط1 ، قم ، مطبعة أمير ، 1412هـ .

17ــ جعفرعباس حميدي ، التطورات السياسية بالعراق (1941-1953) ، النجف ، مطبعة النعمان ، 1976 .

18- ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج (القسم التاريخي) ، ج6 ، ترجمة ديوان حاكم قطر ، الدوحة ، د.مط ، د.ت ،

19ــ ج.ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي (1) ، الدوحة ، مطبعة الديوان الأميري ، د.تاريخ .

20ــ ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج (القسم التاريخي) ، ج3 ، ترجمة ديوان حاكم قطر، الدوحة ، د.مط ، د.ت .

21ــ جمال حمدان ، المدينة العربية، معهد الدراسات العربية (جامعة الدول العربية) ، مطبعة الجيلاوي ، 1964.

22- جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ، مصر ، مطبعة دار المعارف ، 1965 .

23- جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير(1869-1918) ، ط1، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2000.

24- جورج أنطونيوس ، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية) ، ترجمة جمال الدين أسد وإحسان عباس ، ط1 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1966 .

25- جيرترود لوثيل بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ، د.مط ، 1971 .

26ـ حسن الأسدي ، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1975 .

27- حسن الجاف ، الوجيز في تأريخ إيران، ج3، ط1، بغداد، بيت الحكمة، 2005.

28- حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية ، النجف الأشرف ، أنصار الله للطباعة والنشر ، د.ت .

29- ـــــــــــ ، عبد الكريم قاسم (رؤية بعد العشرين) ، ط1 ، قم ، مطبعة ستار ، 2005 .

30- حسن عيسى الحكيم ، بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية، النجف الأشرف، مطبعة الغري ،2006.

31- ـــــــــــــ ، الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن)، النجف، د.مط ، 1975.

32- ـــــــــــــ ، مصطلح الغري وأطواره التاريخية ، النجف ، د.م ، 2004 .

33 - حسن محمد ربيع ، المصارف (طرق تجارة) ، ط1 ، القاهرة ، المطبعة الحديثة ، 1948 .

34ـ حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الأول ، ترجمة عفيف الرزاز ، ط1 ، قم ، منشورات فرصاد ، 2005 .

35ـ ـــــــــــ ، العراق (الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار) ، ترجمة عفيف الرزاز ، الكتاب الثالث ، ط1 ، قم ، منشورات فرصاد ، 2005 .

36- حمود الساعدي ، بحوث عن العراق وعشائره ، النجف ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، 1990 .

37- حيدر صالح المرجاني ، النجف قديماً وحديثاً، ج1، ج2، بغداد ، مطبعة دار السلام ، 1988.

38ـ ـــــــــــــــ ، النجف الأشرف قديماً وحديثاً ، ج4، النجف ، مطبعة القضاء ، د.ت

39- خطاب صكار العاني ونوري خليل ألبرازي ، جغرافية العراق ، بغداد ، د.مط، 1979.

40ـ رجاء حسين خطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي فيما بين سنتي (1921-1941) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ،1979 .

41ـ رزوق عيسى ، مختصر جغرافية العراق ، ط1 ، بغداد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، 1922 .

42- رشيد خيون ، الأديان والمذاهب بالعراق ، ط1 ، د. مكان ، مطبعة سبحان ، 1426هـ .

43- رشيد العصاروآخرون ، إدارة المصارف ، عمان ، دار الهلال ، 1991 .

44ـ زاهدة إبراهيم ، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، مراجعة عبد الحميد العلوچي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1976 .

45- زهير هادي الرميثي ، الفلكلور في المثنى ، ط1، النجف ، دارالضياء للطباعة والنشر، 2010 .

46- ستار نوري العبودي ، المجتمع الوطني في سنوات الانتداب البريطاني، ط1، قم ، مطبعة ستارة ، 2007.

47- - ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط1، قم ، مطبعة شريعة 2004 .

48- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث (1900- 1950) ، ج2، ط1، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، مطبعة حسام ، 1988.

49- سعاد رؤوف شيرمحمد ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية (1932 - 1945) ، بغداد ، دار اليقظة العربية ، 1988 .

50- سعدي علي غالب ، جغرافية النقل والتجارة ، جامعة الموصل، مطابع الجامعة ،1987.

51- سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق ، بيروت ، المطبعة الأمريكية ، 1938 .

52- سعيد عبود السامرائي ، اقتصاديات العراق ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، 1970 .

53- ـــــــــــــــــ ، التطور الاقتصادي الحديث في العراق ، ط1 ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1977 .

54- ـــــــــــــــــ ، سياسة التصنيع والتقدم الاقتصادي في العراق ، ط1 ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1973 .

55- ـــــــــــــــــ ، النظام النقدي والمصرفي في العراق ، ط1 ، بغداد ، مطبعة دارالبصري ، 1969 .

56- سليم طه التكريتي ، العراق القديم ، بغداد، دار الحرية للطباعة،1976.

57- شركة المجد الفنية ، دليل مفتاح العراق لجميع الشركات والتجاروالمؤسسات الأهلية (956-1957) ، بغداد ، مطبعة بغداد ، د.ت .

58- شهاب أحمد الحميد ، تاريخ الطباعة في العراق ، ج4 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1987 .

59- - صادق حسن السوداني ، لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1979 .

60- صادق صالح العاني ، أنهار العراق ومناطق أحواضها (الأطلس العام) ، مطبعة الرصافي ، بغداد ، 2001 .

61- صباح عبد الرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق (1917-1952) ، ط1، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2002 .

62- صباح كجة جي ، التخطيط الصناعي في العراق 1921 - 1980 (أساليبه ، تطبيقاته ، أجهزته) ، مراجعة همام الشماع ، ج1 ، ط1 ، بغداد ، مطبوعات بيت الحكمة ، 2002 .

63- صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، بغداد ، مطبعة المنار ، 1974 .

64- صبري محمد حسن ، أوليات في علم الاقتصاد ، ج1 ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1957 .

65- طارق مجيد العقيلي ، الدكتور ناجي الأصيل (دبلوماسياً رائداً ومفكراً حضارياً) ، مراجعة وتقديم الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد ، ط1 ، بغداد ، بيت الحكمة ، 2002 .

66- طالب علي الشرقي وآخرون ، الشقائق (دراسات ونصوص) ، النجف ، مطبعة الأدباء ، 1998 .

66- طالب علي الشرقي ، المفردات الأعجمية في اللهجة الأجنبية ، النجف ، مطبعة الأدباء ، 1999 .

67- طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، ط1، بيروت، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، 2006.

68- طلال سالم ألحديثي ، صور من حياتنا الشعبية ، بغداد ، مطبعة أسعد ، 1968 .

69- عادل حماد وعزيز المهدي ، فلسطين – الغزو الصهيوني ، جامعة بغداد ، مطبعة الجامعة ، 1984 .

70- عادل رءوف ، العراق بلا قيادة ، ط1 ، دمشق ، د.مط ، 2002 .

71- عادل عبد الله خطاب ، جغرافية المدن ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1990 .

72- عبد الله فياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة 1920 ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، 1975.

73- عبد الله ألنفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، بغداد ، دارالنهارللنشر، بيروت ، 1973 .

74- عبد الأمير هادي العكام ، الحركة الوطنية بالعراق ، النجف ، مطبعة الآداب ، 1975 .

75– عباس إسماعيل صباغ ، تاريخ العلاقات العثمانية الإيرانية (الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين) ، بيروت ، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1999.

76– عبد الحسين الرفيعي ، النجف الأشرف (ذكريات ورؤى وإنطباعات ومشاهد) ، ط1 ، لندن ، دار الحكمة ، 2009 .

77- عبد الرحمن الجليلي ، النظام النقدي في العراق ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، 1946 .

78- عبد الرزاق الحسني ، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية ، صيدا ، مطبعة العرفان ، 1964 .

79- ـــــــــــــــ ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج3 ، ط5 ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، 1982 .

80- ـــــــــــــــ ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج1 ، ج4، ج9 ، ط7 ، بغداد ، دارالشؤون الثقافية العامة ، 1988 .

81- ـــــــــــــــ ، الثورة العراقية الكبرى ، بغداد ، دارا لشؤون الثقافية العامة ، 1982.

82– ـــــــــــــــ ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، ط5 ، صيدا ، مطبعة العرفان ، 1983 .

83- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني (1921 - 1932) ، مراجعة عايف حبيب العاني ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2000 .

84– عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي (1932– 1968) ، ط1 ، بيروت ، مؤسسة ديموبرس للطباعة ، 2010 .

85– ـــــــــــــــ ، تاريخ النجف السياسي (1921– 1941) ، ط1 ، بيروت ، مؤسسة ديمو برس للطباعة ، 2010 .

86- عبد العظيم عباس نصار ، بلديات العراق في العهد العثماني (1534- 1918) / دراسة تاريخية وثائقية ، ط1 ، قم ، مطبعة طهران ، 2008 .

87- عبد الغني الملاح ، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة 1975 .

88- عبد الكريم الحسيني ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (ع) ، تحقيق تحسين الموسوي ، ط1، د.مكان، مطبعة محمد ، 1998.

89- عبد المحسن شلاش ، أبار النجف ومجاريها ، النجف الأشرف، مطبعة الراعي ، 1947 .

90- عبد الهادي ألفضلي ، دليل النجف الأشرف ، النجف ، د.مط ، 1965 .

91- عبد الهادي الحكيم ، حوزة النجف الأشرف (النظام ومشاريع الإصلاح) ، ط1 ، النجف الأشرف ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، 2007 .

92- عبد المجيد محمود ، المصارف في العراق ، ط1، بغداد ، مطبعة التفيض الأهلية ، 1942 .

93- عبد الواحد المظفر، بطل العلقمي ،ج3،النجف، د.مط ، 1950.

94ـ عبود الطفيلي ، 41 عاماً في الغرف التجارية (غرفة تجارة النجف) ، ج2 ، النجف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، د . ت .

95ـ ـــــــــــ ، 41 عاماً في الغرف التجارية (الغرف العراقية / الغرف العربية والإسلامية / الغرف العربية الأجنبية المشتركة) ، ج1 ، النجف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، د.ت .

96- ـــــــــــ ، لوحة الشرف لرجال الأعمال الأوائل في النجف ، ج1 ، ط1 ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف ، 2005 .

97- عدي حاتم المفرجي ، النجف الأشرف وحركة التيار الإصلاحي (1908-1932) ، ط1 ، النجف ، مطبعة المواهب ، 2005 .

98- عز الدين فريد ، جغرافية الصناعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1948 .

99- علي البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف (مهامها وحركتها الإصلاحية1920ـ 1980) ، بيروت ، مطبعة الزهراء ، 1992.

100- علي محمد علي دخيّل ، نجفيات ، ط5 ، بيروت ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ،2000.

101ـ علي الحسيني السيستاني ، المسائل المنتخبة (العبادات والمعاملات) ، ط13 ، د.مط ، د.مكان ، 2006 .

102- علي حسين الشلش ، الأقاليم المناخية ، جامعة البصرة، مطبعة الجامعة ،1981.

103- علي الخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات ، ج2 ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1954 .

104- علي كريم سعيد ، من حوار المفاهيم إلى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، ط3 ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 2005 .

105- علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية في العراق (1914-1921)، بغداد ، د.مط ، 2008.

106- علي الوردي ، دراسة في طبقة المجتمع العراقي ، ط1 ، قم ، مطبعة ثامن الحجج ، د.ت .

107- ـــــــــــ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج3، بغداد ، مطبعة الشعب ، 1972 .

108- ـــــــــــ ، ـــــــــــــــــــــــــــــــ ، ج4 ، بغداد ، مطبعة الشعب ، 1974.

109- عماد أحمد ألجواهري ، مشكلة الأراضي بالعراق / دراسة في التطورات العامة (1914-1932) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1978 .

110ـ عماد عبد اللطيف سالم ، الدولة والقطاع الخاص في العراق (الأدوار/ الوظائف / السياسات) 1921-1990 ، ط1 ، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2001 .

111ـ عيسى علي إبراهيم ، جغرافية المدن (دراسة منهجية تطبيقية) ، د.مكان ، مطبعة دار المعرفة الجامعية ، 2009.

112ـ غرفة تجارة النجف ، التقرير السنوي لغرفة تجارة النجف للسنوات (1963ـ1966) ، النجف ، مطبعة النجف ، 1967.

113- غسان العطية ، العراق نشأة الدولة (1908-1921م) ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، لندن ، مطبعة دار اللام ، 1988 .

114- فاروق صالح العمر ، المعاهد العراقية / البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية (1922-1948) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ،1977 .

115- فؤاد محمد الصفار، التخطيط الإقليمي ، الإسكندرية ، مطبعة نشأة المعارف ،1969.

116 ـ فؤاد قزانجي ، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ، بغداد ، دارالحرية للطباعة ، 1972 .

117- فهد مسلم الفجر ، مزاحم البا چه چي ودوره في السياسة العراقية (1890 – 1933) ، تقديم د.لطفي جعفر فرج ، ط1 ، بيروت ، دار العربية للمطبوعات ، 2004 . 93-

118ـ فيليب ويلا رد إيرلند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، دار الكشاف ، 1949 .

119ـ كاثلين أم لانكلي ، تصنيع العراق ، ترجمة محمد حامد الطائي و خطاب العاني ، بغداد ، دار التضامن ، بغداد 1963.

120- كاظم عبود الفتلاوي ، مشاهيرالمدفونين في الصحن العلوي الشريف ، ط1، قم ، منشورات الجهاد ، 2000 .

121- كامل سلمان الجبوري ، النجف الأشرف وحركة الجهاد 1914 ، ط1 ، بيروت ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، 2002 .

122- كلية الفقه في النجف الأشرف ، تقرير عن تأريخ فكرتها وفعالياتها وميزانيتها خلال العام الدراسي (1959- 1960) ، النجف ، مطبعة النجف ، 1960 .

123- مارتين أبريتسمان ، التصنيع في البلدان النامية ، ترجمة مفيد حلمي ، دمشق ، دارالتقدم ، 1974 .

124ـ مجيد الموسوي ، الحاج عطية أبوگلل الطائي ، صححه الشيخ عبد الهادي العصامي ، بغداد ، مطبعة السعدي ، 1957 .

125- محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين، ط1، بيروت، مطبعة دار المعارف،1983.

126- محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى (دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ،1982.

127- محسن عبد الصاحب المظفر ، مقبرة النجف الكبرى ، ط1 ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2008 .

128- محسن عبد الكريم العاملي ، الرحلة العراقية- الإيرانية ، بيروت ، د.مط ، 1954.

129ـ محمد أنيس ورجب حراز، الشرق العربي في تاريخ الحديث المعاصر ، القاهرة ، مطبعة دار النهضة العربية ، 1967 .

130- محمد باقرالبهادلي ، الحياة الفكرية في النجف (1921-1945) ، ط1، قم ، مطبعة ستارة،2004.

131- محمد باقر الصدر ، المدرسة الإسلامية ، بيروت ، دار الكتاب الإيراني للطباعة والنشر والتوزيع ، 1973 .

132- محمد جواد مغنية ، فقه الإمام الصادق ، إنتشارات قدس ، قم ، د.ت .

133- ـــــــــــــ ، من علماء النجف الأشرف ، بيروت ، مطبعة قم ، 1963.

134ـ محمد صالح بحر العلوم ، ديوان محمد صالح بحر العلوم ، ج2 ، ط1 ، بغداد ، مطبعة دار التضامن ، 1969 .

135- محمد حسين الزبيدي ، السياسيون المنفيون إلى جزيرة هنجام 1922 ، بغداد ، دارالشؤون الثقافية العامة ، 1985 .

136- محمد حسين الغروي النائيني ، تنبيه الأمة وتنزيه الملة ، بغداد ، المطبعة الحيدرية ، 1909 .

الثقافية العامة ،1985 .

137- محمد حسين كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها ، مط النجاح ، القاهرة ، 1958.

138- محمد حسين كاشف الغطاء ، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، تحقيق جودت القزويني ، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع ، 1998 .

139- محمد حسن ألنجفي ، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1981 .

140- محمد حسين حرز الدين ، تاريخ النجف الأشرف ، ج1، ج2 ، ج3 ، ط1 ، قم ، مطبعة نگارش ، 1997 .

141ـ محمد حسين حرز الدين ، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة التابعين والرواد العلماء والشعراء، ج2، ط1، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، 1971.

142- محمد مظفرالأدهمي ، الأبعاد القومية لثورة مايس 1941 في العراق ، بغداد ، دارالحرية للطباعة ، 1980 .

143- محمد رضا شمس الدين ، حديث الجامعة النجفية ، النجف ، د.مط ، 1953 .

144- محمد طاهر الموسوي ، عنوان الشرف في وشي النجف ، النجف الأشرف ، د.مط ،1941 .

145- محمد عباس الدراجي ، صحافة النجف تاريخ وإبداع ، بغداد ، دارالشؤون الثقافية العامة ، 1989 .

146ـ محمد عبد العزيزمرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 .

147- محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الأمام أو مدينة النجف، ج2، 1، النجف، د.مط ، 1953.

148- محمد علي كمال الدين ، ذكرى السيد عيسى آل كمال الدين ، بغداد ، د.مط ، 1975 .

149- محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة 1908، تحقيق كامل سلمان الجبوري،ط1، النجف ، دار القارئ، 2005.

150- محمد علي كمال الدين ، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ، تقديم كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، بغداد ، مطبعة العاني ، 1986 .

151ــ محمد مهدي الآصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، النجف ، مطبعة النعمان ، 1963 .

152- محمد سعيد الحكيم ، الأحكام الفقهية ، ط 8 ، د.مكان ، د.مط ، 2007 .

153- محمد شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، مطبوعات الأزهر ، مصر ، 1959.

154- محمد عبد الغني إدريس ، الشبكة بين الماضي والحاضر ، ط2 ،النجف ، شركة المارد العالمية ، 2006 .

155- محمد طاهر السماوي ، عنوان الشرف في وشي النجف ، ط1 ، النجف ، مطبعة الغري ، 1941 .

156- محمد الغروي ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، ط1 ، دار الأضواء ، بيروت ، 1994 .

157- محمد كاظم ألطريحي ، النجف الأشرف مدينة العلم والعمران، ط1، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر، 2002.

158- محمد كامل الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة ، دار الثقافة ، 1976 .

159- محمد مهدي ألجواهري ، مذكراتي ، ج1 ، ط1 ، قم ، مطبعة قلم ، 2005 .

160- محمد النويني ، أضواء على معالم محافظة كربلاء ، النجف ، مطبعة القضاء ، 1971 .

161- محمود محمد الجنيب ، اقتصاديات العراق ، ط1 ، البصرة ، دارالطباعة الحديثة ، 1969 .

162- مرتضى الأنصاري ، المكاسب ، ج9 ، مطبعة الآداب ، النجف ، 1397هـ .

163- المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، العراق ، وقائع وأحداث للفترة من(1914- 1958) ، ق1 ، ط1 ، د.مكان ، د.مطبعة ، 2006 .

164- مركز كربلاء للبحوث والدراسات ، النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية ،ج2، ط1 ، لندن ، مطبعة المركز الأسلامي ،2000 .

165- مظفرحسين جميل ، سياسة العراق التجارية ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، 1949 .

166- مقدام عبد الحسن فياض ، تاريخ النجف السياسي (1941-1958) ، ط1 ، بيروت ، دار الأضواء للطباعة والنشر ، 2002 .

167ــ موسى جعفر العطية ، أرض النجف التأريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية،ط$_1$، النجف الأشرف ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، 2006.

168- لطفي الخوري ، حكاية البسط في الناصرية والفرات ، بغداد ، مطبعة أوفسيت الجمهورية ، 1972 .

169ــ ليدي دراور ، في بلاد الرافدين صور وخواطر ، ترجمة فؤاد جميل ، ط1 ، بغداد ، مطبعة شفيق ، 1961 .

170- لينين ، ماركس ، أنجلز : الماركسية ، موسكو ، دار التقدم ، 1967 .

171- نابليون الماريني ، تنزيه العباد في مدينة بغداد ، بيروت ، المطبعة اللبنانية ، 1887 .

172- ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف ، ج1، النجف ، مطبعة القضاء ، 1973.

173- ناظم عباس علي ، در النجف بن التراث وعلم الأرض ، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، بغداد ،2000.

174- ألنجفي القوچاني ، السياحة في الشرق ، ط1 ، بيروت ، دار البلاغة للطباعة والنشر،1992 .

175- نزار توفيق ، الصراع على السلطة العراق الملكي ، بغداد ، دار آفاق عربية ، 1981 .

176- نضر علي أمين شريف ، محمد فهمي المدرس (الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر) ، ط1 ، بغداد ، منشورات بيت الحكمة ، 2002 .

177ـ نوري خليل ألبرازي ، الصناعة ومشاريع التصنيع في العراق ، القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، 1967.

178- نوري عبد الحميد العاني ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط العراقي (1925 - 1952) ، ط1 ، بيروت ، مركز الأبجدية للصف التصويري ، 1980 .

179- نوري عبد الحميد العاني و علاء جاسم حربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (1958- 1968) ، ج2، ج4، ط2 ، بغداد ، مطبوعات بيت الحكمة ، 2005 .

180ـ هنري فوستر، نشأة العراق الحديث ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج1 ، ط1 ، بغداد ، الفجر للنشر والتوزيع ، 1989.

181- هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث ترجمة سليم طه التكريتي ، ج2 ، ط1 ، بغداد ، دارالشؤون الثقافية العامة ، 2000 .

182- وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1954 .

183- عماد أحمد ألجواهري ، مشكلة الأراضي بالعراق / دراسة في التطورات العامة (1914-1932) ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1978 .

184- وزارة الثقافة والإرشاد ، الرئيس الراحل (عبد السلام محمد عارف) ، بغداد ، دار الجمهورية ، 1967 .

سادساً: المقابلات الشخصية :

1- أياد محسن الشكرچي ، صاحب معمل حلويات الشكرچي ، مواليد 1940، النجف الأشرف ، الجمعة 3 أيلول 2010 .

2ـ حسن جواد شفيع ، صاحب معمل (الجص الميكانيكي الحديث) ، مواليد 1916، النجف الأشرف ، 29 مايس 2010 .

3- حسن محمد رضا الخفاجي ، صناعي (فيتركاز) ، النجف ، السبت 15 مايس 2010 .

4ـ حسين أبو سعيدة ، باحث أسلامي ومؤسس مكتبة أبو سعيدة الوثائقية ، النجف الأشرف ، 9 كانون الأول 2009.

5ـ حميد رسول أحمد ، موظف مصرفي متقاعد ، مواليد 1937 ، النجف الأشرف ، الأربعاء 30 آذار2010 .

6ـ رشيدعطية جاسم مچي ، صاحب معمل جص ، مواليد 1923، النجف الأشرف ، الثلاثاء 25 مايس 2010 .

7- ــــــــــــــــــــ ، الثلاثاء 2 حزيران 2010 .

8ـ صاحب حسين الصفار ، عميد أسرة آل الصفار ، مواليد 1928 ، النجف الأشرف ، السبت شباط 2010 .

9- صادق حسن علي الموسوي ، مشرف تربوي متقاعد ، مواليد 1935، الكوفة ، الجمعة 9 نيسان 2011 .

10- صادق الناصري ، رجل دين ، مواليد 1950 ، النجف الأشرف ، الجمعة (2 أيلول 2011) .

11ـــ صـــلاح مهـــدي الياســـري ، مديرضـــريبة الكوفـــة ، مواليـــد 1949 ، النجـــف الأشـــرف ، الثلاثاء 9 آذار2010 .

12- عبد الأمير البناء ، صناعي (تورنـچـي) ، الجمعة ، مايس 2010 .

13ـــ عبـد الخـالق عبـد الزهـرة ، صـناعي (تورنـــچـــي) ، مواليـد 1941 ، النجـف الأشـرف ، الجمعة 21 مايس 2010 .

14- عبود محمد جواد الطفيلي ، تاجرورئيس غرفة تجارة النجف لدوراتٍ عدة حتى عام 2001 ، مواليد 1932 ، النجف الأشرف ، الجمعة 26 شباط 2010 .

15- ـــــــــــــــــــ ، الخميس 4 آذار2010 .

16ـــ عـودة جاسـم راضـي ، عامـل فـي مقهـى الغـري فـي مرحلـة الخمسـينيات والسـتينيات ، مواليد 1930 ، النجف الأشرف ، الجمعة 21 مايس 2010 .

17- فليح حسن ، سائق ، مواليد 1930 ، النجف ، الاثنين 15 شباط 2010.

18- فؤاد جابرجعفر محي الدين ، صناعي ، مواليد 1934 ، النجف الأشرف ، الخميس 17 كانون الأول 2010 .

19- ـــــــــــــــــــ ، النجف الأشرف ، السبت 8 / مايس / 2010 .

20- محمد جواد رضا العندليب التورنجي ، صناعي ، مواليد 1935 ، النجف الأشرف ، الجمعة 25 كانون الأول 2009 .

21ـ محمد جواد محي الدين ، موظف مصرفي متقاعد ومديرمصرف الإستثمارالعراقي الأهلي (حالياً) ، النجف الأشرف ، الاثنين 14كانون الأول 2009 .

22- محمد الحكيم ، مديرإدارة سابق في معمل أحذية الكوفة ، الكوفة ، الخميس 1 تموز 2010 .

23ـ محمد سعيد الأطرش ، صناعي وتاجر أدوات احتياطية ، مواليد 1927، النجف الأشرف ، الأربعاء 16 / كانون الأول / 2009 .

24ـ محمد سعيد رضا الصراف ، موظف مصرفي متقاعد ،مواليد (1929) ، النجف الأشرف ، الخميس 31 آذار2010 .

25- محمود صاحب سعيد ، صائغ ، مواليد 1927 ، النجف الأشرف ، الثلاثاء 15 أيلول 2009 .

26ـــ محمـود الصـافي ، مواليـد 1937 ، مـدير بلديـة النجـف للمـدة بـين (1970ـــ 1978) ، النجف الأشرف ، الجمعة (12 آذار 2010) .

27- ـــــــــــــــــــ ، السبت (1 كانون الثاني 2011) .

28- كاظم عبد الحسين سياب ، معلم متقاعد ، مواليد 1934، النجف الأشرف ، السبت 20 آذار 2010

29- كاظم محمد رضا الأطرش ، سمكري وصاحب معمل (النشء الجديد) لصناعة البديات ، مواليد 1935 ، النجف ، الجمعة 19 شباط 2010 .

30ــ موسى صادق جعفر ، موظف بيطري (متقاعد) ، مواليد 1938 ، النجف الأشرف ، الثلاثاء 2 مايس 2010 .

31ــ ناهي محسن جاسم ، موظف في دائرة بريد النجف ، مواليد 1949 ، النجف الأشرف ، الإثنين10كانون الثاني 2011 .

32ــ هاشم الزكي (حفيد أحمد الزكي) ، مواليد 1950، النجف الأشرف ، السبت (3 تموز 2010) .

33ــ يوسف مزهر شكر ، موظف مصرفي متقاعد ، مواليد 1936، النجف الأشرف ، الأربعاء (26 مايس 2010) .

34- ــــــــــــــــــ ، الاثنين (7 حزيران 2010) .

سابعاً : البحوث والدراسات المنشورة :

1 ـ العربية :

- إبراهيم خليل أحمد ، الصحافة (1914- 1918م) ، موسوعة حضارة العراق ، ج13 ، بغداد ، دارالحرية للطباعة ، 1985 .
- أبو مهند الملحة ، الحمامات أيام زمان كما شهدتها ، التراث النجفي (مجلة) ، العدد (18) ، كانون الأول 2008 .
- أثر طرق المواصلات في عمران البلاد ، الاقتصاد (مجلة) ، العدد (42) ، السنة (1) ، 15 تشرين الثاني 1934
- إحتفالات النجف بذكرى ميلاد أمير المؤمنين علي (ع) ، النجف (مجلة) ، العدد (17) ، السنة (2) ، 26 كانون الثاني 1959 .
- إحسان محمد رءوف ، مدينة النجف المقدسة وخدماتي كمسئول ، العدل (مجلة) ، الجزءان (6-7) ، السنة (2) ، حزيران 1968
- أحمد الحسيني ، الطب القديم والطبابة في النجف الأشرف ، آفاق نجفية (مجلة) ، العدد (13) ، السنة (4) ، 2009
- أحمد الحسيني الناصري ، المكتبة المرتضوية والحيدرية ، أوراق نجفية (مجلة) ، النجف ، العددان (9-10) ، السنة (1) ، 2010 .
- أحمد مجيد عيسى ، الدراسة في النجف ، البيان (مجلة) ، العددان (27-28) ، السنة (2) ، تشرين الأول 1947 .
- ــــــــــــــ ، ــــــــــــــــــــــــــــ ، العددان (31-32) ، السنة (2) ، 15تشرين الثاني 1947 .
- ــــــــــــــ ، ــــــــــــــــــــــــــــ ، الاعتدال (مجلة) ، العدد (5) ، السنة (6) ، تموز 1946 .
- أخبار الحجاج ، الهاتف ، العدد (154) ، السنة (4) ،10 شباط 1939 .
- أرشد رءوف قسام ، العشاب سيد حميد العطار ، التراث ألنجفي ، العدد (33) ، تشرين الأول 2010 .
- أرشد رءوف قسام ، السيد شهيد ألحمامي (سيرة وعبر) ، التراث ألنجفي ، العدد (29) ، آذار 2010 .

- أرشد رءوف قسام ، رجال مهنيون (السيد حميد شبر) ، التراث النجفي ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010 .
- أرشد رءوف قسام ، رجال مهنيون (حجي محمد الشمرتي) ، التراث النجفي ، العدد (28) ، شباط 2010 .
- إعادة فتح طريق الحج البري بين النجف الأشرف والمدينة المنورة ، النجف ، العدد (1) ، السنة (2) ، 26 كانون الثاني 1957 .
- ألف طن حنطة إلى النجف وكربلاء ، الهاتف (صحيفة) ، العدد (379) ، السنة (14) ، 2 كانون الثاني 1948.
- أمل خالد التميمي ، الحمامات ، التراث الشعبي (مجلة) ، العدد (31) ، السنة (32) ، 2001 .
- تحسين عمارة ، دورة الصحن ، التراث النجفي ، العدد (18) ، كانون الأول 2008 .
- تصدير الحبوب من النجف إلى البادية ، الهاتف ، العدد (750) ، السنة (15) ، 14 آيار1950 .
- توجه الحجاج ، العدد (202) ، السنة (5) ، 26 كانون الثاني 1940 .
- جبار الجويبراوي ، صناعة الفخار قديماً وحديثاً، التراث الشعبي ، العدد (1) ، السنة (8) ، 1977 .
- جراخ الخشب (مهن من تراث العراق) ، التراث النجفي ، العدد (29) ، آذار 2010 .
- جعفر الدجيلي ، النجف في كتب الرحالة والمراجع الغربية ، موسوعة النجف الأشرف ، ج4 ، النجف الأشرف ، مطبعة دار الأضواء ، د.ت .
- جليل إبراهيم الخزرجي ، الربلات في النجف ، التراث النجفي ، العدد (11) ، كانون الأول 2007 .
- جليل إبراهيم الخزرجي ، الزعيم عبد الكريم قاسم ومنجزات ثورة تموز لقضاء النجف ، التراث النجفي ، العدد (8) ، تموز 2007 .
- جهاد صادق ألعبيدي ، صبغ العبي الصوف والغزول ، التراث الشعبي العدد (12) ، السنة (3) ، 1972 .
- حسن تويج ، السوق الكبيرعبق الماضي وخطر الزوال ، التراث ألنجفي ، العدد (16) ، أيلول 2008 .
- حسن ألجواهري ، المروحة الكهربائية ، الهاتف ، العدد (81) ، السنة (3) ، 9تموز 1937 .
- حسن ألجواهري ، النجف والصحافة ، الغري (مجلة) ، العدد (10) ، السنة (1) ، 24 تشرين الأول 1939 .
- حسن شبر، سل وملاريا وتيفوس ، البذرة (مجلة) ، النجف ، العدد (7) ، السنة (2) ، 28نيسان 1950 .
- حسن عيسى الحكيم ، الأبعاد التاريخية لصناعة المنسوجات في النجف الأشرف ، التراث النجفي ، النجف ، العدد (10) ، تشرين الثاني 2007.
- حسن عيسى الحكيم ، درب زبيدة أو طريق الحاج من الكوفة إلى مكة المكرمّة ، بحث ألقي ضمن المؤتمر العلمي الثاني ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 29 تشرين الأول 1994.

- حسن عيسى الحكيم ، النجف في ذاكرة الصافي ألنجفي ، المؤتمر الثقافي الأول لرابطة الصحفيين الشباب في النجف ، النجف الأشرف ، الأحد 25 تموز 1993 .
- حسين محمد القهواتي ، الصناعة ، موسوعة حضارة العراق ، ج10 ، بغداد ، دارالحرية للطباعة ، 1985 .
- حسين مرزة ألأسدي ، الوضع الاقتصادي بالعراق ، الإقتصاد ، العدد (42) ، السنة (2) ، 7 تشرين الأول 1940 .
- حمزة معيبر ، الدفاع المدني في النجف (مركز وتاريخ) ، التراث النجفي ، العدد (33) ، تشرين الثاني 2010 .
- حميد المطبعي ، محمد تقي الحكيم ، التراث النجفي ، العدد (17) ، تشرين الثاني 2008 .
- حميد مجيد هدّو ، شخصيات نجفية (صادق كمونه) السياسي والوزيروالباحث ، التراث النجفي ، العدد (21) ، نيسان 2009 .
- حوادث لها أصداء تراموای (النجف ـ الكوفة) حديث المجالس والمضايف ، التراث النجفي ، العدد (14) ، حزيران 2008 .
- حول طريق الحج البري ، النجف ، العدد (3) ، الستة (2) ، 14 آذار 1958 .
- حيدر عبد الرزاق كمونه ، أهمية المحافظة على الأسواق التراثية في المدينة العراقية المعاصرة (مدينة النجف أنموذجاً) ، آفاق نجفية ، العدد (13) ، السنة (4) ، 2009 .
- حيدر عبد الرزاق كمونه ، المشاكل التخطيطية والتصميمية لمدينة النجف القديمة (حلول ومعالجات) ، آفاق نجفية ، العدد (9) ، السنة (3) ، 2008 .
- حيدر محمد الكعبي ، سوق الصفافير في النجف (تراث عريق مهدد بالزوال) ، النجف الثقافية ، (مجلة) ، النجف ، العدد (1) ، تشرين الثاني 2010 .
- خزعل ذياب ، لمحة عن مستشفى الفرات الأوسط ، النشاط الثقافي (مجلة) ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الثاني 1957.
- خليل جعفر ، من تراثنا الشعبي في النجارة ، التراث شعبي ، العدد (11) ، السنة (4) ، 1973 .
- الصناعات الخشبية والنقوش ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (2) ، مايس1971 .
- خليل الورد ، الأحجار الكريمة والمجوهرات ، العاملون في النفط (مجلة) ، العدد (36) ، 1965.
- دخول أول سيارة إلى النجف ، التراث النجفي ، العدد (26) ، كانون الأول 2009.
- دعوة لإعادة ((الربل)) إلى شوارع النجف الأشرف القديمة ، الشقائق (صحيفة) ، العدد (1) ، 5 آيار2008 .
- رؤوف محمد الأنصاري ، النجف الأشرف ، مدينة عريقة (دراسة لأبرز معالمها العمرانية) ، أفاق نجفية ، العدد(1) ، السنة (1) ، 2006 .
- رشيد قسام ، السيد شبر السيد موسى آل شبر(رجل النزاهة والتواضع والعمل) ، التراث النجفي ، العدد (29) ، آذار2010 .

- زيارة الدخول ، الهاتف ، العدد (160) ، السنة (4) ، 24مارت 1939 .
- زيارة الغدير ، الهاتف ، العدد (154) ، السنة (4) ، 10 شباط 1939.
- زيارة المبعث الشريف ، الغري ، العدد (1) ، السنة (17) ، 12 آذار 1950 .
- سعد كاظم المولى ، تأسيس غرفة تجارة الحلة ومراحل تطورها (دراسة تاريخية) ، جامعة بابل للعلوم الإنسانية (مجلة) ، العدد الخاص ببحوث المؤتمر العلمي الأول الذي أقامته كلية التربية للمدة من (17- 18 شباط 2007) .
- سعدية عبد الله ، دراسة حول إنتاج الجلود في العراق ، مراجعة الفريد سمعان ، الصناعي (مجلة) ، بغداد ، العدد (1) ، السنة (15) ، 1974 .
- سعيد إسماعيل علي ، الأبعاد التربوية للمسيرة الحضارية للنجف الأشرف ، آفاق نجفية ، العدد (6) ، السنة (2) ، 2007 .
- سعيد محمد حسن الطرفي ، التجليد في ذاكرة التراث الإسلامي ، التراث النجفي ، العدد (33) ، تشرين الثاني 2010 .
- سفر القافلة الأخيرة ، الهاتف ، العدد (200) ، 12 كانون الثاني 1940 .
- سفر القافلة الثانية ، الغري ، العدد (19) ، السنة (1) ، 9 كانون الثاني 1940 .
- سلمان هادي الطعمة ، الأسواق الشعبية في كربلاء ، التراث الشعبي ، العدد (4) ، السنة (6) ، 1975
- ـــــــــــــــ ، مظاهر الحياة الشعبية في كربلاء ، التراث الشعبي ، العدد (3) ، السنة (3) ، تشرين الثاني 1971 .
- السيارة (القچمة) مازالت حية ترزق وتعمل بجد في النجف الأشرف ، التراث ألنجفي ، العدد (21) ، نيسان 2009
- شاكر هادي غضب ، الصناعات الطينية في الفرات الأوسط ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (2) ' مايس 1971 .
- شكوى عامة من خبز الإعاشة ، النجف ، العدد (1) ، السنة (2) ، 26 كانون الثاني 1957 .
- الشكوى من الدراجات الهوائية ، النجف ، العدد(11) ، السنة (2) ، 28آب 1958 .
- شؤون تجارية واقتصادية ، رفع الحظرعن إكتيال الحبوب من النجف ، الهاتف ، العدد (749) ، السنة (15) ، 13 آيار1950 .
- صالح العابد ، النظام الإداري (1914-1958)، موسوعة العراق، ج2 ، بغداد ، دارالحرية للطباعة، 1985 .
- صباح نوري مرزوك ، صناعة الدبس في الحلة ، التراث الشعبي ، العدد (10) ، السنة (4) ، 1973.
- صدى وفاة العاهل في النجف ، الهاتف ، العدد (162) ، السنة (4) ، 7نيسان 1939 .
- صلاح الدين عثمان وآخرون ، دراسة تحليلية لوسائل قياس الإنتاجية في الصناعة ، النفط والتنمية (مجلة) ، بغداد ، العدد (1) ، السنة (15) ، 1990 .

- ضياء باقر الموسوي ، خطط ومنهاج التنمية في العراق للسنوات (1950-1980) ، النفط والتنمية (مجلة) ، العدد (6) ، بغداد ، 1981 .
- طالب علي الشرقي ، النجف الأشرف ، تعريف ووصف ، آفاق نجفية ، العدد (8) ، السنة (2) ، 2007 .
- طالب هادي الخرسان ، الصناعات والمدن الشعبية في مدينة النجف الأشرف ، الموسم (مجلة) ، هولندا ، العددان (47-48) ، 2001 .
- طريق الحج الجديد ، العندليب (صحيفة) ، بغداد ،العدد (38) ، 25 كانون الثاني 1936.
- عامر السامرائي وعبد الحميد العلوچي ، مصنوعاتنا الشعبية ، التراث الشعبي ، العددان (2-3) ، السنة (1) ، 1968
- عباس الترجمان ، الصناعات والمهن النجفية المنقرضة ، آفاق نجفية ، العدد (15) ، السنة (4) ، 2009 .
- عبد الرسول ألشريفي ، شئ عن النجف أو عالم في مدينة ، العرفان (مجلة) ، ج8 ، مج(35) ، بيروت ، ، آب 1948 .
- عبد الرحيم محمد علي ، النجف حقيقة النشوء والارتقاء حتى سنة 1974م، أفاق نجفية ، العدد (12) ، السنة (3) ، 2008 .
- عبد الله شكر الصراف ، مخطط النجف القديمة في سنة (1917) ، آفاق نجفية ، العدد (1) ، السنة(1) ، 2006 .
- عبد الجبار محمد جرجيس ، السبحة أداة ذكر ولهو ، التراث الشعبي ، العدد (6) ، السنة (9) ، 1978 .
- عبد الحميد العلوچي ، التراث الشعبي ، موسوعة حضارة العراق ، ج13 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985 .
- عبد الجبار محمد جرجيس ، العربة (الربل) ، التراث الشعبي ، العدد (4) ، 1974 .
- عبد الرحيم محمد علي ، لمحات من تاريخ الحركة الفنية في النجف ، آفاق نجفية ، العدد (13) ، السنة (4) ، 2009 .
- عبد الرحيم محمد علي ، المصلح المجاهد (محمد كاظم الآخوند الخراساني) ، مراجعة كامل سلمان الجبوري ، آفاق نجفية ، العدد (11) ، السنة (3) ، 2008 .
- عبد الرحيم محمد علي ، النجف حقيقة النشوء والارتقاء ، آفاق نجفية ، العدد (12) ، السنة (3) ، 2008 .
- عبد الرزاق الربيعي ، النظام النقدي والكيان المصرفي ، الإقتصاد العربي ، العدد (1) ، 1955 .
- عبد الرضا فرهود ، من رموز التجار النجفيين (الحاج عبود شنون أصالة وتاريخ ومصلح ومفاوض قدير) ، التراث ألنجفي ، العددان (31-32) ، حزيران - تموز 2010 .
- عبد العزيز حبيب ، نواعير الفرات ، التراث الشعبي ، العددان (11ـ12) ، السنة (7) ، 1976
- عبد العزيز حبيب ، الحياكة اليدوية ة التراث الشعبي ، العدد (3) ، السنة (8) ، 1977 .
- عبد العزيز العاني ، الحلي في مدينة عانة ، التراث الشعبي ، العدد (2) ، السنة (5) ، 1974 .

- عبد الغفار حسين ألحبوبي ، العلامة المجاهد السيد محمد سعيد ألحبوبي ، آفاق نجفية ، العدد ،16 ، السنة 4، 2009 .
- علي البهادلي ، الكتب والمكتبات في النجف ، نور الإسلام (مجلة) ، بيروت ، العددان (31- 32) ، ربيع الأول وربيع الثاني 1413هـ .
- علي حسن الشكرچي ، صنع الحلويات في بغداد ، التراث الشعبي ، العدد (12) ، السنة (8) ، 1977.
- علي ألخاقاني الحميري ، النوادر المخطوطة في النجف ، الغري ، العدد (86) ، السنة (3) ، 6كانون الثاني 1942 .
- علي الفتال ، دباغة الجلود ، التراث الشعبي ، العدد (8) ، السنة (3) ، 1972 .
- ـــــــــ ، صناعة الجريد ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (4) ، 1973 .
- علي الهاشمي ، الحركة العمرانية في مدينة النجف المقدسة ، الشعاع ، (مجلة) ، مج (1) ، العددان (21 - 22) ، السنة (1) ، 20 نيسان 1949 .
- ـــــــــ ، النجف الأشرف ، الإقتصاد (مجلة)، بغداد ، العدد (36) ، السنة (1) ، 3 تشرين الأول 1934 .
- ـــــــــ ، ـــــــــ ، ـــــــــ ، العدد(40) ، 7 تشرين الثاني 1934 .
- ـــــــــ ، ـــــــــ ، ـــــــــ ، العدد (42)، السنة (1) ، 15تشرين الثاني 1934 .
- ـــــــــ ، ـــــــــ ، ـــــــــ ، العدد(44) ، السنة(1) ، 28 تشرين الثاني 1934 .
- عماد عبد السلام رءوف ، التنظيمات الاجتماعية ، موسوعة حضارة العراق ، ج10 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985 .
- ـــــــــــــــــــ ، المكتبات ، موسوعة حضارة العراق ، ج13 ، بغداد ، دارالحرية للطباعة ، 1985 .
- عمار حسن عمار جبرين ، تجارة الجلود بين الماضي والحاضر ، التراث ألنجفي ، العدد (28) ، شباط 2010 .
- غيداء صادق سلمان ، المعطيات الاقتصادية والاجتماعية لمدينة النجف ، بحث ضمن وقائع مؤتمر النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المعارف والعلوم ، جامعة الكوفة ، مركز دراسات الكوفة ، 2010 .
- فائق عبد الحسين ، مكتبة أمير المؤمنين العامة ، النجف الثقافية (مجلة) ، النجف ، العدد (1) ، تشرين الأول 2010 .
- فاضل الجمالي ، كليات العلوم الدينية في النجف الأشرف ، موسوعة النجف الأشرف ، ج6 ، بيروت ، دار الأضواء ، 1995.
- فاضل شاكر أحمد ، صناعات النحاس الشعبية ، التراث الشعبي ، العددان (11ـــ12) ، السنة (2) .
- فخري عبد الحميد ألبياتي ، النواعير ، التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (3) ، 1972 .

- فؤاد قزانجي ، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1972 .
- فوزي رسول ، التنور وصناعته في الكاظمية ، التراث الشعبي ، العدد (12) ، السنة (3) ، 1973 .
- فيصل وإحياء مشروع سعدبن أبي وقاص ، الاعتدال (العدد الخاص بالراحل العظيم) ، العدد (9) ، السنة (1) ، 1 تشرين الأول 1933 .
- القافلة الأولى ، الهاتف ، العدد (149) ، السنة (4) ، 6 كانون الثاني 1939 .
- قافلة الحج الثانية ، الهاتف ، العدد (107) ، السنة (2) ، 21 كانون الثاني 1938 .
- قسم الدراسات ، من تولى المرجعية بعد الحرب العالمية الأولى (1914ــ 1918) ، النور(مجلة) ، لندن ، العدد (33) ، شباط 1944 .
- كامل جاسم العاني ، أهمية قضاء النجف الإدارية (طريق الحج البري) ، العدل ، ج (8) ، السنة (1) ، 15 أيلول 1965.
- كامل جاسم العاني (قائمقام قضاء النجف) ، إهتمام الحكومة الوطنية بمدينة أمير المؤمنين ، العدل ، العدد (1) ، السنة (1) ، مايس 1965 .
- كامل جاسم العاني (قائمقام قضاء النجف) ، الذكرى السابعة لثورة تموز الخالدة ، العدل ، ج (4) ، السنة (1) ، تموز 1965.
- كريم الخفاجي ، ((المناخة)) أوشارع المدينة ، التراث ألنجفي ، العدد (30) ، آيار2010 .
- كريم علكم ، الصناعات الشعبية في مدن العراق الجنوبية ، التراث الشعبي ، العددان (1-2) ، السنة (10) ، 1979.
- كريم وحيد صالح ، الربلات مرة أخرى ، التراث النجفي ، العدد (18) ، كانون الأول 2008 .
- ـــــــــــــ ، شارع الخور نق ، التراث ألنجفي ، العدد (30) ، أيار 2010 .
- ـــــــــــــ ، المناخة ، التراث ألنجفي ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010 .
- محسن عبد الصاحب المظفر، البناء العام لمدينة كربلاء المهمة ، الأيمان (مجلة) ، النجف ، العددان (5-6)، السنة (2)، 1965 .
- محمد بحر العلوم ، الدراسة وتاريخها في النجف ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج2 ، بيروت ، د.مط ، 1987 .
- محمد جواد جودة ، طرق مواصلات النجف وإصلاحها ، المصباح ، العدد (1) ، السنة (1) ،10 تشرين الأول 1934 .
- محمد حسن الزبيدي ، التربية والتعليم ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق ، ج12 ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1985 .
- محمد حسن الطرفي ، النجف الشرف وتطور المكتبات ، التراث النجفي ، العدد (21) ، نيسان 2009 .
- محمد حسن الطلقاني ، مصلحة نقل الركاب في النجف ، (المعارف) (مجلة) ، النجف ، السنة (1) ، العدد (10) ، أيلول 1959 .
- محمد خليل الزين ، ذكريات عن النجف الأشرف ، آفاق نجفية ، العدد (5) ، السنة (2) ، 2007 .

- محمد رضا الشبيبي ، شذرات من تاريخ الأدب في النجف ، آفاق نجفية ، العدد(1) ، السنة (1) ، 2006 .
- محمد صالح خضر ، حياكة البسط بالمضراب ، التراث الشعبي ، العدد (7) ، السنة (8) ، 1977 .
- محمد عجاج المجبل ، صناعة الفرو وخياطته في المنطقة الشمالية ، التراث الشعبي ، العدد (4) ، السنة (6) ، 1975.
- محمد علي ظاهر الملحة ، فضوت المشراق في النجف والأبعاد المهمة ، التراث ألنجفي ، العدد (26) ، كانون الأول 2009 .
- ـــــــــــــــــ ، حراسة الطرف فخر وشرف ، التراث ألنجفي ، العدد (29) ، آذار 2010 .
- ـــــــــــــــــ ، من يستنطق الميدان 000 ، التراث النجفي ، العددان (31–32) ، حزيران وتموز 2010
- ـــــــــــــــــ ، من يستنطق الميدان ... ، التراث النجفي ، العدد (33) ، 1تشرين الأول 2010 .
- محمد علي اليعقوبي ، صندوق اليعقوبي ، آفاق نجفية ، العدد (12) ، السنة (3) ، 2008 .
- محمد عبد الغني ألسعيدي ، ناحية شبكة بين الماضي والحاضر ، آفاق نجفية ، العدد (11) ، السنة (3) ، 2008 .
- محمد سعيد ألطريحي ، الروابط الثقافية بين النجف والهند ، بحث ضمن وقائع الندوة العلمية (النجف الأشرف / إسهامات في الحضارة الإنسانية) ، ج2 ، ط2 ، لندن للمدة بين (17- 18 تموز 1999) ، 2000 .
- مجيب الربيعي ، محلة الحويش أصالة وجذور ، التراث ألنجفي ، العدد (34) ، تشرين الثاني 2010 .
- مصلحة نقل الركاب في النجف ، الغري ، العدد (1) ، السنة (17) ، 12 آذار1955 .
- مهدي محمد حسن ، مصرف الرافدين وأثره في إنعاش الحياة الإقتصادية في البلاد ، الشعاع ، العدد (1-4) ، السنة (2) ، 15 آب 1949 .
- مهند محمد علي ، ابن الملحة والسقا ، التراث ألنجفي ، العدد (14) ، حزيران 2008 .
- موسى خميس ، الخصائص التوطن الصناعي في الأردن ، التنمية الصناعية (مجلة) ، الأردن ، العدد (22) ، 1989 .
- نصيف الجبوري ، دور النجف الأشرف التوحيدي، أفاق نجفية (مجلة) ، النجف ، العدد(7) ، السنة (2)، 2007 .
- يوسف الهادي ، النجف الأشرف في مذكرات السيد محمد القوجاني ، ق1 ، آفاق نجفية ، العدد(14) ، السنة(4) ، 2009 .
- وليد چادر ، العباءة ، التراث الشعبي ، ج3 ، السنة (1) ، تشرين الثاني 1969 .
- يوسف راجز ، صناعة السجاد اليدوي ، التراث الشعبي العددان (2-3) ، السنة (7) ، 1976 .

- يوسف راجز ، صناعة السجاد اليدوي ، التراث الشعبي ، العددان (2-3) ، السنة (7) ، 1976 .
- هادي منعم ألبياتي ، لمحة في حلي النساء والأطفال ، التراث الشعبي ، العدد (1) ، السنة (7) ،1976 .
- ياسين النصير ، صناعة الچينكو والصفر ، التراث الشعبي ، ج4 ، السنة (1) ، كانون الأول 1969 .
- ــــــــــــ ، صناعة الخشب في البصرة ، التراث الشعبي ، ج (2) ، السنة (1) ، تشرين الأول 1969 .
- ناجي جواد ، الحمامات الشعبية ، التراث الشعبي ، العدد الفصلي الثاني ، 1985 .
- سعيد محمد حسن الطرفي ، تاريخ التصويرالفوتغرافي بين الماضي والحاضر في النجف الأشرف ، التراث ألنجفي ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010 .
- الختارية أو المختارية في النجف (المختار) ، التراث النجفي ، العدد (10) ، تشرين الثاني 2007 .
- روكسي زائد العزيزي ، ماذا رأيت في النجف الأشرف ، العدل ، الجزءان (6ـ7) ، السنة (2) ، حزيران 1968 .
- مشاريع الأعمار في العراق ، العرفان (مجلة) ، مج (42) ، الجزءان (5ـ6) ، آذار- نيسان 1955.
- هادي محسن العادلي ، طرف العمارة في أرشيف التراث النجفي ، التراث النجف ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010 .
- النجف مركز اقتصادي للجزيرة العربية ، الغري ، العدد (19) ، السنة (1) ، 9 كانون الثاني 1940 .
- النجف الأشرف (مدينة الوحي والسلام) ، العدل ، ج (6-7) ، السنة (2) ، حزيران 1968 .
- العناية في سفر الحجاج ، وسفر القافلة الأولى ، الغري ، العدد (18) ، السنة (1) ، 2 كانون الثاني 1940 .
- ورود الحجاج ، الهاتف ، العدد (105) ، السنة (3) ، 7 كانون الثاني 1938 .
- وصول الحجاج ، الهاتف ، العدد (114) ، السنة (3) ، 18 آذار1938 .
- ورود الحجاج ، الهاتف ، العدد (156) ، السنة (4) ، 24 شباط 1939 .
- النجف وطريق الحج ، العدل ، الجزء (15) ، السنة (1) ، 1966 .
- مستشفى النجف الجديد ، العدل ، الجزءان (4-5) ، السنة (3) ، مايس وحزيران 1968.

2 - الإنكليزية :

- Malcom j . proudfoot ," City Retail Structure " , Economic geography , Vol 13 , No 4 , 1937.
- Report Fernea , Shaykh and Effendi (Changing Pattern of Authority among the El Shabana of Southern of Iraq (Cambridge , Mass , 1970) .

ثامناً : الموسوعات العربية والأجنبية :

1- العربية

- جعفرالخياط ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج1 ، ط2 ، بيروت ، د.مط ، 1987 .
- جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج1، ط1، بيروت ، د.مط ، 1965 .
- حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج1 ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1995 .
- سليم مطر وآخرون ، موسوعة المدن العراقية ، بغداد ، مركزدراسات الأمة العراقي ، 2005 .
- علي الشرقي ، موسوعة الأحلام ، جمع وتحقيق موسى الكرباسي ، ق4 ، بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، 1991 .
- كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث (1280-1393هـ) ، ج1 ، ط1 ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري الحديثة ، 1974.
- محمد فؤاد وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج2 ، ط3 ، بيروت ، د.مط ، 1987 .
- موسوعة الشيخ علي الشرقي (النوادي العراقية / ق2 و(بيت الأمة وطبقاتها / ق3) ، جمع وتحقيق موسى الكرباسي ، بغداد ، مطبعة العمال المركزية ، 1989 .

2 - الأجنبية :

- **Encyclopedia Britannica , Vol . 15 , USA : 1965 .**

تاسعاً : المعاجم :

1- جعفر صادق حمودي ، معجم الشعراء العراقيين ، ط1، بغداد ، شركة المعرفة للنشروالتوزيع المحدودة ، 1991 .

2- محب الدين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج6، بيروت، د.مط ، 1966 .

3- محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ط1 ، النجف ، مطبعة الآداب ، 1966 .

4- منير البعلبكي ، المورد القريب ، ط21 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 2008 .

5- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج**2**، مج**4**، طهران ، د.مط ، 1965.

عاشراً : الكتب الأجنبية :

1- Alois Musil , Northern Negd , New York , 1928 .

2- Charles Issawi , The Economic history of Iran (1800 - 1914) , Chicago , 1971 .

3- Elizabeth Fernea , Guest of the Sheik , 2d ed . (New York , 1969) .

4- Harold Carter , The Study of Urban Geography, Great Britain , 1917.

5- J . W . Gilbert , The history , principles and practice of Banking ,vol 1 , (London , 1922) .

6- Raymond marphy ,The American city anuban geography hill .

إحدى عشر : شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

1- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) Alnajaf city jearan .

2- صناعة الدبس في النجف ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) : www.kkcentrum.com .

3 ـ مدينة النجف الأشرف ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) : holy najaf . org / arb .

4- عدنان السوداني ، سوق النجف الكبير000 تراث يضم مختلف الحرف وتتفرع منه سبعة أسواق ، شبكة المعلومات الدولية ((الإنترنيت)) www. Alsabaah . com .

5- السوق الكبير في النجف الأشرف ، شبكة المعلومات الدولية ((الإنترنيت)) :
www . iraq -5 .com .

6- حمزة الموسوي ، من وحي الذكريات ، شبكة المعلومات الدولية ((الإنترنيت)) :
www.Almusawi . org .

7- الثوية ومقبرة وادي السلام أو(مقبرة النجف الكبرى) ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) :
www . zaineadeen .com .

إثنى عشر : الصحف والمجلات :

1 ـ الصحف :

- الإخاء الوطني ، العدد (531) ، السنة (4) ، 2 كانون الثاني 1934 .
- البلاد ، بغداد ، العدد 142 ، 2آذار 1953 .
- الحضارة ، العدد (15) ، السنة (1) ، 1 حزيران 1938 .
- الراعي ، العدد (24) ، السنة (1) ، 1 كانون الأول 1934 .
- ـــــ ، العدد (6) ، السنة (1) ، 17 آب 1934 .
- ـــــ ،العدد (8) ، السنة (1) ، 31آب 1934.
- ـــــ ، العدد (23) ، السنة (1) ،14 كانون الأول 1934.
- ـــــ ، العدد (30) ، السنة (1) ، 1شباط 1935 .
- ـــــ ، العدد (5) ، السنة (1) ، 10 آب 1934 .
- ـــــ ، العدد (8) ، السنة (1) ، 31 آب 1934 .

الراعي ، العدد (13) ، السنة (1) ، 5تشرين الأول 1934 .

ـــــــ ، العدد (23) ، السنة (1) ، 14 كانون الأول 1934 .

ـــــــ ، العدد (5) ، السنة (1) ، 10 أب 1934 .

ـــــــ ، العدد (12) ، السنة (1) ، 28 أيلول 1934 .

ـــــــ ، العدد (30) ، السنة (1) ، 29 آذار 1935.

ـــــــ ، العدد (12) ، السنة (1) ، 28 أيلول 1934 .

ـــــــ ، العدد (6) ، السنة (1) ، 17 آب 1934 .

ـــــــ ، العدد (8) ، السنة (1) ، 31 اب 1934 .

ـــــــ ، العدد (18) ، السنة (1) ، 29 تشرين الثاني 1934 .

ـــــــ ، العدد (8) ، السنة (1) ، 31 آب 1934 .

ـــــــ ، العدد (149) ، السنة (4) ، 6 كانون الثاني 1939 .

- غرفة تجارة النجف (نشرة) ، العدد (3) ، السنة (1) ، نيسان1968 .

ـــــــــــــــــــــــ ، العدد (1) ، السنة (1) ، أيلول 1967.

ـــــــــــــــــــــــ ، العدد (6) ، السنة (1) ، شباط 1969 .

- كربلاء في العهد الجمهوري (نشرة) ، (كربلاء) ، العدد (3) ، السنة (3) ، 1962.
- المؤسسة الاقتصادية (نشرة) ، بغداد ، العدد (1) ، تشرين الأول 1965.
- النجف ، العدد (45) ، 11 حزيران 1926 .
- الهاتف ، العدد (13) ، السنة (1) ، 5 تشرين الأول 1934 .

ـــــــ ، العدد (67) ، السنة (2) ، 19 آذار1937 .

ـــــــ ، العدد (73) ، السنة (3) ، 14مايس 1937 .

ـــــــ ، العدد (75) ، السنة (3) ، 28مايس1937 .

ـــــــ ، العدد (80) ، السنة (3) ، 2تموز 1937 .

ـــــــ ، العدد(83) ، السنة (3) ، 23 تموز 1937 .

ـــــــ ، العدد (87) ، السنة (3) ، 12 كانون الأول 1937 .

ـــــــ ، العدد (91) ، السنة (3) ، 24 أيلول 1937 .

ـــــــ ، العدد (96) ، السنة(3) ، 29 تشرين الأول 1937 .

ـــــــ ، العدد (97) ، السنة (3) ، 5 تشرين الثاني 1937 .

ـــــــ ، العدد (102) ، السنة (3) ، 7 كانون الأول 1937.

الهاتف ، العدد (103) ، السنة (3) ، 24 كانون الأول1937 .

ـــــــ ، العدد (105) السنة (3) ، 7كانون الثاني 1938 .

الهاتف ، العدد (112) ، السنة (3)، 4 آذار 1938 .

ـــــــ ، العدد (113) ، السنة (3) ، 11 آذار 1938 .

ـــــــ ، العدد (111) ، السنة (3) ، 25 شباط 1938 .

ـــــــ ، العدد (114) ، السنة (3) ، 8 آذار 1938 .

ـــــــ ، العدد (41) ، السنة (4) ، 7 تشرين الأول 1938 .

ـــــــ ، العدد (120) ، السنة (4) ، 6مايس 1938 .

ـــــــ ، العدد (122) ، السنة (4) ، 20 مايس 1938 .

ـــــــ ، العدد (123) ، السنة (4) ، 27 مايس 1938 .

ـــــــ ، العدد (126) ، السنة (4) ، 17 حزيران 1938 .

ـــــــ ، العدد (127) ، السنة (4) ، 25 حزيران 1938.

ـــــــ ، العدد (128) ، السنة (4) ، 1تموز1938 .

ـــــــ ، العدد (141) ، السنة (4) ، 7 تشرين الأول 1938 .

ـــــــ ، العدد (142) ، السنة (4) ، 14 تشرين الأول 1938 .

ـــــــ ، العدد (144) ، السنة (4) ، 28 تشرين الأول 1938.

ـــــــ ، العدد (145) ، السنة (4) ، 4 تشرين الثاني 1938.

ـــــــ ، العدد(146) ، السنة (4) ، 11 تشرين الثاني 1938 .

ـــــــ ، العدد (148) ، السنة (4) ، 30 كانون الأول 1938 .

ـــــــ ، العدد (150) ، السنة (4) ، 3 كانون الثاني 1939 .

ـــــــ ، العدد (107) ، السنة (2) ، 21 كانون الثاني 1938 .

ـــــــ ، العدد (154) ، السنة (4) ، 10 شباط 1939 .

ـــــــ ، العدد (155) ، السنة (4) ، 17 شباط 1939 .

ـــــــ ، العدد (156) ، السنة (4) ، 24 شباط 1939 .

ـــــــ ، العدد (160) ، السنة (4) ، 24آذار 1939.

ـــــــ ، العدد (162) ، السنة (4) ، 7 نيسان 1939.

ـــــــ ، العدد (163) ، السنة (4) ، 14 نيسان 1939 .

ـــــــ ، العدد (153) ، السنة (5) ، 3شباط 1939 .

ـــــــ ، العدد (167) ، السنة (5) ، 19 مايس 1939 .

ـــــــ ، العدد (168) ، السنة (5) ، 26 مايس 1939 .

ـــــــ ، العدد (171) ، السنة (5) ، 16 حزيران 1939 .

ـــــــ ، العدد (172) ، السنة (5) ، 23حزيران 1939 .

الهاتف ، العدد (173) ، السنة (5) ، 30 حزيران 1939 .

ـــــــ ، العدد (180) ، السنة (5) ، 18 آب 1939 .

ـــــــ ، العدد (181) ، السنة (5) ، 25 آب 1939.

ـــــــ ، العدد (182) ، السنة (5) ، 11 أيلول 1939 .

ـــــــ ، العدد (183) ، السنة (5) ، 8 أيلول 1939 .

ـــــــ ، العدد (184) ، السنة (5) ، 15 أيلول 1939 .

ـــــــ ، العدد (186) ، السنة (5) ، 29 أيلول 1939 .

ـــــــ ، العدد (188) ، السنة (5) ، 13 تشرين الأول 1939 .

ـــــــ ، العدد (189) ، السنة (5) ، 20 تشرين الأول 1939 .

ـــــــ ، العدد (200) ، السنة (5) ، 12 كانون الثاني 1940 .

ـــــــ ، العدد (202) ، السنة (5) ،26 كانون الثاني 1940 .

ـــــــ ، العدد (203) ، السنة (5) ، 9 شباط 1940 .

ـــــــ ، العدد (205) ، السنة (5) ، 23 شباط 1940 .

ـــــــ ، العدد (215) ، السنة (5) ، 10مايس1940 .

ـــــــ ، العدد (218) ، السنة (6) ، 31 مارس 1940 .

ـــــــ ، العدد (226) ، السنة (6) ، 26 تموز 1940 .

ـــــــ ، العدد (234) ، السنة (6) ، 20 أيلول 1940 .

ـــــــ ، العدد (237) ، السنة (6) ، 11 تشرين الأول 1940 .

ـــــــ ، العدد (239) ، السنة (6) ، 25 تشرين الأول 1940 .

ـــــــ ، العدد (241) ، السنة (6) ، 1 تشرين الثاني 1940 .

ـــــــ ، العدد (443) ، السنة (13) ، 24كانون الثاني 1947.

ـــــــ ، العدد (445) ، السنة (12) ، 7شباط 1947

10- الوقائع العراقية ، بغداد ، العدد (3395) ، السنة (32) ، 10مايس 1954 .

2 ـ المجلات :

- الاعتدال ، العدد (4) ، السنة (2) ، أيلول 1934 .
- الإقتصاد ، العدد (42) ، السنة (1) ، 15 تشرين الثاني 1934.
- الإقتصاد العربي ، العدد (1) ، 1955 .
- ألف باء ، العدد (278) ، 1974 .
- أهل النفط ، العدد (58) ، السنة (5) ، 1956 .
- البيان ، العدد (21) ، السنة (1) ، 1مايس 1947 .

البيان ، العدد (45) ، س (2) ، 1مايس 1948 .

ـــــ ، العددان (65-66) ، السنة (3) ، 10حزيران 1949 .

ـــــ ، العدادان (67-68) ، السنة (3) ، 18 تموز 1949.

ـــــ ، العدادان (80-81) ، السنة (4) ، 1 تشرين الثاني 1950.

- التراث الشعبي ، العدد (9) ، السنة (2) ، مايس 1971 .

ـــــــــــ ، العددان (2-3) ، 1976 .

- التراث النجفي ، العدد (25) ، تشرين الأول 2009 .

التراث النجفي ، العددان (31-32) ، حزيران وتموز 2010.

ـــــــــــ ، العدد (33) ، تشرين الأول 2010 .

ـــــــــــ ، العدد (34) ، تشرين الثاني 2010 .

- الشعاع ، العدد (2) ، السنة (1) ، آيار 1948 .

ـــــ ، العددان (3-4) ، السنة (1) ، 7تموز 1948 .

ـــــ ، العدد (6) ، السنة (1) ، 13 أيلول 1946.

ـــــ ، العدد (7) ، السنة (1) ، 28 أيلول 1946 .

ـــــ ، العدد (6) ، السنة (1) ، 5آب 1948.

ـــــ ، العدد (7) ، السنة (1) ، 20 آب 1948.

ـــــ ، مج (1) ،العدد (12) ، السنة (1) ، 2 تشرين الثاني 1948 .

ـــــ ، العددان ، (13-14) ، السنة (1) ، 2 كانون الأول 1948 .

ـــــ ، مج (1) ، العدد (18) ، السنة (1) ، 31 كانون الثاني 1949 .

ـــــ ، العددان (21-22) ، السنة (1) ، 20 نيسان 1949 .

ـــــ ، العددان (23 - 24) ، السنة (1) ، 14 مايس 1949 .

ـــــ ، العدد (5) ، السنة (2) ، 22 آب 1949.

- الصناعي ، العدد (2) ، السنة (3) ، حزيران 1962 .

- العدل ، ج3 ، السنة (1) ، 1965 .

ـــــ ، ج4 ، السنة (1) ، تموز 1965 .

ـــــ ، ج5 ، السنة (1) ، 21 آب 1965 .

ـــــ ، الجزآن (6- 7) ، السنة (1) ، 16 آب 1965 .

ـــــ ، العددان (9-10) ، السنة (1) ، 15 تشرين الأول 1965 .

ـــــ ، الجزءان (13-14) ، السنة (1) ، 1966 .

ـــــ ، ج5 ، السنة (2) ، 1966.

العدل ، الجزءان (6-7) ، السنة (2) ، حزيران 1968 .

ـــــ ، ج (8) ، السنة (2) ،1967 .

ـــــ ، الجزءان (13-14) ، س (2) ، 1967 .

ـــــ ، ج15 ، السنة (2) ، 1967.

ـــــ ، ج3 ، السنة (3) ، آذار1968 .

ـــــ ، الجزآن (11-12) ، السنة (3) ، 1 أيلول 1968 .

ـــــ ، ج (8) ، السنة (1) ، 15 أيلول 1965.

- العدل الإسلامي ، العدد (2) ، السنة (1) ، 15 جمادي الأول 1365هـ .
- العرفان (مجلة) ، بيروت ، مج34 ، ج4 ، شباط 1948 .
- العلم ، النجف ، العدد (6) ، 23 تشرين الثاني 1911 .
- الغري ، العدد (1) ،السنة (1) ، 22 آب 1939 .

ـــــ ، العدد (2) ، السنة (1) ، 29 آب 1939.

ـــــ ، العدد (5) ، السنة (1) ، 19 أيلول 1939 .

ـــــ ، العدد (6) ، السنة (1) ، 26 أيلول 1939 .

ـــــ ، العدد (7) ، السنة (1) ، 3 تشرين الأول 1939.

ـــــ ، العدد (9) ، السنة (1) ، 17 تشرين الأول 1939 .

ـــــ ، العدد (11) ، السنة (1) ، 7تشرين الثاني 1939 .

ـــــ ، (العدد الخاص) (13- 14-15) ، السنة (1) ، 28 تشرين الثاني 1939 .

ـــــ ، العدد (18) ، السنة (1) ،2 كانون الثاني 1940 ،

ـــــ ، العدد (19) ، السنة (1) ، 9 كانون الثاني 1940

ـــــ ، العدد (21) ، السنة (1) ، 6 شباط 1940 .

ـــــ ، العدد (32) ، السنة (1) ، 4 حزيران 1940 .

ـــــ ، العدد (46) ، السنة (2) ، 22 تشرين الأول 1940 .

ـــــ ، العدد (47) ، السنة (2) ، 29 تشرين الأول 1940 .

ـــــ ، العدد (68) ، السنة (2) ، 12 مايس 1941 .

ـــــ ، الأعداد (77- 78-79-80) ، السنة (2) ، 19آب -30 أيلول 1941 .

ـــــ ، العدد (84) ، السنة (3) ، 16كانون الأول 1941 .

ـــــ ، العدد (86) ، السنة (3) ، 3 شباط 1942 .

ـــــ ، العدد (1) ، السنة (4) ، 24 تشرين الثاني 1942 .

ـــــ ، العدد (7) ، السنة (5) ، 18 آب 1939 .

الغري ، العدد (18) ، السنة (8) ، 20مايس 1947 .

ـــــــ ، العدد (1) ، السنة (13) ، 23 مايس 1952 .

ـــــــ ، العدد (3) ، السنة (17) ، 21 مايس 1955 .

ـــــــ ، العددان (9-10) ، السنة (17) ، 12 شباط 1957 .

ـــــــ ، العددان (2-3) ، السنة (19) ، 14 شباط 1959 .

ـــــــ ، العدد (10) العدد الخاص بالذكرى الرابعة لثورة تموز الخالدة ، السنة (24) ، 24تشرين الأول 1962 .

- النجف ، الجزءان (5-6) ، السنة (1) ، 23 آذار 1957.

ـــــــ ، العدد (15) ، السنة (1) ، 22 تشرين الأول1957 .

ـــــــ ، ج (16) ، السنة (1) ، 5 تشرين الثاني 1957 .

ـــــــ ، الجزءان (19-20) ، السنة (1) ، 29 كانون الأول 1957 .

ـــــــ ، العدد (2) ، السنة (2) ،24 شباط 1958.

ـــــــ ، العدد (5) ، السنة (2) ، 24 نيسان 1958 .

ـــــــ ، العدد (11) ، السنة (2) ، 28 آب 1958 .

ـــــــ ، العدد (13) ، السنة (2) ، 18تشرين الأول 1958 .

ـــــــ ، العدد (16) ، السنة (3) ، 18 شباط 1960.

ـــــــ ، العددان (17- 18) ، السنة (3) ، 13 آذار1960 .

ـــــــ ، العدد (19) ، السنة (3) ، 12نيسان 1960 .

ـــــــ ، العدد (2) ، السنة (4) ، 15 آب 1960 .

- المصباح ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الأول 1934 .

ـــــــــ ، مجلد 2 ، ج1 ، السنة (1) ، كانون الأول 1935 .

ـــــــــ ، مج2 ، السنة (1) ، حزيران 1936 .

- النشاط الثقافي ، العدد (1) ، السنة (1) ، 10 تشرين الثاني 1957 .

Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-Mustanseriya University

College of Education

Department of History

Al-NAJAF ECONOMIC HISTORY

(1945-1968)

Thesis

**Submitted to the Council of the College of Education \
AL-Mustanseriya University**

By :-

Haider Sa`ad Jawad AL- Saffar

In Partial Fulfillment of the Requirements for the PhD Degree in History

Supervised by:-

Prof. Dr. Ali Nasir Hussain

2012 A.D ***1433 A.H***

Abstract

Studying the economic history of any city in the World is considered as one of the important studies and subject at which the academic programs of any university focus, because the economic resources represent the base of evaluating the **(social, political and service)** unit of any country, and they have an important role in the problems of our current time , even they became a n element of development , especially in the countries of the Third World that the city with a developed economic structure can fulfill the main requirements of its society and transfer it to the full developed era.

Though, we do not find , in the Iraqi academic studies , any reference to the researchers interests on the economic field especially on the local level ,as in Al- Jajaf . What distinguished the understudy period is that it had not been studied well in spite of subject importance especially for a city like Al-Najaf with its distinguished history.

Many academicians , and non academicians, had studies the different aspects of the history of Al-Najaf with different styles according to their different projects and intellectual belongings, their studies dealt with the social, political and educational aspects of the city history without any separated study for economic study of the city, hence it became an argent necessity to study **(Al-Najaf Economic History 1945-1968) .**

The study is divided into an introduction, four chapters and a conclusion that contains the most important results of the study. The first chapter is entitled **(The Social and economic conditions and General Problems of Al-Najaf AL-Ashraf City 1920-1945)** , it is an important approach to study the geographic and physiographic features and their relation with the city rise and development , the origin of its name , its functional characteristics relating the **(industrial , commercial**

and religious) aspects and the effect of the **(service ,social, economic and political)** problems that obstructed the economic development in the periods that preceded the understudy period .

The second chapter dealt with the city industrial statue which included the most important crafts and the public industries that represented an economic resources for many of the people of Al-Najaf, especially before the rise of the modern machines and factories . This chapter also studied the early beginning of the rise of the mechanic industries **(press, buses bodies manufacturing , plastic industries "the private and the governmental " and food industries)** .These industries witnessed a clear and obvious development after the second World War 1945-1968, due to the fast development of this sect with the increase financial resources that are achieved by exporting crude oil which became one of the main resources that supporting the public budget of which priorities were to supports the sects of **(industry and electricity) ,** and this , in its turn, reflected directly on the Najafi industries .

The city commercial statue is studied in the third chapter which threw lights on the transportation and its strategic effects on the increase of the commercial exchanges to go beyond the local range, and the city wholesale and retail on the internal and external levels. In this chapter there is a separated topic for **(Al-Najaf Chamber of Commerce)** to be a n inclusive study showing the causes and reasons of the Chamber establishment , its bylaws, election, members, the most important achievements within nineteen years and the most important suggestion that had been executed during the understudy period, and that which had been executed in the other period. It must be mentioned that **(Al-Najaf Chamber of Commerce)** needs more detailed studies beyond the range of this topics to be recorded as academic study .

Al-Najaf , since its rise , is a religious city , so the fourth chapter exhibited the most important religious financial resources that the city obtained from the endowments of **(Odheh)** and the other religious dentations that came from all the Muslims in the Islamic World , or that are obtained by the weekly visits and the religious ceremonies during the year, as well as the amounts came as the fees of burying the dead persons. The chapter also showed the effect of the formal non financial offices on the city as a fixed resource on which the Najafi markets depended , by the salaries . The receipts did not depended on this offices , rather it includes the formal financial offices **(banks)** that the city Knew in 1949, as well as the private ones , that preceded the formal ones, which plied a n important role in supporting and developing the economic activities by the loans they granted to the industrial, commercial and structural projects .

Studying the economic history of any city is not an easy matter rather conducting the research in the field of evaluating the economic institutions is very difficult due to the large number of information and data and the statistical figures which involved translating into statistical tables to clarify the statue and conditions , and to refer to the development of the study chapters and avoid the unnecessary explanation, in addition to difficulty of obtaining the resources due to their scarcity , or because they referred to the subject incidentally .

To deal with the information, the researcher followed the analytic method depending on the statistical tables to analyze the industrial, commercial and religious statues as well as the institutes conditions to support the study analytic method .

معلومات الطالب

الإسم : حيدر سعد جواد قاسم الصفار .

المرحلة والقسم : دكتوراه / تاريخ .

البريد الألكتروني : haider alsafar@yahoo.com .

اسم المشرف : أ . د . علي ناصر حسين .

مكان عمل المشرف : الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ .

تـاريخ المناقشـة ووقتهـا : الخمـيس الموافـق (19 / 4 / 2012) / كليـة التربيـة / قاعـة الرافـدين / الساعة التاسعة صباحاً .

عنوان الأطروحة : تاريخ النجف الاقتصادي (1945 - 1968) .